PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
2101 025628256

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

PC1=20

Nart

(Annex A)
KBC
.N874
1847
(RECAP)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسولنا الذى هو رحمة للعالمين
وعلى آله واصحابه الذين هم هداة المؤمنين (اما بعد) فيقول الفقير قليل
البضاعة كثير التقصير السيد عبد الاحد النورى المفتى الحنفى النقشبندى
الفنوى لما سنح فى خاطرى الفاتر قوله الكريم * ونكتب ما قدموا وآثارهم ٧ *
عزمت ان اجمع مجالس متعددة ومواعظ مستحسنة من الايات الجليلة
والاحاديث والحكايات المعتبرة من الكتب التفاسير والاحاديث والمواعظ
الموثوقة واحرر ذيل كل ما حررته مأخذه ليكمل الاعتماد عليها حتى ان الناس
لا يعرفون اهل العلم الا بالعظة والنصيحة وان طلبة العلوم يحتاجون
الى موعظة حسنة مرتبة موشحة بايات بديعة واحاديث شريفة وحكايات
معتبرة متناسبة وابرزت عزيمتى بعض اخص خلانى فاستحسنوا بظنهم
انى اهل لذلك وحسنت ظنهم فشمرت بساعزمته مستعينا بالله العليم
الكريم وجاء بغاية المنك المتعال مرغوبة عند الاخوان كالورد الاحمر
عند شباب الزمان (وسميته) بالموعظة الحسنة رجاء من الله الملك اللطيف
الخبير ان يجعله مظهر الاثار مرآة المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن
وذريعة الى رضائه تعالى والوصول الى المقام الحسنى والى شفاعة حبيبه
المصطفى واهل بيته اتقى وآله وصحبه اولى النهى

لما كان

٧ سبب نزول هذه الاية قال ابو سعيد
شكت بنو سلمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد منازلهم من المسجد
فنزل الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم
منازلكم فانما يكتب اثاركم اسباب النزول

توقف ابتدى آكا خلقت جهان كهن
يل احتياج نه طرفده تحقق ايلدى سن
ضرورت علت نائيه اولدبغدن ايكن
فكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
اين قدومى اولوب تاج عرشه مايهٔ زين
مقام قربه كيو ق آندهيج متى ايله اين
صور رسك عشقله كيدر اوقرة العينين
محمد سيد الكونين والثقلين
ن والفريقين من عرب ومن عجم
ظهور شرع شريفك محلى خير مدن
امان امته اولدر اوخير حصن بدن
كلام معجزى آثار صدق علم لدن
تبينا الامر الناهى فلا احد
ابر فى قول لامنه ولانم
* * وسيلة شرح قصيده * *
٤ وعن ابى هريرة قال النبى عليه السلام
ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به فى الدنيا
والاخرة اقرؤا ان شئتم النبى عليه
السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما
مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته
من كانوا ومن ترك دينا او ضياعا فاليأتنى
فانا مولاه بخارى وتفسير سمرقندى

(ولما كان) عليه الصلوة والسلام سابقا على الكل وكالعلة الغائية
للكونين واولى بالمؤمنين من انفسهم
(ناسب) ان يجعل هذه الاية اول المجالس ذكر الله بالخير ورحم ورضى
عن كل من ذكرنى بالخير والرحمة تقبل الله منا ومنهم بسم الله الذى
اعد للكافرين عذابا اليما الرحمن الذى وعد المؤمنين اجرا كريما
الرحيم الذى قال ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما

* * فى سورة الاحزاب مدنية * *

بسم الله الرحمن الرحيم

* النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم * فى الامور كلها فانه لا يأمرهم
ولا ينهى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس ولذلك
اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من
امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وان يبذلوها دونه ويجعلوها فداه
فى الخطوب والحروب ويتبعوه فى كل ما دعاهم اليه او هو اولى بهم على معنى انه
ارأف بهم واعطف عليهم وانفع لهم لقوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم (وقال
ابن زيد النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما قضى فيهم كما انت اولى بعبدك
فيما قضيت عليه (وقيل) هو اولى بهم فى الحمل على الجهاد وبذل النفس
دونه ويؤيده ما قيل فى سبب النزول كما سيجئ ولا ينافى الاعتبار بعموم
لصيغة * وازواجه امهاتهم * مثل امهاتهم منزلات منزلتهن فى التحريم
اى تحريم النكاح ووجوب التعظيم والاحترام وفيما عدا ذلك فكالاجنبيات
ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها لسنا امهات النساء (وروى) الشعبى
عن مسروق ان امراة قالت لعائشة رضى الله عنها يا امه فقالت لست لك
بام انما انا ام رجالكم فظهر بهذا انهن امهات الرجال لكونهن محرمات
عليهم كتحريم امهاتهم ولذلك لم يتعد هذا التحريم الى بناتهن ولم يثبت لهن
سائر احكام الامهات وضعف ما قال بعض المفسرين من انهن امهات
المؤمنين والمؤمنات جميعا ويكمل المجلس بهذا المقدار ولكن اردت اتمام
الاية لانتفاع الاخوان بالمطالعة * واولوا الارحام * وذوو القرابات
* بعضهم اولى ببعض * فى التوارث وهو نسخ لما كان فى صدر الاسلام

* حرمت النكاح لقوله تعالى * ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
* من بعد وفاته او فراقه وخصت التى لم يدخل بها لما روى ان اشعث بن قيس تزوج
المستعيذة فى ايام عمر رضه فهم برجمها فاخبر بانه عليه السلام
فارقها قبل ان يمسها فتركها من غير
نكير * قاضى بيضاوى * نزلت هذه
الاية فى بعض اصحابه قال لئن
قبض رسول الله لانكحن عائشة
قال مقاتل بن سليمان هو طلحة
بن عبيد الله فاخبر الله تعالى ان
ذلك محرم (وعن) الزهرى ان
العالية بنت ظبيان التى طلقها
النبى عليه السلام تزوجت رجلا
وولدت له وذلك كان قبل تحريم
ازواج النبى عليه السلام على
الناس * تفسير سمرقندى *
* الا يرى انه عليه السلام زوج بناتها
لعلى وعثمان رضى الله تعالى عنهما
ولا يقال لاخوتهن واخواتهن
اخوال المؤمنين وخالاتهم حتى
تزوج الزبير اسماء بنت ابى بكر وهى
اخت ام المؤمنين عائشة رضيها
* الا يرى ان النظر اليهن والخلوة
بهن حرام كما فى الاجانب قال
تعالى * فاسئلوهن من وراء حجاب * قوله بيان
لاولى الارحام اى الاقرب أمن

من التوارث بالهجرة والموالات فى الدين لا بالقرابه كما كانت تؤلف قلوب قوم باسهام لهم فى الصدقات ثم نسخ *فى كتاب الله* فى اللوح او فيما انزل وهو هذه الايه او آية المواريث او فيما فرض الله *من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولى الارحام اوصلة لاولى اى اولوا الارحام اولى بالميراث من المؤمنين بحق الدين و المهاجرين بحق الهجرة * الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا *استثناء من اعم ما يقدر بالاوليه فيه من النفع والمراد بفعل المعروف التوصيه او منقطع * كان ذلك فى الكتاب مسطورا * كان ما ذكر فى الايتين ثابتا فى اللوح او القرآن وقيل فى التورية والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام من تفسير بيضاوى وتفسير شيخ على سمرقندى (قوله) اومنقطع فيكون الاستثناء من خلاف جنس المدلول عليه بفحوى الكلام (ومعناه) كانه قيل لاتورثوا غيرا ولى الارحام لكن فعلكم الى اوليائكم معروفا جائز وهو ان توصوا لمن احببتم من هؤلاء بشئ مقدار الثلث او دونه فيكون ذلك له بالوصية لا بالميراث الله اعلم (بعد المعنى) الاجمالى الى قوله واولوا الارحام شرع فى بيان سبب النزول (قيل) روى انه صلى الله عليه وسلم اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت (وقرئ) وهو اب لهم اى فى الدين فان كل نبى اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحيوة الابديه ولذلك صار المومنون اخوة بيضاوى (ايها) المؤمنون الطالبون الحق والهاربون عن الباطل اعلموا ان الناس المبعوث اليهم النبى عليه السلام فريقان (فريق) مطيع متبع محب (وفريق) عاص ومؤذ ومبغض (فلنشرع) باذنى تفصيل الى بيان حال الفريقين بايراد الاحاديث والايات والحكايات المعتبرات المناسبات ليعتبر العقلاء ويستدل باشتراك العلة على الاشتراك فى الحكم ويحصل الترغيب والترهيب ويكون المجلس احلى واوفق لمسلك القرآن الكريم (الايه) المناسبة للاول وعدا (منها) فى الاحزاب قوله الكريم *ومن يطع الله ورسوله *فى الاوامر والنواهى *فقد فاز فوزا عظيما * يعيش فى الدنيا حميدا وفى الاخرة سعيدا سمرقندى وفى النساء قوله تعالى * ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * فاى فوز يكون اعظم من هذا الموعود الجميل بالنسبة الى فرقة المطيعين المحبين سبب نزول) هذه الايه (روى) ان ثوبان مولى رسول الله عليه السلام اتاه

من هؤلاء بعضهم اولى بان يرث بعضا من الاجانب اوصلة اى اولوا الارحام بحق القرابه اولى بالميراث من المومنين بحق الولايه فى الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة *سمرقندى* قوله استثناء كقولك القريب اولى من الاجنبى الا فى الوصيه تريد احق منه فى كل نفع من ميراث وهبه وصدقه وهديه وغير ذلك الا فى الوصيه والمراد بفعل المعروف التوصيه من الثلث لانه لا وصيه لوارث *شيخ على سمرقندى*

يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسأله عليه السلام عن الفقال ما غيرلونك فقال يارسول الله ما بى مرض ولا وجع غيرانى اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة واشتقت حتى القاك (ثم) اذكر الاخرة فاخاف ان لا اراك هناك لانى عرفت انك مع النبيين وانا ان ادخلت الجنة دخلت فى منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل لا اراك بعدها ابدا (فنزلت هذه الاية بيضاوى ورجبية (ولبس) المراد بكون من اطاع الله واطاع الرسو عليه السلام مع هؤلاء الكرام ان يكون الكل فى درجة واحدة (لان هذا يقتضى التسويه بين الفاضل والمفضول فى الدرجة وذا لا يجوز لان منزلة اعلى ولى لا يبلغ ادنى مرتبة نبى (بل معناه) ان الارواح الفائضة اذا استكملت علائقها مع الارواح الكاملة فى الدنيا بسبب الحب الشديد ثم فارقت هذا العالم ووصلت الى عالم الاخرة بقيت تلك العلاقة الروحانية هناك فتكون معهم فى الجنة ويكرمون بنعيمها ويتنعمون فيها برؤيه هؤلاء الكرام وزيارتهم والحضور معهم (وكون) الكرام فى اعلى عليين (لا يمنع) من ذلك بل تكون تلك العلاقة المتأكدة سببا لاقتدارهم على التلاقى والزيارة معهم (فكونهم) بهؤلاء (معناه) تمكنهم من الملاقات والزيارة معهم والله اعلم شيخ زاده الحديث) عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين كذا فى المصابيح (قال) الشارح رحمه الله لم يرد عليه السلام حب الطبيعى التابع للميل لان حب الانسان نفسه وولده ووالده امر غريزى ولا سبيل الى قلبه اذ لا يكلف الا وسعها بل الحب العقلى الاختيارى الحاصل من الايمان والنظر بالادلة وهو ايثار يقتضى العقل رجحانه وان كان على خلاف الطبيعى كما ان المريض ينفر طبعه عن الادوية ومع ذلك يميل اليها ويختار تناوله كما يقتضى عقله بما علم او ظن اصلاحه فيه رجبية (قال) جامع هذا الكتاب هذا عند اهل الظاهر من العلم واما عند اهل الباطن اذا بلغ ايمان العبد الى الكمال لا يبعدان يكون محبته عليه السلام غالبا على محبة نفسه وولده لكن لا يمكن التعبير عنها بل يعرف بالذوق والوجدان والحال والعرفان فمن لم يذق لم يعرف رجبية (وروى) ان سمنون رحمه كان مشهور المحبة مولاه ولزيادة ولهه فى عشقه يسمونه سمنون المجنون وسماه الخواص يسمنون المحب وهو يسمى نفسه بسمنون الكذاب فارتقى يوما على المنبر ليعظ الناس

فلم يلتفتوا الى قوله ثلاثا [illegible] فى المسجد فقال اسمعوا انتم
يا قناديل خبر الحبيب عن لسان سمنون فرأوا ان القناديل دخلوا فى
الرقص وتقطعوا وتساقطوا (وحكى) انه تزوج فى اخر عمره موافقة للسنة
فولد له بنت فلما بلغت الى ثلث سنين وجد فى قلبه تعلقا بها فراى فى منامه
ان القيامة قد قامت ونصبوا اعلام كل نبى وولى ورأى علما رفيعا نوره قد سد
الافق فسأل عنه وقالوا هو علم المحبين لله خالصا فرمى سمنون نفسه بينهم
فجاء واحد من الملائكة فاخرجه من بينهم قال سمنون انا محب لله وهذا علم
المحبين فلم تخرجنى من بينهم قال نعم انت من المحبين الى امس فلما جعلت
من قلبك محبة لولدك محونا اسمك عن جريدة المحبين فبكى سمنون وتضرع
فى نومه وقال الهى ان كان الولد مانعا لى عنك فارفعه عن طريق اليك
بلطفك وكرمك اذا سمع صياحا وعويلا فانتبه فقالوا ابنتك سقطت
من سطح بيتك فماتت (وقيل) ان موسى عليه السلام وعظ فى بنى
اسرائيل فخرق واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
قل له دع قميصك مزقا لى قلبك (شعر) ❊ يا من تحقق
بالاقوال دعواه ❊ وصار مجتهدا فى حب مولاه ❊ ولا تكون محبا خالصا
فطنا ❊ حتى تعد البلا ياعين نعماه ❊ مشكاة الانوار (وروى) ان رسول الله
عليه السلام خرج ذات ليلة والناقة باركة فى الدار فلما مر النبى عليه السلام
قالت الناقة السلام عليك يا رسول الله فالتفت النبى عليه السلام فقال
وعليك السلام يا ناقة قال يا رسول الله انى كنت لرجل من قريش يقال له
اغضب فهربت منه فوقعت فى مفازة وكان اذا غشى البيل احرسنى
السباع ثم نادت بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد عليه السلام
فاصبحت واردت ان ارتع نادتنى كل شجرة الى ارتعى منى فانك مركب
محمد عليه السلام حتى وقعت الى هنا ثم قالت الناقة يا رسول الله ان لى اليك
حاجة قال عليه السلام وما ذاك قالت ان تسأل ربك ان يجعلنى من مراكبك
فى الجنة كما جعلنى فى الدنيا وان توصى ان انت مت قبلى بان لا يركب
احد على ظهرى فانه لا يتحمل قلبى ان يحمل احد على سواك قال النبى عليه
السلام قضيت فلما توفى رسول الله اوصى فاطمة رض بان تحسن اليها وان
لا تدع احدا يركبها قال فكانت تعلفها تماتأكل وتحسن اليها حتى كانت ليلة
فخرجت فاطمة رض فى الليل مثل ما خرج النبى عليه السلام وهى باركة
فلما مرت بها فاطمة رض قالت السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله والله

نداء الاسطوانة

ماضاع لى علف مذتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حضر اجلى
وانا ذاهبة الى ابيك فهل من امر اورسالة فبكت فاطمة رض واعتقت
رأسها فقبضت الناقة ورأسها فى حجر فاطمة رض فلما اصبحت عمدت الى
كرابيس فكفنتها وامرت ان يحفرلها حفرة وجعلت فيها وسوى
عليها التراب ثم ينبشوا عنها بعد سبعة ايام فلم يجدوا فى الحفرة منها جلدا ولا
عظما (والخصة) منها ان فى هذا الحديث دليلا على ان الناقة تجد النبى
عليه السلام بمحبتها اياه فكذا نحن نجده فى الجنة بحبنا اياه انشاء الله تعالى
رجبيه (قال) مقاتل رضى الله تعالى عنه عشرة من الحيوانات يدخلون الجنة
بجل ابرهيم وكبش اسمعيل وناقة صالح وبقرة موسى وحوت يونس وحمار
عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وكلب اصحاب كهف وناقة محمد عليهم
السلام (وعن) انس رض انه قال كان رسول الله عليه السلام يقول ويخطب
يوم الجمعة ويسند ظهره الى اسطوانة المسجد فلما كثر الناس قال عليه
السلام ابنوا لى منبرا فبنوا له منبرا فحول عن الخشبة الى المنبر فحنت الاسطوانة
يعنى نادت وتضرعت عن فراق رسول الله عليه السلام حنين الوالد ولده حتى
حرقت قلوب السامعين بحنينها فنزل رسول الله فمشى الى الاسطوانة فكلم
اياها سرا فسكتت (فعلمنا) انه عليه السلام قال لها لاتتضجر تكون انت معى فى
الجنة (فالخصة) اذا كان الجماد باظهار محبته عليه السلام وتألمه بفراقه
عليه السلام لاتقاعد دخول الجنة فكيف انت يامؤمن اذا اظهرت محبته
واتبعت سنته وراعيت شريعته واشتغلت بالصلوة والسلام على روحه
المطهر المنور وعلى اله مع انه عليه السلام اشد محبة لمن يحبه رجبيه وفى

سلام الناقة على رسول الله عام

النساء * ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم * مزيد
ترغيب فى الطاعة بالوعد عليها امر افقه اكرم الخلائق واعظمهم قدرا
* من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين * بيان للذين حال منه او
من ضميره وهو ضمير عليهم قسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم فى العلم
والعمل وحث كافة الناس على ان لايتأخروا عنهم وهم الانبياء الفائزون
بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون
الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقى النظر فى الحجج والايات واخرى
بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء
واخبروا عنها على ماهى عليه (ثم) الشهداء الذين ادى بهم الحرص على
الطاعة والجد فى اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم فى اعلاء كلمة الله (ثم)

غزوهٔ تبوك هجرة سعادتك
طقوزنجی سنه سنده وقوع
زكوة دخی اول سنه فرض
قندی بغجه لریك میولری كمال
یولدیغی وقته تصادف وغزوانك
مسافه بعیدی ایدی
وشدة حرارت صیف ایدی
ختام روزنامهٔ همایون اولان غزوهٔ
تبوك سنه من بورك شهر رجب
الحرامنده وقوع بولمشدر كلب
روم قیصرك ممالك اسلامیه
دست تعرض دراز ایتمك فكر
فاسدنده اولدغی دروغ بی
فروغی منعكس اولمغین قدم
شومی خاك پاك كشور اسلامی
تلویث ایتمدن مشربی پولاد
نژاد اول بدنهاد سد آهنین
اولمق ایچون جمع سپاه پیور یلوب
اوتوزبیك وبرقولده یوزبیك اتبرد
آیین حومهٔ دین ایله صوب مرا
مه تحریك بال استعجال پیور
مدی پر توخورشید توفیق
رفیق اوله رق طی مراحل
پیور یلوب تبوك نام منزل محط
رحال اقبال اولدقده ایكی آی
مرحلده ضرب خیمهٔ اقامت
اولنوب اول خبر باطل
حلیهٔ صحتدن عاطل ایدوكه
یقین حاصل اولمغین سمت
خطهٔ یثرب زمینه سوق

الصالحون الذین صرفوا اعمارهم فی طاعته واموالهم فی مرضاته (ولئك)
ان تقول المنعم علیهم هم العارفون بالله (وهولاء) اما ان یكونوا بالغین درجة
العیان اوواقفین فی مقام الاستدلال والبرهان (والاولون) اما ان ینالوا
مع العیان القرب بحیث یكونون كمن یری الشئ قریبا وهم الانبیاء
اولا فیكونون كمن یری الشئ من بعید وهم الصدیقون (والاخرون)
اما ان یكون عرفانهم بالبراهین القاطعة وهم العلماء الراسخون الذین هم
شهداء الله فی ارضه واما ان یكون بامارات واقناعات تطمئن الیها
نفوسهم وهم الصالحون وحسن اولائك رفیقا فی معنی التعجب ورفیقا
نصب علی التمییز او الحال ولم یجمع لانه یقال للواحد والجمع كالصدیق اولانه
اریدوحسن كل واحد منهم رفیقا قاضی (محكیدر كه) شام یهودیلرینك
رأیتی توراتدن جناب پیغمبر علیه السلام نعت پاكنی قطع واحراق
ایدیم وسؤال ایدنلره توراتده نعتی یوقدر دیه یم تاكه طائفهٔ یهود آكاانانمیه رك
دیو بر یوم سبت مكان مخفیده توراتی الی آخره قرأت ایلدی ودورت ورقده
نعت شریف حضرت محمدیی بولوب قطع واحراق ایلدی ایرته سی یوم
سبت ینه مكان مخفیده توراتی الی آخره قرأت ایلدی وسكز ورقده نعت
شریفی بولوب ینه قطع واحراق ایلدی زیاده حیرت ویرمسیله ایرته سی
یوم سبت كذلك مكان مخفیده زیاده دقت ایله توراتی قرأت واون آلتی ورقده
نعت شریف حضرت محمدیی بولیجق بونه سردر كه نعت محمدیی اول
دورت ورقده بعده سكز ورقده بولوب قطع واحراق ایتدیم شمدی
اون آلتی ورقده بولدوم بونلری دخی قطع واحراق ایدرسم كلیجك
یوم سبت ده اتوزایكی ورقده بولیجق وارویم مدینه ده محمدی كوره یم اكر
توراتده یازیلن وجهله ایسه نبوتنی تصدیق واسلامی قبول ایدیم والا
توراتده نعتی اولان پیغمبرسن دكلسن دیه یم دیوب اتفاق حضرت محمد
علیه السلام دار بقایه تشریف یفلرینك اوچنجی كونی مدینیه مواصلت
وابوبكرك رض عنه اصحاب كرامله اولدقلری مسجد شریفه كیروب
السلام علیك یامحمد یوجك اصحاب كرام بكاء ایلدیلر جناب صدیق
رض الله عنه ای یهودی نیچون بزم فراق ایله مجروح اولمش قلبوزی
شرحه شرحه ایدرسیك دیدكده یهودی محمد نیجه اولدی ایچكزده یوقمی
دیو جك ابوبكر رضی الله عنه محمد علیه السلام دار بقایه تشریف پیورمیلی
بوكون اوچ كوندر دیدكده یهود نولایدی انامدن طوغمییدم ونعت پاك

حضرت محمد بی تورانده کورمیدم باری برکره جه اولسون جمال باکمالنی
کوره ایدم دیو زاری وفریاده باشلغن حضرت علی رضی الله عنه بیورد یلر که
یاسن کمال عداوتکدن شامده یوم سبنده تنها محلده تورانده دروت
ورقده نعت شریف نبوبی بولوب قطع واحراق ایلدك ایرته هفته سکز
ورقده بولوب بنه قطع واحراق ایلدك ایرته سی هفته اون آلتی ورقده
تولدك اول عدوانك وارایدی شمدی یو محبت وفریادك ندر دیوجك
یهود ایتدکه محمد نبی اولایدی کلامنده کذب خلاف اولمازدی زیرا نبی
بعدی بیورمدمی دیدکده حضرت علی رضی الله عنه نعم دیدی یاسن
بنم شامده سرا ایتدکم شیئ ندن بیلورسن یوخسه سنده پیغمبرمسن
دیوجك حضرت علی رضی الله عنه بن نبی دکلم اما نبی ذی شانك دامادی
وعمی زاده سیم آخرته تشریف بیورایکن یاعلی وفاتمدن اوج کون
صکره شامدن بریهود کلوب اظهار محبت ایدرتنها سنده ایتدیکی
قباحتی جبرائل بکا سویلدی سنده اکا وقعه بی بو وجهله سویله بو معجزه
اکا کافیدر ایمان کتورسن بیوردی دیوجك یهود نبوته بوشلهدر آنجق
وهمی دفع ایجون برشاهد دخی بولك ایمان کتوره بن دیمکله حضرت
علی رضی عنه نه استرسن دیدی یهود قیض سعادتی کتورك کورهیم آندن
نبوتی بیلورم زیرا تورانده اوصاف جلیله سی مسطوردر دیمکله
حضرت علی رض حضرت فاطمه رض دن پیراهن سعادتی کتوردکده
یهود باقوب قوقله دیخی آنده بو کوملکی کیان تورانده نعتی اولان عالی جنا
بدر زیرا بو رایحهٔ طیبه غیر یده ممکن اولمازقبر پورانورلرین کوستورك اوراده
ایمان ایده یم دیمکله قبر سعادته کتوردکلرنده یهود یارب بورسول ذی شانه
عشق ومحبتم زیاده درروحمی قبض ایدوب بنی کوشدردیو تضرع ونیاز
وکلمهٔ شهادتی کتوره رك اول آنده آخرته انتقال ایلدی بعد الغسل
نمازی قلنوب مقبرهٔ بقعی ده دفن اولندی کلشن معارف (الایته
المناسبته للفریق الثانی العاصی منها قوله تعالی فی سورة الاحزاب وعیدا
ومن یعص الله ورسوله فقدضل ضلالا مبینا فقد اخطأ عن المقصد
خطأ . لایکاد یخفی علی کل احدفان عصیانهما ابین انواع الضلالة
واعظمها وابعدها عن الصواب والاستقامة وقوله تعالی فیها
ایضا یوم تقلب وجوههم فی النار تصرف وجوههم فیها من جهة الی
جهة کالبضعة التی شوی بالنار اوتدور فی القدر اذا غلت اوتطرح ابدانهم

في النار مقلوبين منكوسين (وخص) الوجه بالذكر تعبيرا عن الكل باشرف اجزائه (ثم) انهم لما علموا انه لا يتخلص عما هم فيه من العذاب الا من اطاع الله ورسوله في الدنيا وندموا على عصيانهم فيها حيث لا ينفعهم الندامة فقالوا ﴿يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا﴾ فلن نبتلى بهذا العذاب ﴿وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا﴾ يعنون قادتهم ورؤسائهم الذين لقنوهم الكفر ﴿فاضلونا السبيلا﴾ فزينوه لنا ﴿ربنا آتهم ضعفين من العذاب﴾ مثلي ما أتيتنا من العذاب لانهم ضلوا واضلوا ﴿والعنهم لعنا كبيرا﴾ اى لعنا هو اشد اللعن واعظمه او كثير العدد على قراءة كثيرا تفسير شيخ على سمرقندى وقوله تعالى ﴿لقد جائكم رسول من انفسكم﴾ من جنسكم عربى مثلكم) وقرئ من انفسكم اى من اشرفكم ﴿عزيز عليه﴾ شديد شاق ﴿ما عنتم﴾ عنتكم ولقائكم المكروه ﴿حريص عليكم﴾ على ايمانكم وصلاح شانكم ﴿بالمؤمنين منكم ومن غيركم﴾ رؤف رحيم ﴿قدم الابلغ منهما وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواصل﴾ فان تولوا ﴿عن الايمان بك﴾ فقل حسبى الله ﴿فانه يكفيك مضرتهم ويعينك عليهم﴾ لا اله الا هو ﴿كالدليل عليه﴾ عليه توكلت ﴿فلا ارجو اولا اخاف الا منه﴾ وهو رب العرش العظيم ﴿الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذى ينزل منه الاحكام والمقادير (وقرئ) العظيم (وعن ابى) انه آخر ما نزل هاتان الايتان (وعن) النبى عليه السلام ما نزل القرآن على الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة فاضى بيضاوى (الحديث) من الحسان (عن) ابى هريرة عن النبى عليه السلام قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة (وقال) ضرس الكافر يوم القيمة كجبل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلث مثل الريذة (وقال) ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة (عن ابن) عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس مصابيح (عن انس) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ٧ عن ابى هريرة عن النبى عليه السلام قال لما خلق الله الجنة

قال في النهاية الريذة بالراء المهملة بعدها ياء مفتوحة بعدها ذال معجمة قرية معروفة قرب المدينة بها قبر ابى ذر الغفارى منها الى المدينة مسيرة ثلثة ايام (وقوله) مثل الريذة نصب على نزع الخافض اى كمثل الريذة وفيه حذف اى كمثل الريذة من المدينة

قال لجبريل عليه السلام اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها والى
ما اعد الله لاهلها فيها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد الا
دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر
اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال
فلما خلق النار قال يا جبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها
فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات
ثم قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اى رب
وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها مصابيح (وينا سب)
ان يقرر فى هذا المقام تمثيل من فى الدنيا وهو مثل من فى الدنيا كمثل
رجل يسير فى مفازة فاذا الاسد هايج فنظر وراءه فاذا الاسد يريده
ونظر امامه فاذا البئر فى المفازة ملجاء فلما ادركه الاسد رأى بئرا فطرح
نفسه فيها فتعلق بشجرة فوقف الاسد فوقه فنظر الى اسفله فرأى
ثعبانا عظيما فيقول فى نفسه الاسد فوقى والثعبان تحتى حتى انظر الى
الشجرة هل لها اصل اتمسك به فاذا اصلها متعلق بغصنين وفى احد
هما فأرة بيضا وفى الاخر فأرة سوداء يقطعان العرقين فلا يزال متفكرا
فيما هو فيه اذا نظر الى غصن من اغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول
عنها فيجدها حلوة افية كلها فينسى الثعبان تحته والاسد فوقه وسائرهما
ويتلذذ بالثمرات فلا يشعر بشئ حتى تقطع الفأرتان عرق الشجرة
(فهذا) لطالب الدنيا (اما الاسد) فذلك الموت يطلب روحك
(واما الشجرة) فاجله وعمره (واما) الفأرتان فالليل والنهار يقطعان
شجرة عمره (واما الجب) فالدنيا وحفرة قبره (واما الثعبان) فالنار
(واما الثمرة) فحطام الدنيا تذهل مجالس اكتفينا بهذا المقدار فى هذه
الاية الكريمة وارجو من الاخوان الاصلاح ان وقفوا الى ما يحتاج اليه
وفصلت بعض المجالس بحيث يساعد مجلسين او اكثر ليختار الاخوان
ما اختاروا فلمثل ذلك فليعمل العاملون (وفى) *ارسال الرسل حكمة* اى
مصلحة وعاقبة حميدة* وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر
مبشرين * لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب * ومنذرين * لاهل
الكفر والعصيان بالنار والعقاب فان ذلك مما لا طريق للعقل * ومبينين
للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين * فانه تعالى خلق الجنة والنار
واعد فيهما الثواب والعقاب وتفاصيل احوالهما وطريق الوصول

لم يرد نص صريح فى نفس مكان
الجنة والنار والاكثرون على ان
الجنة فوق السموات السبع وتحت
العرش تشبثا بقوله تعالى عند
سورة المنتهى عندها جنة المأوى
وقوله ﷺ سقف الجنة عرش الر
حمن والنار تحت الارضين السبع
والحق تفويض ذلك الى علم
العليم الخبير شرح مواقف
(فى هذا) الحديث دليل على مسا
ئل على اعتقاد اهل السنة وهى
الجنة والنار حق لان الايات والا
حاديث الواردة فى شانهما اشهر
من ان يخفى واكثر من ان يحصى
وانهما للفلاسفة خلاف فيهما بنا
على اصلهم الفاسد مخلوقتان
الان موجودتان تكرير وتأكيد
وزعم اكثر المعتزلة انهما يخلقان
يوم الجزا (لنا) قصة آدم وحوا
واسكانهما فى الجنة والايات
الظاهرة فى اعدادها مثل
اعدت للمتقين واعدت للكا
فرين اذ لا ضرورة فى العدول
عن الظاهر شرح عقائد
للنسفى فالتعقيب وفيه دليل
على ان الجنة مخلوقة قبل النار
وفيه ايما الى سبق رحمة الله
اعلم ان رحمتى سبقت غضبى
اذ هى بالعطا للعباد والغضب
باستحقاق العباد وان وجهوا

الى الاول والاحتراز عن الثانى مما لا يستقل به العقل * وايدهم بالمعجزات
الناقضات للعادات * جمع معجزة وهى امر يظهر بخلاف العادة على يد من
يدعى النبوة عند تحدى المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله
(وذلك لانه لولا التأييد بالمعجزة لما وجب قبول قوله ولما بان الصادق فى دعوى
الرسالة عن الكاذب وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدقه على طريق
جرى العادة بان الله تعالى يخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة
وان كان عدم خلق العلم ممكنا فى نفسه والامكان الذاتى بمعنى تجويز العقل
بخلافه لا ينافى العلم القطعى كعلمنا بان جبل احد لم ينقلب ذهبا مع امكانه
فى نفسه فكذا ههنا يحصل العلم بصدقه بموجب العادة * واول الانبياء
آدم وآخرهم محمد عليهما الاسلام * شرح عقائد بعض السطرح
* وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين * ناصحين للخلق
معصومون عن الكذب خصوصا فيما يتعلق بامر الشرايع وتبليغ الاحكام
وارشاد الامة (اما) عمدا فبالاجماع (واما) سهوا فعند الاكثرين وافضل
الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم شرح
عقائد سورة احزاب
* (ولما كان) اولوية عليه السلام بالدعوة الى الفلاح والسعادة *
فى الدارين وذلك لا يكون الا برسالته من الله تعالى
(ناسب) ان يجعل هذه الآية
ثانى المجس لبيان
* رسالته *

* يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا * على من بعثت اليهم بتصدق يقهم
وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم وهو حال مقدرة * ومبشرا * لاهل الايمان
والطاعة بالجنة * ونذيرا * ومنذر الاهل الكفر والعصيان بالعذاب
والنيران * وداعيا الى الله * الى الاقرار به وبتوحيده وما يجب الايمان به
من صفاته * باذنه * بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة
اذ انا بانه امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه * وسراجا منيرا *
يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر
* وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا * على سائر الامم او على اجزاء
اعمالهم ولعله معطوف على محذوف مثل فراقب على احوال امتك يبضاوى
(عنه) عليه السلام انزلت على آية * يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا

ومبشرا

اسبق الرحمة بكثرة قسطها
من الخلق لان الله تعالى يرحم
البر والفاجر فى الدنيا والاخرة
ولا يغضب الا على الفاجر

طوعن او شمس هدى اجتدى معرفتا افقن
محجلا معرفة الله او لوبا او معجزة كرو
الوب تسابق ايله هر فضائلك طرقن
ملائك ايله نيلر ابدنجه غروصه غلو
رداى عزت حق زين نور ايدوب عنقن
عجمى اقسه لرا وصنوبه سبل وش هرسو
النبيين فى خلق الله وفى خلق
فاق من رسول ملئس كرم
وكلهم يدانوه فى علم من الديم
ولم من الجزء اورشفا قطر لربيداه
غرقا الوب رشح نوربله اواختران هدا
شركى كيدردى اصلك اتمده ابدا
ظلام اوقطرولر اثر جلهدن اغنا
وليك شاه رسل ابتدى فيض مايه اشبا
اوماخذ كل شرع انبياده بقا
ودر فالدى هب الكرام بها
كلمجه الى الرسل
وكل اى ؟

ومبشرا ونذيرا قال شاهدا على امتك ومبشرا بالجنه ونذيرا من النار وداعيا الى شهادة ان لا اله الا الله باذنه بامره وسراجا منيرا بالقرأن ووصفه بالانارة وهى الاضاءة لزيادة نوره وكماله (وقال) بعض الائمة ان الله تعالى اكرم رسوله بنور ظاهر وهو القرأن وورث هذا النور علما امته حتى استنار وابنوره من بعده ورائه الى يوم الدين كما استنار بنوره الباطن من كان قبله من الانبيأ مؤتمين بل كان به من قبل آدم نور السموات والارضين آه تفسير سمرقندى

(مايتعلق) بالارسال ومجيئ النبوة

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارساله عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الاجامعا لهم فى الابلاغ فهى حال من الكاف والتاء للمبا لغة (ولا يجوز) جعلها حالا من الناس على المختار بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك بيضاوى سورة النسأ استعيذ بالله

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال بيضاوى (وذكر فى العرأيس) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله تعالى عبادة كثيرة وجاهد فى اطاعته قبل النبوة اربعين سنة حتى اشتهر بين الناس بالامانة والعبادة وحسن الخلق حتى قالوا محمد الامين فلما طال تهجده غلب شوق الله على قلبه فقال عمه حمزة مرض لاخته عاتكة مابال محمد عليه السلام فانى اراه مصفر الوجه دائم التفكر غير مستأنس بالناس فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان كان فى قلبك هم اوداء فى نفسك فاخبرنا عنه حتى نكفيك فلم يجبهم بشئ قالوا انه يصادق مع ابى بكر فلعله يقول لصديقه ان كان له سر مكتوم فاتاه ابو بكر رضه وسأله عن حاله فقال يم يا ابا بكر القلب فى قلق اى اضطراب والنفس فى حرق والعين فى رقة ولا ادرى لماذا سلب منى القرار وغلب على

وسيله شرح القصيدة

قال المؤلف الى الثقلين وقيل الى الملائكة وقيل الى سائر الحيوانات وقيل الى جميع الخلق اى المخلوقات كما يدل عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة فى شرح النخبه قيل بعث الى الخلق جميعا حتى الحيوانات والجمادات قال القسطلانى فى ارشاد السارى رواية مسلم اعم الروايات وهى مؤيدة لمن ذهب الى ارساله عليه السلام الى الملائكة كظاهر اية القرأن ليكون للعالمين نذيرا انتهى وهو مذهب جمهور اهل السنة وقال اللقانى الوقف اسلم يعنى ان الانبياء عليهم السلام افضل من خواص الملائكة وهم جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملة العرش والمقربون والكروبيون والروحانيون وهم افضل من عوام البشر اجماعا بل ضرورة وعوام البشر وهم الصلحا دون الفسقة كما قال البيهقى وغيره افضل من عوامهم كما قال ابن الحجر الهيتمى رسولنا سيد الانبياء فعلى الغير بالاولى فهو سيدهم خلقا وخلقا وجمالا وكمالا اه فتح الرب الاكرم شرح ٢ فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرون انوارها للناس فى الظلم

الاصفرار فقام وتوجه باكيا نحو جبل حراء فصعد الجبل ووضع وجهه على التراب و بكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى عز وجل حتى صاحت الملائكة في السموات السبع والحورا لعين في الجنان وقالوا الهى نسمع انين محب وضراعة مشتاق فاوحى الله عز وجل الى جبرائيل انزل الى حبيبى وخيرة عبيدى واوصل اليه تحيتى فنزل جبرائيل عليه السلام وصاح عليه من الهواء فنظر فرأى شخصا بين السما والارض وعليه ثياب اخضر فنزل فقال اقرأ فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بقارئ فقال ❊اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق ❊ ثم غاب من عينه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله بيت خديجة رض وقال دثرنى اى غطينى فدثرته فصبت عليه الما فانزل الله تعالى ❊يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر ❊ثم اجتهد فى الصلوا حتى تورمت قدماه فنزل ❊طه❊ قال الواسطى ياطاهر ياهادى وقيل الطاء بحساب الجمل تسعة والهأ خمسة فتكون اربع عشر اى ياايها البدر المنير ❊ما انزلنا عليك القرأن لتشقى الا تذكرة ❊عظة ❊لمن يخشى ❊اى يخاف الله عز وجل مشكوة الانوار ❊ما يتعلق بالتبشير والانذار ❊فى سورة الكهف ❊اسعيذ بالله ❊

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ❊فيما سبق من حكم الله ووعده والفردوس اعلى درجات الجنة واصله البستان الذى يجمع الكرم والنخل ❊خالدين فيها ❊ حال مقدرة ❊لا يبغون عنها حولا ❊ تحولا اذ لا يجدون اطيب منها حتى تنازعهم انفسهم ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود بيضاوى والفردوس اعلى الجنان وهو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر ❊وعن ❊النبى عليه السلام انه قال اذا سألتم الله تعالى فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وقال عليه السلام ان الله تعالى كبس عرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك مذرى وغرس فيها من طيب الفاكهة وطيب الريحان وفجر فيها انهارها ثم ادنى ربنا على عرشه فنظر اليها فقال وعزتى لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على زنا وقال مجاهد هو البستان بالرومية وقال عكرمة هى الجنة بلسان الحبش وقال الزجاج هو بالرومية منقول الى لفظ العربية تفسير سمرقندى وفى البقرة ❊استعيذ بالله ❊بلى اثبات لما نفوه

(فان قلت) اذا كان افضلية نبينا عم من الاعتقادات السنية فما معنى حديث النهى عن التفضيل قلنا حديث النهى عن التفضيل مأول اما بان النهى عن تفضيل يوجب النزاع اويستلزم الازراء بالنسبة الى المفضول ونقصانه اوعن تفضيل فى ذات النبوة والرسالة بل هم فيها سوا او على التواضع منه وفيه ايماء الى انه مبعوث الى الكل الشرح المذكور (قوله) بلى اثبات لما نفوه وهو ان تمسهم النار زمانا مديد الان الاستثناء هو التكلم بما بقى بعد الثنيا وما بقى بعد الايام القليلة هى الزمان المديد فكانهم قالوا لن تمسنا النار زمانا مديدا (ولو قيل) لفلان على عشرة دراهم الا واحدا فكانه قيل له على تسعة وانما قال ان كلمة بلى اثبات لما نفوه لانها موضوعة لايجاب النفى اى لنقض النفى المتقدم (وقوله) على وجه اعم متعلق بقوله اثبات

من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويختص بجواب النفي *من كسب سيئة* قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريقة قولهم فبشرهم بعذاب اليم *واحاطت به خطيئته* اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح في شان الكافر لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به ولذلك اى لانحصار الاحاطة من جميع الجوانب في الكافر فسرها اى الخطيئة السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله او الانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير طبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن ينعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى *ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله* وقرأ نافع خطيئاته وقرأ خطيئته وخطياته على القلب والادغام فيها *فاولئك اصحاب النار *ملازموها في الاخرة كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا *هم فيها خالدون *دائمون او لابثون لبثا طويلا والاية كالترى لاحجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها *والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * جرت عادته سبحانه على ان يشفع بوعيده ليرجي رحمته ويخشى عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه بيضاوي في سورة النحل ما يتعلق بالدعوة *استعذ بالله *ادع من بعثت اليهم *الى سبيل ربك * الى الاسلام بالحكمة بالمقالة *الحكمة *وهو الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة *والموعظة الحسنة *الخطابات المقنعة والعبرة النافعة فالاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم *وجادلهم *وجادل معانيدهم *بالتي هي احسن *بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار الوجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك انفع في تسكين لهبهم وتليين شغبهم *ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين *اى انما عليك البلاغ والدعوة واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما

لا ما نفوه وهذا العموم على وجهين احدهما على وجه اعم من كون ذلك الزمان المديد مؤبدا او غير مؤبد لان كون المس مؤبدا لا يفهم من بلى لان مدلولها ليس الا نقض المنفي المتقدم وهو المس المديد لا المس المؤبد بل التأبيد والدوام فهم مما بعدها وهو قوله هم فيها خالدون وثانيهما على وجه اعم من المخاطبين وغيرهم لانه لم يقل بلى انهم كسبوا واحاطت بهم بل عدل عنه الى لفظ العموم حيث قال من كسب الاية اثبت هذا الحكم لكل من كسب سيئة يدخل فيهم المخاطبون دخولا اوليا وهذا ابلغ من تخصيص المخاطبين بالذكر لان ذلك كاثبات الشئ بالبينة وتنوير الدعوى بالبرهان والوجه الاول يظهر من كلام شيخ زاده والثاني من كلام بيضاوي ومنلا كوراني

فلا اليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازى لهم قاضى
بيضاوى (ونياسب) ان يحرر ويقرر بعض البراهين من المعجزة وما يتعلق
بالقرآن المجيد سيفصل فى مجلس مخصوص ويفرز بشرفه ان شاء الله تعالى
بسم الله الذى انشق لحبيبه القمر الرحمن الذى كل شئ بقدر الرحيم الذى
وعد المؤمنين بجنات ونهر (قال الله تعالى) *اقتربت الساعة* اى قرب
قيامها *وانشق القمر *لان خروج النبى صلى الله عليه وسلم ودعواه
النبوة عن علامات الساعة (ولذا) قال عليه السلام بعثت انا والساعة
كهاتين وضم سبابته الى وسطاه (فان قلت) كلام عز وجل ازلى
ثابت قبل وجود السموات والارض فكيف يتصور الحكم باقتراب الساعة
وانشقاق القمر قبل وجود شئ من المخلوقات (قلنا) هذا حكم
على شئ بتقدير وجوده كانه تعالى يقول ثبت فى علمى انى اذا خلقت
العالم وبعثت محمدا بالنبوة تكون الساعة قريبة وتنشق القمر باشارته
لكن عبر بصيغة الماضى ليدل على ان وقوع هذا الامر كالشئ الماضى
فى التحقق (وهكذا) يؤول كل حكم فى كل حادثة وقع فى القرآن
*وان يروا *اى قريش *آية *اى علامة من العلامات الدالة على
نبوة محمد عليه السلام كانشقاق القمر وغيره *يعرضوا *عن الايمان
بمحمد عليه السلام *ويقولوا سحر مستمر* اى مصنوع قوى مأخوذ
من امرار الحبل وهو احكام فتله (روى) ان اباجهل عليه اللعنة ومن تابعه
لما عجزوا عن معارضة نبينا عليه السلام اذ كلما اوقدوا نار الشرك
والكذب اطفأها الله تعالى بنور نبوته وارتفع يوما فيوما شمس شريعته
وازداد بين الناس ساعة فساعة قدر دينه وجعل الناس كل يوم يؤمنون به
بعث الى حبيب بن مالك فكان ملكا من ملوك الجاهلية وكانت القريش
يسمونه ريحانة قريش فكتب اليه اما بعد ليعلم الملك انه قد ظهر بيننا
رجل ساحر كذاب يدعى ان له رباً واحدا ودينا جديدا ما عرفناه نحن ولا ابائنا
وانه يسب آلهتنا وكلما قابلناً بالجمة غلب علينا فاليوم ضعف دينك ودين
آبائك فالحق به قبل ان ينتشر دينه فركب حبيب بن مالك ومعه اثنى عشر
الف فارس ونزل بالابطح وهو موضع قريب مكة وخرج ابوجهل وعظماً
مكة بالهدايا من العبيد والحلل فاقعده حبيب عن يمينه وسأله محمدا عليه
السلام فقال ايها السيد سل بنى هاشم فقال لهم ما تقولون فى محمد عليه
السلام قالوا نعرفه من صغره بالامانة والصدق فى القول فلما بلغ عمره

مسئله زعم البعض ان الخلف
فى الوعيد كرم فيجوز من الله
تعالى والمحققون على خلافه
كيف وهو تبديل للقول قال
البيضاوى فى تفسير قوله تعالى
قل اتخذتم عند الله عهدا خبره
أووعدا فلن يخلف الله عهده
وفيه دليل على ان الخلف فى
خبر الله محال وقال العصام فى
بيانه وفيه دليل على ان الخلف
فى خبره وعدا كان اووعيدا
محال (قوله) والذين آمنوا الاية
اتى بالجملة السابقة بالفاء
فاولئك لقصد السببية اشارة
الى ان خلودهم فى النار بسبب
افعالهم السيئة وبسبب عصيانهم وترك الفا فى هذه الجملة اشارة
الى ان لا قصد الى السببية اذ لا
سببية بل خلود العباد فى الجنة
محض لطفه وكرمه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفى

اربعين سنة جعل يسب آلهتنا ويظهر ديننا غير دين آبائنا قال الحبيب احضر وا محمدا طوعا ولو ابى فكرها فبعثوا اليه الحبيب الحاجب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وخديجة رض عنهما يبكيان يقولان نخاف عليك من سطوات هذا الكافر قال لا تخافوا على وفوضوا امرى الى الله تعالى ان الله يفعل ما يشاء فاقبل اليه ابو بكر رض بحلة حمراء وعمامة سوداء فلبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج حتى وقف بين يدى حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة عن خلفه فلما رأى النبى عليه السلام قام قائما اكراما للنبى عليه السلام ونصب كرسيا من ذهب وخديجة تدعوه وتقول اللهم انصر محمدا واوضح حجته فلما جلس بين يدى حبيب والنور تيلالؤ من وجهه سكت الالسن وتطاولت الاعناق و وقعت الهيبة على الناس فرفع حبيب رأسه وقال يا محمد عليه السلام انت تعلم ان للانبياء كلهم معجزات الك معجزة فقال عليه السلام ماذا تريد فقال الحبيب اريد ان تغيب الشمس وتخرج القمر وتنزله الى الارض وانشق بنصفين ويدخل تحت ازيالك ويخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من كم شمالك ثم يجتمعان فوق رأسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السماء فرا منيرا ثم يغيب ويخرج الشمس بعدها وتسير الى منزله كالاول (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت ذلك كله اتؤمن بى قال نعم بشرط ان تجيب وتخبر بما فى قلبى فوثب اليها بوجهل اللعين وقال احسنت يا ايها السيد لقد قلت وابلغت فخرج النبى عليه السلام من عنده وصعد على جبل ابى قبيس وصلى ركعتين فبسط يديه دعوه الى ربه فنزل جبرائيل عليه السلام ومعه اثنا عشر الفا من الملائكة وبايديهم رماح فقالوا السلام عليك يا حبيب الله ان الله يقرأ عليك السلام ويقول حبيبى لا تخف ولا تحزن وانا معك حيثما كنت قد ثبت فى علمى وجرى قضائى فى الازل على ما سأل حبيب اليوم فاذهب اليهم وبلغ الحجة واوضح شانك وبين رسالتك (واعلم) ان الله تعالى سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك بنة سطيحة يعنى ساقطة على قفاها مالها يدان ورجلان وعينان فاخبره الله تعالى بان الله تعالى يرد عليها يديها ورجليها وعينيها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ازداد نورا وفرحا وسرورا وجبرائيل فى الهواء وصفت الملائكة صفوفا حتى وقف رسول الله مقام ابراهيم عليه السلام فاشار باصبعه الى الشمس تركض ركضا اى تسرع

لشكر حصل له من النعم العاجلة وبجريان العادة على جمع الوعد والوعيد (نكتة) اخرى سوى ما ذكر وهى تربية الوعيد بذكر ما فاته اهل الوعيد من الثواب وتربية الوعد بذكر ما نجى عنه اهل الوعد من العقاب عصام على البيضاوى منه

او در او نو محض عين شمله ثن نحو
مثال ايد شق القمر ول همد سو
ظهور جز لسوى ذلك الدى وضو
اقسمت بالقمر المنشق من قبله نسبة مبرورة وكان فيه ان له القسم قوة عليه السلام اربعين رجلا من رجال الجنة وان كل قوة مائة رجل من اهل الدنيا رجل منهم وهذا مع قلة اكله وشربه عليه السلام كذا فى الشهاب منه

اسرا عا حتى غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع اشار اليه باصبعه فجعل القمر يركض ركضا نازل الى الارض ووقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرتعد كالسحاب وهو بالتركى زبوه ثم انشق بنصفين ودخل تحت ثيابه وخرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر ثم عاد قمرا منيرا فنادى رافعا صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قد افلح من صدقك وخاب من خالفك ثم عاد الى السما قمرا منيرا وغاب ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة ثم قال حبيب بن مالك بقى عليك الشرط فقال عليه السلام ان لك ابنة سطيحة وان الله قدر عليها جوارحها فقام الحبيب قائما وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد الايقان اعلموا انى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم معه اصحابه وقال ابو جهل عليه اللعنة يا ايها السيدا تؤمن بهذا الساحر اذا رايت سحره مرة فنزلت الاية مشكوة الانوار (فان قلت) غروب الشمس وطلوع القمر وانشقاقه فى هذه القصة هل كان حاصلا فى عين اهل العالم ام فى عين الحاضرين فى ذلك فان اردت العموم فلا نسلم ذلك وهو ظاهر وان اردت الحاضرين فيه فلا يبقى الفرق بين المعجزة والسحر لان السحرة ايضا تنزلون القمر الى الارض كما هو المشهور قلنا نختار انه فى عين الحاضرين (والفرق) بين المعجزة والسحر والكرامة بعد اشتراكها فى خرق العادة ان المعجزة تكون بادعاء النبى صلى الله عليه وسلم ودعائه فقط بلا استعانة شئ من خواص الاشيا بخلاف السحر فانه لا بد من الاستعانة اليها كالادوية للطب واما الكرامة فلا يسوغ فيها الدعوى اصلا (ثم) خرج حبيب بن مالك الى الشام مسلما ودخل قصره فاستقبلت بنته قائلة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال لها يا ابنتى من اين تعلمت هذه الكلمات قالت اتانى آت فى المنام فقال ان ابك قد اسلم وقد كنت مسلمة فقد رددنا عليك اعضائك سالمة فاسلمت فى منامى فاصبحت كما ترانى فوقع الحبيب ساجدا لله وشاكرا النعمة الايمان وازداد يقينا ثم حمل حبيب بن مالك على خمسة اجمال ذهبا وفضة وقماشا وارسلها مع عبيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قربوا من مكة فاذا ابو جهل يصطاد فقال ابو جهل من انتم قالوا نحن عبيد حبيب بن مالك نريد محمدا رسول الله فهجم ابو جهل ليأخذها من ايديهم فابوا حتى تضاربوا وقامت الحروب بينهم فاجمع اهل مكة واعمام النبى

عليه

عليه السلام العبيد يقولون الحبيب اهدى هذا المال لمحمد عليه السلام وابو جهل يقول اهدى الى فقال النبي عليه السلام يا اهل مكة ارضون بحكمي حتى تحكم الجمال فلمن تكلمت يكون المال له قالوا نعم فقال ابو جهل نؤخرها الى الغد فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها فقرب لها قربانا فدعا للاصنام وتضرع الى الصباح فلما اسفر الصبح اقبل اهل مكة باجمعهم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واعمامه فاقبل ابو جهل ودار حول الجمال يقول انطقن باللات والعزى والمنات ولم يزل على هذا حتى هجرت الشمس اى ارتفعت فلم يسمع منهن شئ حتى قال اهل مكة حسبك يا ابا جهل فتقدم انت يا محمد عليه السلام فاقبل عليه السلام اليهن فقال يا ايها المخلوق من خلق انطقن بقدرة الله تعالى فقام واحد منهن قال رافعا صوته يا قوم نحن هدية من حبيب بن مالك الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله عليه السلام زمامها فصعد بها الى جبل قبيس فاخرج الذهب والغضة وجعلها تلائم وقال لها كوني ترابا فصار ذلك الموضع اليوم زبارة مشكوة الانوار (ق) (ابن عمر) رض وابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنهما اشهدوا اشهدوا وروى اللهم اشهد قاله عند انشقاق حين سئل اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاريهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما (وما قيل) من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا متأهبين لذلك وكان غيرهم نياما غافلين كما ان الشهب الحادثة في الليل انما يطلع عليه الشواذ محول منيف من مشارق الشريف وشرحه فعلى هذا تكون تلك المعجزة الباهرة في الليل

(ولما ثبت) بالاية الاولى والثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم ولي النعم للعامة ووجب التشكر والتعبد بما امره تعالى ناسب ان يجعل هذه الاية ثالث المجالس اداء لحقه مهما امكن

سورة احزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله وملائكته يصلون على النبي يعنون باظهار شرفه وتعظيم

(سبب نزول هذه الاية عن) عن كعب ابن عجرة قال قيل للنبى عليه السلام قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك فانزل الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما عن الاصمعى قال سمعت المهدى على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر يبدأ فيه بنفسه وثنا بملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبى اه آثره صلى الله عليه وسلم بها من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقالوا نعم الله بالشكر سمعت الاستاذ اباعثمان الواعظ يقول سمعت الامام سهل ابن محمد ابن سليمان يقول هذا التشريف الذى شرف الله نبينا محمدا صلى الله عم ابلغ واتم من تشريف آدم بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة وقد اخبر الله عز وجل عن نفسه بالصلوة على النبى ثم عن الملائكة بالصلوة عليه فتشريف صدر عنه تعالى ابلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير جواز ان يكون الله معهم فى ذلك وعن ابى هريرة رضى ان رسول الله عم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا

اسباب النزول

شانه ﴿ يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ﴾ اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد * وسلموا تسليما * وقولوا السلام عليك ايها النبى (وقيل) وانقادوا لاوامره والاية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه فى الجملة (وقيل) يجب الصلوة كلما يجرى ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وقوله من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله (وقيل) يجب فى كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما قيل فى آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك فى كل دعاء فى اوله وآخره (ومنهم) من اوجبها فى العمر مرة وكذا قال فى اظهار الشهادتين (والاحوط) الصلوة عند كل ذكر لما ورد من الاخبار السابقة وغيرها بيضاوى ونبذ من سمرقندى (فان قلت) اذا صلى الله تعالى وملائكته عليه عليه السلام يكفى فاى حاجة الى صلوتنا (قلنا) الصلوة فى الايه ليس لحاجة اليها والافلا حاجة الى صلوة الملائكة ايضا مع صلوانه تعالى عليه عليه السلام وانما هى اظهار تعظيم له مناشفقة علينا ليثيبنا عليها كما سيظهر من الاحاديث الاتية ولوجوب الشكر علينا كما سيجئ (وروى) عن على رض ان ياتداء النفس واى نداء القلب وهاتداء الروح كانه يقول الله تعالى عظموا شان حبيبى فى وقت الصلوة عليه بنفوسكم وقلوبكم واروا حكم لا بلسانكم فقط مشكوة الانوار (وعن ابى طلحة) رض ان رسول الله * صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى فى وجهه فقال انه اى الشان جاء نى جبرائيل عليه السلام فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلى عليك احد الا صليت عليه عشرا وان لا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا (وهذا) كما سب الله تعالى فى سورة ﴿ ن والقلم ﴾ للوليد من رئيس المنافقين وهو ابن المغيرة عليه اللعنة عشر السبه نفسه واحدا بالجنون حيث قال الله تعالى حكاية عنه ﴿ فلا تطع المكذبين ودوا اى تمنوا ﴾ لو تدهن فيدهنون ﴿ اى ان تداريهم فيداروك ﴾ ولا تطع كل حلاف مهين ﴿ اى حقير همازاى غياب * مشاء بنميم * اى يمشى بين الناس بالنميمة * مناع للخير * اى بخيل للمال * معتد * اى ظالم اثيم اى فاجر عتل اى غليظ * بعد ذلك * اى مع ذلك الوصف المذكور زنيم اى ولد الزنا (روى) ان وليدا دخل على امه شاهرا سيفه وقال ان محمدا ذمنى بعشرة صفات ووجدت تسعة فى نفسى فاما الزنيم فلا علم لى به

فان اخبرتنى بحقيقته والاضربت عنقك ففالت اسكن ولاصدقنك
عشرا ان اباك كان غنيا وخفت ان يموت فينقطع ويتفرق من غيرولده
ماله فدعوت راعيا الى نفسى فانت من ذلك الراعى كذا فى تفسير سمرقندى
ومشكوة الانوار (قال مسئله) بعضهم الاقتصار على الصلوة او التسليم
مكروه لورود الامر بهما معا فى الايه قال فى فتح البارى يكره ان يفرد
الصلوة ولايسلم اصلا (اما) لوصلى فى وقت وسلم فى وقت آخر فانه يكون
ممتثلا يعنى من غير كراهه (وحاصله) ان الواو فى الايه لمجرد الجمعية
لالافادة المعيه ولاللدلالة التعقيبيه كما تقرر فى محله فلادلالة فيها على
الكراهه اصلا كقوله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وكقوله اتموا الحج
والعمرة وهما عبادتان مستقلتان لابتوقف وجود احديهما على الاخرى
والجمع بينها افضل فهو ثابت بالاجماع ولا تيصور فيه النزاع (وقد ذكر)
اماما الجزرى فى الحصن الجمع بينهما فهو الاولى والافضل الاكمل
ولواقتصر جاز من غير كراهه فقد جرى عليه جماعه من السلف
منهم الامام مسلم فى اول صحيحه والامام الشاطبى فى قصيدته اللامية
والرائية كما ذكره المؤلف فى رسالته (روى) عن بعض السلف انه ترك
التسليم عند ذكر اسمه وكتابته فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
يعاتبه على ذلك قال فى الاذكار فليجمع بينهما (واعترض) فى شرح مسلم
بان الصلوة الواقعه فى آخر التشهد بدون التسليم (واجيب) بوقوع
التسليم فى اول التشهد (ورد) بان لايقال وبارك على محمد لتقدم وبركاته
فتأمل (ثم) الصلوة فى لسان السلف مخصوصه بهم ويكره افرادغير
الانبياء والملك بها وصار استعمالها فى غيرهم شعارا هل البدعه
والتشبه بهم وموافقتهم ممنوع (وفى) من اختلف فى نبوته لايكره كلقمان
ومريم لان شانهم فوق ان يستعمل الرضوان فيهم وهذه الكراهه
مختصه بنا (واما) الانبياء فلهم الاستعمال فى غيرهم شرح اعظم
لازميرى لحزب الاعظم (ولما) امر الله تعالى المؤمنين بالاستيذان عدم
النظر الى نسائه عليه السلام احتراما له كل بيان حرمته فى جميع حالاته
(وذلك) لان حالاته منحصرة فى اثنين حاله كونه فى بيته وحاله كونه فى ملاء
اما الملاء الاعلى واما الملاء الادنى فبين الله احترامه وهو فى بيته بقوله
لاتدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الايه وبين احترامه فى الملاء
الاعلى بقوله ❁ ان الله وملائكته يصلون ❁ الايه (ثم) ذكر كونه واجب

الاحترام فى الملاء الاسفل بقوله * يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه * الاية (والجمهور) على ان الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء (ويروى) انه قيل يارسول الله ارأيت قول الله ان الله وملائكته يصلون على النبى فقال عليه السلام هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتمونى عنه لما اخبرتكم ان الله وكل بى ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلى على الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقالت الملائكة لذينك امين تفسير سمرقندى (من المشارق) عن ابى هريرة رضيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على النبى واحدة صلى الله عليه عشرا اخرجه مسلم ولا تظنن ان هذا بحكم الوعد بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان المماثلة بين صلوة العبد وصلوة الله غير متصور بل لطف مخصوص من الله تعالى لعبده المعتنى والمعظم لشان حبيبه عليه السلام تامل شان حبيبه ونيل من عرف قدره اوفى النصيب من الله تعالى حكى عن عبد الله انه قال كان لنا خادم يخدم السلطان وهو موصوف بالفساد فرأيته ليلة فى منامى فيده فى يد النبى عم قلت يانبى الله هذا العبد من الفاسقين فكيف وضعت يدك فى يده فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد عرفت وها انا امضى لاشفع فيه الى الله تعالى قلت يانبى الله باى وسيلة بلغ تلك المنزلة قال بكثرة صلوة على انه كان فى كل ليلة حين يأوى الى فراشه يصلى على الف مرة قال عبد الله فلما اصبحت اذا اتى ذلك الرجل باكيا فلما دخل سلم وجلس بين يدى وقال يا عبد الله مديدك فقد ارسلنى النبى عليه السلام اليك لاتوب على يدك ذكر ما جرى بينى وبينه البارحة فى شانى فلما تاب سألته عن رؤياه قال اتانى النبى عليه السلام فاخذ بيدى وقال قم لاشفع لك الى ربى لاجل صلوتك على قال فانطلقت معه فشفع لى فقال اذا اصبحت فأت عبد الله وتب على يده واستقم على التوبة منيه الواعظين صاحب المعشرات والمخمسات فى الاحاديث (وروى) ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا على فان الصلوة على زكوة لكم واسألوا الله لى الوسيلة قالوا وما الوسيلة يارسول الله قال رفيع درجة فى الجنة لاينالها الا رجل واحد وانا ارجو ان اكون انا قال) الفقيه رضى الله قوله زكوة لكم يعنى طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم يكن للصلوة عليه السلام ثواب سوى انه يرجو شفاعته لكان الواجب على العاقل ان لا يغفل عنها فكيف وفيها مغفرة الذنوب وفيها الصلوة من الله

تعالى تنبيه الغافلين ومشكوة الانوار (واذا اردت) ان تعرف ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر فى
قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وفى سائر العبادات امر الله تعالى
عباده بها واما الصلوة على النبي فقد صلى عليه اولا وامر ملائكته
بالصلوة عليه ثانيا ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه ثالثا فثبت ان الصلاة
على النبي عليه السلام افضل العبادات (منهما ايضا) قال الفقيه
رضى الله عنه سمعت ابى يحكى قال سفيان الثورى بينما هو يطوف اذ رأى
رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقلت له ياهذا انك قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على
النبي عليه السلام فهل عندك فى هذا شئ فقال من انت عافاك الله فقلت
انا سفيان الثورى فقال لولا انك غريب فى اهل زمانك لما اخبرتك
عن حالى ولا اطلعتك على سرى ثم قال خرجت انا ووالدى حاجين
الى بيت الله الحرام حتى اذا كنت فى بعض المنازل مرض والدى فقمت
لاعالجه فبينما انا عند رأسه ذات ليلة اذ مات فاسود وجهه فمددت الازار على
وجهه فغلبتنى عيناى فنمت واذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف
منه ثيابا ولا اطيب منه ريحا يرفع قدمه ويضع اخرى حتى دنى من والدى
وكشف الازار عن وجهه وامر يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى
راجعا فتعلقت بثوبه وقلت له ياعبد الله من انت الذى من الله بك على والدى
فى دار الغربة فقال اما تعرفنى انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن
اما كان والدك مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة على فلما نزل به
ما نزل استغاث بى وانا غياث لمن اكثر الصلوة على فانتبهت من النوم فاذا
وجهه ابيض تنبيه عن ابى جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
نسى الصلوة على فقد اخطا طريق الجنة تنبيه غ (وفى) مسند الامام احمد
من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته
سبعين صلوة (وفى الفردوس) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد
اللهم صل على محمد خلق الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه فى تخوم الارضين ورأسه تحت العرش
فيقول صل على عبدى كما صلى على نبى فهو يصلى عليه الى يوم القيمة
تفسير سمرقندى (عن انس) بن مالك رض ان رسول الله صلى الله عليه
سئل صلى الله عليه وسلم كيف
نصلى عليك يارسول الله فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد
(وكيفية السلام عليه) ان
يقول السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته منهوات
سمرقندى واكثره فى التنبيه
منه
(وفى المصابيح قال كعب بن
عجرة سألنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف الصلوة
عليكم اهل البيت منادى
مضاف حذف حرف ندائه فان
الله قد علمنا فى الاية المذكورة
وانت بينه فى التشهد كيف نسلم
عليك ولكن لا نعلم كيف الصلوة
على اهل بيتك فى قوله تعالى
* رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت * (قال عليه السلام)
قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد مشكوة
منه

وسلم صعد المنبر فقال امين ثلث مرات ثم استوى فجلس فقال له معاذ صعدت فامنت ثلث مرات فقال اتانى جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد من ادركه شهر رمضان فلم يغفر له ومات فدخل النار فابعده الله فقلت امين ثم قال من ذكر اسمك عنده فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله فقلت امين ثم قال من ادرك والديه او احدهما ولم يعرف حقهما فمات ودخل النار فابعده الله فقلت آمين تنبيه الغافلين ومشكوة (وعن ابن مسعود) وابى هريرة ان لله ملائكة سياحين فى الارض فضلا عن اهل الكتب يبلغونى عن امتى السلام (وعن) على رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليله الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودوى من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلوة على عليه السلام تفسير سمرقندى (قال) حدثنا محمد بن الفضل (قال) حدثنا محمد بن جعفر (قال) حدثنا ابراهيم بن يوسف (قال) حدثنا ابو حديل عن يحيى بن عبد الرحمن عن جده محمد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يسلم على اذا مت الا جاءنى جبرائيل عليه السلام فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقراء عليك السلام فاقول عليه السلام ورحمة الله وبركاته (قال) حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بلغنى ان الدعاء معلق بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى يصلى على النبى عليه السلام تنبيه الغافلين وقال النبى عليه السلام ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلى على محمد وعلى اله فاذا فعل ذلك يخرق ذلك الحجاب ويدخل الدعاء والا يرجع (والحكمة) فى ذلك عقلا ان الله تعالى فى غاية التقدس والتنزه لتعاليه عن سمات الحدوث ونحن فى غاية التعلق والتلوث بها فلا منا سبة بيننا وبينه اصلا مع ان المناسبة لازمة بين المفيض والمستفيض فى باب الافاضة والاستفاضة فاحتيج الى وسط ذى جهتين كاحتياجنا الى الحطب اليابس فى عالم الاجسام ليكون واسطة بين النار والحطب الرطب فى سرعة وصول اثر النار اليه وتلك الواسطة فى عالم الارواح هى روحانية نبينا عليه السلام فانه لتقدسه وتنزهه بالنسبة الينا يناسب الحق فيأخذ منه الفيض ويتعلقه وحدوثه يناسب بنا فيوصل ذلك الفيض الينا او بمنا سبته عليه السلام الينا يأخذ حاجاتنا وصلوتنا ودعائنا وبمنا سبته الى الحق يوصل منا اليه فهو يكون واسطة بيننا وبين الحق فى وصول حاجاتنا وارتفاع الحجب عن طريق دعائنا وذلك التوسط بربط القلب

يعنى صعد فقال امين ثم صعد فقال امين منه (فان قيل) لا شك انه يجب الاعتقاد ان الله تعالى اعطى رسولنا صلى الله عليه وسلم جميع الكمالات البشرية والرحمة لكاملة حاصلة له وهو مغفور الكل ومأمون عن سلب ذلك فما معنى الدعاء بالصلوة له عليه السلام (قلنا) ان يطلب الدعاء بها تعبدى غير معقول المعنى (وقيل) شكر لما او لانا بار شاده فقد اهدى الينا افضل الرغائب واسنى المطالب فدعانا بالصلوة المشروعة مكافاة له مع العجز عن المكافاة (وقيل) اظهار للمحبة كهدية الصديق له غير محتاج الى هدية فتح الرب الاكرم للحزب الاعظم منه

اليه عليه السلام وظاهر الربط هو الصلوة عليه عليه السلام هكذا وضع
الحق سبحانه وتعالى قانون الحكمة بين عالم الغيب والشهادة (حكى) ان
شيخا من الشيوخ سافر مع واحد من مريده فاعترض على طريقهما ماء كالبحر
فقال الشيخ انا ادخل الما واقول يا الله يا الله وادخل انت وقل ياشيخ ياشيخ
فلما بلغا وسط الماء قال المريد يا الله يا الله فنسفل فى الما فقال الشيخ قل ياشيخ
ياشيخ ففعل فعلا الماء فلما جاوز فقال ياشيخ ما السر فى هذا قال الشيخ لانك
لامناسبة بينك وبين ربك فى وصول الفيض اليك فما دام جعلتنى واسطة
وصل الفيض منه تعالى الى ومنى اليك فلما اخرجتنى من البين انقطع
الفيض منك فنسفلت مشكوة الانوار (وعن ابى يزيد) عن ابيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم
وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد
مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على تنبيه الغافلين (حكى)
ان امرأة مجائت الى الحسن البصرى رحمه فقالت يا ابا سعيد ان لى ابنة
قد مات واريد ان اراها فى المنام فعلمنى شيئا من الخواص فعلمها صلوة
فرأت فى المنام وعليها لباس من قطران وفى عنقها غل وفى رجلها قيد
من نار ففزعت وجائت الى الحسن باكية ووصفت ما رأت فبكى هو
واصحابه ثم مضى مدة حتى رأها فى المنام انها فى الجنة على سرير عنبر وعلى
رأسها تاج يضئ ما بين المشرق والمغرب فقالت يا استاذ اتعرفنى
فقال لا فقالت انا ابنة تلك المرأة التى علمتها الصلوة قال فباى سبب
صرت الى هذه المنزلة قالت ياشيخ مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبى عليه
السلام مرة وجعل ثوابها لنا وكان فى مقبرتنا خمسمائة وخمسون انسانا
معذبا فنودى ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلوة ذلك الرجل الذى
صلى على النبى عليه السلام (وقال) النبى عليه السلام لا يرى وجهى ثلثة
العاق لوالديه وتارك سنتى ومن ذكرت عنده فلم يصل على وباسناده يرفع الى
على رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة على
قال قلت بابى انت وامى يا رسول الله هل تبلغك الصلوة عليك بعد ما دفناك
قال نعم يا على ان الله وكل بقبرى ملكا اسمه صلصائيل على صورة الديك
عنقه تحت العرش ومخالبه فى تخوم الارض السابعة له ثلثة اجنحة جناح
اذا نشره بلغ المشرق والاخر الى المغرب وجناح ينشره على قبرى واذا قال
العبد اللهم صلى على محمد كما صليت وسلمت وباركت اى اكثرت

البركة وهي الخير والكرامة ❊ ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد لقطها ❊ اى اخذها من فيه ❊ كما يلتقط الطير الحبة
ثم يرفرف ❊ على قبرى اى يدور كما يدور الطير اذا اراد الوقوع على الارض
ثم يقول يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك وسلم فيكتب له ورقا اى كاغذا
من نور بالمسك الازفر عشرون الف حسنة فى عليين ويختم الملك الكتاب
بالمسك الازفر ويوضع فى قبرى عند رأسى فاول من تنشق الارض انا
فجبرائيل عن يمينى وميكائيل عن يسارى حتى اعز زلوائى عند الميزان
وقد برز الجبال لفصل القضا فاذا دعى بذلك العبد الذى صلى على ووضع
عمله فى كفة الميزان فقلت للوزان ارفق رحمك الله فان له عندى وديعة
فاخذ كتابه باسمه واسم ابيه وجده فاضعه فى كفة الميزان وادعوا الله فيرجح ميزانه ❊ مشكوة للغزالى ❊ (فان قلت) قوله كما صليت وباركت
ورحمت على ابراهيم يوذن بقاعدة قوة وجه الشبه فى المشبه به تفضيل
ابراهيم عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم مع ان نبينا عليه السلام
افضل (قلنا) روى عن الامام الشافعى ان معناه اللهم صل على محمد
وتم الكلام هنا ثم استأنف وعلى آل محمد اى وصل على آل محمد
كما صلت على ابراهيم وآله فالمسئول له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد لا نفسه
او نقول انه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد وآله صلوة بمقدار الصلوة
التى لابراهيم وآله فالمسئول مقابلة الجملة ويدخل فى آل ابراهيم خلائق
لايحصون من الانبيأ وغيرهم ولايدخل فى آل محمد نبى فطلب الحاق هذه
الجملة التى فيها نبى واحد بتلك الجملة التى فيها خلائق لايحصون
من الانبيأ وغيرهم (وقد جاء) فى بعض الروايات فى الصلوة وارحم محمدا
(واختلفوا) فى جواز الدعا للنبى عليه السلام بالرحمة وقالوا المختار
انه لايذكر الرحمة (واقول) يجوز ان تذكر الرحمة على هذا وهو ان
السلطان مثلا اذا اراد عقاب الجانى الذى له اب شيخ كبير يقول
ذلك الجانى للسلطان ارحم على ابى الشيخ الكبير وليس للاب جناية
ولكن يريد انك اذا عاقبت على يتألم ابى فارحم ابى بان لاتعاقبنى
فكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ابو الامة وليس له ذنب
وتقصير لكن اذا عوقب علينا يتألم هو فقولنا
وارحم محمدا فى قوة قولنا لاتعذبنا
مشكوة الانوار

(وقال الزهرى) ذيد اول من اسلم وقال غيره اسلم بعد على كرم الله وجهه وقيل اول من اسلم من الموالى هو وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه النبى صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرا فى سبع سرايا ولم يذكر فى القران العظيم صحابى باسمه غيره وهو مما انعم الله عليه وتفضل سمر قندى

ولما

ولما ثبت اولويته عليه السلام ورسالته ووجوب الاتباع
والشكر على الناس وكان الناس صنفين مطيع ومحب منكر
وموذى ناسب هذه الاية ان يجعل رابع
المجالس بيانا لحالهما
في سورة احزاب
استعيذ بالله

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا فاظهر براءته من قولهم او مقولهم يعني مؤداه ومضمونه وهو الامر المعيب (وقيل) في اذا موسى وذلك ان قارون كان يؤذي نبي الله موسى عليه السلام كل وقت وهو يداريه لقرابته حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف دينار على دينار واحد وعن كل الف درهم على درهم فحسبه فاستكثره فشحت به نفسه فعمد الى ان يفضح موسى عليه السلام بين بني اسرائيل ليرفضوه فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى عليه السلام اراد كم على كل شئ وهو يريد ان يأخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت قال نبرطل فلانة البغية حتى ترميه بنفسها فترفضه بنو اسرائيل فجعل لها الف دينار (وقيل) طشتا من ذهب مملوة ذهبا (وقيل) قال لها اني امولك واخلطك بنسائي فلما كان يوم العيد قام موسى عليه السلام خطيبا فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر وانزل التوراة ان تصدق فتدارکها الله بالتوفيق فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا وقال يا رب ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى اليه ان مر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال يا بني اسرائيل ان الله قد بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي فاليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم وفي رواية كان على سريره وفرشه فاخذتهم حتى

مسئلة

كل نبي وجيه عند الله تعالى والاعتقاد به واجب (وقال) تعالى امر المؤمنين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله وقولوا قولا سديدا فاصدا الى الحق من سدد يسدد سدادا او المراد النهي عن ضده لحديث زينب من غير قصد يصلح لكم اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما الاية بيضاوي قولا سديدا قال ابن عباس صوابا والحسن صدقا

غيبت سريره ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه يتضرعون الى موسى ويناشدونه بالله والرحم (روى) انه ناشده سبعين مرة وموسى عليه السلام فى كل ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ما اغلظ استغاثوا بك واسترحموك مرارا اوسبعين مرة فلم ترحمهم اما وعزتى وجلالى لو دعونى مرة لاجبتهم ووجدونى قريبا مجيبا (وفى بعض الآثار) لاجعل الارض بعدك طوعا لاحد وقال قتادة خسف فهو يتجلجل فى الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ الى قعرها الى يوم القيمة فاصبحت بنو اسرائيل يتناجون بينهم انما دعى موسى عليه السلام على قارون ولبستبد داره وكنوزه واماله قد عى الله تعالى حتى خسف بداره واماله ﴿فخسفنا به وبداره الارض ﴿اى فذهبنا به وبداره فى الارض وغيبناهما فيها ﴿فبرأه الله مما قالوا ﴿(وقيل) فى اذاء موسى عليه السلام وذلك ان سفهاء بنى اسرائيل اتهموه افتراء بقتل هرون حين خرج الى الجبل فمات هناك فى التيه فى سنة تسعة وثلثين فحملته الملائكة ومروا به عليهم ميتا فابصروه حتى عرفوا انه غير مقتول (وقيل) احياه الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى عليه السلام (وقيل) فى اذاء موسى عليه السلام وذلك ان بنى اسرائيل قذفوه بعيب فى جسده من برص او ادرة لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على انهم كذبوا وانه برئ منه ويعضده قول نبينا صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان اذا اغتسل اعتزل وحده وان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم سوأة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا آدر فبينا هو ذات يوم يغتسل وقد وضع ثيابه على حجر ففر الحجر بثيابه فاتبعه موسى وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر فضرب الحجر فجمع ست ضربات او سبع ضربات فانهن بادیات فى الحجر فلما نظرت بنو اسرائيل اليه متجردا علموا انه ليس كما قالوا فذلك قوله تعالى ﴿فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴿رواه ابو هريرة وانس وذكره احمد والبخارى ومسلم والترمذى فى كتبهم كذا فى الفردوس الكبير ﴿وقرأ الخليل ﴿فبراه بغير همزة ﴿وكان عند الله وجيها ﴿ذا جاه ومنزلة فلذلك كان يدفع عنهم التهم والاذى لئلا يلحقه ولا يوصف بنقيص وذلك كما يفعل الملك بمن له عنده قربة ووجاهة ﴿قرأ ابن ﴿مسعود وابو حيوة والاعمش

وقتادة عدلا (وقيل) مستقيما (قال) عكرمة هو قول لا اله الا الله والمراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث من غير قصد وعدل فى القول والبعث على ان يسدد قولهم فى كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله (والمعنى) راقبوا الله فى حفظ السنتكم وتسديد قولكم سمر قندى (وقال) بعض المفسرين اتقوا الله فى ايذاء الله ورسوله والمؤمنين وقولوا قولا سديدا اى صوابا او اذكروا المؤمنين والمؤمنات بالجميل (عن ابى طلحة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب غير معلم ولا تصاوير ﴿مصابيح (عن ابن عباس رضه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ٧

وكان عبد الله وجيها وقال ابن خالويه صليت خلف بن شنبوذ فى رمضان فسمعته يقرأها وقرأة العامة اوجه لانها مفصحة عن وجاهته عند الله وهذه ليست كذلك وقال ابن عباس حطيا عند الله لا يسئل الله شيئا الا اعطاه وقال الحسن مستجاب الدعوة وقيل مجيبا مقبولا يضاوى مجملا شيخ على سمرقندى مفصلا (ان قارون كان) *من قوم موسى* وقيل معنى كونه من قومه انه آمن به وقيل كان ابن عم موسى عليه السلام وهو قارون ابن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهت (وقيل) كان عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر وكان اقرأ بنى اسرائيل للتورية ولكنه نافق كما نافق السامرى (وروى) انه لما جاوزبهم البحر موسى عليه السلام وصارت الرسالة لموسى عليه السلام والحبورة لهرون وجد قارون فى نفسه وحسدهما فقال لموسى عليه السلام لك الرسالة ولهرون الحبورة وانا فى غير شئ الى متى اصبر قال موسى هذا صنع الله قال والله لا اصدقك حتى تاتى بآية فامر رؤسا بنى اسرائيل ان يجئ كل واحد بعصاه فجمعها والقاها فى القبة التى كان الوحى ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فاصبحوا واذا بعصا هرون تهتز ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز قال قارون ما هو باعجب مما تصنع من السحر (فبغى عليهم) فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره او تكبر عليهم او ظلمهم (وقال الضحاك بغى عليهم بالشرك (وقال قتادة بكثرة المال وقال شهر بن حوشب زاد عليهم فى طول ثيابه شبرا * وعن النبى عليه السلام * لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلاء رواه ابن عمر رضى الله عنها * واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة * (واختلفوا) فى عدد العصبة فقال مجاهد ما بين العشرة الى خمسة عشر وقال الضحاك عن ابن عباس ما بين الثلثة الى العشرة وقال قتادة ما بين العشرة الى الاربعين وقيل اربعون رجلا وقيل سبعون وعن ابن عباس كان يحمل مفاتحه اربعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال وعن حيثمة وجدت فى الانجيل ان مفاتح خزائن قارون وقرستين بغلا لكل خزانة مفتاح ولا يزيد على اصبع وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلت من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع من تفسير شيخ على سمرقندى فى سورة قصص (ايها الاخ الصالح) انت تعلم ان وجاهة محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى غير خفى على احد وتبرأته تعالى عما يقوله الظالمون اكثر واظهر

١٧ ابداشرح بخارى * قال * عليه السلام * ان اصحاب الصورة يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم * مشارق (وروى) عن ابن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * كل مصور فى النار يجعل الله بكل صورة صورها نفسا فيعذبه فى جهنم مضابيخ منه

لايخفى على المتتبع (وقال الله تعالى) فى كتابه الكريم * واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه * (وعن) مسروق قالت عائشة رضيها لو كتم النبى عليه شيئا مما اوحى اليه لكتم هذه الاية سمرقندى (قيل) هذه الاية نزلت فى شان زيد وزينب وما سمع من مقالة بعض الناس وذلك ان زيدا كان عبدا لخديجة رضيها وكان هو من بنى كلب واغار عليهم قوم من العرب فسبوه وباعوه فى سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن خرام وهو شريك خديجة رضيها فاهدى لها فوهبته للنبى عليه السلام وخفى حاله على ابيه سنين ثم اخبر انه عند النبى صلى الله عليه وسلم فاتى ابوه وعمه وطلبا من النبى عليه السلام ان يبيعه من ابيه بثمن عظيم فخيره النبى صلى الله عليه وسلم فاختار المقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركاه وذهبا فاعتقه النبى عليه السلام وبناه لعقله وكياسته فسماه الناس بابن محمد عليه السلام (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بنت عمة امية بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة فابت وقالت انا بنت عمتك يارسول الله فلا ارضاه لنفسى وكانت بيضاء جميلة فيها حدة ولذلك كرهت اخذها ذلك فنزلت * وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا * اى قضى رسول الله وذكر الله لتعظيم امره وتحقيق ان قضاءه قضاء الله كما ان طاعته طاعة الله وهو نكاح زيد لزينب اوام كلثوم * ان يكون لهم الخيرة من امرهم * ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختياره ورأيهم تلو رأيه فقالا رضينا يارسول الله فانكحها اياه وساق عنه اليها مهرها ستين درهما وخمارا وملحفا ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر (وقيل) هى ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وهى اول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبى ع م. فقال قد قبلت وزوجها زيدا فسخطت هى واخوها وقالا انما اردنا رسول الله فزوجنا عبده فنزلت (والمعنى) ما صح لرجل ولا امرأة من المؤمنين اذا قضى الاية (ورى) انه عليه السلام ابصرها بعد ما انكحها اياه فوقعت فى نفسه سبحان الله مقلب القلوب وذلك ان نفسه كانت تحجب عنها قيل ذلك لا تريدها ولولا رأها ما خطبها وسمعت زينب التسبيحة فذكرتها لزيد ففطن والقى الله فى نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لرسول الله صلى الله عليه

(روى هنا) ان سعيد بن معاذ رضه سمعها منهم فقال يا اعدا الله عليكم لعنته والذى نفسى بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت يا ايها الذين امنوا لاتقولوا الاية كشاف منه

اى الحماقة وقد سبق ان النسبة كما يكون بالياء يكون بالصيغة كلابن وتامر وانما نسب ذلك الى الحماقة لما فى منلا خسرو منه

وسلم

وسلم فطلقها فامر الله تعالى نبيه ان يتزوجها بعد مضى عدتها وقال
الله تعالى ﴿ فلما قضى زيد وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين
حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا ﴿ (روى) انها لما اعتدت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ما اجد احدا فى نفسى اوثق منك
اخطب على زينب قال زيد فانطلقت فاذا هى تخمر عجينتها فلما رأيتها
عظمت صدرى حتى ما استطيع ان انظر اليها حتى علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكرها فقلبتها ظهرى وقلت يا زينب ابشرى
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربى فقامت الى مسجدها ونزل القرآن ﴿ زوجناكها ﴿ فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها فاستطال
لسان المنافقين وقالوا كيف نكح زوجة ابنه وكان من حكم ان تبنى ولدا كان
كولده الصلبى فى التوريث وحرمة نكاح امرأته (واراد الله ان يغير هذا
الحكم بقول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله و يفرق بين الولد الصلبى والمتبنى
فنزلت هذه الاية على ما قيل (وقيل) نزلت قوله تعالى ﴿ ما كان محمد ابا
احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما ﴿
من تفسر سمرقند ومشكوة الانوار (ولا ينتقض) عمومه بكونه ابا للطيب
والطاهر والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا
رجاله لا رجالهم وكذا الحسن والحسين على انهما لم يكونا رجلين ح
او المقصود ولده خاصة لا اولاد ولده سمرقندى وكانت زينب تفتخر على
ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وتقول انتن زوجتكن اباءكن واما انا
فربى زوجنى من رسوله بقوله زوجناكها والمعنى انه امر بتزويجها
اياه اوجعلها زوجته بلا واسطة عقد (ويعضده) ماروى عن انس
انها كانت تفتخر على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول زوجتكن اهاليكم
وزوجنى الله من فوق سبع سمواته ﴿ سمرقندى ﴿ مشكوة وقال تعالى
بيانا لحال الصنف الثانى ﴿ استعيذ بالله ﴿ ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعدلهم عذابا مهينا والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما
مبينا ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله ﴿ ينكبون ما يكرهانه ولا يرضيانه
من الكفر والمعاصى او يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر
رباعيته وبقولهم شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له

(ومن جون) اطلاق اللفظ على معنيين فسره بالمعنيين باعتبار المعمولين
بيضاوى (وقيل) فى اذى الله هو قول اليهود والنصارى والمشركين
عزير ابن الله ويد الله مغلولة وان الله فقير والمسيح ابن الله وثالث ثلثة
والملائكة بنات الله والاصنام شركائه (وقيل) قول الذين يلحدون
فى اسمائه وصفاته (وعن النبى) صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
شتمنى عبدى يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم الد ولم يكن لى كفوا
احد (وعنه عليه السلام) انه قال قال الله يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وانا
الدهر بيدى الامر اقلب الليل والنهار (وفى رواية) شتمنى ابن آدم ولم ينبغ له
ان يشتمنى واذانى ولم ينبغ له ان يؤذينى (فاما) شتمه اياى فقوله انى اتخذت
ولدا (واما) اذاه فقوله ان الله لا يعيدنى بعد ان بدانى (وعن) عكرمة فعل
اصحاب التصاوير (وعن) ابى هريرة رض سمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقى فليخلقوا ذرة
او ليخلقوا حبة او شعرة (وعنه) صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
يوم القيمة المصورون (وقيل) يؤذون الله اى يؤذون اولياءه كقوله
واسئل القرية اى اهل القرية (وقال النبى عليه السلام) قال الله تعالى من
عادى ولى فقد اذنته بالحرب ومن اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة (والولى)
اسم لمن آمن بجميع ما جأ من عند الله وعمل الحسنات واجتنب السيأت
ونقيضه العدو وهو الكافر سمر قندى *لعنهم الله (ابعدهم من رحمته) فى
الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا *يهينهم مع الايلام *والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبو *بغير جناية استحقوا بها *فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا *ظاهر ابيضاوى مما يتعلق بالبراءة فى سورة البقرة استعيذ
بالله * يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا *الرعى حفظ الغير
لمصلحة وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا
راقبنا وتأن بنا فيما تلقينا حتى نفهم وسمع اليهود فافترصوه فرصة
وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن او سبه بالكلمة العبرانية التى كانوا يتسا
بون بها وهى راعنا فنهى المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة
ولا يقبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا او انتظرنا من نظره اذا
انتظره (وقرئ) انظرنا من الانظار اى امهلنا لنحفظ (وقرئ) راعو
نا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتنوين اى قولا ذا رعن نسبة الى الرعن وهو
الهوج لما شابه قولهم راعينا وتسبب للسب *واسمعوا واحسنوا *الاستماع

حمل التعريف على العهد
والمعهود ما ذكره المص وضع
موضع المضمر تسجيلا على كفرهم
وتعليلا للحوق العذاب المولم
بهم واشعارا بان ذلك كان تهاونا
برسول الله صلى الله عليه وسلم
والتهاون به عليه السلام غلو
فى الكفر يستحق به العذاب البالغ
فى الايلام ابن مجيد
منه
دفع لما يقال حصول السماع
عند سلامة الحاسة وتحقق
شرائطه امر ضرورى ليس
للاختيار مدخل فما فائدة الامر
بتقص السماع فسره المص باحد
الوجوه الثلثة دفعا لذلك
منه

حتى لاتفتقروا الى طلب المراعاة اوواسمعوا سماع قبول لاكسماع اليهود
اوواسمعوا ما امرتم به حتى لاتعودوا الى مانهيتم عنه ﴿وللكافرين عذاب
اليم﴾ يعنى الذين تهاونوا بالرسول وسبوه قاضى بيضاوى
(ومن الموذين) ابولهب وامرأته وولده

﴿(سورة) تبت مكية وآيها خمس﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبت﴾ هلكت اوخسرت والتباب خسران يؤدى الى الهلاك يدا ابى لهب
نفسه لقوله تعالى ﴿ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة﴾ (وقيل) خصتا
لانه عليه الصلوة والسلام لمانزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه
فانذرهم فقال ابولهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه صلى الله
عليه وسلم فنزلت (وقيل) المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته اولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره اولانه
لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله اوليجانس قوله
ذات لهب (وقرئ) ابولهب كما قيل على بن ابوطالب وقرأ ابن كثير باسكان
ها لهب ﴿وتب﴾ اخبار بعد دعاء والتعبير بالماضى لتحقق وقوعه كقوله
جزانى جزاه الله شر جزائه جزأ الكلاب العاويات وقد فعل (ويدل) عليه
انه قرئ وقد تب (والاول) اخبار عما كسبت يداه (والثانى) عمل نفسه
﴿ما اغنى عنه ماله﴾ نفى لاغناء المال عنه حين نزل به التباب واستفهام انكار
له ومحلها النصب ﴿وما كسب﴾ وكسبه اومكسوبه بماله من النتايج
والارباح والوجاهة والاتباع اوعمله الذى ظن انه ينفعه اوولده عتبة وقد
افترسه اسد فى طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابولهب بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استأجر وا بعض السودان
حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه ﴿سيصلى نارا ذات لهب﴾
ذات اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه آية مايدل على انه لايؤمن لجواز ان
يكون صليها للفسق (وقرئ) سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته
عطف على المستكن فى سيصلى اومبتدأ وفى جيدها الخبر (وهى) ام جميل
بنت حرب اخت ابى سفيان ﴿حمالة الحطب﴾ يعنى حطب جهنم فانها
كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وتحمل زوجها

(قوله) يعنى حطب جهنم جواب
عما يقال انها كانت من بيت العزة
والسعة فكيف يقال حمالة
الحطب (واجاب) عنه بثلثة
اوجه (الاول) انه ليس المراد
بالحطب الحطب المعتاد بل المراد
به ماحملت من الآثام والاوزار
بسبب معاداتها رسول الله صلى الله
عليه وسلم (والثانى) ان الحطب
مستعار للنميمة فانها توقد بها نار
الخصومة والحرب وعلى التقديرين
يكون قوله تعالى فى جيدها حبل من
مسد ترشيحا للاستعارة (والثالث)
ان الحطب على حقيقته الا انها
لاتحمله لمصلحة بيتها حتى يقال
انها من بيت السعة فكيف تحطب
بنفسها الشوك (بل المراد) انها
لشدة عداوتها تحمل بنفسها
الشوك والحطب لاجل ان تلقيه
بالليل فى طريق رسول الله عليه
السلام ليتاذى به عند خروجه
للصلوة شيخ زاده عليه الرحمة

منه

على ايذائه ام اوالنميمة فانها كانت تو قدنار الخصومة اوحزمة الشوك والحسك فانها كانت تحملها فتنشرها بالليل فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقراء) عاصم بالنصب على الشتم فى جيدها جبل من مسد اى مما مسد اى فتل (ومنه) رجل ممسود الخلق اى مجذوله وهو ترشيح للمجاز اوتصوير لها بصورة الحطابة التى تحمل الخزمة وتربطها فى جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها فى نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كانز قوم والضريع وفى جيدها سلسلة من النار والظرف فى موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به (عن النبى صلى الله عليه وسلم) من قرأ سورة تبت رجوت ان لايجمع بينه وبين ابى لهب فى دار واحد (فاضى بيضاوى وروى) فى بعض الاخبار لما نزلت هذه السورة فقيل لها ان محمدا هجاك وزوجك فجائت وحملت كرش شاة فنضربها على وجه محمد صلى الله عليه وسلم وكانت تطلبه فجأ ابوبكر رض قال يارسول الله ان ام جميل تطلبك وانى اخاف انها تؤذيك فقم من هذا الموضع وكان النبى ﷺ فى المسجد فقال اجلس يا ابابكر فلاتبال فانها لاترانا فجلس ابوبكر فجائت ام جميل قالت يا ابابكر ان صاحبك قد هجانى وزوجى فواللات والعزى لورايت هذا الكرش من عنقه وعلى وجهه ثم رجعت فلم تمكث الاقليلا حتى اهلكها ﴿تفسير حنفى﴾ وقيل ومعنا حمالة الحطب حمالة الشوك على ظهرها كانت تبغض محمدا صلى الله عليه وسلم بغضا شديدا وكانت تذهب كل يوم الى الخبانة وتجمع حزمة من الشوك وتشدها برسن من ليف وتجئ بها وتطرحها فى طريق محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المسجد فذهبت على عادتها الغيبة يوما وجمعت وجلتها على ظهرها ثم وضعتها على حائط صغير لتصلحها كما هو من دأب الحمالين فجاء جبرائيل عليه السلام والقى الخزمة خلف الحائط ووقع فى عنقها وحنقتها حتى ماتت وجائت الريح وكشفت عن عورتها فاصبح الناس وقالوا من هذه فنظروا فاذا ام جميل امرأة ابى لهب فجعلها الرب تعالى نكالا فى الدنيا والاخرة (حنفى قوله) وقد افترسه اسد اى اهلكه وكان ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه لشدة عداوته (روى) عن عروة بن الزبير ان عتيبة بن ابى لهب وكان تحته بنت رسول الله عليه السلام اراد ان يسافر الى الشام فقال لاتين محمدا فلاوذينه فاتاه فقال محمد انى كافر بالنجم اذا هوى وبالذى دنى فتدلى ثم تفل فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وردعليه ابنته وطلقها فقال عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
وكان ابو طالب حاضرا عنده فرحم لها اى اشتد حزنه حتى امسك عن
الكلام لاجل تلك الدعوة وقال ما اغفلك يا ابن اخى عن مثل هذه الدعوة
فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا مترلا فاشرف
عليهم راهب فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه اعينونا
يا معشر قريش هذه الليلة فانى اخاف على ابنى من دعوة محمد صلى الله عليه
وسلم فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتبة فسلط الله تعالى
اسدا والقى السكينة على ابل فجعل الاسد يتخللهم ويشم وجوههم حتى وجد
عتبة وافترسه (وقال) حسان بن ثابت من يرجع العام الى اهله فما اكيل
السبع بارا جع قد كان هذا لكم عبرة للسيد المتبوع والتابع (فعلى هذه الرواية)
احتمل ان يكون قوله تعالى تبت يدى ابى لهب اخبارا عن هلاك نفسه وقوله
وتب اخبارا عن هلاك ولده عتبة (وكون نزول هذه السورة) متقدما على
هلاكهما لاينافيه كون الاخبار الواقع فيها بلفظ الماضى لان ذلك مبنى على
انه كان فى معلومه تعالى انه يحصل كذلك (شيخ زاده عليه الرحمة واقول)
نظائره فى القرأن كثيرة (ولا يبعد) ان يكون معجزة لبينا صلى الله عليه وسلم
بالاخبار قبل الوقوع ووقوعه كما اخبر به مقدما ومثل هذا لا يكون الا
بالوحى من الله العليم الخبير (ومما يناسب) بالبرآءة والرد على الكفرة ما قاله
المفسرون فى سورة ن والقلم وما يسطرون وما انت بنعمة ربك
بمجنون وفى سورة والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلا فارجع اليهما لانا اكتفينا بالمقدار
المذكور فى هذا المجلس مخافة الاملال

ولما كان الاصحاب رضى الله عنهم باذلين انفسهم لاظهار الدين وخدمة
الرسول وو سائط فى وصول الشريعة الينا ناسب ان يجعل
هذه الاية خامس المجالس لبيان فضائلهم ومناقبهم
رضوان الله عليهم اجمعين

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الذى ارسل رسوله بالهدى ملتبسا به او بسببه ولاجله

*ودين الحق *وبدين الاسلام * ليظهره على الدين كله ليعليه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون وفيه تأكيد لما وعد من الفتح *وكفى بالله شهيدا *على ان ما وعده كائن او على نبوته صلى الله عليه وسلم باظهار المعجزات *محمد رسول الله *جملة مبينة للمشهود به (ويجوز) ان يكون رسول الله صفة ومحمد صلى الله عليه وسلم خبر محذوف او مبتدأ *والذين معه *معطوف عليه وخبرهما *اشداء على الكفار رحماء بينهم *واشداء جمع شديد ورحماء جمع رحيم (والمعنى) انهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم لقوله *اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا * لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا لثواب والرضا *سيماهم في وجوههم من اثر السجود يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود فعلى من سامه اذا علمه (وقد قرئت) ممدودة ومن اثر السجود بيانها او حال من المستكن في الجار ذلك اشارة الى الوصف المذكور او اشارة مبهمة يفسرها *كزرع مثلهم في التورية *صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها *ومثلهم في الانجيل عطف عليه اى ذلك مثلهم في الكتابين (وقوله) كزرع تمثيل مستأنف او تفسير او مبتدأ وكزرع خبره *اخرج شطأه *فراخه يقال اشطأ الزرع اذا افرخ (وقرأ) ابن كثير وابن عامر برواية ابن زكوان شطأه بالفتحات وهو لغة فيه (وقرئ) شطاه بتخفيف الهمزة وشطاءه بالمد وشطه بنقل حركة الهمزة وحذفها وشطوه بقلبها واوا فازره فقواه من المؤازرة وهي المعاونة او من الايذار وهي الاعانة (وقرأ) ابن عامر برواية ابن زكوان فازره كاجره في اجر فاستغلظ فصار من الرقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق (عن) ابن كثير سؤقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره (وهو) مثل ضربه الله تعالى للصحابة رضى الله عنهم قلوا في بدأ الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس *ليغيظ بهم الكفار *علة لتشبيههم بالزرع في زكانه واستحكامه او لقوله *وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما * فان الكفار لما سمعوه غاظهم ذلك ومنهم للبيان (قاضى بيضاوى وعن

عكرمة) اخرج شطأه بابي بكر رضيه فازره بعمر رض فاستغلظ بعثمان رضيه فاستوى على سوقه يعلي رض (وعن الحسن) محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه كان معه في الغار ومن انكر صحبته كفر اشد أعلى الكفار عمر بن الخطاب رض لانه كان غليظا على اهل مكة رحماء بينهم عثمان بن عفان رض لانه كان رؤفا رحيما ذا احياء عظيم تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب رض *يبتغون فضلا من الله ورضوانا* بقية العشرة المبشرة بالجنة (ثم المثل) وهو مثل ضربه الله لاصحاب رسول الله قلوا في بدأ الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم يوما فيوما بحيث اعجب الناس (وقيل) مكتوب في التورية سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي الاسئلة المفحمة كيف ضرب الله لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالزرع الذي اخرج شطأه ولماذا لم يشبههم بالنخيل والاشجار الكبار المثمرة (والجواب) ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في بدأ الامر قليلين ثم صاروا يزدادون ويكثرون كالزرع الذي يبدو ضعيفا ثم ينمو ويخرج شطأه ويكثر لان الزرع يحصد ويزرع كذلك المسلمون منهم من يموت ثم يقوم مقامه غيره بخلاف الاشجار الكبار فانها تبقى سنين ولانه تنبت من الحبة الواحدة بسنابل وليس ذلك في غير الزرع انتهى فكما ان اعمالهم نامية فكذلك اجسادهم (روح البيان) مناقب الصحابة مطلقا وفضلهم م ابو هريرة روى مسلم عنه لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي تكرار النهي للتأكيد ولغاية قبح سبهم قال الجمهور رح من سب واحدا يعزر وقال المالكية يقتل فوالذي نفس محمد بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم *بضم الميم وروى بفتحها ربع الصاع ولا نصيفه وهو لغة في النصف كالخمس في الخمس (وقيل) النصيف مكيال ايضا دون المد قال شارح ضمير نصيفه للاحد وشارح اخر للمد (والظاهر ان ذلك يبتني على معنى النصيف لانه ان اخذ مكيالا فالضمير للاحد لا للمد وان كان بمعنى النصف فالضمير للمد لا للاحد (المعنى) لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصيفه (لعل) سبب ذلك ان انفاقهم كان بصدق النية ومزيد الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم (فان قلت) المخاطبون ان كانوا الصحابة رض فغير مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم غير موجودين (قلت

يجوز ان يكونو اموجودين من العوام الذين لم يصاحبو النبي صلى الله
عليه وسلم ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص (محول منيف
من مشارق الشريف سلطان) انبياء صلى الله عليه وسلمك نه مقداري
اصحاب كرامي وارايدي ديو ابي برزعه رضي الله عنه دن سؤال
اولندقده حسابدن بيروندرديدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الو
داعده ايكن عندسعاد تلرنده قرق بيك مقداري صحابهٔ كرام وارايدي
وغزاي تبوكده يتمش بيك وارايدي وحين وفات حضرت پيغمبري صلى
الله عليه وسلم ده يوزبكرمي دورت بيك صحابي وارايدي ديو ابن عمر دن مر
ويدر رسول الله صلى الله عليه وسلمك انجق دورت بيك حديث شريفي وارهمان
بوقدر ميدر ديو سؤال اولندقده ابن برزعه رضي الله عنه مسلمان اولان بو
مثلوزنادقه سوزني سويلمزديدي لرو اقعا اصحاب كرام حضراتنه على الا
نفراد خواجهٔ عالم صلى الله عليه وسلمدن احاديث شريفه روايت اتيمك
فرض وواجب دكلدر كه حديثك قلتي ايله اصحاب كرامك قلتنه استدلا
ل اولنه (والحاصل) قريب وبعيددن جمال باكمال حضرت پيغمبري پي
مشاهده ايدن اصحابندندر بوخصوصده مطلق رؤيت كافيدر ديو جواب
مستطاب ابي برزعه رضي الله عنه دن اهل سؤال استماع وحسن قبول ايله قبول
ايدوب بوقول قول معروف ومشهور دركه ديلرز راطريق اهل حديث
بودر كه هر مسلمان كه حضرت محمد المصطفى صلى الله عليه وسلمى
كورمش اوله اول كسه اصحاب كرامندندر (اما) ابو مظفر سمعانيدن
نقل اولندغي اوزره رسول الله عليه السلام دن برحديث شريف
يا بوكلمه روايت ايدن اصحاب حديث صحابي در درلر (لكن) طريق
اهل اصول بودر كه هر كم مجلس رسول الله عليه وسلمه دخول ايدوب
برمدت خدمتندن صكره قطعا امر شر يقني ترك ايتمز ايسه اول كسه
صحابيدندر (والحاصل) افضل اصحاب بالاتفاق ابوبكر رض بعده
عمر رض بعده عثمان رض بعده على رض رضي الله عنهم وبونلريك
برى برينه فضيلتلرى مقرر درديو ابو منصور بغدادي قوليد ريو نكله عمل
ايتمك جليه لازمدر عصمنا الله من زلة الاقدام وبوچهاريار حضراتندن
صكره عشرهٔ مبشره دن افضل اولان ستهٔ باقيه ذر بعده اهل بدر بعده
اصحاب احد بعده حديبيه رضوانندن بيعت ايدنلر در رضوان الله
عليهم اجمعين (كلشن معارف من التواريخ) م ابو موسى (روى)

مسلم

مسلم عنه النجوم امنة للسمأ والامنة بالفتحات مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهرى فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعنى انها سبب امن السمأ فاذا ذهبت النجوم اى تناثرت الى السمأ ما توعد من الانفطار والطى كالسجل ويجوز ان يكون امنة جمع آمن (فعلى) هذا التوجيه يكون قوله صلى الله عليه وسلم وانا امنة لاصحابى من قبيل قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا فاذا ذهبت اتى اصحابى ما يوعدون من كثرة الفتن والاختلاف بينهم واصحابى امنة لامتى فاذا ذهبت اصحابى اتى امتى ما يوعدون من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء م ام مبشر رض روى مسلم عنها قيل ماروته عن النبى صلى الله عليه وسلم عشرة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين * لايدخل النار احد بايع تحت الشجرة * (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رض عام الحديبية الى قريش للرسالة فحبسوه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رض قتل دعا الناس الى البيعة فبايعوه عليه السلام وكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال صلى الله عليه وسلم لهم انتم اليوم خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة وعشرين (ق) جابر رض اتفقا على الرواية عنه انتم اليوم خير اهل ارض * قاله يوم الحديبية * وكانوا الفا واربعمائة * مصداقه قوله تعالى * لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة (اعلم) ان الشارح قال فى شرح الذى قبيل ذلك كان عددهم الفا وخمسمائة وعشرين وان الشيخ المص قال ههنا وكانوا الفا واربعمائة فبين كلاميهما منافاة (فلعل) فى بيان عدد هم روايتين احديهما ما ذكره الشيخ الشارح والاخرى ما ذكره المص م ام مبشر رض روى مسلم عنها * لايدخل النار ان شأ الله تعالى * هذا القول للتبرك لا للشك * من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة رض وهى بنت عمر رض زوجة النبى صلى الله عليه وسلم بلى يارسول الله صلى الله عليه وسلم * وهى ايجاب للنفى اى يدخلها اصحاب الشجرة فانتهرها بالراء المهملة اى زجرها * فقالت حفصة رض * اى استدلت على ما ادعته من الدخول بقوله تعالى * وان منكم الا واردها فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا * وهو مصدر حال اى جاثين على الركب من هول ذلك الوقت

ومن ضيق المكان (قيل) القسم فى الاية مضمر ﴿ اى والله ما منكم من احد الا واردها ﴾ (واختلفوا) فيمن يتوجه اليه الخطاب وفى معنى الورود وفيما يرجع اليه الكناية (واما الاول) فقيل الخطاب لجنس الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولما بعد الاية وهو قوله تعالى ﴿ ثم ننجى الذين اتقوا ﴾ اللهم الا ان يكون بمعنى نسوق يعنى بعد ورود الكفار النار نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم (واما الثانى) فالورود بمعنى الدخول لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبقى برا ولا فاجر الا دخل النار فتكون للمؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام (فان قلت) كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ﴾ والمبعد عنها لا يكون داخلها (قلنا) المراد انهم مبعدون من عذابها (فان قلت) اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة فى دخولها (قلنا) فيه مزيد التذاذهم بنعم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب ومزيد غم الكفار حيث يفتضحون عند المؤمنين (عن) مجاهد ورود المؤمنين النار هو مس الحمى جسدهم فى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم الحمى حظ كل مؤمن من النار (ولا يخفى) ان هذا التوجيه ايضا غير مناسب بمعنى الحديث (وعن) الحسن وقتادة يعنى الورود القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشئ ولا يدخله كقوله تعالى * ولما ورد ماء مدين * (قال الشيخ) الشارح ابن ملك وهذا هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار فان تفسير الورود بالدخول وارجاع الضمير فى واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث والاية (اقول) هذا ايضا غير مناسب بمعنى الحديث لانه حينئذ يبقى استدلال حفصة رض بالاية غير منتظم لما ادعته من الدخول بل الاقرب ان يكون الورود بمعنى الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفى الدخول فى الحديث نفى العذاب بناء على ان دخول النار مستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فح ينتظم بما قبله استدلال حفصة رض على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الاية ودفعه صلى الله عليه وسلم كلامها ببيانه ان كل داخل غير معذب بقوله تعالى * ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين * (واما الثالث) فعن ابن مسعود رض ان الضمير فى ورادها للقيمة ولا يخفى ان هذا ايضا غير مناسب لما نحن فيه (وفى الحديث) دليل على جواز المناظرة على وجه

الاسترشاد فان مناظرة حفصة رض ما كانت الا لذلك لا لرد مقالته
صلى الله عليه وسلم (محول منيف من مشارق الشريف عن انس بن
مالك رض) انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين
والاخرين ثم ينصب لى منبر على يمين الصراط فاجلس ثم ينصب منبر ثان
فيجلس عليه ابراهيم عليه السلام ثم ينصب كرسى بينهما فيجلس
عليه ابو بكر رض ثم ياتى ملك فيقف على اول مرقات من منبرى ثم ينادى
يا معشر المسلمين من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا مالك خازن جهنم
ان الله تعالى امرنى ان ادفع مفاتيح جهنم الى محمد صلى الله عليه وسلم
وان محمدا امرنى ان ادفعها الى ابى بكر رض (هاه) اشهدوا (هاه) ثم ياتى
ملك آخر فيقف على ثانى مرقات منبرى ثم ينادى يا معشر المسلمين من عرفنى
فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا رضوان خازن الجنان ان الله تعالى امرنى ان
ادفع مفاتيح الجنة الى محمد صلى الله على عليه وسلم وان محمدا عليه السلام
امرنى ان ادفع الى ابى بكر رض (هاه) اشهدوا (هاه) ثم يتجلى لنا الجليل
بجبروته ويقول مرحبا بخليل وحبيب وصديق (روضة آندوغى) مناقب ابى
بكر رض (ق) ابو سعد رض اتفقا على الرواية عنه * ان من امن الناس * وهو
افعل من المن الذى هو العطا لا من المنة التى تفسد الصنيعة على فى صحبته
وماله * على هنا بمعنى لاجل يعنى ان اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلى
ابو بكر حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه وقاية له صلى الله عليه وسلم ابا بكر
هكذا وقع فى صحيح البخارى وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع فى صحيح مسلم
ابو بكر بالرفع (لعل) وجهه ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش او يكون
خبر مبتدأ محذوف كانه قال صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على رجلا
فقيل من هو قال ابو بكر رض (كذا) قاله النووى فعلى هذا فى كون الحديث
مما اتفقا عليه اشتباه * ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر خليلا
قال الطيبى الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعنى لو اتخذت صديقا اراجع اليه
فى حاجتى واعتمد عليه فى مهماتى لاتخذت ابا بكر ولكن فى جملة امورى الجاء
الى الله تعالى الى هنا كلامه لكنه بعيد (الاوجه) ان يقال انه من الخلة وهى
الصداقة المتخللة فى قلب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعنى لو جاز لى
ان اتخذ صديقا من الخلق على سرى * لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع
على سرى الا الله * ووجه) تخصيصه بذلك ان ابا بكر كان اقرب سرا من
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما روى) انه صلى الله عليه وسلم

قال ان ابابكر لم يفضل عليكم بصوم ولاصلوة ولكن بشئ كتب فى قلبه * ولكن اخوة الاسلام ومودته * اللام فى الاسلام للعهد اشار به الى الاسلام الذى سبق به المسلمون واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام (هذا) استدراك عن فحوى الجملة الشرطية كانه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل لان اتخاذه خليلا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى فما اختاره الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم يكون اولى مما اختاره لنفسه * لايبقين فى المسجد باب سد * الفعل المجهول صفة محذوف اى الاباب سد الاباب ابى بكر مستثنى من المستثنى يعنى انه لايسد (قيل) هذا الكلام على حقيقته فمعناه الامر بسد ابواب البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب ابى بكر تكريما له وصيانة للمسجد عن تطرق الناس (قال الامام) النور بشئ لم يصح عندنا ان لابى بكر رض بيتا بجنب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة مع ابى بكر رض فى امر الخلافة على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه طريق المنازعة فيه بالابواب وقرينته ذكر المسجد الذى كان عامة جلوس النبى صلى الله عليه وسلم واحكامه فيه ولم يكن بيت ابى بكر متصلا به (قيل) يؤيد هذا ما قال الامام قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فى مرضه فى آخر خطبة خطبها (واما ماروى) انه صلى الله عليه وسلم قال فى حق على رض سدوا ابواب المسجد كلها الاباب على رض فمحمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت على رض كان فى جنب المسجد (محول منيف من مشارق الشريف مسئلة اعتقادية لاهل السنة) * وافضل البشر بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (ولاحسن) ان يقال بعد الانبيأ لكنه اراد البعدية الزمانية وليس بعد نبينا نبى ومع ذلك لابد من تخصيص عيسى عليه السلام اذلو اريد كل بشر يوجد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لانتقض بعيسى عليه السلام ولو اريد كل بشر يولد بعده لم يفد التفضيل على الصحابة ولو اريد كل بشر هو موجود على وجه الارض لم يفد التفضيل على التابعين ومن بعدهم ولو اريد كل بشر يوجد على وجه الارض فى الجملة انتقض بعيسى عليه السلام * ابوبكر الصديق رضه ٤ * الذى صدق النبى صلى الله عليه وسلم فى النبوة من غير تعلثم وفى المعراج بلا تردد * ثم عمر الفاروق رض الذى * فرق بين الحق والباطل فى القضايا والخصومات ثم عثمان ذو النورين رض لان النبى صلى الله عليه وسلم زوجه رقية وماماتت رقية زوجه ام كلثوم

٤ (قال) النبى صلى الله عليه وسلم والله ماطلعت الشمس ولاغربت بعد النبيين والمرسلين على احد افضل من ابى بكر رضيه (ومثل) هذا السوق لاثبات افضلية المذكور وبه يظهر ان ابابكر افضل من سائر الامم ايضا (خيالى) وكذا ادريس والخضر والالياس اذقد ذهب العظماء من العلماء الى ان اربعة من الانبيا فى زمرة الاحياء الخضر والالياس فى الارض عيسى وادريس فى السما (خيالى على شرح العقائد منه)

ولما ماتت قال لو كانت عندى ثالثة لزوجتكها ثم علي *المرتضى رضى الله عنهم *من عباد الله تعالى وخلص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وجدنا السلف (والظاهر) انه لو لم يكن دليل لهم على ذالك لما حكموا بذلك (واما نحن) فقد وجدنا دلائل الجانبين متعارضة ولم نجد هذه المسئلة مما يتعلق به شئ من الاعمال او يكون التوقف فيه مخلا بشئ من الواجبات وكان السلف متوقفين فى تفضيل عثمان على على رض حيث جعلوا من علامات اهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين والانصاف انه ان اريد بالافضلية كثرة الثواب فللمتوقف جهة وان اريد كثرة مايعده ذوى العقول من الفضائل فلا * وخلافتهم * اى نيابتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اقامة الدين *على هذا الترتيب ايضا *يعنى ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلى رضى الله عنهم الى آخر ما قال (شرح عقائد مناقب عمر رضه) *ح ابوهريرة رض انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون * المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقى فى نفسه شئ فيخبره فراسة فيكون كما قال وكانه حدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء *فانه ان كان فى امتى هذه فانه عمر بن الخطاب * لم يرد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ان كان فى امتى التردد فى ذلك لان امته افضل الامم اذا وجد فى غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد صلى الله عليه وسلم به التأكيد لفضل عمر رض (كما يقال) ان يكن لى صديق فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لانفى سائر الاصدقاء وقد قيل فى فضيلة عمر فضائل عمر لاتخفى الاعلى احد لايعرف القمر قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث فى المشارق بعلامة (ح) وانه متفق عليه (ح) ابوهريرة روى البخارى عنه *قد كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون *على بناء المجهول اى يكلمهم الملائكة * ويلهمون الامر الصائب فى قلوبهم من غير ان يكونوا انبياء عليهم السلام وان يكن فى امتى احد فعمر *تقدم الكلام عليه آنفا (ق) *سعد بن ابى وقاص وابوهريرة *اتفقا على الرواية عنهما قالا استأذن عمر رض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسأ من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استأذن عمر رض قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال عمر رض

اى عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم فقال صلى الله عليه وسلم * والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا * حال من المفعول فجا اى طريقا واسعا قط بضم الطاء المشددة ويجوز باسكانها ظرف مبنى بمعنى زمن المضى * الا سلك فجا غير فجك * هذه رواية سعد رض وفى رواية ابى هريرة قط سالكا فجا فقاله لعمر بن الخطاب (المعنى) انهن معذورات فى هيبتهن وكيف لا يهبنك والشيطان يهابك (قيل) معناه ضرب المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر رض فى اى طريق سلك من طرق الدين لانه مستعد لمخالفته خوفا من فتنته (واما النبى) صلى الله عليه وسلم فكان لا يخاف من وسوسته ولا يبال به كذا قال الشيخ الكلابادى وقال النووى الصحيح ان الحديث محمول على ظاهره (محول منيف من مشارق الشريف مناقب عثمان رض) م) عثمان وعائشة رض روى مسلم عنها قالت استأذن ابو بكر رض على النبى صلى الله عليه وسلم وهو كان معى مضطجعا فى مرطى فاذن صلى الله عليه وسلم له فقضى اليه حاجته وهو صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة ثم استأذن عثمان فقام فجلس النبى صلى الله عليه وسلم فسوى عليه ثيابه فقال لى اجمعى عليك ثيابك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحفظت حين استأذن عثمان رض فقال ان عثمان رجل حيى على وزن فعيل من الحيا * وانى خشيت ان اذنت له على تلك الحالة * جواب الشرط محذوف وهو خشيت * ان لا يبلغ الى * اى من الايبلغ وهو متعلق بخشيت فى حاجته اى فى قضاء حاجته (ق) عائشة اتفقا على الرواية عنها * الا استحيى ممن تستحيى منه الملائكة * يعنى عثمان ابن عفان تقدم سبب ذكره انفا المراد من استحياء النبى صلى الله عليه وسلم والملائكة من عثمان رض توقيره وتعظيمه (مناقب على رض ق) سعد بن ابى وقاص اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه مستثقلا عنده فلما سمع ذلك تأذى عنه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقولهم فقال عليه السلام كذبوا وقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبى بعدى قاله لعلى عند خروجه الى غزوة تبوك م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه قال خلف رسول الله على بن ابى طالب رض فى اهله فى غزوة تبوك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلفنى فى النسا والصبيان

(مناقب على رضى الله عنه قيل) ان منزلة هرون من موسى عليه السلام كانت فى خمسة اشيا الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة فى النبوة (فلما) استثنى النبى صلى الله عليه وسلم بقى ما عداها على حاله (تمسكت) الروافض بهذا الحديث على ان الخلافة كانت لعلى رض حتى غلا بعضهم بان كفر الصحابة رض فى تقدم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم فى طلب حقه (فمذهب هؤلا اسخف من ان يورد ويناظر فيه (واما) ما عدا الغلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذا لك بل مقيدة بكونها فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم فى زمان سفره صلى الله عليه وسلم ذلك كما كان خلافة هرون عليه السلام ٦

وقال صلى الله عليه وسلم *يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى عليه السلام
الا انه لا نبي بعدي ق سهل بن سعد رض * اتفقا على الرواية عنه لاعطين
الراية *غدا رجلا يفتح الله تعالى على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يعني علي بن ابي طالب رض قاله يوم خيبر تقدم هذا الحديث مرة في بيان
المعجزات واشرنا الى موضع بيانه هنالك وموضع بيانه من هذا الكتاب
الفصل الثاني من الباب الثاني من كتاب الجهاد وفي هذا المحل هكذا ق سهل
بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله * فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
يرجون ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين علي ابن ابي طالب فقالوا
يشكى عينه فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينه ودعا فبرأ حتى كان لم يكن له وجع فاعطاه الراية فقال علي رض
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انفذ على وزن انصر بمعنى امض على رسلك وهو بكسر
الراء وسكون السين هو التأني حتى نزل بساحتها اي بفنا اهل خيبر
*ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه *اي
في الاسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنفعة لعلي رض (محول منيف
مشارق الشريف) *ق البرا بن عازب *اتفقا على الرواية عنه * انت مني
وانا منك *قاله لعلي تقدم بيانه في حديث انما الخلة في الفصل التاسع
في القسم والحضانة اه (محول منيف من مشارق الشريف) مناقب اهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسورة بن مخرمة * اتفقا على الرواية عنه
*قال خطب علي رض بنت ابي جهل فلما سمعه صلى الله عليه وسلم
** قال ** ان فاطمة مني واني اخوف ان تفتن في دينها
*اي تصيبها الفتنة والميل عن الحق لفرط غيرة عرفها من فاطمة
بشركة ضرتها في زوجها اولعداوة ابيها للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت
هي في نفسها مسلمة *واني لست احرم حلالا * وفيه اشارة الى اباحة
تلك البنت ولا احل حراما ولكنا والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا * المراد منه كونهما تحت رجل بالنكاح
انما نهى عن الجمع بينهما لما مر من خوف الفتنة على بنته صلى الله عليه وسلم

٦ كذلك لانه مات قبل موسى عليه السلام (فان قلت) اذا لم يخلف هرون لموسى عليه السلام في النبوة فما الحاجة الى الاستثناء بقوله الا انه لا نبي بعدي (قلنا) انما استثنى صلى الله عليه وسلم نفيا لتوهم الشركة في النبوة كما كان هرون كذلك (تقديره) الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف كما كان بعد بعثة موسى عليه السلام بعدية رتبية (محول منيف من مشارق الشريف مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم منه)

صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا المراد منه كونهما تحت رجل بالنكاح انما نهى عن الجمع بينهما لما مر من خوف الفتنة على بنته صلى الله عليه وسلم ولانه ربما يؤدى الى ايذائه عليه السلام لسبب ايذاء فاطمة رض وايذاء النبى صلى الله عليه وسلم حرام وان كان بما اصله مباح (وهذا) من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة (قيل) ليس المراد به النهى عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع (وقال النووى) يحتمل ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى ﴿ لست احرم حلالا ﴿ لا اقول شيئا يخالف حكم الله تعالى فاذا حرم شيئا لم اسكت عن تحريمه فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح * ق المسورة بن مخرمة رض * اتفقا على الرواية عند الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ﴿ ان بنى هشام بن المغيرة استأذنوا من ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم ﴿ ذكره ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته * الا ان يحب ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة * بفتح الباء قطعة من اللحم يعنى جزء منى يريبنى بفتح ياء المضارعة مارابها قال الجوهرى تقول رابنى فلان اذا رايت منه ما تكرهه يعنى الامر الذى تكرهه ابنتى فانا اكرهه * ويوذينى ما اذاها تقدم البيان عليه آنفا ق * فاطمة رض * اتفقا على الرواية عنها (قيل) ماروته عن ابيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية عشر حديثا الها فى الصحيحين واحد قالت عائشة رض كانت ازواج النبى عنده فاقبلت فاطمة تمشى فلما رأها قال مرحبا ابنتى فاجلسها فى جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسر من بيننا ثم انت تبكين فلما رأى حزنها سارها ثانية فضحكت فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها عما سارها قالت ما كنت افشى سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما مات رسول الله استخبرتها عنه فقالت حين سارنى فى الاولى اخبرنى ان جبرائيل عليه السلام كان يعارضنى اى يدارسنى بالقرأن كل عام مرة وانه قد عارضنى به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله فاصبرى فانى نعم السلف لك وانك اول اهلى لحوقا بى فبكيت بذلك وحين سارنى فى الثانية قال صلى الله تعالى عليه وسلم الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة قاله لها (هذا قول المص) فى الحديث معجزة

للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر في حيوته عن لحوق ابنته وصار
كما قال ع م ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه *اللهم اني احبه فاحبه
احب من يحبه *يعني الحسن بن علي رض *في اسامة بن زيد *روى البخاري
عنه *اللهم اني احبهما فاحبهما *ويروى *اللهم اني ارحمهما فارحمهما
*يعني الحسن والحسين م زيدين ارقم رض *روى مسلم عنه *اما بعد *
اي بعد الحمد لله ❊ الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي *
ارادبه ملك الموت ❊ فاجيب واما تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله
فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي ❊
اي وثانيهما اهل بيتي وهم من حرم عليه الصدقة من اقربائه صلى الله
تعالى عليه وسلم (وقيل) نساؤه سماهما ثقلين اعظاما لقدرهما لانه يقال
لكل نفيس خطير ثقل اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي ذكره ثلث مرات لزيادة التأكيد وهم من حرم
عليه الصدقة بعده صلى الله تعالى عليه وسلم كال علي وعقيل وجعفر وعباس
رض وعلى هذا لايكون نساؤه صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل بيته
والمعروف في غير مسلم الرواية الاولى (وفي رواية) في كتاب الله فيه
الهدى والنور من استمسك به واخذبه كان على الهدى ومن اخطأه ❊
يعني لم يعمل به *ضل *وفي رواية) هو حبل الله المرادبه عهده وقيل السبب
الموصل الى رضاه *من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة *
(محول منيف من مشارق الشريف) ق على رض اتفقا على الرواية
عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد
المرديه جميع نسأ الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير نسأ الارض
في عصرها (واما) التفضيل بينهما فمسكوت عنه (ق) عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها ❊ قالت كانت نسأ رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حزبين حزب فيه عائشة رض وصفية وسودة والحزب الاخر ام
سلمة وسائر ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم ❊ وكان المسلمون عالمين
حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة رض ❊ فمن اراد ان يهدي
هدية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرها حتى اذا كان في بيت
عائشة رض بعثها اليه فقالت ❊ حزب ام سلمة رض لام سلمة رض كلمي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الناس ان يهدوا اليه حيث
كان عليه السلام من نسائه فكلمته ام سلمة رض بما قلن فلم يقل صلى الله تعالى

لها شيئا ثم كلمته فقال عم يا ام سلمة لا توذيني في عائشة. اي بالتكلم في حقها فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف وهو اسم لما يتغطى به امرأة منكن غيرها اي غير عائشة رض فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايذائك يا رسول الله م (وفيه جواز اعلام الرجل بحب بعض نسائه ق * عائشة رض * اتفقا على الرواية عنها * ياعايش * بضم الشين وفتحها ترخيم عائشة هذا * جبرائيل يقرئك السلام * (تتمته) فقلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة لعائشة رض وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية السلام اذا لم يخف عن ترتب مفسدة عليه (ق) * ابو موسى وانس رض * اتفقا على الرواية عنها * فضل عائشة على النسأ كفضل الثريد على سائر الطعام ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذ وغدأ وسهولة المساغ (وفضل) عائشة رض على النسأ من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله مالم تعقل غيرها من النسأ (وقيل) اراد بالطعام ههنا الحنطة لانها تحتاج الى معالجات حتى يتهيأ بان يغتدى بها كحال سائر النسأ المحتاجات الى تأديبات لتحسن معاشرتهن (قال الشيخ الشارح) المراد من النسأ مالم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة فان عائشة رض ليست بمرتبتهن (اقول) هذا مشعر بان اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسأ في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر ان المراد منها نسأ عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكلف (فان قلت) على هذا يلزم ان يكون عائشة رض مفضلة على فاطمة رض (قلت) لا بعد في ان تكون عائشة رض مفضلة عليها بجهات معدودة وان لم تبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة رض (وفي تشبيه) فضلها بفضل الثريد اشارة اليه الا ان الثريد ليس مفضلا على سائر الطعام من كل وجه على انا لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورات ايضا بجهات مذكورة لا يبعد وان لم تبلغهن في الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله وسرهن مع الله تعالى (محول منيف من مشارق الشريف وروى) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم جالسا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وفاطمة وعائشة رضوان الله عليهم اجمعين كانوا حاضرين عنده فبكا رسول الله بكاء شديدا فقال ابو بكر رض فداك ابي وامي يا رسول الله ما يبكيك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا ابكي ان بين يدي امتي طريقا طويلا وفي اعناقهم وزر كثير ثقيل

ومعصيتهم زائدة من قطر الامطار والثلج وزبد الابحار وورق الاشجار (وقال ابو بكر رض) طب نفسك يارسول الله فانى احمل نصف اوزارهم كى يخفف عنهم وزرهم فاتى رسول الله ع م ثم اقبل الى عمر رض ماتقول فى حق عصاة امتى وقد سمعت قول ابى بكر رض فقال يارسول الله انى لااقول مثل ماقال وفعل ابو بكر ولكن احمل ثلث اوزارهم فاتى عم ثم الى عثمان رض فقال ماافعل مثل مافعل عمر رض ولكن احمل ربع اوزارهم فاتى ع م ثم اقبل الى على رض فقال انا اخذ جانب الصراط وامنع عصاة الامة عن السقوط فى النار فاذا اشتد الامر فاكون عوضهم فادخل النار فداء لكلهم فاتى ع م ثم اقبل الى عائشة رض ماتصنعى فى حق عصاة الامة فانك امهم فينبغى للام ان ترحم اولادها فقالت عائشة رض لااقول فى حضرت فاطمة فقالت قولى انت واشفعى للاولاد ولاد أب ان تتكلم البنة بين يدى الام فقالت عائشة رض بعزة الله لااتكلم قبلك يافاطمة وقالت فاطمة ياابى اذا ادركت موضع الميزان اتوقف بحساب امتك حتى احضر فقال عم ياقرة عينى ماتصنعى فقالت ان ثقل معصية الامة على طاعتهم اضع قميص الحسن الملطخ بالسم فى كفة طاعتهم فان لم يرجح اضيف اليه قميص الحسين الملطخ بالدم فان لم يتم اكشف مقنعة رأسى واظهر شعرى واضع المقنع فى الميزان كى يرجح طاعتهم ثم اقبل الى عائشة رض فقال ماتقولين انت ام المؤمنين كيف تفعلين ياحميرا قالت لااقول قال قولى لعمر رض قالت لااقول قولى لعثمان رض قالت لااقول قولى لعلى رض قالت لااقول ياحميرا لمن تقولين قالت لله تعالى ودخلت حجرتها وقالت الهى وسيدى ومولاى جعلتنى ام المؤمنين ووضعت فى قلبى شفقت الاولاد والقيت فى قلبى محبتهم وتعلم ان الام لاترضى بولدها ان يدخل جهنم فارسلهم معى الى الجنة والافادخلنى معهم فى النار باكية ساجدة فوقعت الصيحة فى الملك والملكوت اذا نزل جبرائيل فقال ماهذا الحال يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل لعائشة الصديقة لايليق بكرمى ان ارسلها الى جهنم فانها زوجة حبيبى ولايجوز تفريق الاولاد والام ياعائشة (حامى على سورة الضحى نقلا من مجموعة الصوفيين) ولاتستبعد عناية فاطمة رض لانها تعلم ان الامر سيكون باخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عنه من قبيل المعجزة ونظائره شائع وكثير

(ولما تبين) مناقب اصحابه ع م وفضائلهم (ناسب) ان يبين احوال علماء امته وقدرهم وخيرية كافة امته ويجعل هذه الاية سادس المجالس لبيانهما

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

ولتكن منكم ٩ امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فرض الكفاية ولانه لا يصلح له كل احد اذ للمتصدى له مشروط لا يشترك فيها جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن من القيام بها خاطب الجمع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا اثموا جميعا ولكن يفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية اوللتبيين بمعنى وكونوا امة يأمرون بالمعروف كقوله ❊ كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف ❊ والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح دينى اودنيوى وعطف الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايذان بفضله واولئك هم المفلحون المخصوص بكمال الفلاح (روى) انه عليه السلام سئل من خير الناس فقال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم الله تعالى واوصلهم بالرحمية (والامر) بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يأمر به والنهى عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام (والاظهر) ان العاصى يجب ان ينهى عما يرتكبه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر* ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا* كاليهود والنصارى اختلفوا فى التوحيد والتنزيه واحوال الاخرة على ما عرفت *من بعد ما جاءهم البينات* الايات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه (والاظهر) ان الرى فيه مخصوص بالتفرق فى الاصول دون الفروع لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمة ولقوله من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد ❊ واولئك لهم عذاب عظيم ❊ وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم (قاضى بيضاوى م) ❊ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رض ❊

٩ (وقيل) من فى الاية للتبيين اى كونوا امة تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فيجب ذلك على كل واحد على سبيل فرض الكفاية حتى على الفاسق عند البعض لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من راى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعنى اضعف فعل اهل الايمان (وقيل) هذا محمول على انه يجب على الامر أ باليد وعلى العلماء باللسان وعلى العوام بالقلب واذا لم يستطع الانكار على منكر رأه فليقل ثلث مرات اللهم ان هذا منكر ومن قال هكذا فقد فعل ما عليه لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من حضر معصية فكرهها فكانه غاب عنها ومن غاب عنها فاجبها فكانه حضرها وان يبتدى بالاسهل وان لم ينفع فبالاصعب (مشكوة الانوار) (ومن تأمل بالانصاف حسب الطاقة شان النبى صلى الله عليه وسلم وقربه ودرجته ووده لامته وفضائل اصحابه وقدر علماء امته وخيرية امته وبقاء شريعته صلى الله عليه وسلم بالوسائط المرغوبة وجد من نفسه محركا قويا واسرع الى القبول والاتباع اليقين ولم يسع له انكار ولم يوجد له مجال بحال ٩

روى مسلم عنه (قيل) ماروا ه عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة حديث وحديثان له فى الصحيحين سبعة عشر حديثا انفرد البخارى بواحد ومسلم بتسعة ❊ من دل على خير فله مثل اجر فاعله ❊ معناه ظاهر (م) جرير رض روى مسلم عنه (قيل) اسلم قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ماروا ه عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة حديث له فى الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخارى بواحد ومسلم بستة *من سن فى الاسلام سنة حسنة * وهى مأخوذ من السنن بفتحتين وهو الطريق يعنى من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها *فله اجره * اى اجر عمله *واجر من عمل بها *اى ومثل اجر من عمل بتلك الطريقة *من بعده * اى من بعد عمات من سنها قيد به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له مادام حيا *ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره * اى وزر عمله *ووزر من عمل بها *اى بتلك الطريقة السيئة ❊ من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شئ م ابو هريرة ❊ رض روى مسلم عنه *من دعى الى هدى *اى الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو باطلاقه يتناول العظيم والحقير فيدخل فيه من دعا الى اماطة الاذى من طريق المسلمين ❊ كان له من الاجر مثل اجور من تبعه ❊ انما استحق الداعى الى الهدى بذلك الاجر لكون الدعا الى الهدى خصلة من خصال الانبيا عليهم السلام * لاينقص ذلك * وهو اشارة الى مصدر كان *من اجورهم شيئا * هذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعى انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعى ❊ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لاينقص من آثامهم شيئا * وضمير الجمع فى اجورهم واثامهم راجع الى من باعتبار المعنى (فان قلت) اذا دعى واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسيئة واحدة اثام كثيرة (قلنا) تلك الدعوة فى المعنى متعددة لان دعوة الجماعة عقد دفعة دعوة لكل من احادها * م ابو سعد رض *روى مسلم عنه *من رأى منكم منكرا *وهو مالبس فيه رضا الله تعالى من قول اوفعل والمعروف ضده *فليغيره بيده فان لم يستطع *اى ان لم يقدر على الازالة باليد بكون فاعله اقوى منه *فبلسانه *يعنى فليغيره بالقول فان لم يستطع على المنع بالقول فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه ولايقدر فيه فليغيره بقلبه لان التغيير لايتصور بالقلب (انما) قدم التغيير باليد لكونه اقوى فى المنع (واما) فى العمل فينبغى ان يقدم المنع

٩ الى غير الحب والايثار على نفسه اللهم ثبتنا منه المعروف ما استحسنه الشرع والعقل والمنكر مالا يستحسنه الشرع والعقل تيسر منه المعنى فليجب عليكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقيل اذا كان من للتبعيض يكون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية واذا كان للتبيين يكون من فروض العين والاشبه ان يكون كفاية منه والقياس حجة نقلا وعقلا اما النقل فقوله تعالى *فاعتبروا يا اولى الابصار *لان الاعتبار رد الشى الى نظيره كذا قاله ثعلب من كبار ائمة اللغة وهذا هو القياس وحديث معاذ معروف وهو ماروى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين بعث معاذا الى اليمن قال بم تقضى قال بكتاب الله تعالى قال فاذا لم تجد قال بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد برأيى قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى وفق رسول رسوله بما يرضى به رسوله ولو لم يكن القياس حجة لانكره ولما حمد الله تعالى الى آخر ما قالوا (ابن ملك على المنار) فاعتبر بمزيد عناية الله تعالى للمجتهدين العظام والعلما الفخام وفى هذين الحديثين تصريح بمشروعية الاجتهاد

وكثرة اجورهم سيعلم مما ذكر من الاحاديث بالدلالة وجواز القياس بالاستدلال بقوله تعالى * فاعتبروا يا اولى الابصار * وحديث معاذ ووحدة الحق و وجوب العمل بمقتضى ظن المجتهدين وجواز الخلاف والاصابة وعدمها مبسوط فى الاصول

منه ٩

وانما اورد فى الاية بمن التبعيضية لانه لا يصلح كل احد للامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانما يصلح لذلك من علم المعروف والمنكر وعلم كيفية ترتيب الامر بالمعروف والمباشرة فان الجاهل ربما يعكس الامر ويغلظ فى مقام اللين ويلين فى مقام التغليظ وربما ينكر على من يزيد انكاره المنكر فيزداد الشر وربما علم مذهبه وجهل غيره فانكره فيكون عبثا (مشكوة الانوار) مع ان المساواة منصوص عليها قال الله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها

منه

ويعلم من الاحاديث المذكورة اجور المجتهدين العظام وفضلهم وقس البواقى على قدرهم

منه ٨

(وروى) عن عمرو بن جابر اللحمى عن ابى امية قال سألت ابا ثعلبة عن

بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم فى الدفع بالقول ما يكون ٩ اين يكون احسن وان لم يتنبه بالقول فليغيره باليد (فان قلت) الحديث مخالف لقوله تعالى * عليكم ٨ انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * (قلت) معنى الاية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف به الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره (قيل) هذا الحديث مختص بمن علم ان مارأه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا فى مذهبه ويكون جائزا فى مذهب الفاعل (قيل) هذا مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل فى قوله تعالى * اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم * (ومنع) قوم هذا الاختصاص بان النهى عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهى المنكر (غايته) انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الاخر وهو النهى (قال العلماء) الامر بالمعروف تابع للمأمور به فان كان واجبا فالامر به واجب على وجه الكفاية وان كان ندبا فندب (واما النهى) عن المنكر فلوجوبه شرائط (منها) ان لا يكون المنهى عنه واقعا بالفعل لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهى عنه (ومنها) ان يغلب على ظنه ان يفعله نحو ان الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الالة (ومنها) ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهى ايضا فى منكر انه متعنا الله لانكاره (ومنها) ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث وذلك اى بالانكار بالقلب اضعف الايمان (فان قلت) هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعى فما تأويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها (فان قلت) لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء فى بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل (قلت) اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم (ق) اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه * يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار فتذلق اقتاب بطنه * اى يخرج امعاؤه فيدور بها * اى الرجل بالاقتاب * كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت انا آمر بالمعروف ولا آتيه * اى لا افعله * وانهى عن المنكر وآتيه * اى افعله

(كله من محول منيف من مشارق الشريف وابن ملك خ) النعمان بن بشير رض روى البخارى عنه *مثل القائم فى حدود الله * اى المجتنب عن المحارم والناهى عنها * والواقع فيها * اى المرتكب للمناهى * كمثل قوم استهموا * اى اقترعوا * على سفينة * وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس فى الاعلى والاسفل وذلك اذا نزلوا بها جميعا واذا نزلو متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره فليس لاحد ان يقيمه منه * فاصاب بعضهم اعلاها * اى الطبقة الاعلى من السفينة * وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا * اى من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اى لكان حسنا * فان تركوهم * اى ان تركوا الاعلون الاسفلين * وما ارادوا * اى مع ما ارادوا * من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا * وان اخذوا على ايديهم اى ان منعوهم يقال اخذ عليه اذا منعه نجوا ونجوا جميعا فكذا القوم اذا تركوا من باشر المنكر منهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم (محول منيف من مشارق الشريف اعلم) ان هذا الشان اى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كما يليق ويجب انما يكون لمن يعلم بحسن المعروف وقبح المنكر وما وقع من العوام لا يخلوا عن المحذور الشرعى وخيرية الامة بهما كما اشار البيضاوى فى تفسير الاية الثانى (فاجتهد) ايها الاخ الصالح فى طلب العلم لان اللازم على العبد ان يطلب العلم حتى ينال الهداية الى سبيل العمل قال النبى صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان الله تعالى جعل تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيحا والبحث عنها جهادا وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكماء فان الله تعالى يحى قلب الميت بنور الحكمة كما يحى الارض الميت بالماء المطر قال الله تعالى * يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات * وقال الله تعالى * شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط * بدأ فى الشهادة بنفسه وثنى بالملائكة وثلث باولوا العلم وقال الله تعالى * هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * وقال الله تعالى * انما يخشى الله من عباده العلماء * وقال الله تعالى * قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب *

هذه الاية * يا ايها الذين امنوا عليكم * اى الزموا * انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * فقال لى لقد سألت عنها جبيرا سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك فان من بعدكم ايام الصبر ومن تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهيد منهم او منا قال لا بل منكم (مشكوة الانوار والوعظ) لابد ان يعظ برفق ولين لا بعنف وترفع فان ذلك يؤيد ويقوى داعية المعصية ويحمل المعاصى على المقابلة والايذاء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينه عن المنكر الا رفيق فيما يامره رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يامر به فقيه فيما ينهى عنه وعظ المأمون الخليفة واعظ بعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث من هو خير منك الى من هو شر منى فامر بالرفق حيث قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ٧

او تخشى ففى الوعظ والتذكير افة
عظيمة الا ان يعمل بما يقول اولا ثم
يعظ به الناس كما قال عز وجل يا داود
عظ نفسك فان اتعظت والا فاستح
ربك فمن وعظ بالفعل والعمل انفذ
سهامه ومن وعظ بالقول ضيع
كلامه (وروى) ابو امامة ان غلاما
شابا اتى النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال ائذن لى بالزنا فصاح
الناس فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اقروه ای كلموه ادن منى يا غلام
فدنى منه فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اتحبه لامك فقال لا قال كذلك
الناس لا يحبونه لامهاتهم ثم قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اتحبه
لابنتك قال لا كذلك الناس لا يحبونه
لبناتهم حتى ذكر له الاخت والعمة
والخالة ثم وضع يده على صدره ثم
قال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه
وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك
شئ ابغض اليه من الزنا (مشكوة
الانوار للغزالى) على الوجه الشر
عى اللائق وان كان الوجوب عاما
حتى الفاسق لئلا يجتمع عليه واجبان

منه

(قوله) فتذلق اى تخرج خروجا
سريعا والاقتاب الامعاء واحدها
عند الكسائى قتب بكسر القاف
وسكون التاء المثناة من فوق وهى
مؤنثة وعند الاصمعى قتبة منه ٧

وقال النبى صلى الله عليه وسلم * اطلبوا العلم من المهد الى اللحد *
وفى الخلاصة) كل عبادة كالصلوة والزكوة والصوم فريضة فى وقت
دون وقت وتعلم العلم فرض فى جميع الاوقات (وفى الخبر سيأتى زمان على امتى
يفرون من العلم والفقهاء كما يفر الغنم من الذئب ثم يأتى بهم بلاء (اولها)
السلطان الظالم (واثانى يرفع الله البركة عن رزقهم والثالث يخرجون من
الدنيا بغير الايمان نعوذ بالله تعالى (منهاج قال) عمر بن عبد الله ان الله تعالى
لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصى ولم ينكروا فقد
استحق القوم جميعا العقوبة (وذكر) ان الله تعالى اوحى الى يوشع
بن نون انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا
من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار (قال الله تعالى)
* انهم لم يغضبوا بغضبى واكلوهم وشاربوهم * وقد ذم الله تعالى
اقواما بترك الامر بالمعرف والنهى عن المنكر (وقال) * كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون * تنبيه الغافلين ومنية الواعظين
غنية المتعظين) قال ابو الليث رحمه اعلم يا اخى للذى يأمر بالمعروف
ان يقصد به وجه الله واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه لانه ان قصد به
وجه الله واعزاز الدين نصره الله ووفقه لذلك وان كان لحمية نفسه خذله الله
تعالى (وروى عن عكرمة) ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله فغضب
وقال هذه الشجرة تعبد من دون الله ثم انه اخذ فأسه وركب حماره
ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس عليه اللعنة فى الطريق على
صورة انسان فقال له الى اين فقال رأيت شجرة تعبد من دون الله
وعهدت الله ان اركب حمارى فاخذ فأسى واتوجه نحوها فاقطعها
قال له ابليس مالك ولها دعها فلم يرجع فتخاصما فصرع ابليس
ثلث مرات فلما عجز ابليس قال له ارجع وانا اعطى لك كل يوم اربعة دراهم
فقال الرجل اوتفعل ذلك فقال ابليس نعم ضمنت لك كل يوم ذلك فرجع
الرجل الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة ايام اوشأ الله فلما اصبح بعد ذلك
رفع طرف فراشه فلم يجد شيأ ثم يوما آخر مكث فلما رأى انه لا يجد
الدراهم تحت سجادته اخذ الفأس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة
فلقيه ابليس على تلك الصورة فقال له الى اين تذهب فقال اروح ان اقطع
شجرة تعبد من دون الله قال ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه
ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل فقال باى سبب كنت غالبا على وكنت

غالبا عليك قبل قال ابليس نعم كان خروجك اول مرة غضبا لله عزوجل فلو اجتمع اعوانى كلهم عليك لايقاومونك واما الان فانما خرجت لنفسك حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلاجرم كنت غالبا عليك فارجع والاضرب عنقك فرجع الى بيته خائبا وترك الشجرة (مشكوة الانوار وغنية المتعظين وتنبيه الغافلين وحكى) اباعتاب الزاهد رحمه كان يسكن المقابر فدخل المدينة يوما وكان غلمان الامير نصر بن احمد يطوفون فى المدينة ومنهم المناهى والملاهى فلما رأهم الزاهد قال يانفس وقع عليك امر ان ان سكت فانت شريكهم فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله وحمل عليهم بعصاه فولوا منهزمين فجاؤا الى الامير وقصوا عليه الامر فدعاه الامير وقال اما علمت ان من يخرج على السلطان يؤبد فى السجن قال ابو عتاب اما علمت ان من يخرج على الرحمن يؤبد فى النيران فقال الامير من ولاك الحسبة فقال له من ولاك الامارة قال الامير ولانى الخليفة قال ابو عتاب ولانى رب الخليفة فلا يليق لك ان تتكبر على فانك عبد عبدى قال الامير كيف ذلك قال لانك عبد الهوى وجعلت الهوى عبدا لى فقال الامير وليتك الحسبة فقال ابو عتاب عزلت نفسى عنها فقال الامير العجب من امرك تعزل حين لم تؤمر قال لانك اذا وليتنى عزلتنى واذا ولانى ربى لم يعزل احد قال الامير سل حاجتك قال حاجتى ان ترد شبابى قال الامير لا اقدر على ذلك قل حاجة اخرى قال اكتب الى خزان الجنة ليدخلونى الجنة قال لا اقدر على ذلك قل غيره قال اكتب الى مالك النار لايعذبنى قال ليس ذلك الى (قال فان لى ربا) اذا طلبت منه هذه الحوايج يجيبنى ويرحمنى فذهب راشدا (وروى ان ابا يوسف) كان امام هرون الرشيد وقاضيه فرد الشهادة على واحد من اقربائه وكان من كبار الجند فشكى الى هرون فقال هرون لابى يوسف لم رددت شهادة فلان قال لانى سمعته يوما بين يديك يقول انا عبد امير المؤمنين فان صادقا فى قوله فلا يقبل شهادة العبد وان كان كاذبا فلا شهادة لكاذب فقال هرون فهل تقبل شهادتى فى امر اذا كنت اشهد قال لا لانك تتكبر على الله ولاتخرج الجماعة ولاتصلى على عامة المسلمين فتاب هرون عن ذلك (مشكوة الانوار ايها الاخى الصالح) اعتبر احوال الاسلاف وشانهم (اللهم سلمنا) وسلم امة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الناس اختلفوا فى افضلية العلم والمال (قال بعضهم) العلم افضل من المال

٧ وحدود الله احكامه الشرعية لانها مانعة عن التخطى الى ماوراءها ومنه قوله تعالى * تلك حدود الله ولا تعتدوها ويقال لمحارمه ومناهيه * حدود لانها ممنوع عنها ومنه قوله تعالى * تلك حدود الله فلا تقربوها

مغرب

منه

(قال الفقيه رحمه الله تعالى) قال الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو الحسين على بن احمد الوراق حدثنا خوشنا عن اسماعيل عن ابى بكر الصوفى حدثنا ابو القاسم بن محمد المهلبى عن عبد الله بن داود عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابى الدرداء فى مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتك من مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث بلغنى انك حدثت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما جئتك لتجارة وما جئتك لحاجة الا لهذا اى فقال ما جئت الا له (فقال) انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم يستغفر من فى السموات ومن فى الارض والحيتان

في جوف المآوان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر

(تنبيه الغافلين)

منه

(قال) حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن محمد الوراق حدثنا الفضل بن محمد حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن ابي حبيب بن محمد سيرين (قال دخلت) مسجد البصرة والاسودين وسريع يقص على الناس وقد اجتمع اليه اهل المسجد وحلقة من اهل الفقه جلوس في ناحية اخرى يتحدثون ويتذاكرون في الفقه فرغت بين المذكر والحلقة فلما فرغت قلت لو اتيت الى الاسود فعسى ان تصيبهم اجابة ورحمة فتصيبني معهم ثم قلت لو اتيت لحلقة الفقه لعلي اسمع كلمة لم اسمعها فاعمل بها فلم ازل اخير نفسي في ذلك حتى جاوزتهم فلما اقعد مع واحد منهم (فلما كانت الليلة رأيت في المنام كانه اتاني ات فقال اما انك لو اتيت الحلقة التي كان يذكر فيها الفقه لوجدت جبرائيل عليه السلام معهم جالسا

(تنبيه الغافلين قال سمعت) الفقيه ٦

وقال الاخر المال افضل من العلم فتنازعوا فيه حتى بعثوا الى عبد الله بن عباس رض عنهما رسولا ليسأله عن ذلك فذهب اليه وسأله فقال اعلم ان العلم شريف على المال من سبعة اوجه (احدها) ان العلم ميراث الانبيا والمال ميراث الفراعنة الاشقيا (والثاني) العلم يحفظ صاحبه والمال صاحبه (والثالث) المال يعطيه الله تعالى لمن يحبه ولمن لا يحبه ولا يعطي العلم الا لمن يحبه (والرابع) لا ينقص العلم بالبذل والانفاق بل يزيد بهما والمال ينقص بهما (والخامس) ان صاحب العلم لا يموت ولا يفوت ولا ينقطع عمله الى القيمة ومعه علمه ابدا واصاحب المال يموت وينقطع عمله ويبقى ماله لغيره (والسادس) ان صاحب العلم لا يعذب في القبر ولا يبلى وان صاحب المال يعذب فيه ويبلى (والسابع) ان صاحب المال يسأل يوم القيمة عن كل درهم من اين اكتسبته وفيما انفقته ويحاسب عليه وان صاحب العلم له لكل مسئلة درجة ولكل حرف من حروف القرآن عشر حسنات ان قرأ على غير طهر وان قرأ على طهر في غير الصلوة فلكل حرف مائة حسنة وان قرأ في الصلوة فلكل حرف الف حسنة (وقال ابن عباس رض ان الله تعالى اعطى لسليمان وداود عليهما السلام العلم والملك ومن عليهما بالعلم لا بالملك وغيره حيث قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما (وهذا دليل على ان اجل الاشيا هو العلم (وقال ابن عباس رض) خير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه (كذا في المنهاج وحكي) ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم مابال علمائنا لا يتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف فقال لان علمأ السلف كانوا ايقاظا والناس نيام فينبههم الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيي النيام الموتى مشكوة الانوار للامام الغزالي استعينبالله * كنتم خيرامة * دل على خير يتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرء كقوله تعالى * وكان الله غفورا رحيما * وقيل كنتم في علم الله او في اللوح او فيما بين الامم المتقدمين * اخرجت للناس اظهرت لهم * تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر * استيناف بين به كونهم خيرامة او خبر ثان لكنتم * وتؤمنون بالله * يتضمن الايمان لكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر به ان يؤمن به وانما اخره وحقه ان تقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهار الدينه (واستدل) بهذه الاية على ان الاجماع حجة لانها يقتضي كونهم امرين بكل معروف

وناهين عن كل منكر اذ اللام فيهما للاستغراق فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك (بيضاوى وروى انس ابن مالك رض) انه قال من الناس ناسا مفاتيح للخير ومغاليق للشر ومن الناس ناسا مفاتيح للشر ومغاليق للخير فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل الله مفاتيح الشر على يديه يعنى الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو مفتاح للخير ومغلاق للشر وهو من المؤمنين كما قال الله تعالى ❊ والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ❊ واما الذى يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف فهو مفتاح الشر مغلاق الخير وهو من علامات المنافقين كما قال الله تعالى ❊ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ❊ وقال) على بن ابى طالب رض افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وشأن المنافقين يعنى بغضهم فمن امر بالمعروف فقد شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين (تنبيه الغافلين قال الفقيه رحمه الله عليه) فالذى يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء (اولها) العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (والثانى) ان يقصد به وجه الله عز وجل واعزاز الدين (والثالث) الشفقة على الذى يامره فيأمر باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا (والرابع) ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال فى قصة لقمان ❊ وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر على ما اصابك ❊ يعنى اذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر فاصاب من ذلك ذل وهوان وشدة فاصبر على ذلك (والخامس) ان يكون عاملا بما امر به لكى لا يعير به ولا يدخل تحت قوله تعالى ❊ اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ❊ (وروى انس بن مالك رض) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ليلة اسرى بى تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء ياجبرائيل عم قال خطباء امتك الذين كانوا ❊ يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا تعقلون ❊ يعنى يتلون كتاب الله ولا يعملون بما فيه (تنبيه الغافلين ❊ ما يتعلق بفضل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال) الفقيه الزاهد ابو الليث رحمه الله تعالى حدثنا ابى رحمة الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن حجاج حدثنا ابو سعيد الامام

استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذى عقم
امرتك الخير لكن ما أتمرت به
وما استقمت فما قولى لك استقم

(الاجماع الشرعى) اتفاق المجتهدين من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم المراد بالاتفاق الاشتراك فى الاعتقاد او القول او الفعل وقيد بالمجتهدين اذ لا عبرة باتفاق العوام وعرف بلام الاستغراق احترازا عن اتفاق بعض مجتهدى عصر وبين بامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليخرج اتفاق مجتهدى الشرائع السابقة فانه لا يكون دليلا لانه من خصائص هذه الامة فى عصر على حكم شرعى (مرقات ومرأت) اقول هذه الخصائص من ادلة خيرية هذه الامة

منه

وهو حجة قطعية عقلا فانه لو لم يكن حجة قطعية لما اجمعوا على تقديمه على القاطع والالعارضه اجماعهم على ان غير القاطع لا يقدم على القاطع وهو محال عادة ونقلا فان الاحاديث الصحيحة قد دلت على ان شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باقية الى اخر الدهر فلو جاز الخطاء على اجماعهم بان اتفقوا على خطاء او اختلفوا وخرج الحق ؛

حدثنا نصر بن عباد ابن كثير عن مقاتل بن سليمان ان موسى عليه السلام قال يارب انى اجد فى الالواح امتهم الشافعون المشفعون فاجعلهم امتى قال الله تعالى هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب انى اجد فى الالواح امة كفارة خطاياهم الصلوات الخمس فاجعلهم امتى قال الله تعالى هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب انى اجد فى الالواح امة طهارتهم بالماء والتراب فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب انى لاجد فى الالواح امة يقتلون اهل الضلالة والبدعة حتى انهم يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتى قال الله تعالى هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب انى لاجد فى الالواح امة ياخذون الصدقات فيأكلونها وكان الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب انى اجد فى الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة ولو عملوا حسنة كتب له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فصاعدا واذا هم احدهم سيئة فلم يعمل لم يكتب عليه شئ وان عملها كتب عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب انى اجد فى الالواح امة يدخلون الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم (وروى معمر) عن قتادة نحو هذا وزاد فيه قال يارب انى اجد فى الالواح امتهم خير الامم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عم قال يارب انى اجد فى الالواح امتهم الاخرون وهم السابقون الاولون يوم القيمة فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى قلوبهم وكانوا يقرؤن نظرا فاجعلهم من امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم (وروى معمر) عن قتادة نحو هذا وزاد فيه قال حتى كاد ان يتمنى موسى عليه السلام ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضى موسى عليه السلام

(تنبيه الغافلين).

(ولما تم) الكلام فى الوسائط المكرمة فى وصول الشرع القويم الينا ناسب ان يبين الايمان الذى هو اساس واقدم المعروف

ويجعل هذه الاية سابع المجالس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل آمنا الاية (اعلم) ان النية مناط جميع الاعمال لانها لاتعتد بها في الحقيقة الا بالنيات فلذلك بدأت بذكر حديث النية وان لم يكن في هذا الباب فقط بل عاما بجميع عمليات القلب والجوارح (ف) عمر رض اتفقا على الرواية عنه عمر رض (قيل) اسلم عمر رض سنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واهدى عشرة امرأة استبشر اهل السما باسلامه مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا له في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخاري منها باربعة وثلثين ومسلم باحد وعشرين الاعمال بالنيات ٦ المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر (فلما) رأينا ان ذوات الاعمال توجد بدون النية احتجنا الى تقدير (والمراد) صحتها على رأى الشافعي وثوابها وفضيلتها على رأى ابي حنيفة (فان قلت) هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل (قلت) العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول ماعملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شئ (فان قلت) ان اريد بالنية النية اللغوية وهي القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختياري لا يوجد بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهي نية التقرب الى الله تعالى فالحصر ممنوع اذ قد توجد بدونها (قلت) المراد منها ما يكون تكليفية فجنس العبادات انما يعتد به بالنية (والبحث هنا) كان كثير الازيال تركناه حذرا عن الاملال وانما لكل امرئ ما نوى هذا يشير الى ان حسن القبول منوط بحسن النية والى ان تعيين المنوى شرط فلو كان على انسان صلوات لايكفيه ان ينوى الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوى كونها ظهرا اوغيره فلولا هذا القول لاقتضى الكلام الاول ان يصح الفائتة بلا تعيين فمن كان هجرته الى الله ورسوله وهي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله ولرسوله ولبست مخصوصة من مكة الى مدينة فهجرته الى الله ورسوله (فان قلت) الشرط والجزاء قد اتحدا (قلت) لااتحاد لان التكرار قد يفيد الكمال كما قال انا ابو النجم وشعري شعري اى شعري كامل فالمعنى فهجرته كاملة ومن كان هجرته الى دنيا بغير تنوين لانها تأنيث ادنى وجمعها ادنا ككبرى وكبر واكبر صيبها اوالى امرأة يتزوجها انما

٣ عن اقوالهم وقد انقطع الوحي لم يكن باقية فوجب القول بان اجماعهم صواب كرامة من الله عز سبحانه صيانة لهذا الدين (وايضا) قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الاية دل على ان شريعته كاملة فلو لم يكن للمجتهد ولاية استنباط الاحكام التي ضاق عنها نطاق الوحي الصريح تبقى مهملة فلا يكون الدين كاملا ولو امكن اتفاقهم على غير الحق كان فاسدا لا كاملا ولا ينافيه ثبوت لا ادري من البعض لجواز دراية الاخر (مرقات مرأت منه)

(قال) حدثنا ابي رحمه الله حدثنا عبد الله يحيى حدثنا محمد ابن الربيع حدثنا داود ابن سليمان عن جعفر بن محمد عن من حدثه عن ثابت البناني عن انس بن مالك رض الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده مامن متعلم يختلف اى يذهب ويجيئ الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له

٨ الملائكة انه من عتقاء الله من النار

تنبيه الغافلين

منه

(٦ وروى) في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من رمل فتمنى في نفسه لو كان هذا دقيقا لي فاشبع به بني اسرائيل وكان بنو اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم قل لفلان ان الله تعالى قال قد اوجبت لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به

تنبيه الغافلين

منه

٧ لان العمل له نهاية والنية لا نهاية له

منه

ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك هذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزية فهجرته الى من هاجر اليه يعني لا ثواب على هجرته (محول منيف من مشارق الشريف وابن ملك) قال الفقيه الزاهد ابو الليث رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن عياش عن صدقة عن عبد الله عن المهاجر بن حبيب عن يزيد بن مبسرة قال يقول الله تعالى اني لست كل كلام حكيم اتقبل ولكن انظر الى همته وهواه فان كان همته وهواه الى اياي جعلته من الاولياء وجعلت صمته فكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم وان لم يكن همته لي جعلته من الاشقياء وجعلت كلامه لغوا وجعلته يخفض مع الخائضين قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابرهيم النخعي رض ان الرجل ليتكلم بالكلام وفي كلامه المقت وينوى فيه الخير فيلقى الله العذر في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الخير وان الرجل ليتكلم بكلام حسن ولا ينوى فيه الخير فيلقى الله تعالى في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه خيرا (وعن عون بن عبد الله) قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض ثلث كلمات من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وعن الحسن البصري في قول الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني ان صحة العمل بالنية (وعن رسول الله) صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من عمله (قال بعض) اهل العلم لانه قد ثياب على نية الخير فان لم يعمله فلا ثياب على عمله بلا نية (وقال بعضهم نية المؤمن ٧ خير من عمله لطول نيته ولقصر عمله لانه قد ينوى ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي لان نيته باقية وعمله فانيه جاز بالجنة الباقية (وقال بعضهم) لان النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان من معدن المعرفة كان افضل من غيره (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة وعليه من الحسنات امثال الجبال الرواسي فينادي مناد من كان له على فلان مظلمة فليجئ فليأخذه فيجئ اناس فيأخذون من حسناته لا يبقى له من الحسنات شئ ويبقى العبد حيران فيقول الله تعالى ان لك عندي خير لم يطلع عليه ملائكة ولا احد من خلقي فيقول يارب

وماهو فيقول نيتك التى كنت تنوى من الخير كتبته لك سبعين ضعفا (وروى فى الخبر) انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد فى نفسه ماعملت من هذا شيئا ولكن ليس هذا كتابى فيقول الله تعالى اقرأه فانه كتابك عشت دهرا وانت تقول لوكان لى مالا لحججت به ولوكان لى مالا لجاهدت وعرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله (قال) الفقيه ٩ رحمه الله انما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذى عنده ولو راى حاجا منقطعا وقال فى نفسه لوكان لى مال لحججت فلما لم يكن لى طاقة الاهذين الدرهمين دفعتهما اليه ولو راى غازيا منقطعا قال لوكان لى مال لغزوت فلما لم يكن لى طاقة الاهذين الدرهمين دفعتهما الى هذا الغازى المحتاج اوالى مسكين اوغيره (واما اذا) بخل بالقليل ٤ الذى عنده فيعلم الله تعالى انه لوكان عنده اكثر من ذلك لكان يبخل بالكثير كما كان يبخل بالقليل فلا ثواب له فى نيته وكذلك الذى يقول لوكنت حفظت القرأن لقرأته آناء اليل واطراف النهار فان كان يقرأ السورة التى يحفظها آناء اليل فيعلم الله تعالى فكان الله تعالى يعلم منه انه لوكان يحفظ الباقى لكان يقرأه فيعطيه فضل الذى يحفظ القرأن كله ويقرأه وان كان لايقرأ ما عنده علم الله منه ان نيته غير خالصة (وروى تميم) الدارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من جأ بهن يوم القيمة لم يصد عن الجنة النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وللعامة (وروى فى خبر آخر) انه قال الا ان الدين النصيحة قيل لمن يارسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين) قال الفقيه) رحمه الله اما النصيحة لله عزوجل ان تؤمن بالله وتدعو الناس الى ذلك وتتمنى ان يكون الناس كلهم مؤمنين واما النصيحة لنبيه صلى الله عليه وسلم ان تصدقه بما جأ به من عند الله تعالى وتعمل بسنته وتدل الناس عليه واما النصيحة لكتابه فهو ان تقرأه وتعمل بما فيه وتتمنى ان يقرأه جميع الناس ويعملوا بما فيه واما النصيحة لائمة المسلمين ان تطيعهم فيما امروه وتنهى عما نهوه وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف واما النصيحة للمؤمنين فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتتمنى ان يكونوا فيما بينهم على الالفة والمودة كله من تنبيه الغافلين

(٩ وروى) ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لاينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى اعمالكم والى قلوبكم (وروت) عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من التمس رضاء الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضأ الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس (تنبيه الغافلين) ٤

اللهم هذا البيان لجرد علامة تعرف بها نية خالصة وغير خالصة بالنسبة الينا والا فالله تعالى يحول بين المرء وقلبه يعلم السر واخفى واما اظهارها فمن الله تعالى

(وروى) الاعمش عن عمر الشيبانى عن ابى مسعود الانصارى قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اراد الجهاد فقال احملنى يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ائت فلانا فانه يحملك فاتى فلانا فاعطاه بعيرا فرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه من دل على خير فله مثل اجر فاعله (وروى) فى خبر آخر الدل على الخير كفاعله (تنبيه الغافلين)

ودليل الطرفين مبسوط فى كتب الاصول من المرأة وابن ملك وغيرهما فى بحث قرينة المجاز

منه

٦ واما محل الكلام) اى مضمونه وفحواه كقوله عليه الصلوة والسلام الاعمال بالنيات ورفع عن امتى الخطأ والنسيان فان مضمون هذين الكلامين يدل عقلا على عدم ارادة الحقيقة اذ يحصل العمل بلا نية والخطأ والنسيان يقعان عنا والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم عن الكذب بل المراد الله اعلم حكم الاعمال وحكم الخطأ والنسيان من قبيل قوله تعالى واسئل القرية والحكم وما فى معناه كالاثر واللازم مشترك لفظا بين ما يتعلق بالاخرة وهو الثواب فى الاعمال المفتقرة الى النية والاثم فى الافعال المحرمة وبين ما يتعلق بالدنيا وهو الجواز والفساد والكراهة والاساءة ونحو ذلك فاذا لا يجوز ارادتهما جميعا اما عندنا فلان المشترك لا عموم له واما عند الشافعى فلان مثل هذا المجاز عنده من قبيل المقتضى ولا عموم له بالاتفاق بل يجب حمله على احدهما فحمله الشافعى على الثانى لوجهين وحمله ابو حنيفة على الاول لوجهين مر أت وتفصيل الوجهين للجانبين فيها ان شئت فارجع

منه

(سورة آل عمران)

فى الايمان والاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم امر للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم بتوسط تبليغه اليهم (وايضا) المنسوب الى واحد من الجمع مرة قد ينسب اليهم اوبان يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك اجلالا له (والنزول) كما يعدى بالى لانه ينتهى الى الرسل يعدى بعلى لانه من فوق (وانما قدم) المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل لانه المعرف له والمعيار عليه لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون او مخلصون فى عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اى غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين الواقعين فى الخسران والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقد النفع واقع فى الخسران بابطال الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها (واستدل به) على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل والجواب انه ينفى قبول كل دين يغايره لا قبول كل ما يغايره ولعل الدين ايضا الاعمال (قاضى بيضاوى) قل يا محمد لاهل الكتاب آمنا اى لم تؤمنوا انتم آمنت انا والمؤمنون بالله وما انزل علينا من القرآن على لسان العرب وما انزل على ابراهيم من الصحف العشرين واسمعيل واسحق وهما ابنا ابراهيم عليه السلام ويعقوب وهو ابن اسحق عليه السلام والاسباط وهم اولاد يعقوب عليه السلام وما اوتى اى وآمنت بما اعطى موسى من التوراة على لسان عبرانى وعيسى من الانجيل على لسان يونانى والنبيون اى وآمنا بما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق فى النبوة بين احد منهم كما يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون ببعض ونحن له اى لله مسلمون اى مخلصون بالتوحيد والطاعة ومن يبتغ غير الاسلام دينا نزلت فى شان سويد واصحابه من المرتدين وكانوا اثنى عشر رجلا

رجعوا عن الاسلام فى المدينة ولحقوا بمكة اى ومن يطلب غير دين الاسلام
دينا * فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين * اى المغبونين
لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة (مشكوة للغزالى وروى محى السنة)
عن عمر بن الخطاب رض فى المصابيح انه قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم * اذا طلع رجل شديد بياض الثياب *
فيه ارشاد الى استحباب النظافة بابلغ الوجوه واستحباب البياض فى الثياب
* وشديد سواد الشعر وفيه ارشاد الى ان العلم ينبغى ان يطلب فى عنفوان
الشباب * ولا يرى عليه اثر السفر وفيه * اشارة الى ان ازالة اثر السفر مقدم
على حضور مجالس السادات * ولا يعرفه منا * اى من الصحابة احد
والا فالرسول قد كان يعرفه حتى جلس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اى يقربه * واسند ركبتيه ووضع يديه على فخذيه فقال يا محمد
اخبرنى عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله *
وفى تقديم الملائكة على الكتب والرسل رعاية الترتيب الواقع عادة حيث
ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا تفضيل الملائكة على الرسل
كما ذهبت المعتزلة * واليوم الاخر * اى القيمة وصف بها لتأخيره عن ايام
الدنيا * وتؤمن بالقدر خيره وشره * اى يعتقد بان لا يجرى فى العالم
من الخير والشر والنفع والضر وغير ذلك الا بقضاء الله وقدره اعاد ذكر
الايمان هنا لزيادة الاهتمام به نفيا لقول القدرية * فقال صدقت
قال فاخبرنى عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتقيم الصلوة * اى تؤديها فى اوقاتها مع المحافظة على
شرائطها * وتؤتى الزكوة اى تعطيها وتصوم رمضان وتحج البيت
اى تقصده ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرنى عن الاحسان
قال * الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت
فاخبرنى عن الساعة * اى عن وقت قيام القيمة (سميت بها) لظهورها
بغتة * قال ما المسؤل عنها * اى عن الساعة * باعلم من السائل * يعنى
كلانا فى عدم علمها سواء لا يعلم وقت ظهورها الا الله * قال فاخبرنى
عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها انثها على ارادة البنت فيتناول الابن
بطريق الاولى سمى المولود به لانه صار سببا لعتقها (والمراد) انه يكثر
السبى والتسرى وذلك دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال
على التزاجع والانحطاط اذا بلغ الامر كماله * وان يرى الحفاة جمع حاف *

وهو الذى لاشئ فى رجله العراة جمع العارى وهو المتجرد عن الثياب العالة جمع العائل وهو الفقير رعاء جمع راع الشياه جمع شاة * يتطاولون فى البنيان * اى حال كونهم * متفاخرين بارتفاع ابنيتهم * يعنى من امارات الساعة ان يفوض الامارة الى الارذال والاجلاف فحينئذ تنعكس الزمان ويتذلل الاشراف (قال عمر رض) ثم انطلق اى ذهب * ذلك الرجل فلبثت مليا * اى طويلا * ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لى يا عمر رض اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرائيل عليه السلام اتيكم يعلمكم دينكم * (مشكوة للغزالى بخارى ومسلم فى متنه ومصابيح ثم اعلم) ان الايمان شئ عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه (واما العمل) فليس بجزء لامن مطلق الايمان ولامن الايمان الكامل فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان اصلا وتكون تارك العمل مؤمنا ولكن يكون فاسقا وثلاثى عند الشافعى رحمه الله تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان والعمل جزء من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خارجا عن الايمان عندهما ويدخل فى الكفر عند الخوارج ولايدخل فى الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الايمان والكفر (وعند الشافعى) رحمه الله الاعمال جزء من الايمان الكامل لامن حقيقته فباخلال العمل يكون ايمانه ناقصا لاكاملا فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه (فان قيل) قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا وعقلا (اما نقلا) فلقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن ايمان ابى بكر رض بايمان جميع الخلائق لرجح بهم (واما عقلا) فللزوم التساوى حينئذ بين ايمان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ايمان واحد من آحاد امته وبداهة العقل يحكم بخلافه (قلنا) الايمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام فيه والزيادة والنقصان انما هى فى ثمرات الايمان لا فى حقيقة الايمان الذى هو التصديق القلبى (قيل) من شهد وعمل واعتقد فهو مخلص ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد واعتقد ولم يعمل فهو فاسق ومن اخل الشهادتين فهو كافر (ثم الاقرار) باللسان ليس جزء من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب وهو لايحتاج

الى الاقرار

(قوله) يعلمكم حال يعنى عازما يعلمكم المراد به تثبيتهم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله (محول منيف من مشارق الشريف) بدليل قوله تعالى * ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها والخلود انما يكون بخروجه من الايمان والجواب من جانب اهل السنة المراد به الكفار لان التعدى حد والله تعالى انما يكون من الكفار

منه

قال فخر الاسلام ومن لم يصادف وقتا يتمكن فيه من البيان وكان مختارا فى تصديق كان مؤمنا الخ وقال فى التقرير قيد بكونه مختارا احترازا عن التصديق حالة اليأس فانه لاينفع اصلا (ازميرى على المرأت) وجه كونه دليلا اذلو كان الايمان غير الاسلام يلزم ان يكون الايمان داخلا فى قوله تعالى فلن يقبل منه واذا دخل يلزم ان لايكون الايمان مقبولا مع كونه مأمورا به وحسنا فى ذاته

منه

الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزء له شائبة العرضية والتبعية اعتبر وافى حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا تكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا ولو عند الله تعالى وان فرض انه مصدق وفى حالة الاضطرار جهة العرضية فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر (فان قيل) ما الحكمة فى جعل عمل خارجة جزء من الايمان ولم عين به عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان (قلت) لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا لباطنه جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان (نعم) يحكم على اسلام كافر بصلوته بجماعة وان لم يشاهد اقراره لان الصلوة المسنونة لا تخلو عنه (محول منيف من مشارق الشريف وأبن ملك) واعلم ان الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله تعالى ❊ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين ❊وقوله تعالى *فاخرجنا من كان فيها* اى فى قرية لوط عليه السلام *من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين *لان المراد من المؤمنين والمسلمين فى هذه الاية لوط عليه السلام واتباعه (وعند الشافعى) رحمه الله بينهما عموم وخصوص مطلق فكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتجا بقوله تعالى ❊قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ❊ وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث المذكور فى المصابيح الايمان كذا والاسلام كذا (قلنا) فى الجواب عن الاية الكريمة مرادنا من الاسلام فى قولنا الايمان والاسلام واحد الاسلام المعتبر فى الشرع وهو لا يوجد بدون الايمان والاسلام فى الاية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق فى باب الايمان (وقلنا) فى الجواب عن الحديث المراد من الاسلام ثمرات الاسلام وعلاماته لا حقيقة الاسلام (اذا عرفت هذا) فاعلم ان الايمان على ثلثة اقسام (ايمان) تحقيقى وهو ان ينطوى قلبك على واحدانية الله تعالى وتصديق احديته وتصديق ما يجب الايمان به شرعا بحيث لو خالفك اهل العالم فيما طويت عليه قلبك لا تجد فى قلبك حكة ولا زلزلة ولا اثر فيما يضاده (وذلك) انما يحصل عند ظهور انوار الربوبية على صفحات اوصاف العبودية (وايمان) تقليدى وهو ان تعتقد بوحدانية الله وسائر

واعلم) ان المنقول عن علمائنا فى هذه المسئلة قولان احدهما ان الايمان هو التصديق وان الاقرار لاجراء الاحكام الدنيوية عليه والثانى ان الايمان هو التصديق والاقرار فمن صدق بقلبه وترك الاقرار من غير عذر لم يكن مؤمنا اعتبارا لجهة ركنيته فى حال الاختيار وان صدق ولم يصادف وقتا يقر فيه يكون مؤمنا اعتبارا لجهة التبعية فى حال الاضطرار (توضيح)

مايجب فى باب الايمان تقليدا لابائك واعترافا بقول علمأ قريتك من غير حجة
وبرهان عندك (وهذا الايمان) لايعتمد كثيرا لتزلزله بتشكيك
مشكك وتغيره بادنى شبهة وعندهبوب عواصف وساوس الشيطان
وفى وقت اختلال العقل بسكرات الموت يخاف ان يسلب الايمان عن قلبه
لايجرى آثاره على لسانه لاسيما اذالم يحصنه بحصن التقوى ولم يستكمل
ثمراته وشعبه المذكور (وايمان) استدلالى وهوان يستدل من المصنوع
على الصانع ومن الاثر الى المؤثر اذالاثر بلامؤثر يمتنع عقلا ونقلا لان البعرة
تدل على البعير والاثر تدل على المسير اماتدل السموات والارض على الصانع
القدير (ومن) استدل به وجد فى نفسه حجة قطعية مؤيدة بالحجج النقلية
الشرعية على وحدانية الله تعالى فلايزول هذا الاعتقاد عنه فى حيوته
ومماته الااذا مايقدح اعتقاده ويزيل ايمانه فحينئذ يخاف عليه ايضا فالايمان
يشبه السراج وامتثال الاوامر والنواهى يشبه المحافظة لجعله فى فنار
ووساوس الشيطان فى وقت يشبه الريح العاصف فمن اوقد سراج الايمان
فى قلبه وحصنه وزينه بانواع الاوامر والنواهى كان الخوف عن انطفأ
سراجه اقل ممن اوقده ولم يتحفظ عليه فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل
والمقصد الاقصى من انزال الكتب ان يوقد العباد هذا السراج فى مشكوة
صدورهم ويميزوا الحق من الباطل بنور قلوبهم وبعدان اسرجوا
يحفظونه من عواصف الكبائر وصواعق الكفر الى وقت الموت كما قال الله
تعالى ❊ ولاتموتن الاوانتم مسلمون ❊ (ثم ان الناس) صاروا فى باب
الايمان على اربعة اقسام (بعضهم) اسرجوا هذا السراج فى قلوبهم
وقاموا عليه يحفظونه بامتثال الاوامر والنواهى (وبعضهم) اسرجوه
ولم يحفظوا عليه فحا لهم على خطر عظيم (وبعضهم) اسرجوه
فاطفؤا وارتدوا على ادبارهم (وبعضهم) اعرضوا عنه وبقوا فى ظلمة الكفر
والطبيعة قد استحوذ عليه الشيطان فبقوا متحيرين فى بادية الحرمان
لعدم قبول استعدادهم الايمان (مشكوة للغزالى) ❊ الايمان هو التصديق
بماجاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من عند الله ❊ اى تصديق النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب فى جميع ماعلم بالضرورة مجيئه به
من عند الله اجمالا وانه كاف فى الخروج اى فى الاتصاف باصل الايمان
عن عهدة الايمان ولايخط درجته عن الايمان التفصيلى (فالمشرك)
المصدق بوجود الصانع وصفاته لايكون مؤمنا الابحسب اللغة دون الشرع

لاخلاله بالتوحيد (واليه اشار) بقوله تعالى ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون * والاقرار به * اى باللسان الان التصديق ركن لايحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمله كما فى حالة الاكراه (فان قيل) قد لايبقى التصديق كما فى حالة النوم والغفلة (قلنا) التصديق باق فى القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذى لم يطرء عليه مايضاده فى حكم الباقى حتى كان المؤمن اسما لمن آمن به فى الحال اوفى الماضى ولم يطرء عليه ماهو علامة التكذيب هذا الذى ذكر من ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الائمة وفخر الاسلام رحمهما الله (وذهب) جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام فى الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لابد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا فى احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس انما يكون مؤمنا فى احكام الدنيا ولم يكن مؤمنا عند الله تعالى وهذا هو اختيار الشيخ ابى منصور والنصوص معاضدة لذلك قال الله تعالى * اولئك كتب فى قلوبهم الايمان * وقال * وقلبه مطمئن بالايمان * وقوله * ولما يدخل الايمان فى قلوبكم * وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * اللهم ثبت قلبى على دينك آه * (شرح عقائد) يعنى ان الاقرار الذى هو عمل اللسان قد جعل داخلا فى الايمان دون سائر الاركان لان الايمان وصف الانسان المركب من الروح والجسد والتصديق عمل الروح فجعل عمل شئ من الجسد داخلا فيه ايضا فيتحقق كمال اتصاف الانسان بالايمان وانما تعين فعل اللسان لانه المتعين للبيان واظهار مافى الباطن بحسب الوضع ولهذا جعل الحمد لله الذى هو فعل اللسان راس الشكر (عزمى على المرآت) * مايتعلق بكلمة التوحيد * م عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار اخرجه مسلم عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة والصامت بالصاد المهملة والتاء المثناة من فوق قيل انه كان نقيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه عمر رضى الله عنه الى الشام قاضيا مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا اخرج له فى الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخارى بحديثين ومسلم بحديثين حرم الله

التصديق من اقسام العلم الذى هو اما كيف او انفعال وشئ منهما ليس من الافعال الاختيارية لكن تحصيله يكون بالاختيار فى مباشرة الاسباب واستعمال الفكر وترتيب المقدمات ورفع الموانع وغير ذلك وبهذا الاعتبار يقع التكليف به فكانه هو المراد بكونه كسبيا اختياريا) عزمى على المرأت وشرح العقائد منه

الشمس شمس وان لم يرها الاعمى * والعسل عسل وان لم يجد طعمه المرور * والمسك مسك وان لم يجد طيب ريحه المأنوف *

﴿ما يتعلق بكلمة التوحيد﴾

التصديق فى الايمان هو التصديق المنطوى المعبر عنه فى الفارسية بكرويدن وراست كوى دانشتن (وحاصله) الاذعان والقبول لوقوع النسبة اولاوقوعها او تسميته زيادة توضيح للمقصود وجعله مغايرا للتصديق ٩ المنطوى وهم * وحصوله للكفار ممنوع ولو سلم فى البعض يكون كفره باعتبار جحوده باللسان واستكباره عن اظهار الاذعان تعنتا (مرأت اصول

آه اى لايغتر بها المار اى العالم ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا فى حق من تاب عن كفره فمات وقال اخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض وقال الحسن البصرى معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها (والاقرب) ان يراد بالتحريم تحريم الخلود (محول منيف من مشارق الشريف وابن ملك) وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا وكل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فيوضع فى كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع فى كفة اخرى فيرجح على خطاياه (تنبيه الغافلين) (حكاية وحكى عن ابى بكر محمد بن ابراهيم الواسطى قال ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان فى يده سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار السبعة اشهدوا انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام فرأى فيما يرى النائم كان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجبت له النار فلما ساقوه الى النار فاذا هو بحجر من تلك الاحجار السبعة القت نفسها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها فلم يطيقوها ثم سبق به الى باب اخر فاذ احجر اخر من تلك الاحجار السبعة فلم يقدر الملائكة على رفعها حتى الى سبعة ابواب وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار السبعة ثم سبق به الى تحت العرش فقال الرب تعالى اشهدت الاحجار فلم تضيع حقك فكيف اضيع حقك وانا شاهد بشهادتك ادخل الجنة فلما قرب الى باب الجنة فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفتحت الابواب فدخلها الرجل (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر احضر له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت فصعد الى السما يسمع له دوى تحت العرش كدوى النحل فقال له الله تعالى اسكن فيقول لا اسكن حتى يغفر الله لصاحبى فيغفر لقائلها ثم يجعل للطائر بعد ذلك سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جاء ذلك الطائر فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده ودليله الى الجنة (تنبيه الغافلين ق) حكيم بن خرام رض * اتفقا على الرواية عنه (قيل) انه كان من اشراف قريش ولد قبل الفيل بثلث عشر سنة اسلم عام الفتح مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون

حديثا فى الصحيحين اربعة احاديث متفق عليها *اسلمت على ما اسلفت لك *اى وجدان ثواب ماقدمته من خير قاله له حين سأل عن خيرامة فى الجاهلية هل له فيها اجر (يؤيد) هذا المعنى حديث آخر وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن اسلامه تاب على ماعمل فى الجاهلية من الخير (قال المظهر) يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها فى الكفر ثواب حسنة واحدة لاعشر حسنات كما يكتب للمحسنة فى الاسلام قال الشيخ الكلابادى يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ماروى انه قيل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان فلانا يصلى الليل كله فاذا اصبح يسرق قال صلى الله تعالى عليه وسلم سينهاه ماتقول اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلوته بالليل بشرى من الله تعالى على ماسبق من السعادة وانه يرجع الى الله تعالى ويتوب هذا لكن سيأتى فى الباب الاول من الكتاب الخامس والعشرين فى السباق فى شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة آه انه قال بعض العلماء لايثاب الكافر اذا اسلم على حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها (منيف مشارق وابن ملك ومنية الواعظين وغنية المتعظين لصاحب المعشرات والمخمسات من كتب الاحاديث ق) ابن مسعود رض *اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم قديما بمكة وهاجر الهجرتين وصلى الى قبلتين مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثا اخرج له فى الصحيحين مائة وعشرون انفرد البخارى منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين *من احسن فى الاسلام *اى صار خالصا صافيه وقيل معناه من ثبت على الاسلام الى ان مات *فلا يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية *يعنى بما عمل فى زمان الفترة قبل بعثة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من جنايته على نفس غيره او غصب ماله او اتلافه قاله لمن سأله صلى الله تعالى عليه وسلم انو آخذ بما عملنا فى الجاهلية * ومن اسأ فى الاسلام *اى لم يخلص او ارتد بعد الاسلام العياذ بالله *اخذ بالاول والاخر *فان قلت) الحديث مخالف لقوله تعالى *ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره *قلت) معنى يره يستحق بالشر العقوبة ومن احسن فى الاسلام يغفر له ماكان يستحقه من العذاب (محول منيف من مشارق الشريف وابن ملك حكاية وعن ابى بكر) الصديق رض ان دحية الكلبى كان ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله

٩ لان معناه فى اللغة والشرع واحد وهو المعبر عنه بالفارسية بكر ويدن غاية الامر يبان الفرق بينهما باعتبار متعلقهما لا باصل المعنى فيكون متعلقه فى اللغة عاما وفى الشرع خاصا بالمؤمن .

منه

عن المطلب بن خنطب ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل ما اقول انا وماقاله النبيون من قبلى شهادة ان لا اله الا الله تنبيه

منه

صلى الله تعالى عليه وسلم يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبعمائة من اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه فلما اراد دحية الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة الفجر يا محمد قد قذفت نور الايمان على قلب دحية فهو يدخل عليك الان فلما دخل المسجد رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسط على الارض واشار على ردائه فلما رأى كرم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى ورفع ردائه وقبله ووضع على رأسه وعينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول الله انى ارتكبت ذنوبا كبائر فقل لربك ما كفارتها ان امرنى ان اقتل نفسى اقتلها وان امرنى ان اخرج عن مالى صدقة اخرج عنها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذاك الذنوب قال كنت رجلا من ملوك العرب استكفت ان تكون لى بنات لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتى بيدى فتحير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل لدحية قال ربى وعزتى وجلالى انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك ستين سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وهن لك قال الله ﴿ فاذكرونى اذكركم ﴾ اى اذكرونى بالطاعات اذكركم بالثواب وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتمونى بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتمونى بالدعاء اذكركم بالاجابة وان ذكرتمونى بالاخلاص اذكركم بالخلاص وان ذكرتمونى فى بيوتكم اذكركم فى لحودكم وان ذكرتمونى فى الاخلاء اذكركم فى البلاء وان ذكرتمونى فى الخلوات اذكركم فى الفلوات (مشكوة للامام الغزالى وروى) فى الخبر انه لما اغرق فرعون انجى موسى اعم فقال يا رب دلنى على عمل اعمله شكرا لما انعمت على قال يا موسى لو وضعت سبع سموات وسبع ارضين فى كفة الميزان ووضع قول لا اله الا الله فى كفة اخرى لرجح لا اله الا الله (وعن مجاهد) لا يحجبهن عن الله شئ شهادة ان لا اله الا الله يدعوه موقن خالص من قلبه ودعوة الوالد لولده والمظلوم على الظالم (تنبيه الغافلين) وعن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال افضل ما اقول انا وما قاله النبيون من قبلى شهادة ان لا اله الا الله (تنبيه م) عثمان رض * روى مسلم عنه قيل مار واه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وستة واربعون حديثا له فى الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخارى بثمانية ومسلم بخمسة * من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله * اى يعتقده جزما * دخل الجنة * وفى قوله يعلم

رد على

رد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد هما قال القاضي وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله تعالى ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروى عن ابي حنيفة والشيخ ابي منصور الماتريدي وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد المنعكس كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم مذكورة حكما داخلة تحت العلم (منيف من مشارق) خ ابو ذر رض روى البخاري عنه قيل اسم ابو ذر جندب وكان من اعلام الصحابة وخامس في الاسلام مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مأتان واحد وثمانون حديثا له في الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بتسعة عشر * من مات من امتي * وهي تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هي المرادة هنا * لايشرك بالله شيئا * هذه الجملة للحال دخل الجنة ٨ وان زنى وان سرق * وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون حجة على المعتزلة في قولهم انه بين الايمان والكفر فلا يدخل الجنة ان لم يتب منها وعلى الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار (محول منيف من مشارق الشريف وشرحه وروى) انس ابن مالك رض عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لااله الا الله ثمن الجنة وفي خبر اخر مفتاح الجنة لااله الا الله ويقال لااله الا الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لابد له من الاسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعصية (تنبيه الغافلين ومنيه وحكى) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجع عن بعض غزوات الروم فنزلوا موضعا فغاب عنهم خالد بن وليد رض في حاجة ٧ فابطأ فلما رجع القوم وقد ارتحلوا فضل خالد عن الطريق فاستقبله جبل شامخ فارتقى عليه فقال ربما انظر الى اثر العسكر فرايت فيه خلقا كثيرا وقد نصب فيما بينهم منبر رفيع فاستخبر عن جمعهم هناك فقالوا نحن سبعون الف رجل ولنا راهب في هذا الجبل يخرج في كل سنة مرة فيعظ لنا فلم يلبث حتى جاء شاب قد لبس مسوحا فارتقى المنبر فلما استوى جالسا قال يا ايها الناس لست انا اليوم بواعظ لكم قالوا ولم ذلك قال لان فيكم رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاختلط الناس بعضهم

٨ يعني من مات على الايمان لايخرجه الكبائر عن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب او بعده فمفوض الى مشية الله تعالى (منيف

٧ الابطاء) اكلمك واكلندرمك واهما اتمك اسراعك ضد بدر اخترى

بعض فلم يجدوه لانه كان يتكلم بلغتهم فقال الراهب انصتوا فانى ادلكم عليه
فسكتوا فقال الراهب نحن لا نعرفك بحق دينك قم مقامك فقام خالد فهجم
الناس عليه واراد واقتله فقال الراهب ابعدوا عنه ليس فى المروة ان يهلك
رجل بين سبعين الف رجل فتنافروا عنه فقال الراهب ادن منى فمازال يدنيه
حتى صعد درجة المنبر فقال الراهب انت من كبار اصحاب محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم او من ادناهم قال لست من كبارالذى لا فوق لى ولا من الادنى الذى
لا ادون عنى منهم بل من اوساطهم قال له الراهب هل تعرف شيئا من العلم
قال اعلم ما يكفينى قال لو سألتك شيئا لاجبتنى قال ان علمت لاجبتك والا فلا
عيب لى قال الراهب سمعت ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يدعى ان كل
ما خلق الله تعالى فى الجنة خلق له مثلا فى الدنيا وقال فى الجنة شجرة يقال لها
طوبى اصلها واحد وفرعها واحد وما من قصر فى الجنة الا فيها غصن من
اغصانها وانا لم اصدق بها فهل فى الدنيا مثلها قال خالد بن وليد نعم لها مثال
فى الدنيا وذلك ان الله تعالى خلق الشمس فى الدنيا فاذ اطلعت لم يبق سهل
ولا جبل ولا دار الا ويكون شعاع شمعها فيها فقال احسنت انت حاذق ام
ابو بكر رض قال لو شاهدت على ابى بكر لا طلعت على كنز المعانى ثم قال سمعت
ان محمدا يدعى ان فى الجنة اربعة انهار من الخمر واللبن والعسل والمأ ولا
يشوب بعضه بعضا وانا لم اصدق هذا فهل له مثال فى الدنيا قال نعم ان الله
تعالى خلق اربعة مياه مختلفة على مقدار شبر واحد من جسد بنى ادم وهو
دمائه لا يشوب بعضه بعضا وهو اى ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف
مسخن وماء الفم طيب فقال الراهب احسنت انت حاذق ام عمر رض فاجاب
كالاول ثم قال الراهب سمعت ان فى الجنة سريرا طوله فى الهوى خمسمائة
عام فاذا اراد صاحبه ان يصعد عليه يتطأطأ السرير اى ينخفض حتى
اذا صعد عليه يرتفق فى موضعه فهل له فى الدنيا مثال قال نعم الجمل
يناخ ويركب عليه ثم يقوم قائما قال احسنت انت حاذق ام عثمان
رض فاجاب مثل الاول ثم قال الراهب سمعت ان محمدا يدعى ان اهل
الجنة يأكلون ويشربون ولا يحتاجون الى التغوط والتبول
فهل له فى الدنيا مثال قال نعم ان الجنين فى رحم الام الى تسعة اشهر
كلما اشتهى شيئا اوقع الله الشهوة لها فتأكل من ذلك فيبلغ الغذاء الى الولد
ولا يحتاج الولد فى الرحم الى التغوط والتبول قال احسنت انت حاذق
ام على رض قال لو شاهدت عليا لاطلعت على كنوز العلم ثم قصد الراهب

ان يسأله سؤالا اخر فقال خالد انصفني سألتني عن اربع فاسئلك
عن واحد فقال سل مابدا لك فقال اخبرني عن مفتاح الجنة قال ان يؤمن
بعيسى عليه السلام ومريم فقال خالد بحق عيسى ومريم اخبرني عن مفتاح
الجنة فاقبل الراهب على قوم فقال اعلموا اني اقسمت على هذا الرجل لبر يمنا
نفسه وكان يفزع منا فاظهر نفسه وخاف عن القسم فالان اقسم على فمالي
فزع فلا يجوز لي الا الصدق وقد قرائت في الكتب ان مفتاح الجنة ان يقول
العبد لا اله الا الله محمد رسول الله فقال القوم لا اله الا الله محمد رسول الله
فاسلموا مع الراهب (مشكوة الانوار وعن ابن عمر رض) قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان (وعن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن
الطريق والحياء شعبة من الايمان وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه رواه
عبد الله ابن عمر رضي (مصابيح شريف ق) ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها يكتب له بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف بالاضافة الضعف يجيئ بمعنى المثل كذا قاله
الجوهري حكى القاضي الماوردي عن بعض العلماء ان الضعف لا يتجاوز
سبعمائة نظرا الى ظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير
لما جاء في رواية اخرى الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وكل سيئة
يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله تعالى ان يموت ذلك المسلم قال الشراح
حسن اسلام المرء استقامته في الطريق بحيث لا يعصى ربه (اقول) لا شك
في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها
غير مرتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه (منيف من
مشارق الشريف ابو هريرة رضي) قيل كان اسمه في الجاهلية عبد الشمس
وفي الاسلام عبد الرحمن سمي بابي هريرة لانه صلى الله عم راى في ثوبه شيئا
يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال هرة فقال صلى الله عليه وسلم
انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية وكان يحب ان يدعوه الناس بهذه الكنية
لتبركه لفظ رسول الله عم روى عن النبي عليه السلام خمسة الاف وثلثمائة
واربعة وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ستمائة وتسعة احاديث

انفرد البخارى منها بثلثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين والباقى اتفاقى
(منيف شارق وروى) فى سبب اسلامه انه كان يرعى الغنم ويحمل معه
الصنم ليعبده فى كل مكان اصلابته فى دينه فنصب صنمه يوما فاتى كلب فبال
عليه فقتل الكلب وغسل صنمه وفعل غدا كذلك فاتى كلب اخر فبال
عليه فقتله ايضا ثم فعل غدا كذلك ولم يترك الكلب ان يتبعه فاذا ثعلب بال
على صنمه فهب على قلبه من مهب العناية رياح السعادة فاخذ الصنم
وضرب الحجر فانشد ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه
الثعالب * برأت من الاصنام والشرك كلها * واثبت بالله الذى هو غالب اسلم
عام خيبر وصاحب مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلث سنين مشكوه للغزالى
ولما كانت الصلوات الخمس عماد الدين ناسب ان يجعل الاية لناطقة بها
ثامن المجالس ولكنها بملابسة المشروطية بالطهارت قدمت

(سورة مائدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

* يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اى اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرأت
القرأن * فاستعذ بالله عبر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز
والتنبيه على ان من اراد العبادة ينبغى ان يبادر اليها بحيث لا يتفك
الفعل عن الارادة او اذا قصدتم الصلوة لان التوجه الى الشئ والقيام
اليه قصده وظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن
محدثا والاجماع على خلافه لما روى انه صلى الله عليه وسلم صلى الخمس
بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر رض صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عليه
السلام عمدا فعلته فقيل مطلق اريد به تقييده والمعنى اذا قمتم الى الصلوة
محدثين وقيل الامر فيه للندب وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو
ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة من اخر القرأن نزولا فاحلوا حلالها
وحرموا حرامها * فاغسلوا وجوهكم * امروا الماء عليها ولا حاجة لى
الدلك خلافا لمالك رحمه * وايديكم الى المرافق * الجمهور على دخول
المرفقين فى المغسول ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله تعالى ويزدكم قوة الى
قوتكم او متعلقة بمحذوف تقديره وايديكم مضافة الى المرافق ولو
كان كذلك لم يبق لمعنى التحديد ولا لذكره مزيد فائدة

قال الامام القرطبى فى التفسير وقال
علقمة بن الغفر أ عن ابيه وهو من
الصحابة وكان دليل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك
نزلت هذه الاية رخصة لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يعمل
عملا الا وهو على وضوء ولا يكلم
احدا ولا يرد سلاما الى غير ذلك
فاعلمه الله تعالى بهذه الاية ان الوضوء انما هو للقيام الى الصلوة فقط
دون سائر الاعمال (نوح افندى
على الدرر
منه

لان مطلق اليد يشتمل عليها (وقيل) الى تفيد الغاية مطلقا وامادخولها
فى الحكم اوخروجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن
فى الاية وكان الايدى متناولة لها فحكم بدخولها احتياطا (وقيل)
الى من حيث انها تفيد الغاية تقتضى خروجها والالم تكن غاية كقوله
تعالى ﴿ فنظرة الى ميسرة ﴾ وقوله ﴿ ثم اتموا الصيام الى الليل ﴾ لكن
لما لم يتميز الغاية ههنا عن ذوى الغاية وجب ادخالها احتياطا ﴿ وامسحوا
برؤسكم ﴾ الباء مزيدة وقيل للتبعيض فانه الفارق بين قولك مسحت المنديل
ومسحت بالمنديل (ووجهه) ان يقال انها تدل على تضمين الفعل معنى
الالصاق فكانه قيل والصقوا المسح برؤسكم وذلك لايقتضى الاستيعاب
بخلاف مالو قيل وامسحوا رؤسكم فانه كقوله فاغسلوا وجوهكم
(واختلف) العلماء فى قدر الواجب فاوجب الشافعى رحمه اقل مايقع
عليه الاسم اخذا باليقين وابو حنيفة رحمه مسح ربع الرأس لانه صلى الله
تعالى عليه وسلم مسح على ناصيته وهو قريب من الربع ومالك رحمه مسح
كله اخذا بالاحتياط وارجلكم الى الكعبين نصب نافع وابن عامر وحفص
والكسائى ويعقوب عطفا على وجوهكم ويؤيده السنة الشايعة وعمل
الصحابة وقول اكثر الائمة والتحديد اذا المسح لم يحد فى الشرع وجره
الباقون على الجوار ونظيره كثير فى القرآن والشعر كقوله تعالى عذاب
يوم اليم وحور عين بالجر فى قرأة حمزة والكسائى وقولهم جحر ضب خرب
(وللنحاة باب فى ذلك) وفائدته التنبيه على انه ينبغى ان يقتصد فى صب الماء
عليها ويغسل غسلا يقرب من المسح وفى الفصل بينه وبين اخويه ايما
على وجوب الترتيب (وقرئ) بالرفع على وارجلكم مغسولة (شيخ بيضاوى
فان قيل) آية الوضوء مدنية بالاتفاق والصلوة فرضت بمكة فيلزم كون
الصلوة بلا وضوء الى حين نزولها (قلنا) لايلزم عما ثبت فى صحيح مسلم
وغيره عن جرير رضى الله عنه انه توضأ ومسح على خفيه فقيل له اتفعل هذا قال
فما يمنعنى ان امسح وقد رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح
قالوا انما كان ذلك قبل نزول المائدة قال ما اسلمت الا بعد نزول المائدة ولما قال
فى مجمع البيان ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا احدث امتنع
من الاعمال كلها حتى انه لايرد جواب السؤال حتى يتطهر للصلوة
الى ان نزلت هذه الاية فيجوز ان يثبته الوضوء بالوحى الغير المتلو كتعليم
جبرائيل عليه السلام اوالاخذ من الشرايع السابقة كما يدل عليه ماروى

٩ قيل جرير اسلم قبل موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باربعين يوما
مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مائة حديث له فى الصحيحين
خمسة عشر حديثا انفرد البخارى بواحد ومسلم بستة ابن ملك على المنار
منه

انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين توضأ ثلثا ثلثا قال هذا وضوئى ووضوء الانبيأ من قبلى (فان قيل) اذا ثبت الوضوء بهذه الطريقة فما فائدة نزول الاية (قلنا) لعلها تقرر امر الوضوء وتثبيته فانه لما لم يكن عبادة مستقلة بل تابعا للصلوة احتمل ان لا يهتم الامة بشانه ويتساهلوا فى مراعات شرائطه واركانه بطول العهد عن زمن الوحى وانتقاص الناقلين يوما فيوما بخلاف ما اذا ثبت بالنص المتواتر الباقى فى كل زمان على كل لسان آه (درر غرر) وفى الحديث المروى عن جرير رض دليلان على امرين احدهما ثبوت الوضوء قبل نزول الاية ودليله قول الصحابى انما كان ذلك قبل نزول الاية لما فيه من اثبات الوضوء قبل نزول الاية وثانيهما بقاء المسح على الخف بعد نزول الاية ولم يكن منسوخا بها ودليله قول الراوى ما اسلمت الا بعد نزول المائدة اذ فيه دلالة واضحة على بقأ المسح على الخف بعد نزول الاية والعمل به فتكون السنة مخصصة للاية (ملخص من الشرنبلالى على الدرر فان قيل) ان الحدث شرط للطهارة ولا يخفى ان الطهارة شرط للصلوة فيكون الحدث شرطا للصلوة لان شرط الشرط شرط مع انه ينافيها (قلنا) ان شرط الصلوة وجود الطهارة لا وجوبها والحدث شرط لوجوب الطهارة لا لوجودها فلا يتكرر الاوسط ولا يلزم كون الحدث شرطا للصلوة (فان قيل) ان الحدث علة لانتقاض الطهارة فكيف يكون شرطا لوجوبها (قلنا) انه علة لانتقاض الطهارة التى كانت وشرط لوجوب الطهارة التى ستكون فلا منافات بينهما (فرائد على الملتقى) * فرض الوضوء * غسل اعضأ الثلثة ومسح الرأس (ملتقى) والفرض لغة القطع والتقدير وشرعا حكم لزم بدليل قطعى لا شبهة فيه وبهذا المعنى الفرض لازم علما وعملا اى يلزم اعتقاد حقيته والعمل بموجبه لثبوته بدليل قطعى وحكمه ان يستحق العقاب تاركه بلا عزر ويكفر جاحده ومستخفه ايضا لان الاستخفاف بشرع يقينى يوجب الكفر لانه دليل الانكار وقد يطلق الفرض على ما لم يثبت بدليل قطعى بل على ما يفوت الجواز بفوته ويسمى فرضا عمليا وفرضا اجتهاديا كالوتر عند ابى حنيفة حتى يمنع تذكره صحة الفجر كتذكر العشأ وكمقدار الربع فى مسح الرأس وحكمه ان لا يكفر منكره لعدم ثبوته بدليل قطعى بل يفسق ان لم يكن مؤلا وان كان مؤلا لا يفسق كاختلاف الائمة فى حدود الاعضأ المغسولة وفى مقدار المسح وفى الرأس

(الوضوء لغة) النظافة وشرعا غسل الوجه واليدين والرجلين ومسح الرأس (درر)

منه

اللغة) هو الوضع القديم الذى وضعه الواضع (شرح عزى لعبد الله افندى

منه

اللغة) هى ما يعبر به كل قوم بها عن اغراضهم (سيد شريف)

منه

لانهم انما يعملون بما يؤدى اجتهادهم وهم ماؤلون فى مظانه والتأويل فى مظانه واكتفى بهذا المقدار ولم يتعرض الى الحدود والمقدار الخلافية فالمراد بالفرض المعنى الاول لثبوته بدليل متواتر قطعى كما فى عبارة الملتقى وعبارة الدرر وان ذكر هكذا فرض الوضوء غسل الوجه من الشعر الى الاذن واسفل الذقن واليدين والرجلين مع المرفقين والكعبين ومسح ربع الرأس كما فى عبارة الوقاية وكما فى عبارة الغرر مذكورة فيها الحدود والمقدار الخلافية فالمراد به العملى اذ لم يذكر فى عبارة واحدة الاقول واحد من المجتهدين بل الحنفى يذكر قوله والشافعى يذكر قوله وهكذا وانكار الحنفى قول الشافعى مع التأويل لم يكن محذورا اصلا وهذا تحقيق نخصته من مرآت الاصول والدرر الغرر والفرائد وفيه كثير فوائد تأمل (والمرفقان والكعبان) داخلان فى الغسل خلافا لزفر رحمه فان عنده لا يدخل المرفقان والكعبان فى الغسل لان الغاية لا يدخل تحت المغيا (ونحن نقول) ان كان الغاية بحيث لو لم يدخل كلمة الى لم يتناولها صدر الكلام لم يدخل تحت المغيا كاليل فى الصوم وان كانت بحيث يتناولها الصدر كالمتنازع فيه تدخل تحت المغيا بناء على ان للنحويين فى الى اربعة مذاهب (الاول) دخول ما بعدها فيما قبلها الا مجازا اى دخول حكم الغاية تحت المغيا الا مجازا (والثانى) عدم الدخول الا مجازا اى عدم دخول الغاية تحت حكم المغيا الا مجازا كالمرافق فدخولها تحت حكم المغيا يكون بطريق المجاز على هذا المذهب والثالث الاشتراك اى دخول الغاية تحت المغيا فى بطريق الحقيقة وعدم الدخول ايضا بطريق الحقيقة (والرابع) الدخول ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها وعدمه ان لم يكن فهذا المذهب الرابع يوافق ما ذكرنا فى اليل والمرافق واما الثلثة الاول فالاول يعارضه الثانى فتساويا وتساقطا والثالث اوجب التساوى فوقع الشك فى مواقع استعمال كلمة الى ففى مثل صورة اليل فى الصوم انما وقع الشك فى التناول بعد ما ثبت عدم تناول الصدر والدخول فلا يثبت التناول بالشك وفى مثل صورة النزاع انما وقع الشك فى الخروج بعد ما ثبت تناول صدر الكلام والدخول فيه فلا يخرج بالشك وما ذكروا انها غاية الاسقاط مشهور فى الكتب (بيانه) ان الغاية قد يذكر لمد الحكم اليها وقد يذكر لاسقاط الحكم عما وراءها وانما يتبين ذلك بالنظر الى صدر الكلام ان كان صدر الكلام لا يتناولها وما وراءها ولم يذكر الغاية يعلم ان ذكر الغاية لمد الحكم اليها فلا يدخل

٧ من سيرة السلف فان قلت اى المعنيين مرادهنا قلت ان ذكر هكذا فرض الوضوء غسل الاعضاء الثلثة ومسح الرأس صح

قوله) على ان للنحويين اه قال فى التلويح معترضا على صاحب التوضيح الاول انه نقل المذاهب الضعيفة وترك ما هو المختار وهو انه لا يدل على الدخول ولا على عدمه بل كل منها يدور مع الدليل اه وعلى هذا يكون المذاهب خمسة وفى موضع قال والمحققون من النحاة على كذا الموبين بما هو المختار منه

الغاية ومتى كان صدر الكلام يتناول الغاية وما وراءها لم تذكر الغاية يعلم ان
الغاية لاسقاط ما وراءها فيدخل الغاية تحت حكم المغيا هذا تحقيق جمعته
من صدر الشريعة والتوضيح وسائر الكتب الاصول معنى ولما كان
المختار عند اكثر الائمة وجوب غسل المرافق فى الوضوء مع وقوعها بعد
الى فذهب بعضهم الى ان الى بمعنى مع كما فى قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى
اموالكم اى مع اموالكم وبعضهم الى انه لا دلالة فى الى على الدخول وعدمه
فجعل داخلا فى الوجوب اخذا بالاحتياط اولان غسل اليد لا يتم بدونه لتشابك
عظمى الذراع والعضد ولانه صار مجملا وقد ادار النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم الماء على مرافقه فصار بيانا (كذا فى التلويح الاحاديث
بفضائل الوضوء م) عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه عبسه بالفتحات
والعين والسين المهملتين قال الشارح فى موضع آخر هو بفتح العين المهملة
والباء الموحدة (قيل) ما رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية
وثلثون حديثا انفرد مسلم بحديثين احدهما هذا مامنكم رجل يقرب
وضوءه بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به فيمضمض ويستنشق
ويستنثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه اى مع الماء ثم اذا غسل
وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء اعلم)
ان الشراح اقتصروا فى شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا
لحل تركيبه مع الاحتياج اليه (اقول) وبالله التوفيق الفم والخيشوم لبسا من
الوجه من وجه لان المواجهة لا تقع بهما ومن الوجه من وجه لان المواجهة
تقع بهما اذا رفع الرأس وفتح الفم فلهذا سقط فرضية غسلهما فى الوضوء
دفعا للحرج فصار سنة (وفى) الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن غسل
الوجه وانها سبب لمحو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنشر ويغسل وجهه
(وفى الكلام الثانى بيان رعاية الفرض يشعر به قوله كما امره الله تعالى
وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفة رجل
(تقديره) مامنكم رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله تعالى الا خرت
خطاياه (وانما) قيد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غسل الوجه بهذا
القيد ولم يقيد فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره مرة (وفى) قوله
مع الماء بيان ان الخطايا ممحوة بسرعة ثم يغسل يديه الى المرفقين
الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه
من اطراف شعره مع الماء اى مع وصول اثر الماء وهو البلل فى اصابعه

(وانما) ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة عن الاطراف عند الانحلال ❊ ثم يغسل قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا رجليه من انامله مع المأقان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذى ❊ اى بالوصف الذى * هو له اهل * اى لائق ❊ وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته ❊ جزاء الشرط محذوف يعنى فان قام فصلى فما يكون على حال الا على حال انصراف من خطيئته ونقائه منها ❊ كهيئة يوم ولدته امه والتشبيه فى نقائه من الصغائر لا من الكبائر منيف مشارق م) عثمان رض ❊ روى مسلم ٧ عنه ❊ من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه ❊ والمراد بها الصغائر وخروجها مجاز عن غفرانها لانها لبست باجسام من جسده اى من جميع بدنه * حتى تخرج من تحت اظفاره * وهذا تأكيد لدفع وهم من يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء (فان قيل) ما رواه مسلم عن ابى هريرة رض من انه ❊ اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب * يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم يحمل الساكت على الناطق (قلنا) لا حاجة اليه لان كليهما معمولان فغفران جميع البدن يكون عند التوضئ بالتسمية (وفى قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم * فاحسن الوضوء * اشارة الى وجود التسمية فيه وغفران اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ذكر الله اول وضوئه طهر به جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر الا مواضع الوضوء * محول منيف من مشارق وابن ملك ومصابيح م) ابو هريرة رض روى مسلم عنه * الا ادلكم على ما يمحوا الله به الخطايا * محوها كناية عن غفرانها او المراد به محوها من كتاب الحفظة ❊ ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم اسباغ الوضوء على المكاره ❊ جمع المكره بمعنى الكربة والمشقة يعنى به اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهية فعله لشدة البرد او الم الجسم وكثرة الخطى جمع الخطوة بضم الخاء وهى موضع القدمين واذا فتحت تكون للمرة وكثرتها

خر الله ساجدا يخر بالكسر خرورا اى سقط مختار

٧ منه

يعنى ما رواه مسلم عن عثمان رضى الله عنه ساكت وما رواه عن ابى هريرة ناطق ومن القواعد الساكت من النصوص يحمل على الناطق فلم لم يحمل فى هذا المقام والجواب ظاهر

منه

اعم من ان يكون ببعد الدار بكثرة التكرار الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء ادى الصلوة بجماعة اومنفردا فى المسجد اوفى بيته (وقيل) المراد به الاعتكاف ٭فذلكم الرباط٢ ٭وهو ملازمة ثغر العدو يعنى العمل المذكور الرباط لانه يمنع عن اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر (اتى باسم الاشارة) اشارة الى تعظيمه بالبعد (وقيل) معناه ثوابه كثواب الرباط (منيف مشارق وابن ملك وفى) المصابيح هكذا فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لبلال رض بعد صلوة الفجر حدثنى بارجى عمل عملته فى الاسلام فانى سمعت الليلة خشف نعليك اى صوتهما فى الجنة فقال ماعملت فى الاسلام عملا ارضى عندى من انى ما احدثت الا وقد جددت الطهارة وما تطهرت الا وقد صليت ركعتين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان افضل الاعمال ان تتوضأ كلما احدثت وان تصلى ركعتين كلما تطهرت (مشكوة الانوار للغزالى قال الفقيه) ابو الليث رحمه سمعت ابى يقول بلغنى ان عمر بن الخطاب وجه رجلا من اصحاب٣ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مصر لكسوة الكعبة فنزل الرجل ببعض ارض الشام الى جانب حبر من الاحبار ولم يكن حبرا علم منه فاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمر رض عنه ان يلقاه ويستمع منه علما فاتاه يستفتح باب داره فلم يفتح له طويلا ثم دخل على الحبر فسأله وسمع منه فاعجبه علمه فشكا اليه جلوسه على الباب فقال له الحبر انا كما رأيناك حين عدلت فرأيناك على هيئة السلطان فتخوفناك واجلسناك على الباب لان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اذا تخوفت سلطانا فتوضأ وأمر اهلك بالوضوء فان من توضأ كان فى امان مما يتخوف واغلقنا دونك حتى توضأت وتوضأ جميع من فى الدار وامناك على ذلك ثم فتحنا لك الباب (تنبيه الغافلين م) عمر رض ٭روى مسلم عنه ٭ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء ٭اى يوصله ٭الى اعضائه ٭وهو بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به ٭اوسبغ الوضوء بضم ٭الواو اى يكمله على الوجه المسنون ولعل احدهما يستلزم الاخر وهو شك من الراوى ٭ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اى باب شاء ٭منيف مشارق وسنة الوضوء) وهى مع تفاوت انواعها مايؤجر على فعله ويلام على تركه البدأ٦ بالنية اى قصد القلب بالوضوء

٢وهو عبارة عن حبس النفس فى سبيل الله (مبحث بيان سنن الوضوء ٦النية فى الوضوء سنة عندنا وعند الشافعى فرض فانه عبادة فلا يصح بدون النية كالتيمم (ولنا) انه لا يقع قربة الا بالنية ولكنه يقع مفتاحا للصلوة لوقوعه طهارة باستعمال المطهر بخلقته بخلاف التيمم لا التراب غير مطهر بخلقته ان فى حال الصيلوة والحال انه ينبئ عن ارادة القصد اذ هو لغة القصد وشرعا استعمال الصعيد بقصد التطهير (درر)

اورفع الحدث اوامتثال الامر فى ابتداء الوضوء و بالتسمية قبل الاستنجاء وبعده لكن لاحال الانكشاف * و بغسل اليدين الى الرسغين * وهو ينوب الفرض * والسواك بيمناه كيف يشأ * وعند * الضرورة يعالج بالاصبع * وسنته ايضا * غسل الفم والانف بمياه جديدة * والمبالغة فيهما الاصائما وتحليل اللحية بعد التثليث والاصابع وسنته ايضا تثليث الغسل ومسح * كل رأس مرة * وقال الشافعى السنة التثليث بمياه مختلفة اعتبارا بالمغسول وقد اورد الترمذى فى جامعه ان علياراض توضأ فغسل اعضائه ثلثا ومسح رأسه مرة وقال هذا وضوء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفى صحيح البخارى) مثل هذا * ومسح الاذنين بماله * ٧ والترتيب والولاء بكسر الواو وهو غسل الاعضاء على اتعاقب بحيث لايجف العضو الاول فى اعتدال الهوى (ومستحبه) التيامن ومسح الرقبة الا الحلقوم فان مسحه بدعة كذا فى الظهيرية (ومن آدابه) استقبال القبلة ودلك اعضائه وادخال خنصره صماخ اذنه وتقديمه على الوقت لغير المعذور وتحريك خاتمه الواسع وعدم الاستعانة بالغير وعدم التكلم بكلام الناس والجلوس فى مكان مرتفع * والجمع بين نية القلب وفعل اللسان * والتسمية عند غسل كل عضو * والدعاء بالمأثورات من الادعية عنده * اى عند غسل كل عضو * والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * بعده اى الوضوء وان يشرب من فضل وضوئه بفتح الواو ما يتوضأ به * مستقبل القبلة قائما * قالوا لم يجز شرب الماء قائما الا هنا وعند زمزم وفيما عداهما يكره تنزيها (ورخص) للمسافر شربه ماشيا (ثم) من الاداب * ان يصلى ركعتين بعده (دررغرر قليلا من الفرائد ونبذا من الخادمى عليه فضائل مسواك) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه خصالا عشرا مطهرة للفم ومرضاة للرب ومطردة للشيطان ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة وهى لحم الاسنان ويذهب رايحة الفم ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلوة * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم * الوضوء شطر الايمان ٨ والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة وركعتان يستاك فيها العبد افضل من سبعين صلوة لايستاك فيها * وقال ابو الدرداء) كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى صلوة بغير سواك استرجع واغتم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم

٧ الترتيب فرض عند الشافعى لقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم فيفرض تقديم غسل الوجه فيفرض الباقى مرتبا الان تقديم غسل الوجه مع عدم الترتيب فى الباقى خلاف الاجماع (قلنا المذكور بعد حرف الواو وان الفاء داخلة على مجموع الغسل والمسح فلا دلالة فى الاية على وجوب الترتيب اصلا فلا دلالة عليه فى قول المولى لعبده اذا جاء غد فاشتر لحما وخبزا حتى يعد العبد ممتثلا بشراء الخبز قبل اللحم ملخص من صدر الشريعة وفرائد

٨ ومن اهم سنن الوضوء السواك لما ثبت انه عليه الصلوة والسلام كان يواظب عليه ويحث امته عليه باحاديث كثيرة كما فى الجامع مارواه احمد والنسائى عن ابى هريرة رض * لولا ان اشق على امتى * ان مصدرية محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا اى لولا المشقة موجودة على امتى * لامرتهم بالسواك على كل وضوء * وفيه بيان شفقته على امته ورافته بهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم * طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن رواه البيهقى عن سمرة رض كما فى الجامع فعلى العاقل ان يطيب فمه من الرايحة الكريهة لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه جامع وسنانية

منه

لم يزل جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولم يزل يوصيني بالسواك حتى ظننت ان يدردني اى يذهب اللثة على ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم الطلاق (مشكوة الانوار الامام الغزالى وفى) الحديث المؤمن اذا صلى الفجر فى الجماعة ومات قبل الظهر مات مغفورا واذا صلى الظهر فى الجماعة ومات قبل العصر مات شهيدا واذا صلى العصر فى الجماعة ومات قبل المغرب مات على رضا الله تعالى واذا صلى المغرب فى الجماعة ومات قبل العشأ الا خيرة اشتاقت اليه الجنة واذا صلى العشأ الاخيرة فى الجماعة ومات قبل الفجر دخل الجنة بغير حساب (وروى) عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ بعد وضوئه سورة انا انزلناه مرة واحدة اعطاه الله تعالى ثواب خمسين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن قرأها مرتين اعطاه الله تعالى ما اعطى ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قرأها ثلث مرات يفتح الله تعالى له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شأ بلا حساب ولا عذاب (وفى رواية) من قرأ هذه السورة مرة كتب الله تعالى من الصديقين ومن قرأها مرتين كتب الله تعالى من الشهداء ومن قرأها ثلث مرات يحشره الله تعالى فى زمرة الانبيأ مشكوة الانوار

للامام الغزالى

سورة بقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قوله﴾ يوم الاحزاب هو اليوم الذى احاط طوائف من الكفار من قبائل شتى بالمدينة الشريفة ليخربوها ويقتلوا من فيها من المسلمين فاشتغل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بحفر الخندق حوالى المدينة ففاتت عنهم صلوة العصر بذلك حتى احمرت الشمس او اصفرت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملاء الله اجوافهم وقبورهم نارا وروى ملاء الله بيوتهم نارا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انها الصلوة التى شغل عنها سليمان بن داود عليهما السلام حتى توارت بالحجاب ﴿شيخ زاده عليه الرحمة﴾ منه

٢ قال ابن الحجر الحديث فى الكتب المستدعن على رض كما فى الجامع منه

﴿حافظوا على الصلوات﴾ بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل) الامر فى تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشانهم عنها والصلوة الوسطى اى الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وهى صلوة العصر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملاء الله بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس فى وقتها واجتماع الملئكة (وقيل) صلوة الظهر لانها فى وسط النهار وكانت اشق الصلوة عليهم فكانت لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادات احمزها (وقيل) الفجر لانها بين صلاتى النهار والليل والواقعة فى الحد المشترك بينهما ولانها مشهودة (وقيل) المغرب لانها

المتوسطة بالعدد ووتر النهار (وقيل) العشاء لانها بين جهريتين واقعتين
في طرفي الليل (وعن) عائشة رض انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرؤ
والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع (خصت)
بالذكر مع العصر لانفرادهما بالفضل (وقرئ) بالنصب على
الاختصاص * وقوموا لله * في الصلوة * قانتين * ذاكرين له في القيام
والقنوت الذكر فيه (وقيل) خاشعين (وقال) ابن المسيب المراد به القنوت
في الصبح * شيخ بيضاوى * قد اجمع المسلمون على ان الصلوات المكتوبة
خمس (وفي الاية اشارة) الى ذلك لان الصلوات جمع واقلها ثلث والصلوة
الوسطى تدل على شئ زائد والازم التكرار والاصل عدمه وذلك
الزائد لو كان الرابع لعلم يكن للمجموع وسطى فلا اقل من خمسة (والمراد)
بالمحافظة اداء الصلوات برعاية اركانها وشرائطها وسننها (فباب)
المفاعلة هنا لا يكون للمشاركة لان الاداء فعل مؤدى وحده كعاقبت
اللص (وقيل) انه على بابه من كونه للمشاركة بين اثنين فقيل بين العبد وربه
كانه قال احفظوا على الصلوات يحفظكم الله (وقيل) بين العبد
والصلوة اى احفظوها تحفظكم (وحفظ الصلوة) للمصلى على ثلثة
اوجه (الاول) انها تحفظه من المعاصى لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر (والثانى) تحفظه من البلايا والمحن لقوله واستعينوا
بالصبر والصلوة وقال انى معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة اى
معكم بالنصر والحفظ (والثالث) تحفظه بمعنى تشفعه لان الصلوة فيها
القرآن والقرآن يشفع لقارئه (والصلوة الوسطى) من عطف الخاص
على العام اظهارا لزيادة شرفه (والوسطى) فعلى موءنثة الاوسط (ثم)
ان الاوسط قد يكون اسم تفضيل من الوسط الذى هو العدل والخيار
كقوله فى النبى عم يا اوسط الناس طرا فى مفاخرهم ٧ واكرم الناس
امابرة واباوقد يكون من الوسط الذى معناه متوسط بين شيئين (ولا يبنى)
افعل التفضيل الا مما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار
يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل
التفضيل فالاوسط الذى يكون من الوسط بهذا المعنى يكون صفة كاحمر
لا اسم تفضيل ثم الوسطى فى الاية يحتمل كل واحد من المعنيين تفسير عبد
المحسن منلا كورانى * قال صاحب العناية الصلوة فريضة قائمة
وشريعة ثابتة عرفت فرضيتها بالكتاب وهو قوله تعالى واقيموا الصلوة

٧ بمعنى اعدل واخير من الخيار والخيرة
وهما بكسر الخاء خلاف الاشرار
واصطفاها معناه اولان اختياردن
براسمدر ايو تلمش وكزيده نسنه
ديمك يقال محمد صلى الله عرم خيرة
الله من خلقه اخترى اى ٢ جيما اختر
ى المفخرة بفتح الخاء وضمها هر ايوم
خصلت كه انكله افتخار النور اخترى

وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فان الاية الاولى تدل على
فرضيتها والثانية على فرضيتها وعلى كونها خمسا لانه امر بحفظ
جمع من الصلوات وعطف عليها الصلوة الوسطى واقل جمع يتصور معه
وسطى هو الاربعة وبالسنة وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
فرض على كل مسلم ومسلمة فى كل يوم وليلة خمس صلوات وهو من المشاهير
وبالاجماع فقد اجمع الامة من لدن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى
يومنا هذا على فرضيتها من غير نكير منكر ولا ارداد فهى فرض
عين لا يسع تركها ويكفر جاحدها بلا خلاف انتهى (وقد صرح فى معراج
الدراية بكون هذه الاية قطعية الدلالة على فرضية الخمس حيث قال واما
فرضية الخمس فبقوله تعالى * حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
* لان هذه الاية قاطعة الدلالة على فرضية الخمس لانه تعالى فرض جمعا
من الصلوات والصلوة الوسطى معها واقل جمع صحح معه وسطى
هو الاربع دون الثلث انتهى (فرائد على الملتقى) يقول الفقير) فيه بحث اما
اولا فلان دلالة قوله تعالى * حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
* على كون الصلوات المفروضات خمسا غير ظاهرة لاحتمال ان
يكون المراد بالوسطى الفضلى (وعن) هذا قال صاحب الكشاف فى تفسير
الوسطى اى الوسطى بين الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط
(وقال) البيضاوى فى تفسيرها اى الوسطى بين الصلوات او الفضلى
منها خصوصا فعلى تقدير ان يكون المراد بالوسطى فى هذه الاية معنى
الفضلى لا يكون الاية دالة على كون الصلوات المأمور بمحافظتها
خمسا حتى يثبت فرضية الخمس) واما ثانيا) فلان السنة المشهورة
لا تفيد القطع وانما تفيد علم طمانينة كما تقرر فى علم الاصول فكيف تثبت
فرضية الصلوة بالسنة المذكورة وهى من المشاهير على ما صرح به
صاحب العناية والفرض ما ثبت بدليل قطعى لا شبهة) ولهذا) يكفر
جاحده (قال) فى معراج الدراية ثبتت فرضية الصلوات بالكتاب والسنة
واجماع الامة (ثم) قال واما السنة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم * ان الله
تعالى فرض على كل مسلم الحديث وانه من جملة الاخبار المتواترة او المشهورة
انتهى فيرد على قوله او المشهورة البحث الثانى بعينه (قال) الفاضل قاضى
زاده اما السنة فاورد فى امر الصلوة من الاخبار المتعددة الكثيرة بحيث يبلغ
مجموعها حد التواتر وان لم يبلغ كل واحد منها وحده ذلك الحد انتهى

ونظائره كثير ممثل الاخبار الواردة فى شجاعة على وجود خاتم (واعترض)
الفاضل سعدى افندى على استدلال صاحب العناية ومعراج الدراية على
كون الصلوات المفروضات خمسا بقوله تعالى *حافظوا* الاية
بوجه آخر حيث قال هذا الاستدلال انما يتهض لولم يكن عطف قوله
تعالى والصلوة الوسطى من قبيل عطف الروح على الملائكة انتهى (يقول
الفقير ليس هذا بشئ اذ لا شك ان هذا الاستدلال ينهض وان كان العطف
من قبيله فى قوله تعالى *تنزل الملائكة والروح* فان الخاص اذا عطف
على العام يصير المراد من العام ما عدا ذلك الخاص البتة ضرورة وجوب
المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه وان كان العام شاملا على الخاص
على تقدير عدم العطف وبالاخراج ارادة بالعطف ينبه على مزيد قدره
(فرائد على الملتقى مع قليل تغيير واختصار *ق ابو هريرة رض عنه *اتفقا
على الرواية عنه *ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات
هل يبقى من درنه *اى من وسخه من فيه زئدة *قالوا لا يبقى من درنه شئ *
تنازع الفعلان فى هذا المرفوع فجاز ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف
المذهبين *قال فذلك *اى النهر المذكور *مثل الصلوات الخمس يمحو
الله بهن الخطايا يعنى الصغائر منها (م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اى
من الصغائر اذا اجتنب الكبائر يعنى اذا اجتنب المصلى والصائم عن
الكبائر حتى لو اتاها لا يغفر شئ مما بينهن (كذا قاله التوربشتى والحميدى
وهو الموافق لقوله تعالى *ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم (قال) النووى هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد لان
سياق الاحاديث يأباه (بل معناه) ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا
الكبائر فانها تكفرها التوبة او فضل الله تعالى هذا هو مذهب اهل السنة
الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله (اذا اجتنب الكبائر) وقت اجتناب الكبائر
وخروجها مما بينهن المراد به انها لا تكفر (قال الشيخ الكلابادى يجوز ان يراد
من الكبائر فى الاية الشرك *جمعه *باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية
والمجوسية *او يقال *جمعه ليوافق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع
بقوله تعالى ان تجتنبوا كبيرة كل واحد اذا ضمت الى كبيرة صاحبه صارت
كبائر (قال) حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن عبادة بن الصامت
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام

الامر والنهى المذكور ان من علامات قبول الصلوة منه

وفى شرح المشارق *عن ابى هريرة رض قال صلى رجل فى المسجد بلا تعديل فى ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم فاعاد الحديث فقال علمنى يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذى بعثك بالحق نبيا ما احسن غيره فقال عليه السلام اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما يتيسر معك من القرآن ثم اركع تطمان راكعا ثم اعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمأن ساجدا ثم ارفع راسك حتى تطمأن جالسا وافعل ذلك فى صلاتك كلها فالنفى فى قوله لم تصل نفى لكمال الصلوة عند ابى حنيفة رحمه ونفى بجوازها عند ابى يوسف ومالك والشافعى واحمد رحمهم الله تعالى وقال بن عباس رض ركعتان مقتصدتان بحضور القلب خير من قيام ليلة والقلب ساه مشكوة الانوار

الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقرأة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتنى ثم صعد بها الى السمأ ولها نور وضوء فيفتح ابواب السمأ حتى ينتهى بها الى الله فتشفع لصاحبها فاذا ضيع ركوعها وسجودها والقرأة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتنى ثم صعد بها الى السمأ ولها ظلمة حتى ينتهى بها الى السمأ فيغلق بها ابواب السمأ دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فتضرب بها وجه صاحبها (وعن) الحسن البصرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * قال الا اخبركم بشر الناس * وفى رواية باسوء الناس * سرقة قالوا من هو يارسول الله قال الذى يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها وسجودها وعن سلمان الفارسى رض قال الصلوة مكيال فمن وفى وفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى فى المطففين وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنهما انه قال من لم تأمره الصلوة بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا وقراء هذه الاية واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشأ والمنكر تنبيه الغافلين ام ابو امامة رض روى مسلم عنه وهو اياس بن ثعلبة الحارثى (امامة) بضم الهمزة (واياس) بكسرها ثم ياء مثناة تحت (وثعلبة) بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة (قيل) ما رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حديثان روى مسلم وحده عنه هذا الحديث قال اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يارسول الله انى اصبت حدا يعنى ذنبا هو سبب للحد فاقمه على فسكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عاد وسكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ثالثة فاقيمت الصلوة فلما انصرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تبعه الرجل وقال يارسول الله اصبت حدا فاقمه على فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم * ارايت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يارسول الله قال * اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * ثم شهدت الصلوة معنا * هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام يعنى ثم احضرت الصلوة معنا * فقال نعم يارسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك * هذا شك من الراوى (فان قيل) كيف يكون الحد مغفورا بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يبين سببه عند الحاكم ولم يستفسره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايثارا للستر فيكون المراد من قوله حدك سبب حدك فى زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة

فى سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فمغفوريته تكون بحسن الندامة
عليه المقارنة بتلك الصلوة يشعر به طلبه الحد (ومما تقرر) تبين ان ما قاله
الشارح اقول يحتمل ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا له
بحضوره الصلوة مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعيدا (قيل ذلك)
الرجل كان عمر بن عزية وكان يبيع التمر فقال لامرأة فى البيت تمر اجود
من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فصار نادما فجاء رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم باكيا (فنزلت اقم الصلوة طرفى النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات (فقال) الرجل الى هذه يارسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (قال) لمن عمل بها من امتى (والمراد) بالصلوة
الصلوات الخمس دخل * فى طرفى النهار * الصبح والظهر والعصر
وفى قوله * زلفا من الليل * اى ساعات منه المغرب والعشأ (محول منيف
من مشارق الشريف وابن ملك ومصابيح) * اقم الصلوة طرفى النهار *
غدوة وعشية وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه * وزلفا من الليل *
وساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة وصلوة
الغداة صلوة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلوة العشية
العصر (وقيل) الظهر والعصر لان ما بعد ازوال عشى وصلوة الزلف
المغرب والعشأ (وقرئ) زلفا بضمتين وضمة وسكون كبسر وبسر فى بسرة
وزلفى بمعنى زلفة كقرب وقربة * ان الحسنات يذهبن السيئات *
يكفرنها (وفى الحديث) ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما
ما اجتنبت الكبائر (وسبب النزول) ان رجلا اتى النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال انى اصبت من امرأة غير انى لم آتها فنزلت (يرضاوى عليه
الرحمة) عن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم * خمس صلوات افترضهن الله من احسن وضوئهن وصليهن
لوقتهن واتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله
عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شأ ٧ غفر له وان شأ
٦ عذبه * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خمسكم وصوموا شهركم
وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم * رواه
ابو امامة (مصابيح شريف وكذا الاول فى الجامع الصغير (ويقال من داوم
على الصلوات الخمس بالجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال (اولها)
يرفع عنه ضيق العيش (والثانى) يرفع عنه عذاب القبر * والثالث *

(٤ وفى قوله) بين سببه عند الحاكم
اشارة الى قول من يقول بسقوط
الكبائر المخفية مستدل لا بعموم قوله
تعالى ان الحسنات الاية وبقوله
عليه السلام اتبع السيئة الحسنة
يمحها فاما ما ظهر من الكبائر
وتحقق عند الحاكم فلا) وفيه
اقوال شتى وتفصيله على المصابيح
فى هذا الحديث (من المخالى
وغيره فى محله) الكبائر المخفية
تسقط حدها بالتوبة والكبائر المبينة
عند الحاكم هل يسقط حدها بالتوبة
ام لا (فيه اقوال) والاصح عند
الشافعى يسقط حدها بالتوبة
على المصابيح

٧ اى وعد لا يحتمل الخلف مجازا
باعتبار تأكده اى وعد كالعهد
فى التأكد اذ وعده تعالى اوثق من
كل عهد (ابن ملك)
منه

وو كل ٦ امر اتاركه الى مشيته تعالى
تجويز اللعفو وانه لا يجب على الله
تعالى شئ ومن ديدن الكرام
محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد
(كما فى الفيض القدير)
منه

يعطى كتابه يوم القيمة بيمينه (والرابع) يمر على الصراط كالبرق الخاطف (والخامس) يدخل الجنة بغير حساب (ومن تهاون) لصلوة الجماعة عاقبه الله تعالى باثنى عشر عقوبة (ثلثة) فى الدنيا (وثلثة) عند الموت (وثلثة) فى القبر (وثلثة) يوم القيمة (اما الثلثة) التى فى الدنيا ان يرفع البركة من كسبه وينزع سيما الخير من وجهه ويكون بغيضا فى قلوب الناس (فاما الثلثة) التى عند الموت فيقبض روحه عطشانا وجايعا ويشتد نزعه (واما) التى فى القبر فشدة سؤال منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه (واما) التى فى القيمة فشدة حسابه وغضب الرب جل جلاله وعقوبة الله تعالى فى النار (تنبيه الغافلين ومنية المتعظين) وعن امير المؤمنين على بن ابى طالب رض عنده انه كان اذا حضر وقت الصلوة ارتعدت فرائصه وتغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت امانة الله التى عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ولا ادرى اء حسن اداء ما حملت ام لا (وروى هذا ايضا عن زين العابدين على بن الحسين (تنبيه ومشكوة للغزالى ويروى) عن على بن الحسين رضه انه كان اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذى يعتادك كلما توضأت فيقول اتدرون بين يدى من اريد ان اقوم (ويروى) عن خاتم الاصم انه سئل عن صلوته فقال اذا حانت الصلوة اسبغت الوضؤ واتيت الى الموضع الذى اريد الصلوة فيه فاقعد حتى يجتمع قلبى وجوارحى ثم اقوم الى صلاتى واجعل الكعبة بين حاجبى والصراط تحت قدمى والجنة عن يمينى والنار عن يسارى والموت ورائى واظنها اخر صلاتى ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكبره تكبيرا بتحقيق واقرأ قرأة بترتيل واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وانصب القدم اليمنى واتبعها الاخلاص ثم لا ادرى اقبلت منى ام لا (منية ومشكوة وتنبيه مع بعض زيادة للمواظب وعلى المهين اى ما يتعلق بهما اعلم) ان الله تعالى سمى الصلوة باسماء كثيرة فى كتابه تعظيما فسماها (صلوة) فى آيات وسماها تسبيحا فى قوله *فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الاية* وسماها ايمانا فى قوله *وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم* وقرأنا فى قوله وقرأن الفجر ان قرأن الفجر كان مشهودا* وحسنات فى قوله *ان الحسنات يذهبن السيئات* وقنوتا فى قوله يا مريم اقنتى الاية وركوعا فى قوله واركعوا مع الراكعين وسجودا فى قوله

٣ ولو كان بعض الاسماء بل اكثرها مجازا تسميته بالكل بجزئه الاشرف وغيره من العلاقة المرغوبة لدلالة كثرة الاسم شرف المسمى منه

آناء الليل وهم يسجدون وامانة فى قوله انا عرضنا الامانة الاية وذكر انى قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واستغفارا فى قوله والمستغفرين بالاسحار ثم انه تعالى امر بالصلوة باشياء باقامتها بقوله اقيموا الصلوة وبادامتها والذين هم على صلوتهم دائمون وبادائها فى وقتها بقوله كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا وبادائها فى جماعة بقوله واركعوا مع الراكعين وبالخشوع فيها بقوله والذين هم فى صلوتهم خاشعون وبعد هذه الاوامر صار الناس فى حقها على طبقات خمس طبقة لم يقبلوها اصلا وراء سهم ابو جهل عليه ما يستحق فقال الله عز وجل فى حقه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى وذكر مصيرهم فقال فى جنات يتساءلون بينهم فيها عن حال المجرمين يعنى ينظر اهل الجنة الى اهل النار فيسئلون ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين وطبقة قبلوها ولم يؤدوها وهم اهل الكتاب فذكرهم الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة وابتعوا الشهوات قال الكلبى هم اهل الكتاب وذكر مصيرهم بقوله فسوف يلقون غيا وهو درك فى جهنم تستغيث النار منها كذا كذا مرة اعد للزانى وشارب الخمر وآكل الربوا وشاهد الزور وعاق الوالدين وتارك الصلوة وطبقة ادوا بعضها ولم يؤدوا بعضها متكاسلون وهم المنافقون فذكرهم الله تعالى فقال واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى جمع كسلان اى متثاقلين وذكر مصيرهم ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وطبقة يؤدونها لكن بعد خروج وقتها فذكرهم الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وذكر ان مصيرهم ويل وهو واد فى جهنم لو جعلت فيه جبال الدنيا لماعت وقال عم من ترك صلوة حتى مضى وقتها ثم قضى هاعذب فى النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون يعنى من ترك الصلوة الى وقت القضاء ثم لو عاقب الله تعالى به يكون جزائه هكذا ولكن الله تعالى يكرم بان لا يجازى به اذا تاب عنه وطبقة قبلوها وهم يراعونها فى مواقيتها بشرائطها ورأسهم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرهم الله تعالى بقوله قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون ٤ اى متواضعون لا يلتفتون يمينا وشمالا وفى الاية تشديد عظيم حيث لم يعلق الفلاح الى مطلق الصلوة بل الى الخشوع فيها والاستغراق

(عن عايشة) رضى قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدثنا

٤ روى ان ابليس عليه اللعنة كان يرى فى الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك فقال ابليس عليه اللعنة ويحك لم يطلب منى بعد مثل هذا فكيف انت فقال الرجل انى احب ذلك فقال له ابليس اللعنة ان اردت ان تكون مثلى فتهاون بالصلوة ولا تبال من الحلف الكاذب فقال له الرجل لقد عاهدت الى الان ان لا ادع الصلوة ولا احلف يمينا كاذبا فقال عليه اللعنة ما تعلم منى احد بالاحتيال غيرك وانا عهدت ان لا انصح لادمى قط *منيه المتعظين *

ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله والذين هم عن اللغو هو كل مالا يحل فى الشرع معرضون لا يلتفتون اليه قال قتادة كل كلام وعمل لا يحتاج اليه فهو لغو (فان قلت) لم فصل بين الصلوة والزكوة بالاعراض عن اللغو (قلنا) لانه من متممات الصلوة اذ الخشوع فى الصلوة انما يحصل لمن اعرض عن اللغو خارج الصلوة والذين هم للزكوة المفروضة فى اموالهم فاعلون اى مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم من الواحدة الى رباع اوما ملكت ايمانهم من الاماء وان كن بلا حساب، فانهم غير ملومين اى لا يلامون فى وطئهن فى المشروع فمن ابتغى اى طلب وراء ذلك اى بعد ذلك وهو اباحة اربع بالنكاح ومن الاماء ماشاؤا فاولئك هم العادون اى المتجاوزون من الحلال الى الحرام (والذين هم لاماناتهم) جمع امانة وقرئ بها وهى كل ما يؤتمن عليه كاموال واسرار وعهدهم وهو المعاهد عليه من جهة الله ومن جهة الخلق راعون اى حافظون من الخيانة فى الامانة وبالوفاء فى العهد والذين هم على صلواتهم يحافظون اى يداومون برعاية اوقاتها وسننها وآدابها وذكر مصيرهم فقال ❊ اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ❊ وهو ارفع موضع فى الجنة وابهاه (مشكوة الانوار وحيوة القلوب ولكن نوع تصرف منا بالجمع من المقامين) وروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الرجلين يقومان فى الصلوة وان ركوعهما وسجودهما واحد وان مابينهما كما بين السماء والارض ويقال المصلون كثير والمقيمون للصلوة قليل والله تعالى وصف المؤمنين باقامة الصلوة ووصف المنافقين وسماهم مصلين فقال الله تعالى ❊ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ❊ وقال فى المؤمنين الذين يقيمون الصلوة واقامتها ادامتها ومحافظتها لوقتها واتمام ركوعها وسجودها (تنبيه الغافلين) وامر الله تعالى جارية بهما كما فى الايتين السابقتين وكما فى قوله الكريم استعينوا بالله ❊ اقم الصلوة لدلوك الشمس ❊ لزوالها ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلى بى الظهر وقيل لغروبها واصل التركيب للانتقال ومنه الدلك فان الدالك لا يستقر يده وكذا ما تركب من الدال واللام كالديح ودلح ودلع ودلف ودله (وقيل) الدلوك من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينيه لدفع شعاعها واللام للتوقيت مثلها فى لثلث ❊

حكى ❊ ان امير المؤمنين على رض الله عنه اصيب سهم فى بعض غزواته ثم جذب السهم من عضوه فبقى النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح العضو لا يمكن استخراج النصل ونخاف من ايذاء الا ❊ ير وقطع عضوه الشريف فقال على رض اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فانتزع النصل وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رض لم يتغير فى صلوته فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد اخرجناه (فانظر) الى اقبال على رض على ربه واستغراقه فى عوالم جمعيته فنحن اذا عضنا قملة او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب نتشوش فلا يليق بنا خضوعنا فاين نحن من تلك الحالات والمقامات (مشكوة الانوار)

الى غسق الليل * اى ظلمته وهو وقت صلوة العشأ الاخيرة * وقرأن الفجر * وصلوة الصبح سميت قرأنا لانه ركنه كما سميت ركوعا وسجودا (واستدل) به على وجوب القرأة فيها ولا دليل فيه لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها (نعم) لو فسر بالقرأة فى صلاة الفجر دل الامر باقامتها على الوجوب فيها نصا وفى غيرها قياسا * ان قرأن الفجر كان مشهودا * يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار او شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضيأ والنوم الذى هو اخ الموت بالانتباه او كثير من المصلين اومن حقه ان يشهده الجم الغفير والاية جامعة للصلوات الخمس ان فسر الدلوك بالزوال ولصلوة الليل وحدها ان فسر بالغروب (وقيل) المراد بالصلوة صلات المغرب (وقوله) لدلوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه (واستدل) به على ان الوقت الى غروب الشفق (شيخ بيضاوى وعلية الرحمه فضائل صلوة كاملة) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوات مرضات الرب تبارك وتعالى وحب الملائكة وسنة الانبيأ عليهم السلام ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعأ وقبول الاعمال وبركة فى الرزق وراحة للبدن وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين يدى صاحبها وبين ملك الموت وسراج فى قبره وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومونس وزائر معه فى قبره الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى رب العالمين وثقلا فى الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتمجيد وتهليل وتقديس وتعظيم وقرأة ودعاء وان افضل الاعمال الصلوة لوقتها (تنبيه الغافلين بسندات مذكورة فيها) حكاية معتبرة لاهل الاعتبار (عن) عقيل بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال سافرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت منه ثلثة اشيأ واستقر الاسلام فى قلبى بسببها (اولها) ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يقضى حاجة وكان بحذائه اشجار فقال امض اليها وقل لها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تعالين وكونى سترا فانى اريد ان اتوضأ (قال) وذهبت اليها فما اتممت الكلام حتى انقلعت الاشجار من اصولها وتحولت حوله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى فرغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجعت الى مكانها (والثانى) انه غلبنى العطش فطلبت الماء

فلم اجد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اصعد هذا الجبل واقرأ مني السلام
فقل له ان كان فيك ماء فاسقني قال فصعدت الجبل وقلت ما قاله صلى الله
عليه وسلم فما استممت الرسالة حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول الله
عم انا منذا نزل الله تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة ابكى خشية ان اكون من تلك الحجارة
فلم يبق في ماء (والثالث) كنا نمشي فاذا نحن بجمل يعسد واخلفنا حتى بلغ
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله الامان الامان فلم
يلبث حتى جاء خلفه اعرابي ومعه سيف مسلول فقال عليه السلام ماذا
تريد من هذا الجمل المسكين قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وهو
لا يطيعني فاريد ان اذبحه وانتفع من لحمه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لم لم تطعمه قال يا رسول الله لان القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلوة
العشاء الاخيرة فلما عاهدك ان يصلوها عاهدتك ان لا اعصيه فاني اخاف ان
ينزل عليهم عذاب من الله فاكون بينهم قال واخذ رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من الاعرابي عهد ان لا يترك الصلوة وسلم اليه الجمل فيا صاحب
تلك الصلوة وصديقه فان الجمل يخاف من شوم تارك الصلوة ويفر من صحبته
فلا يطيع حافظه ومطعمه ولا ينقاده فلا يقال لمثلك اولئك كالانعام بل
هم اضل اولئك هم الغافلون (كذا في تفسير الفصول) اللهم اجعلنا
من المداومين على الجماعة (رجيبه (مسائل فرعية) في الزخيرة ان امرأة
اذا خرج رأس ولدها وخافت فوت الوقت توضاء ان قدر وتجعل رأس
ولدها في قدر او في حفيرة وتصلي قاعدا بركوع وسجود فان لم تستطعها تومي
ايماء يعني انها تصلي بحسب طاقتها ولا تترك الصلوة لان الصلوة لا تسقط ما لم
تصر نفساء وذلك بخروج اكثر الولد والدم كذا من وقع في البحر على
لوح وخاف خروج الوقت يدخل اعضاء الوضوء في الماء بنية الوضوء ثم
تصلي بالايماء ولا يترك الصلوة وكذا من شلت يداه ولم يكن معه احد يوضئه
او يتيممه يمسح وجهه وذراعيه على الحائط بنية التيمم ويصلي ولا يجوز
الصلوة ولا تأخيرها عن وقتها (وفي الدرر) عادم ثوب يستر عورته صح
صلوته قائما بركوع وسجود وندبت قاعدا ومومیا بهما (وواجد) ما كله
نجس او اقله من ربعه طاهر ندب صلوته فيه وقبلة العاجز عن التوجه
الى القبلة مع علمه بجهتها بان خاف من عدو او سبع او مرض ولا يجد من
يحوله اليها او كان على خشب في البحر جهة قدرته اي يصلي الى اي جهة

قدر عليه ولا يتركه فانظر ايها العاقل فى هذه المسائل هل تجد عذرا (والحاصل ان المكلف لا رخصة فى ترك الصلوة ولا تأخيرها عن وقتها بل هو مكلف بقدر الطاقة اذ الطاعة بقدر الطاقة ولا يلزم الاعادة (فوائد منا) قد اختلف الفقهاء فى حد تاركها عمدا بلا عذر فقال حماد بن زيد ومكحول والشافعى ومالك واحمد بن حنبل رحمهم الله تاركها عمدا بلا عذر يقتل الا انه عند احمد يقتل كفرا وعند غيره من هؤلاء يقتل حدا لا كفرا وحملوا الاحاديث الدالة على كفر تاركها على استحقاق جزاء الكفر ولبس للكفر فى الدنيا جزاء غير القتل وعند ابى حنيفة رحمه الله تعالى لا يكفر ولا يقتل بل يحبس ابدا وقيل يضرب ضربا شديدا حتى يسيل منه الدم مبالغة فى الزجر (وقيل) يضرب ضربا شديدا حتى يصلى او يموت كذا قاله صاحب المجالس الرومى فى موضع منها مجملا (وقال) فى موضع مفصلا وقد وردت وعيدات شديدة وتهديدات غليظة لتاركها من جملتها ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ❊ من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا ❊ وفى حديث آخر انه صلى الله تعالى عليه وسلم * قال لا تتركوا الصلوة متعمدا فمن تركها فقد خرج من الملة ❊ وفى حديث آخر انه صلى الله تعالى عليه وسلم * قال الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين * ولورود هذه الوعيدات اختلف العلماء فى كفر تاركها عمدا بلا عذر (فذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى كفره (اما) الصحابة فمنهم عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وابو الدرداء وابو هريرة وعبد الرحمن بن عوف رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (واما) غير الصحابة فمنهم احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والنخعى والحكم بن عتبة وابو ايوب السختيانى وابو داود الطيالسى وابو بكر بن ابى شيبة وغيرهم (وذهب) آخرون الى انه لا يكفر وحملوا الاحاديث التى تدل على كفر تاركها على من تركها جاحدا او على الزجر والوعيد بمعنى ان المؤمن لا يترك (ومن ادلتهم) على عدم كفره قوله صلى الله تعالى عليه وسلم * خمس صلوات افترضهن الله تعالى من احسن وضوئهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله تعالى عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه

﴿(فقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم ان شأ غفر له دليل على عدم كفره للاجماع على ان الكافر لا مغفرة له وقال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشأ ﴿ (وايضا) قد اختلف الفقهاء فى حد ورد فى تاركها عمدا بلا عذر (فقال) حماد بن زيد ومكحول والشافعى ومالك واحمد بن حنبل تاركها عمدا بلا عذر يقتل الا انه عند احمد يقتل كفرا وعند غيره من هؤلاء يقتل حدا لا كفرا (وحملوا) الاحاديث الدالة على كفر تاركها على استحقاق جزاء الكفر وليس للكفر فى الدنيا جزاء غير القتل وعند ابى حنيفة رحمه لا يكفر ولا يقتل بل يحبس ابدا (وقيل) يضرب ضربا شديدا حتى يسيل منه الدم مبالغة فى الزجر وقيل يضرب ضربا شديدا حتى يصلى او يموت (وقيل) يعزر باخذ المال ورأى الحاكم فيه مصلحة لا طمعا اذ قيل فى كيفيته انه يأخذه فيمسكه حتى يتوب واذا تاب يرده عليه كما فى اموال البغاة وان ايس من توبته يصرفه الى ما يرى فعلى هذا يجب على المؤمن بل يفرض عليه ان يحافظ على اداء صلوات الخمس فيصليها كما امر باحسان وضوئها ورعاية وقتها واتمام ركوعها وسجودها وخشوعها الى آخر ما قال (وذكر) فى فتاوى البزازى يقتل تارك الصلوة عمد الاساهيا عند الشافعى رحمه ويقتل اتفاقا ان انكر وجوبها ولم يتب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اى استحق عقوبة الكافر فيقتل تاركها عند الشافعى رحمه وعند مالك واحمد حدا لا ارتدادا ويوضع فى مقابر المسلمين كالزانى المحصن (قيل) انما يقتل اذا ترك الصلوة الرابعة فيه لان ما دونها لا يعلم ان تركها للتهاون ام لا والصحيح من مذهبهم انه يقتل لصلوة واحدة كذ فى الوسيط وانما خص به الصلوة دون الصوم والحج والزكوة لانها تالية الايمان فى آيات كثيرة من القرآن كقوله تعالى ﴿ يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين (ولنا) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ لا يحل دم امرأ مسلم الا باحدى ثلثة كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق ﴿ وترك الصلوة بلا انكار ليس من جملتها فاذا كانت لرجل امرأة لا تصلى يطلقها ولا يليق الله تعالى وفى عنقه مهرها اولى من ان يطأ امرأة لا تصلى وقد مدح الله تعالى اسمعيل عليه السلام بقوله يأمر اهله بالصلوة وقالوا جعل اهل البيت على الصلوة

سبب لانفتاح باب الرزق وقال الله تعالى ﴿ وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك ﴿ مشكوة للغزالى) شرط لفرضيتها الاسلام والعقل والبلوغ لما تقرر ان مدار التكليف بالفروع هذه الثلثة وان وجب ضرب ابن عشر اى صبى سنه عشر سنين عليها اى على تركها لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ﴿ مروا اولادكم باوهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين ومنكرها اى منكر الصلوة المكتوبة بمعنى منكر فرضيتها كافر لثبوتها بالادلة القطعية التى لا احتمال فيها فحكمه حكم المرتد وتاركها عمدا مجانة اى تكاسلا فاسق يحبس حتى يصلى ﴿ لانه يحبس لحق العبد فحق الله احق به وقيل يضرب حتى يسيل منه الدم مبالغة فى الزجر ﴿ ويحكم باسلام فاعلها بالجماعة ﴿ يعنى ان الكافر اذا صلى بجماعة يحكم باسلامه عندنا خلافا للشافعى لانها مخصوصة بهذه الامة بخلاف الصلوة منفرد اوسائر العبادات لوجودها فى سائر الامم قال صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا فهو منا ﴿ قالوا المراد بقوله صلاتنا الصلوة بالجماعة على الهيئة المخصوصة لوجود الصلوة بدون الجماعة فى الكفرة ايضا ولا يجرى النيابة اصلا اى لا بالنفس كما صحت فى الحج ولا بالمال كما صحت فى الصوم بالفدية فى حق الشيخ الفانى لانها انما يجوز باذن الشرع ولم يوجد (درر غرر بيان صفة الصلوة) فرضها التحريمة ﴿ وهى التكبير اى الوصف بالكبرياء بقوله الله اكبر او ما يقوم مقامه ﴿ بالحذف ﴿ وهو ان لا يأتى بالمد فى همزة الله ولا فى باء اكبر وهى شرط عندنا دليل فرضيتها قوله تعالى وربك فكبر وجه الاستدلال ان المراد به تكبيرة الافتتاح باجماع اهل التفسير اذ الامر للوجوب ودليل كونها شرطا يعنى ليس بركن قوله تعالى ﴿ وذكر اسم ربه فصلى وعند الشافعى ركن لان الشروع يحصل به والشروع فى الشئ يكون باول جزء منه (وفائدة) الخلاف تظهر فى جواز بناء النفل على تحريمة الفرض بعد اتمامه من غير تحريمة مبتدأة فانه غير جائز عنده لان ركن الفرض لا يكون ركنا للنفل وعندنا جائز لان شرط الفرض يكون شرطا للنفل كالوتوضأ للفرض فادى به النفل والقيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين وجه الاستدلال انه امر بالقيام وهو للوجوب وليس القيام بواجب خارج الصلوة فكان واجبا فيها ضرورة واجماع المفسرين على ان المراد به القيام فى الصلوة والقرأة لقوله تعالى ﴿ فاقرؤا ما تيسر من القرأن ﴿ وجه الاستدلال انه نزل فى الصلوة

(قوله) مروا الامر هنا للوجوب لانه مطلق والتعليم واجب على الولى من غير وجوب على المراهق اولوجوب تعلمها على المراهق الى اخر ما قال (عبد الحليم على الدرر)

وفرضها ايه لا ايه مذكورة ومادونها خارج بالاجماع وعندهما ثلث
ايات قصار او ايه طويلة والركوع والسجود لقوله تعالى اركعوا واسجدوا
وجه الاستدلال قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون
بلا سجود فامروا ان يصلوا بالركوع والسجود والقعود لا خير لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لابن مسعود رضى الله عنه حين علمه التشهد اذا
قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك ووجه الاستدلال انه صلى الله تعالى
عليه وسلم علق التمام اى تمام الصلوة بالفعل قرأ او لم يقرأ لانه علق باحد
الامرين من قرأة التشهد والقعود واحدهما وهو القرأة لم يشرع بدون
الاخر وانعقد على ذلك الاجماع فتمام الصلوة لا يوجد بدون الفعل فكل شئ
لا يوجد تمام الواجب الا به فهو واجب فالقعدة واجب اى فرض والخروج
بصنعه فرض عنده خلافا لهما لهما حديث ابن مسعود رض ولان الخروج
يضاد الصلوة فلا يكون من جملتها ولابى حنيفة رحمه ان للصلوة تحريما و
تحليلا فلا يخرج منها الا بصنعه مالا يدخل الا بصنعه ولانه لا يمكن اداء
صلوة اخرى الا بالخروج من هذه وكل ما لا يتوصل الى الفرض الا به يكون
فرضا ملخص من الدرر الفرائد مسئله والخامسة من فرائض الصلوة
السجدة وهى وضع الجبهة على الارض او ما يتصل بها والكمال فيها وضع
الجبهة والانف واليدين والركبتين والقدمين لقوله عليه السلام امرت ان
اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين
والانف داخل فى الجبهة لكون عظمها واحدا ولو وضع جبهته دون انفه
يجوز لكن يكره ان كان من غير عذر وعندهما لا يجوز الا ان يكون فى جبهته
عذر يمنع السجود بها ووضع اليدين والركبتين ليس بفرض بل هو سنة
اما وضع القدمين فقد ذكر القدورى والكرخى والخصاف انه فرض حتى
لو سجد ولم يضع قدميه او احديهما على الارض بل رفعهما عن الارض
لا يجوز سجوده ولو وضع احديهما يجوز لكن يكره وذكر التمرتاشى
ان واضع اليدين والقدمين سواء فى عدم الفرضية وقال اكمل الدين
فى شرح الهدية انه الحق وذكر فى شرح المنية انه بعيد عن الحق
والمراد بوضع القدمين على ما ذكر فى الخلاصة وضع اصابعهما
والمراد بوضع الاصابع توجيههما نحو القبلة ليكون الاعتماد عليهما حتى
لو وضع ظهر القدمين ولم يوجه اصابعهما او احديهما نحو القبلة لا يصح
سجوده وهذا مما يجب حفظه والناس عنها غافلون (مسئله) ورفع اليدين

عند التكبير سنة حتى لو ترك رفعهما دائما من غير عذر يأثم ولا يأثم ان تركه احيانا فعلى هذا ينبغي لمن يريد الشروع في الصلوة ان يرفع يديه حتى يحاذي بابهاميه شحمتي اذنيه بلا ضم اصابعه ولا تفريجها بل يتركها على حالها هكذا قال قاضي خان ويمس بطرف ابهاميه شحمتي اذنيه ويجعل باطن كفيه نحو القبلة انما الالتفات قبال عليها وقال بعضهم يجعل بطن كل كف الى الكف الاخرى ثم يكبر وهو الاصح لان فعله معنى النفي وفي قوله معنى الاثبات وهو بفعله الذي وهو رفع اليدين ينفي الكبرياء عن غيره تعالى وبقوله الله اكبر يثبتها له تعالى والنفي مقدم على الاثبات كما في كلمة التوحيد (مجالس رومي) وواجبها قرأة الفاتحة * ترك الواجب لا يفسد الصلوة لكن يوجب الاثم ان كان عمدا وسجدة السهو ان كان سهوا فلا تفسد بترك قرأة الفاتحة عندنا خلافا للشافعي رحمه حتى لو ترك حرفا منها يفسد الصلوة عنده لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة لا بفاتحة الكتاب (ولنا) اطلاق قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القران فيجوز باي قرأة كانت (وروى) انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما جاءه جبرائيل عليه السلام في ابتدأ الوحي بسورة اقرأ امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان يتوضأ ويصلي بها فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خديجة واعلمها بذلك وعلم الصلوة ثم صلى وصلت ركعتين بهذه السورة وحدها ولو لم تجز بدون الفاتحة لانزلت اولا ولما صلى بدونها فجازت باي سورة واي آية كانت بلا فاتحة * وضم سورة * الى الفاتحة وقال مالك فرض وقال الشافعي مستحب وعندنا واجب ❊ وتعيين القرأة في الاوليين ورعاية الترتيب في فعل مكرر ❊ كالسجدة * وتعديل الاركان على تخريج الكرخي وسنة على تخريج الجرجاني وعند ابي يوسف فرض (اعلم) ان تعديل الاركان وهو الاستواء قائما بعد الركوع ويسمى قومة والجلسة بين السجدتين والطمانينة في الركوع والسجود اي القرار فيهما ليس بفرض عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وقال ابو يوسف يفترض ذلك ومقدار الطمانينة مقدار تسبيحة وهو قول الشافعي وفائدة الخلاف تظهر في حق جواز الصلوة بدونه فعندهما تجوز وعند ابي يوسف لا تجوز (واستدل) ابو يوسف بحديث الاعرابي وهو قوله عليه السلام حين رآه نقر نقر الديك ❊ ثم فصل فانك لم تصل ❊ انظر كيف نفى كونه صلوة بترك تعديل الاركان فكان ركنا لان انتفاء غيره لا ينفيها (ولهما)

قوله تعالى * اركعوا واسجدوا * الركوع هو الانحناء والسجود وضع الجبهة على الارض وقال صاحب الكافى وعند ابى عبد الله الجرجانى الطمانينة فى الركوع والسجود والطمانينة فى القومة والجلسة سنة وفرق الكرخى بينهما فقال الركوع والسجود ركنان مقصودان والطمانينة فيهما شرعت لتكميلهما فيجعل مكملهما واجبا والانتقال ركن شرع لغيره والطمانينة فيه وهى القومة والجلسة شرعت مكملة للانتقال فيكون سنة لله اعلم فقول صاحب الدرر وهو فالحاصل ان مكمل الفرض واجب ومكمل الواجب سنة على هذا الفرق (فرائد درر ملتقى) وسننها رفع اليدين للتحريمة ونشر اصابعه وجهر الامام بالتكبير والثناء والتعوذ والتسمية والتأمين بعد الفاتحة سرا ووضع يمينه على يساره تحت سرته وتكبير الركوع وتسبيحه ثلثا والرفع منه واخذ ركبتيه بيديه وتفريج اصابعه وتكبير السجود وتسبيحه ثلثا ووضع يديه وركبتيه وافتراش رجله اليسرى ونصب اليمنى والقومه والجلسة بين السجدتين والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى القعدة الاخيرة * وآدابها نظره * الى موضع سجوده وكظمه عند التثاوب واخراج كفيه من كميه عند التكبير ودفع السعال ما استطاع والقيام عند حى على الصلوة وقيل عند حى على الفلاح والشروع عند قد قامت الصلوة (ملتقى وفى الدرر) * ثم يسمع * اى يقول سمع الله لمن حمده رافعا رأسه من الركوع والامام يكتفى به اى بالتسميع والمقتدى يكتفى بالتحميد يعنى ربنا لك الحمد لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد رواه البخارى ومسلم قسم بينهما والقسمة تنافى الشركة وفى المحيط اللهم ربنا لك الحمد افضل لزيادة الثناء * والمنفرد كالمقتدى * يعنى يكتفى بالتحميد قال الزيلعى عليه اكثر المشايخ وفى المبسوط هو الاصح لان التسميع حث لمن معه على التحميد وليس معه غيره ليحثه عليه * وقيل المنفرد يجمعهما * اى التسميع والتحميد وهو رواية الحسن عن ابى حنيفة رحمه قال صاحب الهداية هو الاصح انظر الى هذه المسئلة وارشد لان الناس على ظنى اذا صلوا منفردين يكتفون بالتسميع ولم اظفر بمن يقول بالاكتفاء به من الفقهاء للمنفرد (وندب) اربع قبل العصر والعشاء وبعده اى العشاء بتسليمة وست بعد المغرب بتسليمة وكره زيادة نفل النهار على اربع بتسليمة والليل ثمان لان السنة وردت فى صلوة

الليل الى الثمانى بسلام وفى صلوة النهار الى الاربع بسلام ولم يرد بالزيادة فيكره لان ما لا دليل عليه لا يثبت والافضل فيهما اى الليل والنهار رباع اى اربعة اربعة وعندهما فى النهار رباع وفى الليل مثنى وعند الشافعى فيهما مثنى (در رغرر) وسن تحية المسجد وهى ركعتان قبل القعود لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين وندب ركعتان بعد الوضوء لقوله عليه السلام ما من احد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلى ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة واربع فصاعدا فى الضحى لما روت عائشة رض انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء (درر غرر واما) *سجدة الضحى* اى صلوة الضحى *فقد وردت الاحاديث فيها* اى فى قدرها* من الركعتين الى ثنتى عشر ركعة *وهى مستحبة روى عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال اوصنى يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين واذا صليتها اربعا كتبت من العابدين واذا صليتها ستا لم يتبعك ذلك اليوم ذنب واذا صليتها ثمانيا كتبت من القانتين واذا صليتها عشرة بنى الله لك بيتا فى الجنة (ويروى) انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى الضحى ثنتى عشرة بنى الله تعالى له قصرا من ذهب فى الجنة (ووقت) صلوة الضحى من ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال ووقتها المختار اذا مضى ربع النهار (حلبى قال) صاحب الدرر فى الضحى من بعد الطلوع الى الزوال ووقتها المختار بعد ربع النهار (وفى المنية) اقلها ركعتان (وفى النهر) اربع واكثرها اثنى عشر واوسطها ثمان وهو افضلها كما فى النهر عن الزخائر لثبوته بفعله وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم واما اكثرها فبقوله فقط قال فى الدر هذا وصلى الاكثر بسلام واحدا ما لو فصل فكلما زاد افضل كما افاده ابن الحجر فى شرح البخارى (ومن المندوبات) ركعتا السفر والقدوم منه وصلوة الليل واقلها على ما فى الجوهرة ثمان ولو جعله ثلاثا فالاوسط ولو انصافا فالاخير واحياء ليالى العشر الاخير من رمضان والاولى من الجمعة وليلتى العيدين (ومنها) ركعتا الاستخارة واربع صلوة التسبيح بثلثمائة تسبيحة وفضلها عظيم وركعتا صلوة الحاجة (وقيل) اربع (وفى) الحاوى انها اثنى عشر بسلام واحد قال فى الدر بسطناه فى الخزائن (خادمى على الدرر مسائل مهمة) المصلون ستة *الاول)

ولم يخل عن الصلوة شريعة مرسل ولما صارت قريبة بواسطة الكعبة كانت دون الايمان لامنه بل من فروعه وهى لغة الدعاء فنقلت شرعا الى الافعال المعلومة وهو الظاهر لوجودها فى الاخرس (در المختار شرح تنوير الابصار)

منه

والقعود الاول والتشهد ان ولفظ السلام وقنوت الوتر وتكبيرات العيدين والجهر فى محله والاسرار فى محله وهذه المذكورات واجبها منه

ولم يتعرض احد لصلوة الامم السالفة ولا لصلاته عليه السلام قبل الاسرى وبيان كيفيتها الا ان السيوطى رحمه نقل فى الخصائص الكبرى انها كانت بغير ركوع ولذا قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (شرح شفا للقاضى عياض

منه

من علم الفروض منها والسنن وعلم معنى الفرض انه مايستحق به الثواب بفعله والعقاب بتركه والسنة مايستحق الثواب بفعلها ولايعاقب على تركها فنوى الظهر والفجر اجزأه واغنت نية الظهر عن نية الفرض (والثانى) من يعلم ذلك وينوى الفرض فرضا ولكن لايعلم مافيه من الفروض والسنن يجزئه (والثالث) ينوى الفرض ولايعلم معناه لايجزئه (والرابع) علم ان فيما يصليها الناس فرائض ونوافل فيصلى كما يصلى الناس ولايميز الفرائض من النوافل لايجزئه (والخامس) من اعتقد ان الكل فرض جازت صلوته (والسادس) لايعلم ان لله على عباده صلوات مفروضة ولكنه كان يصليها لاوقاتها لم يجزئه (قنيه بعينه فى باب مسائل المتفرقة) فالشان فى هذا المقام بالنظر الى هذه المسائل ان يبين معانى الاحكام الشرعية اجمالا ليتم الارشاد ويكمل الفائدة للغافلين عن هذا ❊ فالفرض لازم علما وتصديقا وعملا ❊ لثبوته بدليل قطعى لاشبهة فيه ❊ فيكفر منكره ويفسق تاركه بلا عذر ثم ان حصل المقصود من شرعيته بمجرد حصوله ففرض كفاية كالجهاد المقصود من شرعيته اعلاء كلمة الله عزوجل باذلال اعدائه * وحكمه اللزوم على كل * اى كل واحد من المكلفين المخاطبين * وسقوطه بفعل البعض * لان الجمع اذا تركوا اثموا فلو لم يكن اللزوم على كل لما اثموا بالترك وان لم يحصل المقصود من شرعيته لكل احد الا بصدوره منه ففرض عين وحكمه اللزوم على من فرض عليه حتما * وقطعا حتى لايبرأ ذمته باداء غيره * والواجب لايلزم الا عملا * اى لاعلما لثبوته بدليل فيه شبهة حتى لايكفر جاحده بل يفسق ان لم يكن مأولا وفى الكشف الصحيح انه يفسق تاركه لامستخفا ولامتأولا ❊ وتارك كل من الفرض والواجب يستحق العقاب ❊ للايات والاحاديث الدالة على وعيد العصاة الا ان يعفو الله عزوجل بفضله وكرمه او بتوبة العاصى وندمه للنصوص الدالة على العفو والمغفرة ولانه حق الله تعالى يجوز له العفو (وعند) المعتزلة لاعفو ولاغفران بدون التوبة (وهى مسئلة) وجوب الثواب والعقاب على الله تعالى عندهم والسنة نوعان (الاول) سنة الهدى اى مكمل للدين وتاركها مسئ يستحق اللوم كصلوة العيد والاذان والاقامة والصلوة بالجماعة والسنن الرواتب وكذا الوتر اذا تركها قوم عوتبوا واهل بلدة اذا اصروا تركها قوتلوا بالسلاح (والثانى) سنة الزوائد وتاركها لايستحقه ❊ اى اللوم كتطويل اركان

الصلوة وسيره عليه السلام فى لباسه كالبياض وقيامه وقعوده وقد تطلق السنة *على الثابت بها* كما روى عن ابى حنيفة رحمه ان الوتر سنة اى ثابت بها وعليه يحمل قولهم عيدان اجتمعا احدهما فرض والاخر سنة اى واجب بالسنة *والنفل يثاب فاعله *اى يستحق الثواب* ولا يسئ تاركه وهو دون السنن الزوائد فى المرتبة لانها صارت طريقة مسلوكة فى الدين وسيرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخلاف النفل* والحرام يستوجب العقاب اى يستحق فاعله العقاب على فعله وهو اى الحرام *اما لعينه ان كان منشأ الحرمة عينه كالخمر والخنزير والميتة اولغيره ان كان منشأ الحرمة غيره *اى غير ذلك الحرام كاكل مال الغير (والفرق) بينهما ان النص تعلق فى الاول بعينه فاخرج المحل عن قبول الفعل فعدمه لعدمه كصب الماء عند ملأ الاناء وفى الثانى يلاقى الحرمة الفعل والمحل قابل له* والمكروه نوعان *الاول) تنزيهى وهو الى الحل اقرب (والثانى) *تحريمى وهو الى الحرمة اقرب* (والفرق) بينهما من وجهين (الاول) انهما بعدان لا يعاقب فاعلهما يعاتب بالثانى اكثر من الاول (والثانى) ان يتعلق بالثانى محذوردون العقوبة بالنار كحرمان الشفاعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ضيع سنتى لم تنله شفاعتى (فان قلت) كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى (قلت) المنفى بالاول استحقاق الشفاعة والمثبت بالثانى حقيقتها لان من الجائز ان يستحق احد بسبب تقصيره الحرمان عن الشفاعة ويشفعه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب كمال شفقته لامته العصاة اللهم لا تجعلنا من المحرومين من شفاعته وهذا اى المكروه التحريمى *حرام عند محمد *اى حكمهما واحد وهو استحقاق العقاب على الترك لكن لا بدليل قطعى بل *بظنى فيقابل الواجب* كما يقابل الحرام الفرض (ووجه الضبط) انه ان كان اتيانه راجحا على تركه عند الشارع بالنص عليه او على دليله مع المنع من الترك بقطعى من الادلة فرض ومع المنع من الترك بظنى) من الادلة واجب) وان كان اتيانه راجحا على تركه (بلا منع) من الترك سنة ان كان ذلك الفعل طريقة (مسلوكة فى الدين) سلكها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره ممن هو علم فى الدين (قال عليه السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى (والا) اى وان لم يكن طريقة مسلوكة فى الدين (فنفل

عن ابى هريرة رض انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح الله فى دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخرجه البخارى (منية المصلى)

زمنه

ويسمى مستحبا ومندوبا وان عكس اى ان كان تركه راجحا على ايتائه فمع المنع) من الايتاء (حرام وبلا منع منه مكروه وان استويا اى) طرفا الايتاء والترك فى نظر الشارع فمباح اه *مرأت اصول *سن سنة مؤكدة ركعتان قبل الفجر وبعد الظهر والمغرب والعشاء وسن اربع بتسليمة واحدة قبل الظهر والجمعة وبعدها) اى الجمعة والاصل فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ثابر على ثنتى عشرة ركعة فى اليوم والليلة بنى الله له بيتا فى الجنة وفسر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم نحو ما ذكر *درر عزمى *ام حبيبة رض) روى مسلم عنها وهى رملة بنت ابى سفيان رض ام المؤمنين قيل ماروته عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وثلثون حديثا لها فى الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان ولمسلم حديثا من صلى فى يوم ثنتى عشرة سجدة) اراد منها الركعة تجوزا اقتصر المص من روايتها على هذا القدر ولكن مسلما زاد فى صحيحه بعد قوله سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشأ وركعتين قبل الفجر وكذلك اخرجه الترمذى فى جامعه وانما قال عليه السلام فى يوم مع ان السنة موجودة فى الليل ايضا لان اكثر السنن موجود فيه *منيف مشارق الشريف وابن ملك *وسن الاذان سنة مؤكدة للفرائض وهى الرواتب الخمس وقضاؤها والجمعة بخلاف الوتر وصلوة العيدين والكسوف والخسوف والجنازة والاستسقأ والسنن والنوافل (فى وقتها اى) لا قبله ولا بعده الا للقضأ لانه وقت لقضأ وان فات وقت الادأ لقوله عليه السلام فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها اى وقت قضائها فيعاد لو اذن قبله اى قبل وقته خلافا لابى يوسف فى الفجر وكيفيته معروفة *درر عزمى وملتقى فى حم السجدة استعيذ بالله (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اى عبادته) (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (وقال انني من المسلمين) تفاخر به واتخاذ الاسلام دينا ومذهبا من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والاية عامة لمن استجمع تلك الصفات *وقيل *نزلت فى النبى عليه السلام *وقيل فى المؤذنين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفى الاية *بيضاوى عليه الرحمة *وقال فى التفسير الكبير الحق المقطوع به ان كل من دعى الى الله بطريق من الطرق فهو داخل فيه وللدعوة الى الله تعالى مراتب *الاولى *دعوة الانبيأ عليهم السلام ودعوتهم واضحة على دعوة غيرهم واما العلمأ فانهم يبنون دعوتهم

*وآية الكرسى *اى قرأتها *دبر كل صلوة مكتوبة اى مفروضة لم يمنعه اى قارئها من دخول الجنة الا ان يموت اى الا الموت (قال) الفاضل الطيبى رحمه اى الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق وانقضى حصل دخوله (ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) والموت قبل لقأ الله (وقال المحقق) الصمدانى المولى سعد الملة والدين التفتازانى رحمه معنى الحديث انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع وهذا اخر الحديث الذى ذكر فى التسبيح والتحميد والتكبير فى رواية النسائى عن ابن عباس رض

(حصن حصين مع شرحه)

منه

على دعوة الانبيأ واما دعوة الملوك فهم يدعون ايضا الى دين الله تعالى بالسيف فالعلما خلفأ الانبيأ فى عالم الارواح والملوك خلفأ الانبيأ فى عالم الاجساد *واما *المؤذنون فهم يدخلون فى هذا الباب دخولا ضعيفا *اما *دخولهم فيه فلان ذكر كلمات الاذان دعوة الى الصلوة فكان ذلك داخلا تحت الدعأ الى الله واما كون هذه المرتبة ضعيفة فلانه يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لايحيطون معناها ولايقصدون بها الدعوة الى آخره *مشكوة الانوار للغزالى قال فى شرح الطحاوى * واصل الاذان ثبت برؤيا عبدالله بن زيد الانصارى *وروى *انه عليه السلام جمع اصحابه وشاورهم فى امر الاذان فقال بعضهم نضرب بالناقوس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو للنصارى وقال بعضهم نضرب بالدف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو لليهود وقال بعضهم ننفخ بالشبور وقال بعضهم نوقد بالنار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو للمجوس فلم يتفق رأيهم على شئ حتى رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اصبح عليه جاء عبدالله بن زيد فقال يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت بين النوم واليقظة فرأيت شخصا نزل من السمأ وعليه ثوبان اخضران وعلى جرم حائط من الحرام واستقبل القبلة وقال الله اكبر فحكى الاذان المعروف ثم قعد هنيهة قليلة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعبدالله علمه بلالا فانه امد صوتا منك فقال عمر رض وانا ايضا رايت مثلها رؤيا الا انه سبقنى فكرهت ان اقطع عليه قوله *وروى *ان سبعة من الصحابة رأوا تلك الرؤيا فى ليلة واحدة وكان ابو حفص محمد بن على ينكر هذا ويقول تعمدون الى ماهو من معالم الدين وتقولون ثبت بالرويا كلا ولكن انما ثبت بما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لما اسرى الى بيت المقدس فاذن جبرائيل عليه السلام وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبيأ عليهم السلام *خلاصة من الفرائد وواجد پاشا خ* ابو سعيد رض روى البخارى عنه لايسمع مدى صوت المؤذن اى غايته جن ولا انس ولا شئ الا يشهد له يوم القيمة ذكر الشئ بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له ذوا العلم وغيرهم وفى ذكر مدى الصوت اشارة الى ان البعيد من المؤذن اذا شهد له بسماع صوته فالقريب منه اولى وفى الحديث حث على رفع المؤذن

صوته ليكثر شهدائه (وماقيل) من انه يشهد له المؤمنون من الجن والانس
واما الكافر فلا شهادة له فضعيف (مشارق ومصابيح وابن ملك م)
* سعد بن ابي وقاص رض * روى مسلم عنه من قال حين يسمع المؤذن
المضاف هنا محذوف اى اذانه وانا اشهد هذا معطوف على مقدر يعنى
انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوى * ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا هذا استيناف كانه قيل
ما سبب شهادتك فقال رضيت وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له
ذنبه يحتمل ان يكون هذا اخبارا والمراد من الذنب الصغائر وان يكون
دعاء له (م) جابر رض روى مسلم عنه ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب
حتى يكون بالروحاء وهى بالمد بلدة قريبة من المدينة بينهما ستة وثلثون
ميلا كذا فسره الراوى انما يذهب الشيطان لئلا يسمع صوت المؤذن
* (م) ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله *
حصاص بضم الحاء المهملة وبالصادين المهملتين شدة العدو (وقيل) هو
الضراط كما ورد بلفظه فى حديث فى المصابيح وهو محمول على الحقيقة
لان الشيطان يأكل وانما اضرط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار
من ثقل الحمل (وقيل) هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله
من قولهم ضرط به فلان اذا استخفه (وقيل) انما هرب الشيطان
من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام (وقيل) لئلا يسمعه فيضطر الى ان
يشهد للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسمع
مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شئ الا يشهد به يوم يوم القيمة (واريد)
من قوله عليه السلام اذا اذن اذا قصد الاذان (م) عبد الله بن عمر رض *
روى مسلم عنه اذا استمعتم المؤذن اى اذانه * فقولوا مثل ما يقول * المراد
بالمماثلة هنا المشابهة فى مجرد القول لا فى صفة كرفع الصوت والمراد
بما يقول المؤذن ذكر الله تعالى والشهادتان لا الحيعلتان لما جاء
فى حديث آخر ان السامع يقول فى الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله لان
المتابعة فيهما تشبه الاستهزاء * ثم صلوا على فانه من صلى على صلوة
صلى الله تعالى بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة
لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو * هذا ضمير مرفوع
وقع موقع المنصوب راجع الى ذلك العبد (وقيل) يحتمل ان يكون انا مبتداء
وهو خبره والجملة خبرا كون (وانما) قال صلى الله تعالى عليه وسلم

ارجوا تواضعا لان نبينا عليه السلام اذا كان افضل الانام فلم يكن ذلك
المقام لغير ذلك الهمام (قال النووى) متابعة المؤذن مستحبة لكل من يسمعه
من متطهر وجنب وحائض اذا لم يكن فى الخلأ اوفى الجماع وان كان
فى الصلوة (قال) بعض الشافعية يجيبه لعموم هذا الحديث (وقال) بعضهم
يجيبه فى النافلة دون الفريضة (وقال) ابو حنيفة رحمه لايجيبه لان
فى الصلوة شغلا وان كان قارئا وقطع وتابع المؤذن اختلفوا فى ان المتابعة
عند سماع كل مؤذن ام لاول مؤذن فقط اولمؤذن مسجده * فمن سئل
لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة * يعنى وجبت كما قيل فى قوله تعالى * فيحل
عليكم غضبى * اى يجب كذا قاله الجوهرى (وقيل) انه من الحلول
بمعنى النزول لامن الحل لانها لم تكن محرمة قبل ذلك يعنى استحق بشفاعتى
مجازاة لدعائه يوم القيمة (خ) جابر رض روى البخارى عنه * من قال حين
يسمع النداء * اى الاذان * اللهم رب هذه الدعوة * اى الاذان التامة
وصفها بالتامة لتمامها فى طلب الاجابة اولانها آمنة من النسخ * والصلوة
القائمة * وصفها بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة اولانه امر باقامتها فتكون
هى قائمة آت اى اعط * محمد الوسيلة * سبق تفسيرها فى الحديث السابق
* والفضيلة وابعثه مقاما محمودا * وهو الموعود للنبى صلى الله تعالى عليه
وسلم فى قوله تعالى * عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * عن ابن عباس
رض) فى تفسيره اى مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف على جميع
الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية تتضمن
ابعثه معنى القه اوحال يعنى ابعثه ذا مقام محمود * الذى وعدته * بدل من مقام
اوعطف بيان له اوصفة على ان يكون مقاما محمودا علما اويكون الموصول
فى حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهنى (قال) صاحب الكشاف
غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لايتعين فيه فهو كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبنى * حلت له شفاعتى * تقدم الكلام عليه قريبا
* يوم القيمة * كل ماذكر من محول مشارق ومصابيح وابن ملك
حكاية لطيفة وروى) عن سعد بن جبير قال كنا عند ابن عباس
فى المسجد بالطائف انا وعكرمة وميمون بن مهران وابو العالية وغيرهم
اذا صعد المؤذن فقال * الله اكبر الله اكبر * فبكا ابن عباس حتى بل ردائه
وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه فقال ابو العالية يابن عم رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ماهذا البكاء وماهذا الجزع فانا نسمع الاذان

(وروى٨ عن مجاهد ان رجلا اتى ابن عباس رض فقال يا ابن عباس ما تقول فى رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلى فى جماعة فقال على ذلك قال هو فى النار فاختلفوا اليه شهرا يسئلون عن ذلك كل ذلك يقول هو فى النار) تنبيه الغافلين

(وروى) انس بن مالك رض عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى فى الجماعة اربعين يوما لم يفته ركعة كتب الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق

تنبيه الغافلين

(٩جواب اخر) قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى واركعوا مع الراكعين وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارع اه (وقال مثلا خسروعليه) وبهذا يخرج الجواب عن استدلال احمد والكرخى والطحاوى وبعض اصحاب الشافعى بالاية على وجوب الجماعة فانها ح لا تكون قطعية فلا يفيد الفرضية

منه

فلا نبكى وبكينا لبكائك فقال ابن عباس لو يعلم الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولانا موافقيل له اخبرنا ما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن الله اكبر يقول يا مشاغيل تفرغوا الابدان واريحوا ابدانكم وتقدموا الى خير عملكم واذا قال المؤذن ❊ اشهد ان لا اله الا الله ❊ يقول اشهد جميع من السموات ومن فى الارض من الخلائق يشهدون لى عند الله يوم القيمة انى قد دعوتكم واذا قال ❊ اشهد ان محمدا رسول الله يقول يشهد لى يوم القيمة الانبيأ كلهم ومحمد رسول الله عليهم الصلوات والسلام انى قد اخبرتكم فى كل يوم خمس مرات فاذا قال حى على الصلوة يقول ان الله تعالى قد اقام لكم هذا الدين فاقيموه فاذا قال حى على الفلاح يقول خوضوا فى رحمة الله وخذوا سهمكم من الهدى واذا قال الله اكبر الله اكبر يقول حرمت الاعمال قبل الصلوة واذا قال لا اله الا الله يقول امانة سبع سموات وسبع ارضين وضعت على اعناقكم فان شئتم فتقدموا وان شئتم فتأخروا (تنبيه الغافلين الجماعة سنة مؤكدة)٨ اى سنة قوية تشبه الواجب فى القوة حتى استدل بمعاهدتها على وجود الايمان بخلاف سائر المشروعات وهى التى تسميها الفقهاء سنة الهدى اى اخذها هدى وتركها ضلالة واشار الى ذلك قوله عليه السلام ❊ الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منافق ❊ وليس المراد من المنافق المنافق المصطلح وهو الذى يبطن الكفر ويظهر الايمان والا لكانت الجماعة فريضة لان المنافق كافر ولا يثبت الكفر بترك غير الفريضة ولا يثبت بترك الفريضة من غير استحلال والجماعة من خصائص دين الاسلام فانها لم تكن مشروعة فى دين من الاديان سوى دين الاسلام ولاصحة لقول من يجعلها فرض عين كاحمد واصحاب الشافعى ولقول لو صلى وحده لم تجز صلوته ولا لقول من يقول انها فرض كفاية كاكثر اصحاب الشافعى والكرخ والطحاوى لانهم يستدلون بآية مؤولة وهى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين او بخبر واحد وهما لا يفيدان الفرضية كذا فى العناية ووقع فى النهاية تفصيل متعلق بها ان شئت فراجعه (فرائد على الملتقى) قال الشيخ ابو منصور الماتريدى فى شرح التأويلات فى الاية دلالة على وجوب اداء الصلوات المكتوبات بالجماعة لان الركوع مع الراكعين يكون فى حال المشاركة مع الراكعين فى الركوع فيكون اقامة الصلوة بالجماعة مأمورا بها والامر المطلق للوجوب ٩ (واجاب) عنه السعد التفتازانى رحمه بانهم

كانوا يصلون وحدانا فامروا ان يصلوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بالجماعة للمنع عما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفى فى ذلك كونها سنة موكدة يمنع من الاعتياد بتركها ويقاتل على الاصرار عليه (شيخ زاده على البيضاوى فى تفسير هذه الاية)

سورة جمعة

ولما كانت لصلوة الجمعة مناسبة ظاهرة للصلوات الخمس (ناسب) ان تجعل الاية الناطقة بها تاسع المجالس

بسم الله الرحمن الرحيم

* يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة * اى اذا اذن لها * من يوم الجمعة * بيان لاذا وانما سمى جمعة لاجتماع الناس فيه للصلوة وكانت العرب تسميه العروبة (وقيل) سماه كعب بن لوى لاجتماع الناس فيه اليه واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لما قدم المدينة نزل بقباء واقام بها الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة فى دار لبنى سالم بن عوف * فاسعوا الى ذكر الله * فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعى دون العدو والذكر الخطبة (وقيل) الصلوة والامر بالسعى اليها يدل على وجوبها * وذروا البيع * المعاملة * ذالكم خير لكم * اى السعى الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان مبيع الاخرة خير وابقى * ان كنتم تعلمون * الخير والشر الحقيقين او كنتم من اهل العلم * فاذا قضيت الصلوة * اديت وفرغ منها * فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله * اطلاق لما خظر عليهم واجتئ به من جعل الامر بعد الحظر للاباحة وفى الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وزيارة اخ فى الله * واذكروا الله كثيرا * واذكروه فى مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره فى الصلوة * لعلكم تفلحون * بخير الدارين * واذا راوا تجارة اولهوا انفضوا اليها * روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخطب للجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثنى عشر رجلا وافراد التجارة يرد الكناية لانها المقصودة فان المراد من اللهو الطبل الذى كانوا يستقبلون به العير والترديد للدلالة على ان منهم من انفض لمجرد سماع الطبل ورؤيته او للدلالة على ان

الانفضاض الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموما كان الانفضاض الى اللهو اولى بذلك (وقيل) تقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها واذا راوا لهوا انفضوا اليه *وتركوك قائما* اى على المنبر *قل ما عند الله *من الثواب *خير من اللهو ومن التجارة *فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما يتوهمون من نفعهما *والله خير الرازقين *فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه (اعلم) ان الجمعة فريضة محكمة لا يسع تركها بلا عذر ويكفر جاحدها ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة واجماع الامة ونوع من المعنى (اما الكتاب) فقوله تعالى *يا ايها الذين آمنوا اذا نودى الاية *والمراد من ذكر الله الخطبة والامر على الوجوب واذا افترض السعى الى الخطبة التى هى شرط جواز الجمعة فالى اصل الجمعة كان اوجب وان كان المراد من الذكر صلوة الجمعة كما قال البعض فدلالته على المطلوب واضح (واما السنة م) ابن مسعود رض * روى مسلم عنه *لقد هممت *اى قصدت *ان آمر رجلا يصلى بالناس *اى الجمعة *ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة ببوتهم *يعنى ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجمعة فامر باحراق بيوتهم (قيل) هذا مختص بزمانه عليه السلام لانه لم يتخلف عن الجمعة فى ذلك الوقت الا منافق (ويحتمل) ان يجعل عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم (م) ابو هريرة رض *روى مسلم عنه *لينتهين اقوام عن ودعهم *اى تركهم الجمعات *او ليختمن الله على قلوبهم ان لم ينتهوا* لان من خالف امرا من اوامر الله تعالى تظهر فى قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت المخالفة تكررت النكات فيسود قلبه وتغلب عليه الغفلة والبعد من الله تعالى ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم *ثم ليكونن من الغافلين *يعنى يكون معدودا من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به ههنا اعدام اللطف واسباب الخير فى حقه (وقيل) المراد به خلق الكفر فى قلبه فيكون محمولا على التهديد وفى بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلث مرات وقيل مرة يسقط العدالة ودلالة الحديثين على المطلوب غنى عن البيان بجهة لحوق الوعيد لانه انما يكون بترك الواجب واجمعت الامة على فرضيتها وانما اختلفوا فى اصل الفرض فى هذا الوقت (واما المعنى) فلانا امرنا بترك الظهر لاقامة الجمعة والظهر فريضة ولا يجوز ترك الفرض الا بفرض هو آكد واولى منه فدل هذا على

ان الجمعة آكد من الظهر فى الفرضية قالوا اعلم ان لها اثنى عشر شرطا ستة منه لادائها وهى المصر ومصلاه والسلطان اونائبه ووقت الظهر والخطبة والجماعة والاذن العام وستة منه لوجوبها وهى الاقامة والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين والرجلين (فشرط الاداء) كله متعلق بالمصلى بالفتح (وشرط وجوبها) كله صفات المصلى بالكسر (والفرق) بينهما ان بانتفأ الاول لايصح اداء الجمعة وبانتفاء الثانى يصح كذا فى اكثر الكتب (قال) الفاضل مولانا سعدى افندى ان الوقت سبب لاشرط الا ان يصار الى المجاز (الحديثان من منيف المشارق والباقى من الفرائد ملخصا مسئله) قال فى التنوير واختلف فى الخطيب المقرر من جهة الامام الاعظم اونائبه هل يملك الاستنابة فى الخطبة فقيل لا مطلقا وقيل ان لضرورة جاز والا لا وقيل يجوز مطلقا يعنى بلا ضرورة وهو الظاهر وفى الدرعن مجمع الانهر انه جائز مطلقا فى زماننا لانه وقع فى تاريخ خمس واربعين وتسعمأته اذن عام وعليه الفتوى (وفى) فتاوى ابى السعود ان خطباً زماننا عموما ماذونون من ملوكنا على الاستخلاف قال قاضيخان الاذن بالجمعة اذن بالخطبة وبالعكس وفى الحلبى وللمأمور للجمعة ان يستخلف غيره وان لم يؤذن له بالاستخلاف بخلاف القاضى ولافرق بين العذر وعدمه ولابين الخطبة والصلوة وفى الدرر والغرر لايستخلف الامام للخطبة اصلا والصلوة بدأ يعنى ان الاستخلاف للخطبة لا يجوز اصلا وللصلوة ابتداء بل يجوز بعدما احدث الامام لمن حضر الخطبة الا اذا اذن وابن كمال وصاحب الفرائد طعنا على منلا خسرو لكن الحق لاتدافع ولامخالفة بين كلام الدرر وبين كلام الهداية اذمراد منلا خسرو من قوله لايستخلف محمول على حالة الاختيار وكلام الهداية يعنى قوله يستخلف محمول على حالة الضرورة والى هذ التوجيه ايما فى كلام الدرر تأمل (الحاصل) الامام الاصيل اما ماذون للاستخلاف للخطبة والجمعة اوللصلوة اوللخطبة اولايكون ماذونا اصلا وعلى الاخير اما يوجد ضرورة دائمة فى الوقت اولايدوم اولايوجد ضرورة اصلا ففى الثلثة الاول جائزة مطلقا وفى الرابع جائز مطلقا وفى الخامس جائز انتهأ لا ابتداء عند الدرر وليس بجائز مطلقا على مافهم من تعليل الهداية وتصريح المورد المحقق وفى السادس ليس بجائز عند هذه الثلثة دون غيرهم كما سمعت مافى الدر عن الابهر (خادمى على الدرر * مايتعلق بفضل الجمعة وفضل غسلها *

والتبكير فيها م) ابوهريرة رض روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا فى يوم الجمعة قال القاضى عياض هذه القضايا البيان ما وقع فيه من الامور العظام لانها فضائل اذ ليس خروج آدم ع م من الجنة وقيام الساعة فضيلة (قال) ابو بكر رحمه فى شرح الترمذى الجميع فضائل لان خروج آدم عليه السلام سبب للذرية وبعث الانبيأ عليهم السلام وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحأ وسيأتى الكلام على ان يوم الجمعة افضل او يوم العرفة فى مجلس عيد الاضحى ان شاء الله تعالى فى حديث مامن يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة (م) ابوهريرة رض روى مسلم عنه * اضل الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد * اضلال الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون بان امرهم بتعظيمه ولم يعين لهم فاختلف اجتهادهم فى يقينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى يوم الاحد لان الله تعالى بدأ فيه بالخلق فجأ الله بنا يعنى خلقنا بعدهم * فهدانا الله ليوم الجمعة * بان عينه عناية لنا مع ان المعانى فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفى سائر الايام خلق ما يعود نفعه الى الانسان والشكر على نعمة الوجود يكون اهم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق (ويحتمل) ان يكون الاضلال لعدم توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روى ان موسى عليه السلام امرهم بتعظيم يوم الجمعة فعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا (واعترض) القاضى على هذا الوجه بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه (ويمكن) ان يجاب عنه اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ابداله ليوم آخر فابدلوه فغلطوه * فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة * يعنى ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة يجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا * نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة * هذا استيناف جواب عمن قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن جئنا بعدهم يعنى نحن الاخرون ظهورا فى الدنيا والاولون فضيلة وكرامة والاعتبار للمعانى لا للتقدم الزمانى المقضى لهم يعنى نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم ويروى بينهم قبل الخلائق

قالوا بكر فلان اسرع وابتكر ادرك الخطبة من اولها وهو من الباكورة صحاح وقال) سعد بن المسيب لان اشهد الجمعة احب الى من حجة تطوع وعن كعب الاخبار قال لان اشرب قدحا من نار احب الى من ان اشرب قدحا من خمر ولان اشرب قدحا من خمر احب الى من ان اتخلف الجمعة ولان اتخلف الجمعة احب الى من ان اتخطأ عن رقاب الناس (تنبيه ومشكاة وقال عليه السلام) لان يقف رجل اربعين سنة خير له من ان يمر بين يدى المصلى وفى رواية لان يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خير له من ان يمر بين يدى المصلى (مشكاة انوار وقيل) قبح التخطى اذا لم يتعلق به غرض صحيح اما اذا تعلق كالتقدم فى مواضع الصفوف المقدمة الخالية لاحراز زيادة الثواب ولزجر من تقدم فى المجئ ولم يتقدم تلك المواضع فلا قبح

منيف مشارق

(وهذا) ليس بمستبعد منهم كما فى صيامهم منه

يعني روى المقضى بينهم مكان المقضى لهم (م) ابوهريرة رض روى مسلم عنه *من اغتسل يوم الجمعة ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له من النوافل ثم انصت حتى يفرغ *اى الخطيب وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة والخطبة من خطبته *ثم يصلى معه غفر له ما بينه *اى الذنوب الكائنة بين الوقت الذى صلى فيه الجمعة *وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام *وهو بالرفع عطف على ما بينه بتقدير المضاف فيه يعني وذنوب ثلثة ايام زائدة عليها (اعلم) ان المغفور هو الصغائر ان وجدت وان لم توجد لكون الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن رجونا ان يغفر من الكبائر لعموم قوله تعالى *ان الحسنات يذهبن السيئات * ولقوله تعالى *ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشأ * لجواز ان يكون مصلى الجمعة كما ذكر فى الحديث ممن يشأ الله تعالى وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب به الحسنات وفى الحديث دلالة على ان الجزأ المذكور مرتب على الشرط والمذكورة فلا يحصل اذ نقص منها شئ وعلى ان الغسل مسنون للصلوة لعطف اتيان الجمعة عليه (ق) ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه *من جأ منكم الجمعة فليغتسل *ذهب مالك رحمه الى وجوب الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب (وذهب) الجمهور الى استحبابه وحملوا الامر على الندب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم *من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل * (ق) ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه الغسل يوم الجمعة واجب (والجمهور) على انه سنة لقوله صلى الله عليه وسلم *من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل * فاولوا الحديث بان المراد بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتاذى بعضهم برايحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة (فان قلت) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم *غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة * يدل على انه ليس بمعنى مندوب (قلنا) معناه كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا بيان وجوبه *على كل محتلم *اى بالغ (فان قلت) هذا يشير الى ان المراد به الواجب الاصطلاحى والا لكان القيد به عبثا (قلنا) ذكره لان الغسل غالب فيه لا للاحتراز عن غيره وان يستاك اى يستعمل السواك وهذا عطف على المبتدأ وكذا قوله *وان يمس طيبا ان وجد *وهذا العطف وما قبله مشعر بان الواجب ليس على معناه

وا قول هذا التوجيه ان حمل على الجواز فلا كلام فيه لما عرف فى علم الكلام من جواز العفو عن الكبائر وان حمل على الوعد الجميل فالتقييد بالاجتناب عن الكبائر اولى كما هو قول الاكثر بل وردبه فى بعض الروايات الله اعلم

منه

(وروى) عن انس بن مالك رض عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الصلوة فى الجماعة والجمعة الى الجمعة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر تنبيه

الاصطلاح (منيف مشارق) (ق) ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول اى ثواب من يأتى فى الوقت الاول فالاول اى يكتبون ثواب من يأتى بعده فى الوقت الثانى سماه اول لانه سابق على من يأتى فى الوقت الثالث والاول هنا بمعنى الاسبق فاذا جلس الامام يعنى صعد الامام المنبر قال الجوهرى يقال جلس رجل اذا اتى نجدا وهو الموضع المرتفع *طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر اى *الخطبة *فلا يكتبون ثواب من يأتى فى ذلك الوقت تقدم الكلام عليه (منيف مشارق وروى) ابو سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *قال ان خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة *فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن يسأل الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه قال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة وهى اخر الساعات من النهار وهى الساعة التى خلق الله تعالى فيها ادم عليه السلام قال الله تعالى خلق الانسان من عجل يعنى وقت الاستعجال فى الاحوال وهو قبل الغروب يوم الجمعة (تنبيه الغافلين م) ابو هريرة رض روى مسلم عنه هى ما بين ان يجلس الامام المراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه حين يصعد المنبر* الى ان يقضى الصلوة *(اعلم انه كان) ينبغى ان يقول بين ان يجلس وبين ان يقضى الصلوة لان بين يقتضى طرفى الزمان الا انه اتى بالى اشارة الى ان جميع الزمان المبتدأ من الجلوس الى ادأ الصلوة تلك الساعة الشريفة *يعنى ساعة الجمعة *اراد بها التى يستجاب فيها الدعأ (لما روى) انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان فى يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه اختلف فى تلك الساعة قيل هى اخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس (قال القاضى) وردفى كل منهما اثار لكن الصحيح ما ذكر فى الحديث (ق) ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه *من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة* اى كغسل الجنابة وقيل المراد به غسل حقيقة (وفيه اشارة) الى استحباب مواقعة زوجته ليلة الجمعة ليكون اغض على بصره والوجه الاول اولى لكونه اشمل ثم راح اى مشى الى الجمعة فدخلها فكانما قرب *بتشديد الراء اى تصدق بدنة اراد منها الابل لوقوعها فى مقابلة البقر ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح

فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن اى اعظم قرنا وصفه به لان قرنه ينتفع به ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة بفتح الدال وكسرها معروفة ﴿ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة﴾ (قال مالك) الرواح هو المشى بعد الزوال فتكون الساعة المذكورة فى الحديث محمولة على الساعات اللطيفة (وقال الشافعى) التبكير الى الجمعة افضل فيحمل الرواح فى الحديث على المسير قبل الزوال وما قاله الشارح فعلى هذا يكون المراد من الساعات فى الحديث الساعات النجومية فرد ودلانه لو كان كذلك لكان الخطبة بعد السادسة لانها تكون بعد نصف اليوم لا فى السادسة كما يشعر به لفظ الحديث بل الوجه ان يقال يجوز ان يقدر الشارع من فجر ذلك اليوم الى وقت الخطبة خمسة اقسام فيسمى كل قسم ساعة على وجه التقريب (فان قلت) اذا كان السابق الى الجمعة اولى كان ينبغى ان يكون من اتى فى اول الساعة الاولى افضل ممن اتى فى اخرها مع انهما متساويان فى البدنة (قلت) يجوز ان يكون بدنة من جاء فى اولها اكمل من بدنة من جاء فى آخرها وان اشتركا فى اصل البدنة ﴿فاذا خرج الامام حضرت الملائكة﴾ المراد بهم كتبة ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة واللام فيه للعهد ﴿يستمعون الذكر﴾ اى الخطبة فلا يكتبون اجر من جاء فى ذلك الوقت المراد اجر مجرد مجيئه (قيل) لا يكتبونه اصلا (وقيل) يكتبونه بعد الاستماع (قال الامام الغزالى رحمه) فى الاحياء الساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حتى ترمض الاقدام اى تحرق الرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال ووقت الزوال حق الصلوة والافضل فيه

مشكاة حدثنا ابو القاسم حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضل حدثنا الحسين بن على الجعفى عن عبد الله بن يزيد عن ابى الاشعث عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الجمعة فقال ﴿من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة كاجر سنة صيامها وقيامها﴾ قال حدثنا محمد بن الفضل قال سئلت يزيد بن هرون عن قوله من غسل واغتسل قال غسل مواضع الوضوء واغتسل يعنى جسده وسألته عن قوله بكر وابتكر فقال يعنى بكر على غسل وابتكر يعنى الجمعة (تنبيه ومشكاة (م عمار رض روى مسلم عنه ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون

أى علامة من فقهه انما صار علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فيصرف العناية الى ماهو الاهم ﴿فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة (فان قلت) هذا مخالف لما روى من ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ﴿اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف ﴿قلنا) المراد بالاطالة ههنا ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس (ق) جابر رض اتفقا على الرواية عنه *اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين *(استدل) به الشافعى واحمد على استحباب تحية المسجد وان كان الامام فى الخطبة وكرهها ابو حنيفة رحمه ومالك لانها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال *اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام * فتعارضا فتساقطا فبقى الاستماع على وجوبه (ق) ﴿ابو هريرة رض ﴿اتفقا على الرواية عنه *اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة *وهو ظرف لقلت ﴿والامام يخطب فقد لغوت ﴿اى تكلمت بما لا ينبغى وفى رواية فقد لغيت من لغى بالكسر قال ابو زيد هذه لغة ابى هريرة رض وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت (ويمكن) ان يمنع كلامه بان يقال القرأن جاء على الثانية قال الله تعالى ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرأن والغوا فيه ﴿وهو من لغى يلغى كعمى يعمى ولو كان لغى يلغو يقال والغوا فيه بضم الغين (قال) النووى فيه نهى عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغو امع انه امر بمعروف فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهى هنا الانكار بالاشارة وفى قوله والامام يخطب اشعار بان هذا النهى انما هو حال الخطبة وهو مذهب الشافعى وقال ابو حنيفة رحمه يجب الانصات بخروج الامام لقوله عليه السلام اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والترجيح للمحرم (م) ابو هريرة رض روى مسلم عنه من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا وبه عمل الاكثرون وفى تفويضها الى المصلى اشارة الى انها غير واجبة وقال ابو يوسف يصلى ست ركعات لما روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعد الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدليلين اولى (قلنا) الحديث دليل قولى والعمل به اولى من العمل بحكاية الفعل (منيف مشارق وعن على بن ابى طالب رض انه قال اذا كان يوم الجمعة خرج الحاف الشياطين يزينون

وعن ابى هريرة رض) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اية على المنبر قال ابن مسعود الانصارى لابى بن كعب متى نزلت هذه الاية فغمزه اى اشار بعينه فلما انصرف قال له ابى مما حظك من صلاتك ما لغوت فد اخل عبد الله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال صدق ابى منه

للناس اسواقهم ومعهم الرايات وتقف الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون الناس على منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنى من الامام وانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن تباعد فاستمع وانصت كان له كفل من الاجر ومن دنى من الامام ولم يستمع ولغى كان له كفلان من الوزر ومن قال لصاحبه صه فقد تكلم ومن تكلم فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له ثم قال على هكذا سمعت من نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم (تنبيه لغافلين (مسئله) بالاذان الاول وجب السعى وكره البيع لقوله تعالى اذا نودى للصلوة الى وذروا البيع المراد بالكراهة الله اعلم التحريمية كما فى الشرنبلالى على الدرر ولذا قال البعض وحرم البيع (وقيل) بالاذان الثانى لان الاول لم يكن فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والاول اصح اذا وقع بعد الزوال لانه لو توجه عند الاذان الثانى لم يتمكن من السنة قبلها ومن استماع الخطبة بل يخشى عليه فوات الجمعة (درر غرر وغيره قوله) لم يكن فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا فى زمن ابى بكر وعمر رض عنهما بل كان فى زمن عثمان رض الله عنه لكثرة الناس وبه يخرج الجواب عما يتوهم انه اذا لم يكن فى زمن النبى عليه السلام فيكون المراد بالندا فى الاية هو الثانى فيخفى مشروعية الاول فضلا عن اصحيته (وجه الجواب) لظاهر من فعل عثمان رض بمحضر الاصحاب بالقبول عن الكل فيكون اجماعيا يصلح ان يكون قطعيا (خادمى على الدرر رجعه قول) لا كلام فى مشروعية الاذان الاول ولا فى تناول الاية له بالنسبة الى ظاهر النص كما فهم من جواب الاستاد الاكرم لكن سنح فى الخاطر لفاتر ان الاصحاب والموجودين فى الاعصر الثلث هل لهم ان يفسروا بالاذان الاول وهو غير موجود نعم ابتكار الاوائل مسلما وعدم احتياج الى الاذان الاول وتعليل الفقهاء بكراهة البيع به حمل وتفسير بالاذان الاول والظاهر جواز الحمل والتفسير فى شاننا اذ قال فى النهاية الاصح ان كل اذان يكون قبل الزوال فذلك غير معتبر والمعتبر اول اذان بعد الزوال سواء كان على المنبر او على الزوراء والبه ايما فى الدرر بقوله اذا وقع بعد الزوال (حكايات معتبرة روى) ان الله تعالى خلق منارة فى جنب بيت المعمور وطول المنارة خمسمائة عام اذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل عليه السلام على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل عم على المنبر فيخطب ويؤم ميكائيل عليه السلام للملائكة فاذا فرغوا من الصلوة فيقول جبرئيل عليه السلام ماحصل لى من الثواب

لاجل الاذان وهبت لجميع المؤذنين من امة محمد عليه السلام فى وجه
الارض ويقول اسرافيل عليه السلام ماحصل لى من الثواب لاجل
الخطبة وهبت لجميع الخطباء فى وجه الارض ثم يقول ميكائيل عليه السلام
ماحصل لى من الثواب لاجل الامامة وهبت لجميع من يؤم يوم الجمعة فى وجه
الارض ثم يقول الملائكة كلهم ماحصل لنا من الثواب من الجماعة وهبنا
على جميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام فيقول الله عز وجل يا ملائكتى
هل تظهرون لسخاوة عندى وعزتى وجلالى قد غفرت اليوم من عبادى
من صلى الجمعة امتثالا لامرى واقتداء لمحمد حبيبى عليه السلام (مشكاة
الانوار ورجبية وروى) عن ميسرة انه قال مررت يوما فى المقابر فقلت
السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحم الله اياناواياكم
وغفر لنا ولكم فسمعت من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون فى
الشهر اربع مرات فقلت اين تحج اربع مرات قال تأتون الى الجمعة اما
تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة (قلت) ماصنعك ان لا ترد السلام على قال
رد السلام حسنة من الحسنات والحسنات قد رفعت عنا فلا من حسنة تزيد
ولا من سيئة تنقص فيالیت انى ادور عقب باب مساجدكم على قصعة
عينى وتقرة صدرى حتى انظر اعمالكم واستمع ازكاركم ولكن قد رضينا
عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحم الله فلانا المتوفى (مشكاة الانوار ورجبيه
وروى) ان موسى عليه السلام ذهب الى جبل بيت المقدس فرأى قوما
يعبدون الله عز وجل فسألهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله هنا منذ
سبعين سنة بالجد والاجتهاد وجعلنا لباس الصبر على ابداننا ورداء التواضع
على اعناقنا وعمامة الشكر على رؤسنا وعصا التوكل على ايدينا ونعل الخشية
على رجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجر ولا
نرفع رؤسنا حياء من الله تعالى منذ سبعين سنة ففرح موسى عليه السلام بذلك
فاوحى الله تعالى يا موسى عليه السلام لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
يوم ركعتان فيه خير من هذا كله، فقال يا رب اى يوم هو قال يوم الجمعة وحكى
ان حامد اللفاف اراد الجمعة وقد كان حماره غائبا وبقى دقيقه فى الطاحونة
وكانت له نوبة السقى فى ارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة فاتنى هذه
الاعمال ثم قال عمل الاخرة خير وابقى فسعى الى الجمعة وصلى الجمعة ثم جاء الى
بيته فرارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز وحماره فى
الاصطبل فسأل امرأته فقالت سمعت قرع الباب فخرجت فاذا السيع

يعد واوالحمار امامه و جار نايسقى ارضه فغلبه النوم ودخل الماء ارضنا وكان
لجار نادقيق فى الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا
وحمل به فرفع حامد رأسه الى السماء وقال يارب عملت لك عملا واحدا واو
صلحت لى عملا ثلثة فاعتبر ايها العاقل من هذا (مشكاة الانوار ورجبيه
قال الفقيه) سمعت ابى رحمه الله قال بلغنا ان صالح المرى اقبل فى ليلة
الجمعة يريد مسجد الجامع ليصلى فيه صلوة الفجر فمر بمقبرة فقال لواقت
حتى يطلع الفجر فصلى ركعتين واتكاء على قبر فغلبته عيناه فرأى فى المنام
كان اهل القبور خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون
فاذا شاب عليه ثياب دنسة فقعد فى جانب مغموما فلم يلبثوا الا اقبلت
اطباق عليها الطاف مغطاة مناديل فكلما جاء واحد امنهم طبق اخذه
ودخل فى قبره حتى بقى الفتى فى آخر القوم فلم يأته شئ فقام حزينا يدخل
قبره فقلت له ياعبدالله تعالى مالى اراك حزينا وما الذى رايت فقال ياصالح
المؤمنين هل رايت الاطباق قلت نعم فما هى قال تلك اطباق هدايا الاحياء
لموتاهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم اتاهم ذلك فى يوم الجمعة وانا رجل
من اهل السند اقبلت بوالدتى اريد الحج فلما حضرنا بالبصرة توفيت بها
وتزوجت والدتى بعدى ولم يذكرنى بصدقة ولا بلسان لاستغنائها
بزوجها فحق لى الحزن اذ ليس لى من يذكرنى من بعدى قال صالح المرى
قلت واين منزل امك فوصف لى الموضع فلما اصبحت وقضيت صلاتى
اقبلت وسألت عن منزلها وارشدت اليها وجئت واستأذنت عليها
وقلت انا صالح المرى بالباب فاذنت لى بالدخول فدخلت فقلت لها
انى احب ان لايسمع كلامى وكلامك احد فدنوت حتى ما كان بينى وبينها
الا ستر فقلت لها يرحمك الله تعالى هل لك من ولد قالت لا قلت هل كان
لك ولد فتنفست ثم قالت قد كان لى ولد ومات وهو شاب فقصصت القصة
عليها قال فبكت حتى تخادرت دموعها على خديها ثم قالت ياصالح ذاك
من نازل عن كبدى وكان بطنى له وعاء وثديى له سقاء وحجرى له حواء
ثم دفعت الى الف درهم وقالت تصدق بها عن حبيبى وقرة عينى ولا انساه
بالدعاء والصدقة فيما بقى من عمرى قال فانطلقت فتصدقت بالف درهم
فلما كان يوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت المقبرة وصليت
ركعتين واستندت الى قبر فخفقت برأسى فاذا القوم قد خرجوا واذا الى
الفتى وعليه ثياب بيض فرحا مسرورا فاقبل حتى دنى منى ثم قال ياصالح

جزاك الله منى خيرا قد وصلت الى الهديد فقلت له انتم تعرفون ليلة الجمعة
قالوا نعم وان الطيور فى الهوى يعرفها ويقولون سلام عليكم ليوم صالح
يعنون به يوم الجمعة (قال) وحدثنى الثقة باسناده عن انس بن مالك رض
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال جاءنى جبرئيل عليه السلام
وفى كفه كالمرأت البيضاء وفى وسطها كالنكتة السوداء فقلت
وما هذا يا جبرائيل عليه السلام قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك ليكون
لك عيدا ولامتك من بعدك ولكم فيها خير من دعا فيها بخير هو له قسم
اعطاه الله اياه وان لم يكن له قسم ذخر له ما هو افضل منه وهو عندنا
يوم المزيد ونحن ندعوه سيد الايام قال فلم ذلك قال لان ربك اتخذ واديا
فى الجنة فيه كثيب من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا
على منابر من نور مكللة بالجوهر ثم حف وراء تلك المنابر بكراسى من نور
وجاء الصديقون والشهداء فجلسوا عليها ثم يأتى اهل جنة عدن فيجلسون
على ذلك الكثيب الابيض فيقول لهم الرب تعالى انا الذى صدقتكم
وعدى واتممت عليكم نعمتى وهذا محل كرامتى فاسئلونى فيقولون
ربنا نسئلك رضوانك فيقول رضائى احلكم دارى وانزلكم كرامتى
فيسألونه الرضا فيهبهم الرضا ويعطيهم فوق رغبتهم وامنيتهم وذلك
قدر منصرف امامكم من الجمعة ويفتح لهم بعد ذلك ما لم يخطر على قلب
بشر ولم تره عين ثم يرجع النبيون والصديقون والشهداء فيرجع اهل الغرف
الى غرفهم فليسوا الى شئ احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة
فذلك يدعى يوم المزيد وفيه تقوم الساعة (وروى) عن ابى هريرة رض
انه دخل السوق فقال انتم ههنا وميراث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
يقسم فى المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا
فقالوا يا اباهريرة ما رأينا ميراثه يقسم فقال لهم اى شئ رأيتم قالوا رأينا
قوما يذكرون الله ويقرؤن القرآن قال فذلك ميراث محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم (تنبيه لغافلين ايها الاخوان) تفكروا فى احوالكم
لا تتركون ارث حبة المالى ولا تبالون ارث قبة المألى وفيه يخاتكم
لا بدى (مسئله) ان خطب صبى له منشور من الخليفة قام بالغ جاز وان
لم يكن له منشور من الخليفة لم يجز خطبته فلم تجز صلوتهم وان قام بالغ قال
ائمة الحنفى رحمهم الله تعالى ان خطب صبى يعقل وامهم بالغ فالمختار عندنا
انه يجوز (وقال) صدر حسام رحمه شرط الخطيب ان يصلح للامامة

فى الجمعة (وندب) للرجال ان يستقبلوا الخطيب اذا كان امامهم ومن كان عن يمينه او يساره قريبا منه يتحرف اليه مستعدا اى متهيئا للسماع ومن فاته الفجر فتذكر عند الخطبة يصليه ويترك استماعها كيلا تفوته الجمعة واوتذكر فى اثنا صلوة الجمعة ان لم يخف فوتها الوقضى الفجر قطعها فقضاه ثم اقتدى به فيها وان خاف فوت الوقت يتم الجمعة وان خاف فوت الجمعة لا الوقت يقطعها فيقضى الفجر ثم يصلى الظهر وعند محمد رحمه لا يقطع الجمعة بل يتمها مع الامام (اقول) هذا كله فى حق صاحب الترتيب على ما يخفى (كذا فى زبدة الفتاوى مسئله) اختلفوا فى نية تلك الاربعة التى بعد الجمعة (قيل) ينوى السنة (والاحوط) فى موضع شك فى جواز الجمعة وثبوت شرطها ان يقول نويت ان اصلى آخر الظهر ادركت وقته ولم اصله بعد (وقيل) المختار ان يصلى الظهر بهذه النية ثم يصلى اربعا بنية السنة (كذا فى القنية) وفى الخلى والاولى ان يصلى بعد الجمعة سنتها ثم لاربع بهذه النية يعنى نية الظهر الاخير ثم ركعتين سنة الوقت فان صحت الجمعة يكون قد ادى سنتها على وجهها والا فقد صلى الظهر مع سنته (وينبغى) ان تقرأ السورة مع الفاتحة فى الاربع التى بنية الظهر الاخير ان لم يكن عليه قضا فان وقع فرضا فالسورة لا تضر وان وقع نفلا فقرأة السورة واجبة

ولما كانت) الزكوة مقارنة للصلوة فى آيات عديدة (ناسب) التعقيب بها وتجعل الايات المتعلقة بها عاشر المجالس اتباعا بالقرأن الكريم

﴿سورة توبه﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله﴾ يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة فى وصفهم بالحرص على المال والضن به وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالمرتشين من اهل الكتاب للتغليظ (ويدل) عليه انه لما نزل ﴿كبر على المسلمين فذكر عمر رض لرسول الله صلى الله

﴿ويستفاد من تقرير البيضاوى كون الاية كبيرة على المسلمين لا لكونه حبا للمال بل لمقارنته بالمرتشين من اهل الكتاب الله اعلم منه

قوله) فى موضع شك اه لوقوع الشك والاختلاف فى المصر وفى تفريق الجماعة والجوامع وغيره (زبدة الفتاوى منه

قال ط فى البحر قرانها بالصلوة فى اثنين وثمانين موضعا فى التنزيل دليل على كمال الاتصال بينهما وفرضت فى الثانية قبل فرض رمضان ولا يجب على الانبيا اجماعا (خادمى على الدرر اقول الله اعلم عدم الوجوب على الانبياء عليهم السلام يفهم من حديث ان الله لم يفرض اه فتأمل

تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام ان الله تعالى لم يفرض الزكوة الا ليطيب بها ما بقى من اموالكم وقوله عليه السلام ما ادى زكاته فليس بكنز اى بكنز اوعد عليه فان الوعيد على الكنز مع عدم الانفاق فيما امر الله ان ينفق فيه (واما قوله) عليه السلام من ترك صفراء او بيضاء كوى بها ونحوه فالمراد منها ما لم يود حقها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اورده الشيخان مرويا عن ابى هريرة رض ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفايح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره * فبشرهم بعذاب اليم * هو الكى بها * يوم يحمى عليها فى نار جهنم * اى يوم توقد النار ذات حمى شديد عليها واصله تحمى بالنار فجعل الاجأ للنار مبالغة ثم حذفت النار واسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صيغة التأنيث الى صيغة التذكير (وانما) قال عليها والمذكور شيئان لان المراد بهما دنانير ودراهم كثيرة كما قال على رض اربعة آلاف ومادو نها نفقة ومافوقها كنز وكذا قوله ولا ينفقونها (يقبل) الضمير فيهما للكنوز والاموال فان الحكم عام وتخصيصهما لانهما قانون التمول والفضة وتخصيصها لقربها ودلالة حكمها على ان الذهب اولى بهذا الحكم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم * لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابسة البهية اولانهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه وولوه ظهورهم اولانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة على الاعضاء الرائسة التى هى للدماغ والقلب والكبد اولانها اصول الجهات الاربع التى هى مقاديم البدن ومآخره وجنبتاه هذا ما كنزتم على ارادة القول لانفسكم لمنفعتها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اى وبال ما كنزتم او تكنزونه (وقرئ) تكنزون بضم النون (شيخ بيضاوى عليه الرحمة ق) ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معاذا الى اليمن فقال له انك ستأتى قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا يدل على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اغار بنى المصطلق وهم غافلون فانهم اطاعوا لك استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد بذلك اى بتلفظا الشهادتين

٧ وفى حديث آخر) زيله الكريم كلما بردت اعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار مشكاه ومشارق) من حديث مسلم رواية عن ابى هريرة رض قوله اما الى الجنة يعنى ان لم يكن له ذنب سواه او كان ذلك ولكن الله تعالى عفى عنه واما الى النار ان كان على خلاف ذلك منيف مشارق (وفى سورة البقرة استعينوا بالله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة الزكاة من زكى الزرع اذا نمى فان اخراجها يستجلب بركة فى المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم اومن الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل (بيضاوى) والمناسبة على التقديرين فى النقل ظاهرة لكن الحديث المذكور يؤيد الثانى (ووجه) النظم بينهما ان الصلوة حق الله تعالى وصرف الزكوة الى الفقير حق عباد الله والواجب مراعاتهما بامر الله تعالى ومرجع جميع العبادات الى هذين فالصلوة عبادة بدنية والزكوة عبادة مالية وجميع العبادات تنقسم اليهما (مشكوة الانوار

فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان اطاعوا لك بذلك اطاعتهم فيها تحتمل وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثانى الامتثال بادائها ويترجح الاول بان المذكور فى الحديث هو الاخبار بفرضيتها فينا سبه الاقرار بذلك ويرجح الثانى بانهم لو امتثلوا بادائها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار فاخبرهم ان الله تعالى فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد الى فقرائهم وفيه اشارة الى عدم دفع الزكوة الى اغنى ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد اخر فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم اموالهم يعنى اتق نفسك ان تأخذ خيار اموالهم واتق دعوة المظلوم هذا معطوف على عامل اياك المحذوف واشارة الى ان اخذ كرايم الاموال فى الزكوة ظلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اى تكون دعوته مقبولة فى حق الظالم ولو قال المص فى اخر الحديث فاله لمعاذ بن الجبل حين بعثه الى اليمن لكان اولى كما قاله فى اخواته (منيف مشارق ومصابيح م جابر رض روى مسلم عنه ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها هذا اعم من الزكوة والمنحة وحمل المضطر عليها الا جائت يوم القيمة اكثر ما كانت اراد بالكثرة كونها اكمل فى اللحم لتكون اثقل وقعدلها بقاع اى فى مكان مستو قرقر بفتح القافين وسكون الراء المهملة اى املس (وقيل) القرقر بمعنى القاع ذكره للتأكيد اراد به موضعا لا يكون فيه شئ يمنع الابل عن ابصار صاحبها تستن عليه بتشديد النون بقوايمها واخفافها اى ترفع يديها وتطرحهما معا على صاحبها ولا صاحب بقر اى ما من صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جائت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعدلها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه بقوايمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جائت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعدلها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه باظلافها جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس ليس فيها جماء بالجيم والمد الذى لا قرن لها ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز وهو كل مال مخزون مبطونا كان فى الارض اولا لكن المراد ههنا مال وجبت فيه الزكوة لا يفعل فيه حقه الا جأ كنزه يوم القيمة شجاعا وهو الحية الذكر افرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فينادیه الشجاع صاحب الكنز خذ كنزك اراد به نفسه لما جاء

فى حديث آخر ثم يقول انا مالك انا كنزك * الذى خبأته فانا عنه غنى * ظاهره مشعر بان الشجاع غير الكنز (لعل) هذا يكون تجريدا فانه لكماله فى كونه كنزا جرد عن نفسه كنزا آخر * فاذا رأى ان لابد منه سلك يده فى فيه فيقضمها * اى يعضها من باب علم قضم الفحل (منيف مشارق ق) ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه * هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فداك ابى وامى من هم قال هم الاكثرون اموالا الامن قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله * سياتى بيانه فى حديث ان الاكثرين * وقليل ماهم * مازائدة ومفيدة للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقا فى قوله تعالى وقليل ماهم وظن داود وهم مبتدأ وقليل خبره * مامن صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لايؤدى زكوتها الا جائت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه فتنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت اخريها * اى مرت * عليه بتمامها عادت اليه اولاها حتى يقضى بين الناس تقدم بيانه فى الحديث المذكور فى البيضاوى يعنى * فيرى سبيله اما الى الجنة * يعنى اذا لم يكن له ذنب سواه او كان ذلك ولكن الله تعالى عفى عنه * واما الى النار * ان كان على خلافه (منيف مشارق) وفى لمصابيح وهكذا رابعا (خ) ابو ذر رض روى البخارى عنه * ان الاكثرين هم الاقلون * بمعنى الذين كثر مالهم فى الدنيا هم الذين قل ثوابهم فى الاخرة * الامن قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا يعنى من تصدق بالمال من فى جوانبه بلا فتور والقول مستعمل فى الفعل مناسبا للمقام (منيف مشارق) هذه المذكورات فى البخلاء واما فى الشاكرين (ق) ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه * من انفق زوجين * اى صنفين كاعطا دراهم ودينارا وفرس وثوب كما فسر الزوج به فى قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قال ابن عرفه الزوج يطلق على الاثنين وعلى واحد منهما لانه زوج مع آخر وهذا هو المراد ههنا لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قيل يارسول الله ما الزوجان قال فرسان او عبدان قال شارح المشكاة يحتمل ان يراد منه كثرة الانفاق والتعود به نحو قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين ينقلب * فى سبيل الله * اى فى وجوه الخير * دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب * بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل وتنوين باب للتكثير * دعوه من كل باب تعظيم له ورغبة اليه لانه ثبت فى الصحيح

ان للمتصدقين بايديعون منه الى الجنة وكذا لكل صنف من اصحاب
الاعمال باب اى فل اى حرف نداء وفل بضم اللام ترخيم فلان بخلاف
القياس على احد المذهبين فيه وقيل فل لغة فى فلان فى باب الندا أبدون
الترخيم هلم اسم فعل يجئ متعديا كما فى قوله تعالى * قل هلم شهداءكم الذين *
ولازما كما فى الحديث معناه تعال * فقال ابو بكر رض يارسول الله ذلك *
وهو اشارة الى من * الذى لاتوى عليه * اى لاهلاك قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انى لارجوا ان تكون منهم اى ممن دعاه خزنة الجنة هذا
من باب اسلوب الحكيم (فان قلت) مامعنى ارجوا وابو بكر رض كان ممن
انفق زوجين (قلت) اشار بذالك الى ثواب الاعمال ينبغى ان لايجزم به
بل يرجى ان يوصل اليه لخفأ مقبولياتها (ق) ابو هريرة رض * اتفقا على
الرواية عنه * ان ثلثة فى بنى اسرائيل ابرص * بدل من اسم ان وهو الذى
فى بدنه موضع بياض واقرع وهو الذى ذهب شعر رأسه * واعمى
فاراد الله تعالى ان يبتليهم * اى يختبرهم الجملة خبر ان دخل عليها الفأ لكون
اسمها نكرة موصوفة ومن لم يجوز دخول الفأ فى خبرها يقدر الخبر يعنى
ان ثلثة فى بنى اسرائيل اراد الله تعالى ان يجعل فى شانهم عبرة فاراد ان
يبتليهم * فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى شئ احب اليك
قال لون حسن وجلد حسن ويذهب بالنصب بتقدير ان عطف على قوله
لون حسن كذا قاله شارح وقال الطيبى هو بالرفع بمعنى المصدر كقوله
تسمع بالمعيدى خير من ان تراه عنى الذى قد قذرنى بكسر الذال المعجمة اى
كرهنى الناس قال اى صلى الله تعالى عليه وسلم فمسحه فذهب عنه
قذره واعطى على نباء المجهول لونا حسنا وجلد احسنا قال اى الملك فاى
المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة
هذا الحديث يعنى شك فى ان الابرص طلب الابل او طلب البقر الا ان الا
برص والاقرع قال احدهما الابل اى الابل احب الى وقال الاخر البقر
يعنى لم يشك اسحق فى ان الابرص او الاقرع انفرد كل واحد منهما
فى طلب الابل او البقر ولم يطلب كليهما فاعطى اى الابرص على تقدير
ان يطلب الابل ناقة عشراء بضم العين وبالمد وهى التى اتى عليها من حين
حملها عشرة اشهر * فقال بارك الله لك فيها * اى اعطاك بركة وهذا
دعأ له ويحتمل ان يكون خبرا قال اى النبى عليه السلام * فاتى الاقرع فقال
اى شئ احب اليك فقال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى

الناس فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا قال ﴿ اى الملك فاى المال احب اليك قال البقر واعطى بقرة حاملا * اى حبلى انما لم يقل حاملة لان هذا النعت لا يكون الا للاناث (قال ابن السكيت) الحمل بفتح الحاء ما كان فى بطن او على رأس شجرة وبكسر ها ما كان على ظهر او رأس كذا فى الصحاح * قال بارك الله لك فيها قال * اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * فاتى الاعمى فقال اى شئ احب اليك قال ان يرد الله الى بصرى فابصر * بضم الهمزة وفتح الراء به الناس * قال صلى الله تعالى عليه وسلم فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاى المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا * اى حاملا فانتج هذان يعنى تولى الابرص والاقرع بانتاج تلك الناقة والبقر واشتغلا بتحصيل انتاجهما هكذا الرواية لكن قال الجوهرى يقال نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد تنتجها اهلها نتجا ولا يقال انتجها الا قليلا وولد هذا وهو اشارة الى الاعمى يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعالجها حتى بين منها الولد ﴿ فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته ﴿ يعنى تبى الملك فى صورته التى جاء بها الابرص ومعناه اتى الملك فى صورة الابرص التى كان عليها ترفيقا لقلبه فقال رجل يعنى انا رجل * مسكين قد انقطعت بى الحبال وهى بالحاء المهملة جمع حبل وهو الرسن والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع اسباب معيشتى وفى بعض نسخ البخارى الجبال بالجيم وهو جمع جبل معناه طال سفرى وقعدت عن بلوغ حاجتى * فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله * يعنى لا ابلغ اليوم مقصودى بشئ الا بالله ثم بك اى ثم استعين بك وثم هذه للمرتبة فى التنزل وليس هذا للاخبار لان قائل هذا الكلام نعلم انه مبطل فيه وانما ذكره لانصاف خصمه كما قال ابراهيم عليه السلام هذا ربى وقالت الملائكة لداود عليه السلام ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة وامثاله كثيرة اسئلك بالذى اعطاك ابيض اللون والجلد الحسن والمال بعيرا وهو مفعول اسئلك اتبلغ عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة يعنى المؤنات والحوائج كثيرة فقال له انه الضمير للشان كانى اعرفك لم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا صفة ابرص ويقذرك حال فاعطاك الله يعنى هذا المال فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر نصب نبزع الخافض يعنى كان ورثت هذا المال

عن كبير ورثه هو عن كبير آخر *فقال ان كنت كاذبا* ذكر الشرط
كلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك لقصد التوبيخ
وتصوير ان الكذب لى مثل هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد
الفرض والتقدير *فصيرك الله الى ما كنت* هذا فى معنى الدعاء فلهذا
جاز دخول الفاء وان جعل خبرا يكون التقدير فقد صيرك الله قال اى النبى
عليه السلام* واتى الاقرع فى صورته فقال له *اى السائل للاقرع
* مثل ما قال لهذا *اى للابرص ورد عليه اى الاقرع على السائل مثل
ما رد على هذا* اى كرد الابرص على السائل بقوله الحقوق كثيرة *قال
ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتى
الاعمى فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت لى
الحبال فى سفر فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسئلك بالذى رد عليك بصرك
شاة اتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت اعمى فرد الله الى بصرى
فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا* يعنى لا اشق عليك
بمنعك عن شئ تطلبه وتأخذه من مالى اتخذته لله الجملة صفة شيئا ويروى
لا احمدك اليوم بشئ *اى بترك شئ مما يحتاج اليه اتخذته لله قال النووى
الاشهر فى صحيح مسلم رواية لا اجهدك وفى البخارى رواية لا احمدك *فقال
امسك مالك فانما ابتليتم رضى الله عنك وسخط* بكسر الخاء اى غضب
*على صاحبيك *الحديث يشير الى ان من ترك التحدث بالنعم استحق اشد
النقم ومن شكر ولى الانعام استحق ابلغ الاكرام (منيف مشارق
اعلم) ان التفاوت بين العباد كالتفاوت بين الارض والسماء اذ منهم
من يبخل فى السنة ان يخرج ربع عشر ماله فى سبيل الله وقد قال الله تعالى
عز وجل ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فان الله
به عليم وما انفقتم من شئ فهو يخلفه﴾ ومنهم من يجود كل ما يملك بكليته
لمرضاة ربه بل انفقوا نفوسهم فى آداب العبودية وانفقوا قلوبهم على دوام
مشاهدة الربوبية فانفاق اصحاب الشريعة من حيث الاموال
وانفاق ارباب الحقيقة من حيث الاحوال والاجمع ان يقال
انفاق الاغنياء من اموالهم لا يدخرونها عن اهل الحاجة وانفاق العابدين
من نفوسهم لا يدخرونها عن وظائف الخدمة وانفاق العارفين من قلوبهم
لا يدخرونها عن حقائق المراقبة وانفاق المحبين من ارواحهم لا يدخرونها
عن مجارى الاقضية (والاقصر) ان يقال ان انفاق الاغنياء من انعم

وانفاق الفقراء من الهمم فانفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب وانفاق
الفقراء اخراج الاغيار من القلب (والاظهر) ان يقال المراد من الانفاق
الزكوة وزكوة كل شئ من جنسه زكوة مال مواساة درويشانست
زكوة عز تواضع واحسانست زكوة خانه آوردن مهمانست زكوة
علم تعليم ديكرانست زكوة صحت پرهيز ازكاهانست زكوة قوة
جهاد كافرانست زكوة آوز خوش خوندن قرآنست زكوة تن
ناكردن عصيانست زكوة زبان ناكردن بهانست زكوة چشم
نارستن نامحرمانست زكوة مروت نواختن غريبانست زكوة عبوديت
بجاى اوردن فرمانست زكوة محبت يادكردن رحمن انست زكوة
اسلام مخالفت شيطانست زكوة زهد دوربودن ازسلطانست زكوة
دل تعظيم ايمانست زكوة سر مراقبة يزدانست زكوة زنده كانى
فداكردن جانست (مشكاة الانوار) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم *حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا
امواج البلاء *وفى رواية انواع البلايا بالدعأ والتضرع رواه الحسين رض
(وروى) ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحدث هذا الحديث
لاصحابه فرنصرانى عليه وسمع هذا الحديث منه صلى الله تعالى عليه وسلم
فذهب وادى زكوته اى زكوة ماله وقال ان صدق يظهر ويصير مالى
مع شريكى محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج فى تجارة مصر فان صدق
فى مقالته اسلمت وآمنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف
وقتلته فاذا ورد من القافلة كتاب ان قطع اللصوص علينا الطريق وسلبوا
الاموال والابل وكل شئ معنا فسمع النصرانى بذلك وقال انه كذب
فيما قال حصنوا اموالكم فخرج ومعه سيف يسعى الى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم على نية القتل اذا ورد كتاب شريكه ان لاتهم فانه كنت امام الركب
فاشتكى قدم ابلى فبقيت فى رباط كذا ومضى الركب فقطع عليهم
الطريق وانا فى سلامة وما كان معى من جميع الاموال فلما قرأ الكتاب قال
النصرانى صدق الرجل انه نبى حق فجاء وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام
اعرض على الاسلام فاعرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليه الاسلام
فاسلم فحسن اسلامه (روضة الندوغى وروى) عن عبد الله بن مسعود رض
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جاء رجل الى النبى عم قامته نصف ذراع
ولحيته ثلثة قال عم يا رجل ما اسمك قال اسمى حجوب قال عليه السلام

ماسنك قال ثلثمائة وثلثون سنة ثم قال عليه السلام هل قرأت شيأ قال نعم
قرأت جمل جمل كتاب قال صلى الله تعالى عليه وسلم ماعملك خالصا قال
مخلصا لله تعالى ثلثمائة من المسئلة قال عليه السلام مثل ذلك دخل الجنة
فنزل جبرائل عم وقال يا محمد دخل النار لانه يبقى فى امواله نصف درهم من
زكوة ماله وآخر عمره ثلثة ايام وقال عليه السلام يا حبوب نزل على
جبرائيل عم اخبرنى عن حالك قد بقى عليك نصف درهم من زكوة
وآخر عمرك ثلثة ايام قال معاذ الله يارسول الله نسيت خذ نصفه ومائة درهم
واقسم العلماء والفقراء واخذ عليه السلام وقسم ذلك ومات ثلثة ايام وجاء
مع الاصحاب قال صلى الله تعالى عليه وسلم انا اغسل وابو بكر انا اغسل
وعمر انا اغسل وعثمان وعلى كذلك وباتفاقهم غسل ابو بكر رض
وكفن ورفع جنازته ويمشى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامه وخلع
نعليه حافيا واذا جاء فى ساعة يرفع عمامته ويمشى مكشوف الرأس ودخل فى
القبر وتبسم وشق ردائه عن منكبيه واذا رجعوا الى البيت سئل الصحابة
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تخلع نعليك وتمشى
حافيا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جاء من قبل الله تعالى
اربعون الف ملك يمشون الجناح على الجناح ولم ترفع عمامتك وتمشى
مكشوف الرأس قال صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جاء من قبل الله تعالى
سبعون الف ملك يمطرون الرحمة كالمطر ولم تبسم وشق ردائك قال
صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جاء من الجنة حلة من الحور العين كانه طلبن
التزوج وزوجت وقلت انت له انت له ونظرت الحور العين كثيرة
وخرجت من قبره ففعلت الباقى لابسون وآخذون من ردائى اللهم
تفصيله هكذا فاعتبر التفاوت قبل الاداء وبعد الاداء ان كنت من اهله
(تنبيه الغافلين المصارف) هم الفقير هو من له مال دون النصاب
والمسكين هو من لاشئ له والعامل اى عامل الصدقة فيعطى بقدر عمله
وهو مايكفيه واعوانه والمكاتب لفكه والغارم من لزمه دين ولا يملك نصابا
فاضلا عن دينه وفى سبيل الله منقطع الغزاة عند ابى يوسف اى الفقراء
منهم ومنقطع الحاج عند محمد رحمه اى الفقراء منهم وابن السبيل هو
المسافر ويصرف الى كلهم او بعضهم تمليكا اى لا بطريق الاباحة ولو واحدا
من صنف واحد (وقال الشافعى) لا يجوز الان يصرف الى ثلثة من كل
صنف لا الى بناء مسجد وكفن ميت وقضاء دينه وثمن ما يعتق ولا الى

من بينهما ولادای اصله وان علا وفرعه وان سفل اوزوجية
ای لايعطی زوج زوجته اتفاقا ولازوجة زوجها عنده خلافا لهما *ومملوك
المزكی *ای مدبره ومكاتبه وام ولده *وعبد اعتق *المزكی *بعضه وعبد
اعتق الشريك المعسر حصته لانه يسعى له فی سهمه فصار كالمكاتب
خلافا لهما فی هذه المسئلة ولا الی غنی ومملوكه لان الملك واقع لمولاه وطفله
بخلاف ابنه الكبير وبنی هاشم وهم آل علی وعباس وجعفر وعقيل والحارث
بن عبد المطلب لقوله صلی الله تعالی عليه وسلم يا بنی هاشم ان الله حرم
عليكم غسالة اموال الناس واوساخهم وعوضكم عنها بخمس الخمس
(اعلم) ان حارثا وعباسا عمات للنبی عليه السلام وجعفر اوعقيلا بفتح
العين اخوان لعلی بن ابی طالب رض وكلهم ينسبون الی هاشم لان رسولنا
صلی الله تعالی عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف (وانما خصهم بالذكر لان بعض بنی هاشم وهم بنو ابی لهب
يجوز دفع الزكوة اليهم لان حرمة الصدقة كرامة لهم وانما استحقوها
بنصرتهم النبی صلی الله تعالی عليه وسلم فی الجاهلية والاسلام ثم سری
ذلك الكرامة الی اولادهم وابو لهب اذی النبی صلی الله تعالی عليه وسلم
فكيف يستحق الكرامة اولاده (قوله) هم آل علی آه فی هذا البيان اشارة
الی ان المراد من بنی هاشم هو هذا المعدود هنا لا كلهما كذرية بی لهب
كما نقل عن الجوهرة (ولايخفی) ان ظاهر هذه القضية الاطلاق سواء
فی عهده او بعده عليه السلام وسواء كان الدافع هاشميا مثل المدفوع
اليه او لا خلافا لما روی عن ابی حنيفة رحمه بالجواز بعده عليه السلام
ولما روی عن ابی يوسف بالجواز فی صدقة بعضهم بعضا ولما روی عن محمد
بالجواز مطلقا كذا فی التاتارخانية وفی شرح المجمع وبالجواز يأخذ
لاهمال الناس فی امر الغنايم وموالهم ای موالی بنی هاشم وان جاز
التطوعات والاوقاف لهم (ملخص من الدرر والخادمی والفرائد) وهی
فی الشرع تمليك بعض مال جزما عينه ای ذلك البعض الشارع لفقير متعلق
بالتمليك *مسلم غير هاشمی ولا مولاه مع قطع المنفعة عن المالك من كل
وجه *احترز به عن الدفع الی فروعه وان سفلوا واصوله وان علوا *لله
تعالی *لان الزكوة عبادة فلابد فيها من الاخلاص لقوله تعالی وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين (وشرط وجوبها) العقل والبلوغ
والاسلام (وسببه) الملك التام لنصاب فارغ عن الدين وعن الحاجة

الاصلية تام ولو تقديرا (النماء) اما تحقيقي يكون بالتوالد والتناسل والتجارات
او تقديري يكون بالتمكن من الاستنماء بان يكون في يده او يد نائبه (درر غرر)
قال الله تعالى ﴿ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال
على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين﴾ وابن السبيل والسائلين
وفى الرقاب واقام الصلوة وايتأ الزكوة، والموفون بعدهم اذا عاهدوا
والصابرين فى البأسأ والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون (واعلم) انه تعالى اعتبر فى تحقيق البر امورا (احدها) الايمان
بخمسة اشيأ بالله وباليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين (والامر الثانى)
صرف المال الى المصارف الست المذكورة لا بطريق ايتأ الزكوة
لذكره بعده بطريق العطف عليه حيث قال واقام الصلوة وايتأ الزكوة
ومن حق المعطوف ان يكون مغايرا للمعطوف عليه بل بطريق اداء الحقوق
المالية سوى الزكوة لدفع الحاجات الضرورية كما روى عن الشعبى ان فى
المال حقا سوى الزكوة وتلا هذه الاية (وما قيل) من ان الزكوة
نسخت الحقوق المالية ممنوع لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المال
حقوق سوى الزكوة ولقوله عليه السلام لا يؤمن بالله واليوم الاخر من بات
شبعان وجاره طاو الى جنبه (ولان) الامة اجمعوا على انه يجب ان يدفع
الى المضطر ما يندفع به ضرورته سوأ وجبت الزكوة على الدافع اولم يجب
فلا يكون المدفوع زكوة (وان سلمنا) ان الزكوة نسخت الحقوق المالية
فالمراد انها نسخت الحقوق المقدرة واما الذى لا يكون مقدرا فغير
منسوخ بدليل انه يلزم النفقة على الاقارب والمماليك ونحوها) والحكمة
فى ترتيب المصارف على الوجه المذكور ان فقراء ذوى القربى اجتمع
فيهما سببا الاستحقاق للمبرة المالية وهما الصلة والصدقة (وقدم)
اليتامى على سائر المصارف لان الصغير الفقير الذى لا والد له ولا كاسب
اشد احتياجا من المساكين ومن ذكر بعدهم ثم ابن السبيل وان كان له
مال فى وطنه لكنه لما طرء عليه ما يحوجه الى الانفاق وهو غريب منقطع
عن المعارف ومتضعف عن السؤال احوج من المصارف وكذا المسكين
الغير السائل اشد احتياجا من السائل منهما وابن السبيل لغربته احوج
من المسكين المقيم فى وطنه قوله عليه السلام ان توطئه اى تعطيه اجاب به
عليه السلام لمن قال اى الصدقة اعظم اجرا لكن الرواة فى البخارى ومسلم

عن ابى هريرة رض جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنا وتخشى الفقر ولاتمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان والمسكين ضربان من يكف عن السؤال وهو المراد ههنا ومنهم من ينبسط ويسئل وهذا القسم داخل فى قوله والسائلين (والامر الثالث) من الامور التى اعتبر فى تحقيق البر الوفاء بالعهود (والرابع) الصبر على الشدائد (والخامس) اقام الصلوة (والسادس) ايتأ الزكوة فمن اخل بواحد منها لم يستحق ان يوصف بالبر (قيل) من عمل بقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الى قوله اولئك هم المتقون فقد استكمل الايمان (شيخ زاده عليه الرحمة وسبب وجوب ادائها) توجه الخطاب يعنى قوله تعالى آتوا الزكوة وهو عقيب الحولان عند من يقول ان وجوبه فورى وفى آخر العمر عند من يقول انه عمرى (وشرطه) اى شرط وجوب ادائها الحولان يعنى حولان الحول *بثمنية *المال كالدراهم والدنانير *او السوم اونية التجارة *اذا لم يوجد هذه الاشياء لم يتوجه الخطاب فلا يأثم بالترك *وشرط ادائها *اى كونها مؤداة نيته لانها عبادة فلا تصح بلا نية *مقارنته *اى للاداء بالمعنى المصدر *اومقارنة لعزل ماوجب * فانه اذا عزل من النصاب قدر الواجب ناويا للزكوة وتصدق الى الفقير بلا نية سقط زكوته (درر غرر) قوله نيته مقارنة آه ولو كانت المقارنة حكما كما اودفع بلا نية ثم نوى والمال قائم فى يد الفقير اونوى عند الدفع للوكيل ثم دفع الوكيل بلا نية اودفعها الذمى ليدفعها للفقر أجزا لان المعتبر نية الامر ولذا لو قال هذا تطوع اوكفارتى ثم نواه عن الزكوة قبل دفع الوكيل صح ولو خلط زكوة موكليه ضمن وكان متبرعا الا اذا وكله الفقراء وللوكيل ان يدفع لولده الفقير وزوجته لا لنفسه الا اذا قال ربها اصرفها حيث شئت ولو دفع بدراهم نفسه اجزأ ان على نية الرجوع وكانت دراهم الموكل قائمة كذا فى الدرر وغيره ولا يشترط علم الفقير كونها زكوة على الاصح لما فى البحر الاصح ان من اعطى مسكينا دراهم وسماها هبة اوقرضا ونوى الزكوة تجزئ (خادمى على الدرر مسئلة) دفع بتحر فظهر كونه عبده اومكاتبه يعيدها *لانه بالدفع الى عبده لم يخرج عن ملكه والتمليك ركن ولو ظهر غناه اوكفره اوانه ابوه اوابنه اوهاشمى لا يعيدها وكره الاغناء اى جاز اعطاء مائتى درهم فصاعدا مع الكراهة

ونقلها الى بلد آخر لان فيه تفويت حق الجوار لغير قريب او احوج يعنى لايكره اذا نقلها الى قرابته او الى قوم هم احوج من اهل بلده ونقل عن الظهيرية انه لايقبل صدقة الرجل وقرابته محاويج حتى يبدأ بهم فيسد حاجتهم (درر غرر والخادمى عليه مسائل) نصاب الابل خمس وفى كل خمس الى خمس وعشرين بخت جمع بختى وهو المتولد بين العربى والعجمى ذو السنامين منسوب الى بخت نصر او عراب جمع عربى شاة وفيها اى فى خمس وعشرين بنت مخاض هى التى طعنت فى الثانية وفى ست وثلثين بنت لبون هى التى طعنت فى الثالثة وفى ست واربعين حقة هى التى طعنت فى الرابعة وفى احدى وستين جذعة هى التى طعنت فى الخامسة وفى ست وسبعين بنتا لبون وفى احدى وتسعين حقتان الى مائة وعشرين ثم تستأنف الفريضة الى آخر ماقالوا (ونصاب) البقر والجاموس ثلثون وفيها تبيع هو ماتم عليه الحول او تبيعة هى انثاه وفى اربعين مسن هو ماتم عليه الحولان ❊ او مسنة وفى الزائد يحسب الى ستين ففى الواحدة الزائدة ربع عشر مسنة وفى الثنتين نصف عشر مسنة وهذه رواية الاصل ❊ لان العفو ثبت نصا بخلاف القياس ولا نص هنا * وفيها اضعف ما فى ثلثين * اى فى ستين تبيعان ثم فى كل ثلثين تبيع وفى كل اربعين مسنة ❊ ففى سبعين تبيع ومسنة وفى ثمانين مسنتان الى آخر ماقالوا (وفى كل فرس) من العراب اختلط به الذكور دينارا او ربع عشر قيمته نصابا * قال صاحب المجمع فى شرحه هذا التخيير مختص بافراس العراب حيث كان قيمة كل فرس اربعمائة درهم وقيمة الدينار عشرة دراهم فيكون عن كل مائتى دراهم خمسة دراهم فاما الافراس التى تتفاوت قيمتها فانها تقوم (لاشئ) فى حوامل وعوامل وعلوفة ولا بغل وحمار ليسا للتجارة * لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينزل على فيهما شئ والمقاديرينبت سماعا بخلاف ما اذا كانتا للتجارة لان الزكوة تتعلق بالمالية كسائر اموال التجارة الى آخر ماقالوا ❊ ونصاب الغنم ضأنا او معزا اربعون وفيها شاة وفى مائة احدى وعشرين شاتان وفى مائتين وواحدة ثلث شياه كذا ورد البيان فى كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتاب ابى بكر رض وعليه انعقد الاجماع * وفى اربع مائة اربع وفى كل مائة شاة ويؤخذ الثنى * هو ماتم له سنة لا الجذع هو ماتى عليه اكثر الحول لان الواجب هو الوسط وهذا من الصغار (ونصاب الذهب) عشرون مثقالا (والفضة) مائتا درهم ❊ اى يكون

قوله) بخت نصر فى القاموس اصله بوخت ومعناه ابن ونصر كبقم اسم صنم وكان قد وجد عند ذلك الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه كفوى :

وكذا فى الحديث المروى عن عمر
رض وهو اخبرنى عن الاسلام اه
وكذا ان توجيه الدرر تعقيب الزكوة
بالصوم لكن فى نسخة المصابيح التى
عندى التحج مقدم على الصوم
والصوم فى الخامس لكن المشهور
هو الاول
منه

روى) فى مشروعية الصوم ان الله
تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فا
قبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له من
انت ومن انا قال انت ربى وانا عبدك
الضعيف فقال الله تعالى يا عقل ما
خلقت خلقا اعز منك ثم خلق
النفس فقال لها اقبل فلم تجب ثم قال
لها من انا ومن انت قال انا انا وانت
انت ثم عذبها الله تعالى بنار جهنم
مائة سنة فاخرجها ثم قال لها من انا
ومن انت فاجابت كالاول ثم جعلها
الله تعالى فى نار الجوع مائة سنة
فاخرجها فسألها فاقرت بانها العبد
وانه تعالى الرب فاوجب الله تعالى
الصوم بذلك السبب (مشكاة الانوار
وزهرة الرياض وغيرهما
ايها الاخ انظر الى تفسير البيضاوى
الى اين اشير فتفطن تتبعه وكماله
منه)

كل عشرة منها وزن سبعة مثاقيل * وفى مضروب كل ومعموله ولو حليا
مطلقا * اى سواء كان مباح الاستعمال اولا وعند الشافعى لايجب
فى حلى النساء وخاتم الفضة للرجال لانه مباح الاستعمال فاشبه ثياب البذلة
(ولنا) ماروى انه عليه السلام قال لامرأتين فى ايديهما سواران من ذهب
انؤدى ان زكوته قالتا لا فقال عليه الصلوة والسلام اديا زكوته
* وتبر وعرض تجارة قيمته هو ما بعده صفة عرض * نصاب من احدهما
مقوما بالانفع للفقير ربع عشر ثم فى كل خمس زاد على النصاب ربع عشر بحسابه
فان الزكوة فى الكسور لايجب عندنا الا اذا بلغ خمس النصاب فاذا
زاد على مائتى درهم اربعون درهما زاد فى الزكوة درهم وفى ثمانين
درهمان ولاشئ فى الاقل * ويضم الذهب الى الفضة قيمة لا اجزاء *
وعندهما اجزاء حتى لو ملك مائة درهم وخمسة دنانير قيمتهما مائة درهم
يجب عنده لا عندهما دررغرر قوله وعندهما اجزاء فلو له مائة درهم وعشرة
دنانير قيمتهما مائة واربعون تجب ستة عنده وخمسة عندهما فافهم كذا فى
الدرر والمراد من الاجزاء نحو النصف والربع كما فى النهر خادمى على الدرر)
(ولما كان) الصوم مذكورا فى حديث بنى الاسلام على خمس عقيب الزكوة
ناسب ان تجعل الاية الناطقة به حادى عشر من المجالس
عقيب الزكوة اتباعا بالحديث

** سورة بقرة **

بسم الله الرحمن الرحيم

* يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم *
يعنى الانبياء والامم من لدن ادم عليه السلام وفيه تأكيد للحكم وترغيب
على الفعل وتطييب على النفس والصوم فى اللغة الامساك عما تنازع اليه
النفس وفى الشرع الامساك من المفطرات فانها معظم ما تشتهيه النفس
* لعلكم تتقون * المعاصى فان الصوم يكسر الشهوة التى هى مبدأوها
كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء او الاخلال باداته
لاصالته وقدمه اياما معدودات موقتات بعدد معلوم * او قلائل فان القليل
من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها بس بالصيام لوقوع الفصل
بينهما بل باضمار صوموا والدلالة الصيام عليه (والمراد بها) رمضان

اوما

او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر او بكما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان *لكتب عليكم* على السعة (وقيل) معناه صومكم كصومهم فى عدد الايام (لماروى) ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى حر او برد شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله (وقيل) زادوا ذلك لموتان اصابهم *** شيخ بيضاوى عليه الرحمة *** ق ابوهريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا جأ رمضان فتحت روى بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ فى المعنى *ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم *وقال القاضى المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجود الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء مايؤدى اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما حتى ان من مات فى رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوق مايأتى غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا *وسلسلت الشياطين *اى قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره وتكون الشياطين مصفودة مقيدة تعظيما للشهر (فان قلت) لو كان كذلك لما وقع من المعاصى والشرور فى رمضان (اجيب) عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم (او يقال) انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية (او يقال) ان المقيدة هم المتمردون منهم (يؤيده) ماجأ فى حديث آخر صفدت مردة الشياطين فتكون الشرور واقعة فيه بغيرهم *ق ابوهريرة رض *اتفقا على الرواية عنه *الصيام جنة بضم الجيم الترس يعنى جنة من النار لعظم اجره او من المعاصى لكسر الشهوة *خ ابوهريرة رض *روى البخارى عنه ان الصوم لى (قيل) سبب اضافته الى الله تعالى انه لم يعبد به احد غير الله تعالى وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره وقيل سببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانها هى التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء انما يكون بالصوم وقيل هى اضافة التشريف كقوله تعالى ناقة الله *وانا اجزى به * اى بالصوم لم يذكر ماذا يجزى لكثرته (وانما قال) انا اجزى مع ان كل جزاء العبادات منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم

فيل جأ عثمان بن مظعون رض حين ارسله جماعة من اهل الصفة ليستأذن لهم بالاختصاء لانهم يشتهون النسأ ولاطول اى لامال لهم بذلك فقال يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايذن لنا فى الاختصاء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منا من خصى اى اخرج خصية احد ولا اختصى اى اخرج خصية نفسه ان خصاء امتى الصيام فقال ايذن لنا فى السياحة وهى السفر دائما كما فعل عباد بنى اسرائيل قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله ثم قال ايذن لنا الترهب وهو الاعتزال عن الناس والفرار منهم الى رؤس الجبال كما فعله زهاد النصارى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ترهب امتى الجلوس فى المساجد انتظار الصلوة (مشكاة)

اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء قال ابو طالب المكى اذا كان العبادات صفة من صفات الله فجزائه هو الله تعالى وهذا بلسان اهل الذوق كما قال الله تعالى من وجد فى رحله فهو جزاؤه * وقال الشريف ابو الحسين الهمدانى خص الله تعالى الصوم لنفسه ليسلم من ان يأخذه الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج الله تعالى ديوان صومه فيجزى به على ذلك * (ق) سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون هذه الجملة صفة بعد صفة لاسم ان وهم الذين يكثرون الصوم لتكسر انفسهم وتقوى على التقوى وهم لما تحملوا تعب العطش فى صيامهم خصوا بباب فيه الرى والامان من العطش قبل تمكنهم من الجنة * يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم * (فان قيل) جاء فى حديث آخر وهو * من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال * اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء * الجمع بينهما (قلنا) يجوز ان يصرف الله تعالى مشية ذلك القائل عقيب الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثرى الصوم قيل يجوز ان يراد بالصائمين امة محمد عليه السلام سموا صائمين لصيامهم رمضان (فعناه) لا يدخل من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول * يقال ان الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد (م) * ابو هريرة رض * روى مسلم عنه * ان للصائم فرحتين * الفرحة فعلة للمرة من الفرح اذا افطر فرح لوصوله الى تمام الصوم وعدم انقطاطه بافة او لوصوله الى الطعام والشراب يشعر به قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا افطر الصائم ذهب الظمأ وابتلت العروق * واذا لقى الله فرح لوصوله الى الدرجات العلية قال الشيخ الكلابادى يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع لذاته المحرمة ايام عمره فدهره فى ذلك يوم فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه عن شهواته (ولهذا) قال عليه السلام * عفة المؤمن الموت * منيف مشارق من الحسان قال اذا كان اول ليل من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادى منادى يا باغى الخير اقبل ويا باغى الشر اقصر ولله عتقاء من النار

اى جزاء سرقته اخذ من وجد فى رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب عليه السلام (قاضى)

وفى حديث اخر زيله وخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من رايحة المسك اى عندكم (مصابيح منه

وذلك كل ليلة (مصابيح شريف الصوم) فى اللغة الامساك مطلقا عن اى شئ كان فى اى وقت كان قال تعالى حكاية انى نذرت للرحمن صوما اى امساكا عن الكلام وفى الشرع هو ترك الاكل والشرب والوطئ من الفجر الى الغروب لقوله تعالى *كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود* الى ان قال ثم اتموا الصيام الى اليل والخيطان بياض النهار سواد اليل يعنى صبح صادق *مع نية من اهله* وهو اى الاهل مسلم* احترازعن الكافر عاقل احترازعن المجنون طاهر من حيض ونفاس وصوم رمضان فريضة* لقوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله عليه السلام بنى الاسلام على خمس آه وعلى فرضيته انعقد الاجماع على كل مسلم مكلف فلا يجب على الصبى والمجنون اداء وقضا تمييزان وصوم المنذور وصوم الكفارة واجب* وغير ذلك نفل وصوم يوم العيدين وايام التشريق* وهو ثلثة ايام فيكون مجموعها خمسة حرام لرواية عقبة بن عامر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم يوم الفطر ويوم النحر وايام التشريق * (ولا يصام) يوم الشك الا تطوعا* يوم الشك هو اليوم الذى يحتمل ان يكون آخر شعبان واول رمضان لقوله عليه السلام لا يصام اليوم الذى يشك فيه انه من رمضان الا تطوعا وهو اى صومه* احب ان وافق صوما يعتاده *ثم انه اختلف العلما فى يوم الشك هل صومه افضل ام الفطر قالوا ان كان يصوم شعبان او وافق صوما كان يصومه فصومه افضل وان لم يكن كذلك قال محمد بن سلمة الفطر افضل احترازا عن ظاهر النهى وقال نصر بن يحى الصوم افضل اقتدأ لعلى وعائشة رضيهما فانهما كانا يصومانه (والمختار) ان يصوم المفتى بنفسه احتياطا عن وقوع الفطر فى رمضان ويفتى العامة بالتلوم اى بالانتظار الى وقت الزوال ثم بالافطار نهيا لتهمة الروافض لانهم قالوا يجب ان يصام يوم الشك (ذكر فى الفوائد) الظهيرية انه لا خلاف بين اهل السنة والجماعة انه لا يصام يوم الشك عن رمضان وقالت الروافض يجب ان يصام يوم الشك عن رمضان والا فيصوم الخواص ويفطر غيرهم بعد نصف النهار (ذكر) فخر الاسلام فى هذا حكاية عن ابى يوسف وهى ما روى اسد بن عمرو رض انه قال اتيت باب هرون الرشيد فاقبل ابو يوسف القاضى وعليه عمامة سوداً ومدرعة سوداً وخف اسود وهو راكب فرس اسود وعليه سرج اسود ولبد اسود وما عليه شئ من البياض الا لحيته

الى فقال فى اذنى انى صائم (وانما) يفتى بالفطر بعد التلوم زمانا لما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين كذا فى النهاية (ملتقى وفرائد عليه) ما يتعلق بتنزيه الصوم عما لا يليق به (خ) ابو هريرة رض روى البخارى عنه *من لم يدع قول الزور من عبارة عن الصائم والعمل به اى بمقتضى الزور من الفواحش *فليس لله حاجة فى ان يدع *اى ان يترك طعامه وشرابه كنى بنفى الحاجة عن عدم حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل الغرض منه لم يبال الله تعالى منه لانه امسك عما ابيح له فى غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه فى جميع الاحيان منيف مشارق واعلم) ان للصوم شروطا ظاهرة وشروطا باطنة (اما شروطه) الظاهرة فمذكورة فى كتب الفقه (واما شروطه) الباطنة فنقول اولا للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما) صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوتين كما ذكر فى الفقه (واما) ٧صوم الخصوص وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام فلا يتم الا بخمسة امور (الاول) غض البصر وكفه عن استرسال فى النظر الى كل ما يذم ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهى عن ذكر الله عز وجل (قال عليه السلام) النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى اتاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته فى قلبه (وعن انس رض) عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خمس يفطر الصائم اى يبطل ثوابه الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذب والنظر بشهوة (الثانى حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والبهتان والجفا والخصومة (قال عليه السلام) انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان اخذ احد قاتله او شاتمه فليقل انى صائم والا يخاف عليه ان يكون صائما عما احل الله له ومفطرا على ما حرم الله (الثالث) كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه فى الشرع لان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذا سوى الله تعالى بين المستمع وآكل السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت اى الحرام ولذا قال عليه السلام) المغتاب والمستمع شريكان فى الاثم (الرابع) كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره وكف البطن عن الحرام بل عن الشبهات وقت الافطار اذ لا معنى للصوم عن الطعام الحلال ثم الافطار

٧مسئله) الفاصل بين الخواص والعوام فى شان يوم الشك ان كل من يعلم نية صوم يوم الشك فهو من الخواص والا فهو من العوام والنية ان ينوى التطوع من لا يعتاد بصوم ذلك اليوم ولا يخطر بباله انه ان كان من رمضان فعن رمضان (اخى چلبى منه

على الحرام (فقال) هذا الصائم كن يبني قصرا ويهدم مصرا (وقد قال عليه السلام) كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش قيل هو الذي يفطر على الحرام ولا يجتنب عن الغيبة وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الآثام (الخامس) ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ بطنه فما من وعاء ابغض الى الله تعالى من بطن ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة بالمعنى الذي قلنا اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته من ضحوة نهاره (واما) صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية (فاذا تفكر) هذا الصائم فيما سوى الله واليوم الآخر يحصل الفطر عن صومه اى زال ثوابه اذ حسنات الابرار سيئات المقربين حتى قالوا لو تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتبت خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله تعالى وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين فان تحقيق هذا المقام اقبال بكنه الهمة على الله وانصراف عن غير الله آه (مشكوة الانوار) وتأويل الاية في بعض بطونها * يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام * والاشارة ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن فباطن الخطاب يشير الى ان صوم القلب صونه عن الافات وصوم الروح صونه عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن مشهود غير الله فمن امسك عن المفطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن امسك عن الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق (قال عليه السلام) صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته انتهى في قوله عليه السلام لرؤيته عند العارفين عائدة الى الحق سبحانه (فالعلماء) يقولون معناه صوموا اذا رأيتم هلال رمضان وافطروا لرؤية هلال شوال (واما الخواص) فصومهم لله وفطرهم لله لان شهودهم الله واقبالهم على الله والغالب عليهم الله والذي هم به محو الله * كما كتب على الذين من قبلكم * اشارة الى ان اجزاء وجود الانسان من الجسمانية والروحانية قبل التركيب كانت صائمة عن المشارب كلها فلما تعلقت الروح بالقالب صارت اجزاء القالب مستدعية للحظوظ الحيوانية والروحانية بقوة امداد الروح وصار الروح بقوة حواس القالب ممتنعا من المشارب الروحانية والحيوانية فالان كتب عليهم الصيام وهم مركبون كما كتب على الذين قبلهم من المفردات (فعلى) هذا قوله تعالى

مسئله) ولو رأوا الهلال قبل الزوال او بعده فهو لليلة المستقبلة عند ابي حنيفة ومحمد رح وقال ابو يوسف ان كان قبل الزوال وبعده الى وقت العصر فهو لليلة الماضية اما اذا كان بعد العصر فهو لليلة المستقبلة (تحفه) منه

يا ايها الذين امنوا نداء لاصحاب القلوب وخطاب مع طلاب هلال المشاهدة
في اقطار سموات الغيوب اى ياهل اليقين فرض عليكم الامساك عن
الكون اصلا لانكم في طلب المشاهدة فواجب عليكم ان تصوموا عن
مألوفات الطبيعة في مقام العبودية كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين
والمحبين من قبلكم (لعلكم تتقون) لكى تخلصوا عن رجس البشرية وتصلوا
مقام الامن والقربة لانه اذا افل كوكب استدعاء الحظوظ طلعت
شمس استدعاء حقوق اللقاء من الانقطاع فيتحقق انجازما وعد سيد
المرسلين للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه
ايامامعدودات اى قلائل معدودة متناهية وهي ايام زمان الدنيا يعزى
بهذا اولياءه بترك المطاعيبة والمباشرة وغيرهما ولذائذ العيش في اكل الوان
الشهوات وشرب المياه الباردات (فالمعنى) اصبروا ايا اولياءى عن شهوات
الدنيا فانها ايام مستقرض عن قريب حتى تفطروا بلقائى القديم وفي جوارى
الكريم (تفسير عبد المحسن منلاى كورانى (عن ابى مسعود
الانصارى رض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال وقد دنا رمضان
لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتى ان يكون رمضان سنة كاملة فقال رجل
من بانى خزاعة حدثنا يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما فيه قال ان
الجنة لتزين لرمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من رمضان
هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فينظرون الحور العين الى
ذلك ويقلن يارب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك الصائمين ازواجا تقر
اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام شهر رمضان الا زوج الله زوجة
من الحور العين في خيمة من درة مجوفة كما نعت الله في كتابه حور مقصورات
في الخيام وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعون لونا من الطيب وكل امرأة منهن على سرير من ياقوتة حمراء
موشحة بالدرة على كل سرير سبعون فراشا هذا بطائنها من استبرق ولكل
امرأة سبعون وصيفة لكل صائم صام يوما من رمضان سوى ما عمل من
الحسنات (وعن) سلمان الفارسى رض قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم
مبارك شهر فيه ليلة القدر هي خير من الف شهر فرض الله صيام نهاره
وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة
فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو

شهر الصبر و الصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه (قالوا يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ليس كلنا نجد ما يفطر به الصائم قال عليه السلام يعطى الله هذا الثواب على من فطر صائما مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص اجره شيئا وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف على مملوكه اعتقه الله من النار (تنبيه الغافلين ومعالم) وبالجملة ينبغى ان يجتنب عن الاثام فى الاوقات المباركة ويزيد اوراده واذكاره وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمل فى الاوقات الفاضلة بفواضل الاعمال واذا مقته استعمل فى الاوقات الفاضلة بسئ الاعمال ليكون اوجع فى عقابه واشد لمقته بحرمانه بركة الوقت وهتكه حرمته) سيد على (مايتعلق بالتراويح الشريفة روى النسائى والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * ان الله ٦ فرض عليكم صوم رمضان * اى على هذه الامة وفرضيته ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة ولهذا يكفر جاحده صوم رمضان فرض اداء وقضاء * وسننت لكم قيام الصلوة فيه ليلا فمن صامه وقامه ايمانا * اى تصديقا لثوابه بانه حق وطاعة (واحتسابا) اى اخلاصا لوجه الله بلا رياء ويقينا لفرضية الصوم وسنية التراويح * كان كفارة لما مضى من ذنوبه والمراد الصغائر (من جامع الصغير) وفى رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (عن عمر رض) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * خص امتى الصيام والقيام * لان سائر الامم من لدن آدم عليه السلام الى هذه الامة يصومون لان الصيام شريعة قديمة لكن لا يكون لهم قيام فان الله اكرم امة محمد بصيام ايامه وقيام لياليه فمن صام شهر رمضان وادى التراويح بجماعة غفر له ماتقدم من ذنبه فمن فرح بدخول رمضان حرم الله جسده على النار واعتقه من النار لان الصوم وان كان عبادة شاقة على النفس لكن يحرق الذنوب لان الصوم دواء الذنوب ويبعد عن حر السعير لانه جنة من النيران فينبغى للمؤمن ان يفرح بدخول رمضان وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يبشر اصحابه و يقول قد جاءكم شهر رمضان الذى انزل فيه القرأن (جامع الصغير) وقال عليه السلام

٦ والسنة الختم مرة ويختم فى ليلة السابع والعشرين لكثرة الاخبار انها ليلة القدر ولا يترك الختم لكسلهم اى القوم وقيل القائل صاحب الاختيار الافضل فى زماننا قدر ما لا يثقل عليهم وعند عدم الحافظ اختار بعضهم قدر الختم نحو ان يقرأ فى كل ركعة عشر ايات نحو والضحى وكون الختم مرة سنة ومرتين فضيلة وثلثا افضل

(دررغرر وخادمى عليه

من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (مصابيح) والمراد بقيام رمضان اداء صلوة التراويح عند اكثر اهل العلم التراويح جمع ترويحة وهى فى الاصل اسم للجلسة وسميت بالترويحة لاستراحة الناس بعد اربع ركعات بالجلسة ثم سميت كل اربع ركعات ترويحة مجازا لما فى آخرها من الترويحة (وهى) سنة مؤكدة للرجال والنساء هو الصحيح من المذهب وقال بعض الروافض للرجال فقط وقال بعضهم سنة عمر رض (وعندنا) سنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله عليه السلام ان الله تعالى فرض عليكم صيامه وسن لكم قيامه وقد صح انه عليه السلام اقامها فى بعض الليالى على ما روى انه خرج ليلة من ليالى رمضان وصلى عشرين ركعة فلما كانت الليلة الثانية اجتمع الناس وصلى بهم ايضا عشرين ركعة فلما كانت الليلة الثالثة كثر الناس فلم يخرج وقال عرفت اجتماعكم لكن خشيت ان يكتب عليكم وكان الناس يصلونها فرادى الى زمن عمر رضى الله عنه ثم اقامها عمر رض فى زمانه حيث امر ابى بن كعب وهو شيخ شيوخ القرأ ان يصلى بالناس والصحابة متوافرون منهم عثمان وعلى وابن مسعود وابن عباس وطلحة والزبير ومعاذ وغيرهم من المهاجرين والانصار ومارد عليه واحد منهم بل ساعدوه ووافقوه وامر وا بذلك وقد ائنى على كرم الله وجهه على عمر رض حيث قال نور الله مضجع عمر رضى عنه كما نور مساجدنا وان لم يواظبها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خشية ان يكتب علينا (وقال ابو حنيفة رحمه) التراويح سنة مؤكدة لم يواظبها عمر رض من تلقاء نفسه الا عن اصل لديه وهو قوله عليه السلام ان لعمر فيكم سنة مهدية فاتبعوه ولا تخالفوه اراد به التراويح كذا فى الزاهدى وقال ايضا عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ولا يلزم من عدم مواظبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليها عدم كونها سنة مؤكدة لانه عليه السلام بين العذر فى ترك المواظبة وهو خشية ان يكتب علينا مع توصية بالاتباع وعدم المخالفة حين احياها عمر رض فكانت سنة اى سنة فى كل ليلة رمضان بعد العشاء قبل الوتر وبعده بجماعة عشرون ركعة سوى الوتر وقال مالك سنة وثلثون بعشر تسليمات لانه عليه السلام صلى كذلك وجلسة بعد كل اربع بقدرها اى مقدار اربع ركعات وفى الخلاصة والكافى ان الجلسة بين كل اربع بقدرها مستحبة لانه المتوارث من زمن الاصحاب الى يومنا هذا

قال قاضيخان فى فتاواه وانما يستحب الانتظار بين كل ترويحتين لان التراويح مأخوذ من الراحة فيفعل ماقلنا تحقيقا للاسم وهو فى الانتظار مخير ان شاء سبح وان شاء هلل وان شاء صلى وان شاء سكت اى ذلك فعل فهو حسن لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المنتظر للصلوة كمن فى الصلوة واهل مكة يطوفون بالبيت بين كل ترويحتين اسبوعا واهل المدينة يصلون فى ذلك اربع ركعات فرادى فصار تراويح اهل المدينة مع الوتر مع مايصلون بين الترويحات تسعا وثلثين انتهى) يقول الفقير) اذكان الانتظار لتحقيق اسم الترويحة فهو يقتضى السكوت والتسبيح قاعدا والطواف والصلوة لايحققه بل يحقق خلافه تدبر فى جوابه ان امكن فرائد على الملتقى حكاية) وفى الخبر اذا كان يوم القيمة يجئ شهر رمضان فى احسن صورة فيسجد بين يدى الله فيقول الله تعالى ياشهر رمضان ارفع رأسك واسئل حاجتك وخذ من عرف حقك قال عليه السلام فيأخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدى الله فيقول الله ما ذا تريد ياشهر رمضان فيقول اريد ان توجه بتاج الكرامة فتوج الله بتاج الكرامة ثم يشفع كل واحد منهم سبعين الفا من اهل الكبائر باذن الله تعالى ثم ماذا تريد ياشهر رمضان فيقول اريد ان تزوج كل واحد منهم بالف من الحور العين ومع كل حور عين سبعين الف وصيفة يقول الله قد فعلت ثم يقول الله تعالى ماذا تريد ياشهر رمضان فيقول اريد ان تنزل فى جوار نبيك يقول الله تعالى قد فعلت ثم يقول الله تعالى ماذا تريد ياشهر رمضان فيقول قد قضيت حاجتى واين كرامتهم وثوابهم من صيامهم وقيامهم من شهر رمضان فيعطى بكل واحد منهم مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء وزبرجد اخضر وفى كل مدينة الف الف قصور تصديقا ذلك الخبر قوله تعالى ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم ﴾ يعنى الذين صبروا على طاعة ربهم جزاؤهم * بغير حساب * وثوابهم بغير حساب ولا عدد ولا انقطاع (حبوة القلوب مسئله) زيد شهر رمضانك صوك جمعه سنده برآدم بركونلك نماز قلسه يتمش سنه نك قضايه قالمش نمازنى قضاء ايتمش اولور ديوب بو اعتقاد اوزره اولسه زيده نه لازم اولور الجواب بونكله قضا ايتمش اولور شرعا قضا لازم كلمز اعتقاد نده ايسه تجديد ايمان ونكاح لازم اولور (فتاواى عبد الرحيم لعينه) لان هذا انكار لوجوب قضا مايجب قضاؤه قطعا اذ الصلوات الخمس فريضة قطعية اداء وقضاء وقضائها بمثل معقول والقضا بالمثل. المعقول يجب

وعند اهل المدينة اداء احدى واربعين ركعة مع الوتر والتراويح (شرح مصابيح).

منه

اللهم تسعة وثلثين بين فى الفرائد وحررت منه وركعتان بعد الوتر جاء اساكما فى شيخ الحلبى فالمجموع يكون احدى واربعين

منه

القدر اما بمعنى الشرف او بمعنى التقدير او بمعنى الضيق كما فصل فى شيخ زاده على البيضاوى عليهما الرحمة منه (سبب النزول) ما اشار اليه البيضاوى من الاسرائيلى الغازى فسلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بها (وقصته على) ماروى عن وهب رض كان فى بنى اسرائيل رجل يقال له شمعون او شمسون غزا مع الكفار الف شهر وكان سلاحه لحية جمل ولبس له غير هامن آلة حرب فكلما يضرب بهذه اللحية يقتل الكفار ما لا يحصى عددهم فاذا عطش يخرج من موضع اسنانه ماء عذب فشربه وكلما جاع ينبت فيها لحم فيأكل فعلى هذا كل يوم حتى مضى من عمره الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة شهر فعجز الكفار من يده وكانت له امرأة كافرة فقصدا لمشركون ان يفتنوا بها فجاؤا اليها بالاموال العظام واعدوا معها على انه اذا نام زوجها تربط يده وتخبر الكفار ليحضروا ويقتلوا فلما نام شمسون ربطت زوجته يده بالحبل الوثيق فاستيقظ شمسون فرأى يديه مربوطة فقال من ربط يدى فقالت انا ربطتها لاختبر قوتك فحديديه فجعل الحبل قطعا قطعا ثم اتخذت هذه الملعونة سلسلة من حديد فلما نام ربطت بما يجب به الاداء ولا فى دائها مثل ذلك وكذا فى قضائها كما تقرر فى الاصول (وحديث) من قضى صلوة من الفرائض فى آخر جمعة من رمضان كان ذلك جابرا لكل صلوة فائتة فى عمره الى سبعين سنة باطل قطعا لانه مناقض للاجماع على ان شيئا من العبادات لا يقوم مقام فائتة سنوات (ثم) لا عبرة بنقل النهاية ولا شراح الهداية فانهم لبسوا من المحدثين ولا اسندوا الحديث الى احد من المخرجين اللهم الا ان يكون ما ولا بتأويل غير مخالف للاجماع لكثرة الاجر وكونه ذريعة الى العفو ان شاء الله تعالى (على القارى فى موضوعاته (ولما كانت) ليلة القدر فى سبعة وعشرين من رمضان على قول اكثر العلماء (ناسب) ان نجعل هذه السورة الجميلة ثانى عشر من المجالس عقيب الصوم

** * وبه نستعين * **

بسم الله الرحمن الرحيم

* انا انزلناه فى ليلة القدر * الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذى انزل فيه * وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر * وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها وانزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة الكرام البررة ثم كان جبرائيل عليه السلام ينزله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نجوما فى ثلث وعشرين سنة (وقيل) المعنى انزلناه فى فضلها وهى فى اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها (والداعى) الى اخفائها ان يحيى من يريدها الى كثيرة (وتسميتها) بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى * فيها يفرق كل امر حكيم * وذكر الالف اما للتكثير او لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر اسرائيليا لبس السلاح فى سبيل الله تعالى الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطو ليلة هى خير من مدة ذلك الغازى * تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم * بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض او الى سماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين * من كل امر * من اجل كل امر قدر فى تلك السنة وقرئ من كل امر ئ اى من اجل

كل انسان *سلام هى* ماهى الاسلامة اى لايقدر الله تعالى فيها الا السلامة ويقضى فى غيرها السلامة والبلاء اوماهى الاسلام لكثرة مايسلمون فيها على المؤمنين *حتى مطلع الفجر* اى وقت مطلعه اى طلوعه وقرأ الكسائى بالكسر على انه كالمرجع اواسم زمان كالمشرق والمغرب عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطى من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة لقدر بيضاوى قوله (وما ادريك ما ليلة القدر* اى اى شئ اعلمك غيرى ماهى اى انك لاتعلم كنهها ولم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد وما مبتدأ وادريك خبره وما فى قوله ما ليلة القدر مبتدأ وليلة القدر خبره ومحل الجملة النصب على انه مفعول ثان لادرى اومفعوله الاول الكاف وادرى مع معمولها خبر ما الاولى ثم بين فضيلة تلك الليلة من ثلثة اوجه (الاول) قوله تعالى *ليلة القدر خير من الف شهر* (والثانى) من فضائلها قوله تعالى *تنزل الملائكة والروح فيها* (والوجه الثالث) من فضائلها قوله تعالى *سلام هى حتى مطلع الفجر* شيخ زاده عليه الرحمة قوله) ليلة القدر خير من الف شهر معناه العبادة فى ليلة القدر خير من عبادة الف شهر لم يكن فيها ليلة القدر (وقال) انس بن مالك رض احياء هذه الليلة بالصلوة والدعاء والتضرع والذكر والتسبيح خير من احيا ليالى الف شهر ليس فيها ليلة القدر كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه* الحديث من ابن ملك (تفسير ابو الليث قيل) ما الحكمة فى انزال القرأن متفرقا نجوما (قيل) لوجوه (احدها) تفضيلا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الله تعالى ان يكون الرسالة بينه وبين عليه السلام متصلة فى كل وقت ويكون الحبيب على علم منه فى كل ساعة والثانى) لو انزله مرة لم يقدر على حفظه (والثالث) لو انزله دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ فى دفعة واحدة وهو لايجوز لفوات فائدة النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة (فان قيل) لم انزل القرأن ليلا قيل) لوجوه احدها ان اكثر الكرامة تنزل بالليل وليكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل يكون افرغ (حيوة القلوب وان قيل) ليلة القدر متى تكون قيل) قال محمد بن حنفية ليلة القدر فى سبع سنين وابن مسعود فى كل ليالى السنة وبعضهم فى شهر رمضان ولايدرى كونها فى ليلة معلومة وقال بعضهم اول ليلة وبعضهم الحادى والعشرين وقول اكثر العلما سبعة

٩ بهذه السلسلة فاستيقظ فقال من ربطنى فقالت انا ربطتك لاختبر قوتك فخذ يديه فجعله قطعا قطعا ثم قال انا نبى مؤيد من عند الله تعالى لاياً خذيدى الاشعر رأسى فلما نام الليلة الثانية قامت وقطعت ضفيرته وربطت يديه معه فاستيقظ فخذ يديه فلم يقدر قطعها فنادت للمشركين فحضروا وقتلوه فلما اخبر المسلمون بهذا الخبر قالوا طوبى له غزا مع الكفار الف شهر ثم مات شهيد افتعجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كثرة مجاهدته فى سبيل الله واغتم ان لايكون احد مثله فى امته فانزل الله عزوجل الى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم سورة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر يعنى يا محمد اعطيتكم ليلة القدر فان عبادتكم فيها الى الصبح احب الى من غزاء شمسون مع الكفار الف شهر مشكاة الانوار) اوماذكر هذا عطف كمن صام على قوله ما اشار اليه البيضاوى من ملك سليمان خمسمائة شهر وملك ذوالقرنين خمسمائة شهر فمجموعهما الف شهر فسلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بليلة القدر اوماذكر ان اربعة من الانبياء يوشع وخرقيل وايوب وزكريا عبد كل واحد منهم الف شهر فسلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بليلة القدر اوما علم ٨

٨ان عباد بنى اسرائيل اذا عبد الف شهر عدمن العابدين واعطى لهم دعوات مستجابة فسلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الليلة او خبر جبرائيل م طول عمر الامم الماضية وقصر عمر امته صلى الله تعالى عليه وسلم واغتم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل امته بانهم لا ينالون اجور اعمالهم فسلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بليلة القدر لخصته من المحال المتعددة المعتبرة اسباب نزول قصص انباء (تنبيه الغافلين بهجة الانوار معه) منه

قول) البيضاوى وتسميتها بذلك اشرفها اه على ان القدر بمعنى المنزلة والشرف نقل عن الزهرى انه قال ليلة القدر بمعنى ليلة العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عند فلان اى منزلة وشرف ويدل على هذا الوجه قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر (ثم ان) القدر والشرف يحتمل ان يرجع الى العامل فيها على معنى ان من اتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل على معنى الطاعة الواقعة فى تلك الليلة لها قدر وشرف زائد (وقوله) اولتقدير الامور فيها عن الواحدى ان القدر فى اللغة بمعنى التقدير وهو جعل الشئ على مقدار غيره من غير زيادة ولا نقصان

وعشرين (حنفى وقول البيضاوى) وهى فى اوتار العشر الاخير (اقول) الجمهور على انها باقية متكررة فى كل سنة مختصة برمضان لقوله تعالى *شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن * مع قوله* انا انزلناه فى ليلة القدر* فانهما يستلزمان ان يكون ليلة فى رمضان والا يلزم التناقض (ثم اختلفوا) فى تعيينها على ثمانية اقوال (فقيل) هى ليلة الاولى من رمضان وقيل هى الليلة السابعة عشر منه وقيل التاسعة عشر منه وقيل الحادى والعشرون وقيل الثالث والعشرون وقيل الرابعة والعشرون وقيل الخامسة والعشرون (وقال) ابى بن كعب) وجماعة من الصحابة السابعة والعشرون وقيل التاسعة والعشرون (والذى) عليه معظم العلماء انها ليلة السابعة والعشرون (وذكروا) فيه امارات ضعيفة (احدها) حديث ابن عباس رض ان السورة ثلثون كلمة (وقوله هى) السابعة والعشرون منها ومنها ما نقل ايضا عن ابن عباس رض انه قال ليلة القدر تسعة احرف وهو مذكور فى هذه السورة ثلث مرات فيكون السابعة والعشرون ومنها انه كان لعثمان بن ابى العاص غلام فقال يا مولاى ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة فاعلمنى فاذا هى السابعة والعشرون من رمضان (وعن الحسن) عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليلة القدر من اماراتها انها ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس صبيحتها بيضا لها شعاع (يقال) بلجت نفسى اى اطمأنت فقوله لا باردة ولا حارة بيان لما قبله وقال عبيد بن عمير رض كنت فى ليلة السابع والعشرين فى البحر فاخذت من مائه فوجدته عذبا سلسبا ومن قال انها هى ليلة الاخيرة من رمضان استدل بقوله عليه السلام ان فى كل ليلة من رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله تعالى فى ذلك اليوم بعدد من اعتق من الشهر الى آخره لان الليلة الاولى كن ولد له ذكر فهى ليلة الشكر والليلة الاخيرة الفراق كمن مات له ولد فهى ليلة الصبر وقد علمت فرقا بين الشكر والصبر فان الشكر مع المزيد لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله تعالى لقوله تعالى ان الله مع الصابرين (كذا فى شيخ زاده واقول اختلافهم فى التعيين اكثر من ثمانية كما فهم من بسط ومن سائر الكتب (وقال الشيخ) ابو الحسين الجرجانى رحمه منذ بلغت ما فاتنى ليلة القدر فى كل سنة فصادفت انها اذا كان

اول شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر التاسع والعشرين واذا كان اول الشهر يوم الاثنين كانت ليلة القدر الحادى والعشرين واذا كان يوم الثلثا كانت السابع والعشرين واذا كان يوم الاربعا كانت التاسع والعشرين والخميس كانت الخامس والعشرين واذا كان يوم الجمعة كانت التاسع والعشرين واذا كانت يوم السبت كانت الثالث والعشرين (واعلم ان الله تعالى اخفى ليلة القدر كما اخفى كثيرا من الاشيا لحكمة فانه اخفى رضاه فى الطاعات حتى يرغبوا فى الكل واخفى غضبه فى المعاصى ليحترزوا عن الكل واخفى وليه فيما بين الناس كما نطقت به اولياى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى حتى تعظموا الكل واخفى المستجابة من الدعوات ليدعوه بكلها واخفى الاسم الاعظم ليعظموا كل الاسما واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على كل الصلوة واخفى وقت الموت ليكون المكلف على احتياط فى جميع الاوقات فكذا اخفى ليلة القدر ليعظموا جميع ليالى رمضان (كذا فى شيخ زاده ومشكاة الانوار ق) ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان ناسا منكم قد اورؤا فعل ماض على بناء المجهول من الرؤيا اى حبل لهم فى المنام * ان ليلة القدر * كائنة * فى السبع الاول بظم الهمزة جمع اول واورى ناس منكم انها فى السبع الغوابر جمع غابر وهو بمعنى الباقى هنا المراد بالسبع الغوابر السبع التى تلى آخر الشهر او التى تلى العشرين بعده (قال) الطيبى هذا المثل * فالتمسوها فى العشر الغوابر * (فان قلت) العشر واحد فكيف ذكر صفته جمعا (قلنا) جمعه باعتبار اليه فيلتمس فى جميعها (فان قلت) قد جا فيها روايات مختلفة منها انها فى اوتار العشر الاخير ومنها انها فى اشفاعه ومنها انها فى العشر الاوسط ومنها انها فى رمضان كله فما التوفيق (اجيب) بانها منتقلة تكون فى سنة ليلة لوتر وفى سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة بحسب اوقاتها كذا قاله القاضى (وروى) عن الشافعى جواب آخر وهو ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجيب على نحو ما يسألون عنه فاذا قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه ترغيبا فى طلبها باحيا الليالى (ق) ابو سعيد رض * اتفقا على الرواية عنه * انى اعتكفت العشر الاول التمس * حال او استيناف * هذا الليلة * اى ليلة القدر * ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت * مجهول من الثلاثى يعنى اتانى ملك * فقيل لى انها فى العشر الاواخر * انما وصف العشر الاخير

٩

وقال سميت بها لانها ليلة تقدير الامور والاحكام عن ابن عباس رض الله تعالى قدر فيها كل ما يكون فى تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة الاتية وسلم الى مدبرات الامور من الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل عليهم السلام ونظيره قوله تعالى فيها يفرق امر حكيم (واعلم) ان تقدير الله تعالى لا يحدث فى تلك الليلة فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض فى الازل بل المراد اظهار تلك المقادير للملائكة فى تلك الليلة بان يكتبها فى اللوح المحفوظ وهذا القول اختيار عامة العلما وعن ابى بكر الوراق سميت ليلة لقدر لانه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذى قدر على امة لها قدر والله تعالى) انما ذكر لفظ القدر فى هذه السورة ثلث مرات لهذه السبب وقال) الخليل سميت ليلة القدر اى ليلة الضيق لان الارض تضيق فيها بالملائكة فالقدر بمعنى الضيق كما فى قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وقوله وتنزلهم الى الارض وهو الاظهر لان الاحاديث دلت على ان الملائكة ينزلون سائر الايام سوى حملة العرش واسرافيل وخزان الجنة

الى مجالس ٤

١٤ الذكر والدين فلان يحصل ذلك فى هذه الليلة مع علو شانها اولى ولان مطالق النزول لايفهم منه الا النزول من السما الى الارض (وقيل) ان الملائكة ينزلون باسرها الى السما الدنيا فى ليلة القدر (فان قيل) ان الملائكة لهم كثرة عظيمة ولا يتحمل الارض كلها وكذا السماء الدنيا فانها مملوة بحيث لا يوجد منها موضع قدم الا فيه ملك فكيف يسع الجميع سماء واحدة قال عليه السلام (قلنا اذا وقع التعارض بين الكتاب وخبر الواحد تعنى بما يدل عليه الكتاب مع انه لا تعارض ههنا لما روى انهم فوجا فوجا فمن نازل وصاعد كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة ومواضع النسك باسرهم لكن الناس بين داخل وخارج ولهذا السبب مدة الى غاية طلوع الفجر ولذلك ايضا ذكر لفظ تنزل الذى يفيد التدريج والمدة بعد المدة (ثم من قال) بانهم ينزلون الى الارض اختلفوا فى سبب نزولهم على وجوه فقال بعضهم انه تعالى وعد فى الاخرة بالملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ثم قال انك لو اشتغلت فى الدنيا بعبادتى لنزلت الملائكة حتى يدخلون عليك للتسليم والزيارة فان نظر الملائكة الى الارواح كنظر البشر الى الاشباه فكما ان ٦

بالجمع دون الاولين اعتبارا بلياليه واشارة الى ان كل ليلة منه تطلب فيها ليلة القدر *فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف *يعنى عزمت ان اعتكف العشر الاواخر فمن اراد منكم ان يوافقنى فليعتكف فى العشر الاواخر (م) ابو هريرة رض *روى مسلم عنه *اريت ليلة القدر ثم ايقظنى بعض اهلى فنسيتها *بالتشديد على بنا المجهول *ويروى فنسيتها *على بنا المعلوم *فالتمسوها فى العشر الغوابر *اى البواقى لعل الحكمة فى نسيانه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو لم ينسها لاخبر الناس بها وبالغوا فى تعظيمها دون باقى الليالى (م) ابن عمر رض *روى مسلم عنه *تحروا ليلة القدر فى السبع الاواخر من رمضان (م) عائشة رض *روى مسلم عنها *تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان * هذه الاحاديث فى معنى واحد تقدم الكلام عليها كله (من منيف المشارق وعن ابى بن كعب رض) انه حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقيل له باى شئ تقول ذلك فقال بالعلامة التى اخبرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضا لا شعاع لها (مصابيح الكلام المتعلق بالانزال قال الشيخ شهاب الدين رحمه فى تفسيره للمحققين فى الانزال قولان (الاول) ان مجموع القرأن انزل من اللوح المحفوظ الى ملك السما الدنيا وهو العقل الفعال دفعة واحدة فى ليلة القدر (والثانى) انه انزل من اللوح الى العقل دفعة واحدة مقدار ما ينزل فى سنة واحدة بحسب المصالح (فعلى) القول الاول يكون الانزال من الفعل الى قلب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة على الاختلاف بين الاصحاب (وعلى الثانى) يكون الانزال من اللوح الى قلبه عليه السلام فى عشرين سنة او فى ثلث وعشرين سنة (واما التنزيل) فهو ظهور القرأن بحسب الاحتياج بواسطة جبرائيل عليه السلام على قلب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم. (وفيه) طريقان (احدهما) ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينخلع اى ينتقل عن الصورة البشرية الى الصورة الملكية يأخذ من جبرائيل عليه السلام وهو الطريق الاصعب وثانيهما) ان الملك ينخلع من صورته الى صورة البشر حتى يأخذ الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم منه وكان يتمثل كثيرا بصورة دحية الكلبى للزوم المناسبة بين المفيض والمستفيض فى باب الافاضة كما عرفت فى الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) ان الله تعالى

افهم كلامه جبرائيل عليه السلام فى السما وهو متعال عن المكان والمكان ظرف لجبرائيل عليه السلام فقط ثم جا جبرائيل من السما الى الارض وعلم النبى عليه السلام فلا انتقال فى كلامه تعالى اصلا (وهذان) الطريقان يسمى مقام الوحى وله عليه السلام اعلى من هذين المقامين وهو طريق الجذبة والولاية واليه اشار بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لى مع الله تعالى وقت لا يسعنى ملك مقرب ولا نبى مرسل (مشكاة الانوار مسئلة اعتقادية) * القرأن كلام الله تعالى غير مخلوق * عقب القرأن بكلام الله تعالى لما ذكر المشائخ من انه يقال القرأن كلام الله تعالى غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما ذهب اليه الحنابلة جهلا اوعنادا ومن قال انه اى كلام الله مخلوق فهو كافر نعوذ بالله تعالى (ومن اقوى) شبه المعتزلة انكم متفقون على ان القرأن اسم لما نقل الينا بين دفتى المصاحف تواترا وهذا يستلزم كونه مكتوبا فى المصاحف مقروا بالالسن مسموعا بالاذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة فاشار الى الجواب بقوله وهو اى القرأن الذى هو كلام الله تعالى * مكتوب فى مصاحفنا * اى باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه * محفوظ بقلوبنا * اى بالفاظ محيلة مقروء * بالسنتنا * اى بحروف الملفوظة المسموعة * مسموع باذاننا * بذلك ايضا * غير حال فيها * اى مع ذلك ليس حالا فى المصاحف ولا فى القلوب والالسنة والاذان بل هو معنى قائم قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل وتكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرفا (وتحقيقه) ان للشئ وجودا فى الاعيان ووجودا فى الاذهان ووجودا فى العبارة ووجودا فى الكتابة والكتابة تدل على العبارة وهى على ما فى الاذهان وهو على ما فى الاعيان فحيث يوصف القرأن بما هو من لوازم القديم كما فى قولنا القرأن غير مخلوق فالمراد به حقيقته الموجودة فى الخارج وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ المسموعة المنطوقة كما فى قولنا قرأت نصف القرأن او المخيلة كما فى قولنا حفظت القرأن او الاشكال المنقوشة كما فى قولنا يحرم للمحدث مس القرأن الى آخره (شرح عقائد مع المتن فظهر) من هذه البيان ان للقرأن ثلث ظهورات ونزولات (احدها) ظهر نقوشه فى اللوح المحفوظ بكتب

٦ البشر اذا رأوا صورة حسنة قبلوها ومالوا اليها فكذا الملا ئكة لما رأوا فى روحك صورة حسنة وهى معرفة الله تعالى وطاعته احبوك ورغبوا فى زيارتك وتمنوا القائك لكن كانوا ينتظرون الاذن كما قالوا وما نتنزل الا بامر ربك وقال تعالى فى هذه الاية باذن ربهم فانه يدل على انهم استأذنوا الله فاذنوا (شيخ زاده على البيضاوى عليهما الرحمة لكن سنخ) فى خاطرى نزولهم فى هذه الليلة وتسليمهم بامر ربهم يحتمل ان يكون تسجيلا لقوله الكريم انى اعلم ما لا تعلمون فى قصة ادم عليه السلام كانه اى ملائكتى انزلوا وانظروا الى كيفية عبادة عبادى انتم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان من شان هذه الليلة الاحيا بانواع العبادات للمؤمنين والمؤمنات (ويحتمل) ان يكون كمال تسلية للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان زيارة الملائك وتسليمهم مرتبة عظيمة وتشريف باهر كانه اى حبيبى لا تغتم فى امر امتك فانى لا اخرجهم من الدنيا ما لم اعطهم مرتبة المقبولين وهى زيارة الملائك وتسليمهم الله اعلم.

منه

اسرافيل عليه السلام (وثانيها) نزوله فى البيت المعمور بايدى سفرة كرام برره فى السماء الدنيا والرابعة على الاختلاف وثالثها نزوله نجوما بجبرائيل عليه السلام على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (وبهذا التقدير) اندفع التعارض والتدافع بين قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وانا انزلناه فى ليلة القدر وبين قوله انا انزلناه فى ليلة مباركة على تفسير الاكثرين ليلة مباركة بالنصف من شعبان بان حمل احد النزولات الى شهر رمضان وليلة القدر والاخر الى النصف من شعبان اذ الاولان من الايات يمكن اجتماعهما بان يوجد ليلة القدر فى شهر رمضان والتعارض انما يحصل فى ليلة مباركة اذا فسرت بالنصف من شعبان واما اذا فسرت بليلة القدر فلا تعارض ايضا (الكلام المتعلق بتنزل الملائكة) عن عبد الله بن عباس رض انه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فاذا كان ليلة القدر يأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان يهبط فيهبط فى كبكبة من الملائكة الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لاينشرهما الا ليلة القدر فاذا نشرهما تلك الليلة فيتجاوز ان المشرق والمغرب فينبث جبرائيل عليه السلام والملائكة فى هذه الامة ويسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم اى يدخلون فيسلمون فلا يزالون يدعون للمؤمنين والمؤمنات ويستغفرون لهم وجبرائيل عليه السلام لايدعون لاحد من اهل القبلة لاصافحه فسلم عليه (وعلامة ذلك) ان يقشعر جلده او يدمع عينه او يرق قلبه فان ذلك من مصافحة جبرائيل عليه السلام ويؤمن منهم على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل عليه السلام يامعشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون ياجبرائيل عليه السلام ماصنع الله فى حوائج المؤمنين من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة فيقولون من هؤلاء الا ربعة فيقول مدمن الخمر وعاق الوالدين وقاطع الرحم والمشاحن قيل يارسول الله ومن المشاحن قال هو المصادم الذى لايكلم اخاه فوق ثلثة ايام (تنبيه الغافلين) وروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انهم ينزلون ليسلموا عليا وليشفعوا النافض اصابته التسليمة غفر له ذنبه (وقيل) ان الله تعالى جعل فضيلة هذه الليلة فى الاشتغال بطاعته فى الارض فهم ينزلون الى الارض لتصير طاعاتهم اكثر ثوابا كما ان الرجل يذهب الى مكة لتصير طاعته هناك اكثر ثوابا

فيكون

فيكون المقصود من الاخبار بزوالهم ترغيب الانسان فى الطاعة (ومن الناس) من خص لفظ الملائكة ببعض فرق الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى (وعن كعب) ان سدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله يعبدون ومقام جبرائيل عليه السلام فى وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرافة والرحمة للمؤمنين يزاولون مع جبرائيل عليه السلام ليلة القدر فلا يبقى بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجدا وقائم يدعوا للمؤمنين والمؤمنات وجبرائيل عم لا يدع واحدا من الناس الا صافحهم وعلامة ذلك اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فان ذلك من مصافحة جبرائيل عليه السلام (ومن قال) فى تلك الليلة ثلث مرات لا اله الا الله غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وادخله الجنة بواحدة (وفى الحديث) انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان ليلة القدر ينزل الملائكة الذى هم سكان سدرة المنتهى وفيهم جبرائيل عليه السلام واربعة الوية ينصب لواء منها على قبرى ولواء على بيت المقدس ولواء فى المسجد الحرام ولواء على طور سيناء ولا يدع مؤمنا ولا مؤمنة الا سلم عليه الا مدمن خمر او آكل لحم الخنزير او المتضمخ بالزعفران (واول) من يصعد الى السماء جبرائيل عليه السلام حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين اخضرين لا ينشرهما الا الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعوا ملكا فيصعد الكل ويجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرائيل عليه السلام فيقيم جبرائيل عليه السلام ومن معه من الملائكة من يوم تلك الليلة بين الشمس والسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بدعاء ورحمة واستغفار للمؤمنين ولمن صام رمضان احتسابا فاذا مسوا دخلوا السماء الدنيا فيجلسون حلقا حلقا فيجتمع اليهم ملائكة السماء فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرة امرأة حتى يقول ما فعل فلان وكيف وجدتموه فيقولون وجدناه فى عام اول متعبدا وفى هذا العام مبتدعا وفلانا كان فى عام اول مبتدعا وفى هذا العام متعبدا فيكفون من الدعاء الاول ويشتغلون للدعاء للثانى ويقولون وجدنا فلانا تاليا وفلانا راكعا وفلانا ساجدا فهم كذلك فى ليلتهم حتى ليصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون فى كل سماء حتى ينتهوا الى السدرة المنتهى فيقول لهم السدرة ياسكانى حدثونى عن الناس فانى عليكم حقا وانى احب من احب الله فذكر كعب انهم يعودون لها الرجل والمرأة باسمائهم واسماء آبائهم ثم يصل الخبر الى الجنة فتقول الجنة اللهم عجل لهم الى واهل السدرة والملائكة يقولون

آمين آمين (شيخ زاده) الكلام المتعلق بالروح اعلم) انهم قد ذكروا
في الروح اقوالا (احدها) انه ملك عظيم لو التقم السموات والارضين
كانت ذلك له لقمة واحدة (وفي التيسير) وينزل الروح في تلك الليلة وهو ملك
من تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى السابعة ورأسه تحت عرش الجبار
وله الف رأس كل رأس اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل
وجه الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع
من التسبيح والتحميد والتمجيد لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح
افواهه بالتسبيح خرت ملائكة اهل سبع سموات سجدا محافة
ان يحرقهم نور افواهه وانما يسبح الله تعالى غدوة وعشية فينزل تلك الليلة
فيستغفر للصائمين والصائمات من امة محمد عليه السلام بتلك الافواه
كلها الى طلوع الفجر (وقيل) انه طائفة من الملائكة لا يراهم الملائكة الا ليلة
القدر كالزهاد الذين لا يراهم الا يوم العيد (وقيل) انه خلق من خلق الله
تعالى يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس (ولعلهم) خدمة
اهل الجنة (ويحتمل) انه عيسى عليه السلام لانه اسمه ثم انه ينزل في موافقة
الملائكة ليطالع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقيل) انه القرآن
لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا (وقيل) انه الرحمة
لما قرئ لا تيأسوا من روح الله بالضم كانه تعالى يقول الملائكة ينزلون
ورحمتي تنزل في أرضهم تجدون سعادة الدنيا وسعادة الاخرة (والاصح) ان
الروح ههنا جبرائيل عم (وتخصيصه) بالذكر لزيادة شرفه كانه تعالى
يقول الملائكة في كفه والروح في كفه (وقوله تعالى) باذن ربهم يدل على
انهم كانوا يرغبون الينا ويشتاقون فيستأذنون في النزول الينا فيؤذن لهم
فان قيل) كيف يرغبون الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا (قلنا) لا يقفون على
تفصيل المعاصي (روى) انهم يطالعون اللوح فيرون طاعة المكلف مفصلة
فاذا وصلوا الى معاصيه ارخى الستر فلا يرون فيه يقولون سبحان من اظهر
الجميل وستر على القبيح ولانهم يرون في الارض من انواع الطاعات اشياء
ما رأوها في عالم السموات (احدها) ان الاغنياء يحبون بالطعام من بيوتهم
فيجعلون ضيافة للفقراء يأكلون طعام الاغنياء ويعبدون الله تعالى وهذا نوع
من الطاعة لا يوجد في السموات (وثانيها) يسمعون انين العصاة وهؤلاء
لا يوجدون في السموات (وفي الحديث القدسي) لانين المذنبين احب الى
من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا هو احب

الى ربنا من صوت تسبيحنا (وكيف) لايكون احب وزجل المسبحين اظهار لكمال حال المطيعين وانين العصاة اظهار لغفار يه رب العالمين (فان قيل) ان فسرت الليلة المباركة فى قوله تعالى *انا انزلناه فى ليلة مباركة* بليلة القدر فلا يلزم المخالفة بين هذه الاية وبين قوله *فيها يفرق كل امر حكيم* واما ان فسرت الليلة المباركة بليلة النصف من شعبان كما ذهب اليه الاكثرون فيلزم المخالفة اذ يلزمهم ان يقول ان تقدير الاعمال والارزاق الاجال والمصائب ونحوها يكون فى ليلة النصف من شعبان وفى ليلة القدر قلنا يمكن ذلك ايضا بناء على ان ههنا ثلثة اشياء الاول تقدير نفس الامور والاحكام اى تعيين مقاديرها واوقاتها وذلك فى الازل قبل ان يخلق السموات والارض والثانى اظهار تلك المقادير للملائكة بان يكتبها فى اللوح المحفوظ وذلك يكون فى ليلة النصف وثالثها اثبات تلك المقادير فى نسخ وتسليم تلك النسخ الى اربابها من المدبرات (فتدفع) نسخة الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل عليه السلام ونسخة الحروب والرياح والجنود والزلازل والصواعق والخسف الى جبرائيل عليه السلام ونسخة الاعمال الى اسرافيل عليه السلام صاحب سماة الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت فى ليلة القدر (وقيل) يقدر فى ليلة البرات الاجال والارزاق وفى ليلة القدر الامور التى فيها الخير والبركة والسلامة (وقيل) يقدر فى ليلة القدر ما يتعلق باعزاز الدين وما فيه النفع العظيم للمسلمين واما ليلة البرات فيكتب فيها اسماء من يموت ويسلم الى ملك الموت (هذا) لخصته من مواضع متعددة والله اعلم بحقيقة الحال (شيخ زاده عليه الرحمة وقيل) الروح روح محمد صلى الله تعالى عليه السلام تحت العرش تستأذن فى ليلة القدر ربها بالنزول وتسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات شفقة عليهم (ويقال) الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون ربنا أيذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا فتنزل فى ليلة القدر كما قال ابن عباس رض عنهما اذا كان يوم العيد ويوم العشر من ذى الحجة ويوم ليلة الجمعة الاولى من رجب ويوم ليلة من نصف شعبان يخرجون الاموات من قبورهم فيقفون على ابواب بيوتهم ويقولون ترحموا علينا فى هذه الليلة بصدقة اوبلقمة فانا محتاجون اليها فان لم تفعلوا فاذكرونا فى هذه الليلة هل من واحد يذكرنا هل من واحد يرحمنا يا من سكنوا دورنا يا من نكحوا نساءنا يا من توسعوا بقصورنا ونحن فى ضيق قبورنا يا من قسم اموالنا يا من استبدل ايتامنا ما منكم من احد يتفكر

غربتنا وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم منشورة وليس للميت في اللحد ثواب فلا تنسونا بكسرة من خبزكم ودعائكم فنحن محتاجون اليكم ان وجدوا من الصدقة والدعا منهم يرجعون فرحانا مسرورا وان لم يجدوا فيرجعون محزونا ومحرومًا وانينا (تذكرة قرطبي حكاية في اهل انطاكية) ويقال ان جماعة من المؤمنين اتوا الى علي رض وقت خلافة عمر رض وكانوا من نسل اليهود الذي كانوا من اهل القرية التي اتى موسى وخضر عليهما السلام ❊ فابوا ان يضيفوهما ❊ فقالوا يا امير المؤمنين جئنا لحاجة ونحن مؤمنون بوحدانية الله تعالى ومقرون بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان انت قضيتها اعطيناك عشرة اوقار من الذهب يعني عشرة حمال فقال علي رضي الله عنه ما حاجاتكم قالوا يا امير المؤمنين كل من يقرأ القرآن يذم اجدادنا بهذه الاية فابوا ان يضيفوهما ويقولون ان اجدادكم كانوا بخلا زمانهم حتى انهم لم يعطوا نصيف رغيف لموسى وخضر عليهما السلام (وذلك) ان موسى عليه السلام كان قد طلب منهم نصف رغيف فابوا وهذا عظيم علينا وعلى اجدادنا فخذ منا عشرة اوقار من الذهب وبدل الباء بالتاء حتى يكون فاتوا ان يضيفوهما فغضب علي رض وقال ما انا من الكفار والمنافقين حتى احرف كلام الله وابدله واكون مطرودا من رحمة الله تعالى لقوله تعالى ❊ يحرفون الكلم عن مواضعه ❊ (اعلموا) ايها الاخوان ان الطريق الى الله صعب والدخول الى زمرة المقبولين ربما يحصل في وقت باهون شئ ويحصل بعده باعز الاشياء كما انه كان يحصل المراد بنصف رغيف في وقته ولم يحصل بعده بعشرة اوقار من الذهب (والاشارة) ان ما يحصل من الخيرات في هذا اليوم بنصف رغيف لا يحصل بعد الموت بافداء الروح والنفس ويحصل في حينك بدينار ما لا يحصل بعد الموت بقنطار (انيس الجليس بمناسبة الصبر على الطاعة في هذه الليلة حكاية لطيفة) روي ان جابر بن عبد الله الانصاري رض اشترى حملا واسمنه ليضيف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه وكان له ابنان صغيران يلعبان بالحمل فلما ذبح ابوهما الحمل كان احدهما حاضرا والاخر غائبا فلما ذبح امر امرأته بان تخبز الخبز وتطبخ اللحم وتكنس البيت فذهب الى ان يدعو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه فحضر ابنه الغائب فسئل عن اخيه الحمل فقال ان ابي لك ذبحه فقال ما يكون الذبح

وكيف ذبحه فقال الذى رأى ذبحه شد رجليه بالحبل فشد رجل
اخيه بالحبل ويده واضطجعه على جنبه واخذ السكين وقال ان ابى ذبح هكذا
وذبح اخاه فمات فلم يعلم ان الذبح يميت فلما دخل امها رأت ولدها المذبوح
فقالت من ذبحه فقال ذبحته انا لانه امرنى ان اذبحه كما ذبح ابى الجمل
فقصدت ان يضربه ففر ولدها فصعد السطح فوقع من السطح فانكسر
عنقه فمات فتحيرت فكانت تبكى وتنوح فاذا زوجها قد اقبل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم معه ومع اصحابه فقالت لو اظهرت موتهما ليبغض
رسول الله عليه السلام وهذا اليوم يوم الدعوة والاستراحة فاصبر حتى
يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادخلتهما فى المخدع
واضجعتهما معا فسترت عليهما المنديل فخرجت واشتغلت بطبخ
الطعام وقلبها تغلى ولا يظر اثرها فى وجهها فلما اطبخ الطعام وحضرت
المائدة عند رسول الله عليه السلام نزل جبرائيل ع م فقال يا محمد الرب
يقرئك السلام ويأمرك ان لا تأكل من الطعام الا بولدى جابر فاخبر رسول
الله عليه السلام جابرا بما اخبره جبرائيل عليه السلام فخرج جابر فسئل
امرأته ولديه قالت انهما ذهبا للعب مع الصبيان فطلبهما ابوهما فما وجد
هما فكيف يجدهما وهما مقتولان فى المخدع تحت المنديل فجأ الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انهما غائبان لا اجدهما فتناولوا فلما قصد
عليه السلام ان يتناول الطعام نزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد الرب
يقرئك السلام ويأمرك ان لا تأكل الطعام الا بولدى جابر فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم احضر يا جابر ولديك فان الله تعالى ينهانا عن الاكل قبل
حضور ولديك فخرج جابر فطلبهما فلم يجدهما فقال يا رسول الله عليه السلام
انهما غائبان لا يوجدن فلما قصد عليه السلام بان يتناول الطعام نزل جبرائيل
فاخبره ليس لك يا رسول الله اذن من الله تعالى ان تأكل الطعام الا ان يأكل
ولدى جابر قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا جابر ان اخى جبرائيل نزل على ثلثة
مرات واخبرنى من الله تعالى ان لا آكل الطعام الا بولديك فان احضرتهما
فاكل والا ارجع فخرج جابر فغضب على امرأته فقال اين ذهبا اما تعرف
مكانهما فان النبى عليه السلام منتظر مع اصحابه لاجليهما فاخذت المرأة
بيد الجابر فادخلته فى المخدع فرفعت المنديل فاذا احدهما مذبوح والاخر
منكسر العنق فسأل عن حالهما فاخبرت امهما سبب موتهما فخرج جابر
فدعا واحدا من الصحابة فجعلهما فى منديل فاخذ طرفى المنديل والصحابة

اخذ احدى طرفيه فاخرجهما فوضعا المنديل بين يدى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فسأل عليه السلام حالهما فاخبر جابر رض بما جرى
فى موتهما ففاضت عينا عم فلما رأى الصحابة بكاءه بكوا كلهم جميعا وبكى
عليه السلام لبكاء امهما وحزن ابويهما فنزل جبرائيل عليه السلام فقال
يا محمد ادع الله تعالى ان يحييهما الدعا منك والاجابة من الله تعالى فرفع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبع المسبحة التى اشار بها الى القمر
فانشق القمر بنصفين فمسح بها موضع جراحتهما فاحياهما الله تعالى بحرمة
حبيبه ودعائه وهذا كان من بركة صبرهما على فراق ولديهما حين حضور
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن بركة صبر جابر وامرأته احيى
الله تعالى ولديهما بعد موتهما وامنهما بعد خوفهما فرحهما بعد حزنهما
فليس العجب من فضل الله تعالى وكرمه ان يوصل الصابر من بركة
صبره منزل العلى فى جنة النعيم الدائم ان يجمع بينه وبين اخيه واولاده
وعشيرته واقربائه واحبائه واصدقائه وان يؤمن من الفزع الاكبر يوم القيمة
كقوله تعالى ﴿ وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾ (من خطبة الاربعين مع
شرحه وحكايته واليه اشارة فى قصيدة الامام الاعظم وفى الخبر اذا كان ليلة
القدر تنزل الملائكة من السدرة المنتهى ومعهم جبرائيل عليه السلام ويسلم
عوام الملائكة على الجالس الغير الذاكر ويسلم جبرائيل عم على الذاكر ويسلم
الرب على المصلى ولا يسلمون على نفرات تارك الصلوة ومانع الزكوة وقاطع الر
حم وشارب الخمر وعاق الوالدين والمصادم الذى لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام
ولا يدخلون فى بيوت بيت فيه كلب غير معلم وفيه سكران او شطرنج وطنبور
(بهجة الانوار ش) قال عليه السلام الخمر جماع الاثم قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الاخرة الا ان يتوب
(ص) وقال عليه السلام ليشربن اناس من امتى الخمر فيسمونها بغير
اسمها (ص) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم على شارب الخمر
اوصافحه او عانقه احبط الله تعالى عمله اربعين سنة وقال عليه السلام شارب
الخمر كعابد الوثن (م) وقال عليه السلام الا من مات سكران عاين
ملك الموت وهو سكران وادخل قبره سكران وعاين منكرا ونكيرا سكران
ويبعثه الله تعالى سكران ويوقف بين يدى الله تعالى سكران ويصرف
من الموقف الى جهنم سكران وفى وسط جهنم جبل سمى سكران وفيه عين
تجرى دما لا يكون طعامه وشرابه الا منه ويل للشقى وقال عليه السلام

من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله عليه حيات وعقارب واطعمه من صديد من جهنم يغلى دماغه (نصاب الاخبار لتذكرة الاخيار وعن ابن عمر رض) انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا مات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها فى الاخرة اخرجه البخارى ومسلم (حكاية) روى عن عبد الله الواحد بن زيد انه قال خرجت الى بلاد الروم غازيا فلما سرت الى الشام دعيت الى غسل ميت فرفعت الثوب عن رأسه فاذا حية مطوقة على جسده رأسها كرأس الكلب ففتحت عينيها كانهما سراجان فرجعت فقالوا لى يا اباعبد الواحد سلمه الى اليهودى والنصارى فرجعت فقلت للحية ان كنت مأمورة فتنحى عنه حتى يقيم السنة فيه ثم شانك فانحدرت عنه كانحشية وانطوت فى زاوية البيت وهى تنظر اليه فعصرنا بطنه فخرج الخمر فلما فرغت من غسله رجعت اليه الحية وانطوت على جسده فكفناه وشددنا الكفن عليه ودفناه معها وسألت عن امره فقالوا مات وهو سكران (مصداق) ذلك قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *من مات وهو مدمن على الخمر سلط الله عليه ثعبان يعذبه فى قبره* قال كعب الاخبار لان اشرب قدحا من نار احب الى من ان اشرب قدحا من ٨ خمر لان شارب الخمر اذا سكر يجرى على لسانه من كلمة الكفر ويعود لسانه ذلك ويخاف عند موته ان يجرى على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى فى النار ابد (الطيفه) ما للفساق من حميم غير غساق وحميم يقال ان شارب الخمر شبيه بعبادة الاوثان لان الله تعالى قال الخمر رجس وامرنا بالاجتناب عنها وهو قوله تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان (منية الواعظين غنية المتعظين) بمناسبة الدخل لاغنى أزماننا حكاية عجيبة (وحكى) ان جنيدا السامات ابدل مكانه رجل يقال له محمد الجزرى وهو الذى جاور مكة سنة لم يتكلم فيها احد ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره ستون فى مقام القطبية قيل له اى شئ رأيت من العجائب قال بينا انا جالس فى الزاوية اذ دخل على شاب حاسرا رأسه وحافيا رجلاه متفرقا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم ادخل رأسه فى جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم ادخل رأسه فى جيبه فاتفق فى تلك الليلة ان دعا خليفة بغداد الصوفية للصحبة فاردنا الخروج للاجابة فقلت له يا فقير تريد ان

٨ تتبع ايها الاخ ما يناسب هذا المستثنيات من العاق وغيره من الاحاديث والحكايات لانى اطنبت هذا المجلس تلمذا وتبركا مع ان ما يناسب سائر المستثنيات كثير شايع فى المواعظ كلها منه

تخرج معنا لاجابة دعوة الخليفة قال ليس لى حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لى عصيدة سخنة فقلت فى نفسى لايوافقنى فى الاجابة ويريد منى شيئا وتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتى فرأيت الشاب كانه نائم فمنمت انا فاذا جأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه الشيخان الانوران وخلفه جماعة عظيمة تتلألؤ وجوههم نورا فقيل لى هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن يمينه ابراهيم خليل الله عليه السلام وعن يساره موسى عليه السلام والذين خلفهم مائة الف واربعة وعشرون الفا من الانبيأ عليهم السلام فاستقبلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاقبل يده فحول وجهه عنى ثم فعلت كذلك فحول وجهه ثانيا وثالثا فقلت يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى ذنب صدر عنى حتى اعرضت عنى وجهك الكريم فنظر الى مجمرا وجهه من الغضب على فقال ان فقيرا من فقرائنا اراد منك عصيدة فبخلت منها وتركته جايعا هذه الليلة فانتبهت خائفا ترتعد فرائصى وهى اللحوم المخلوطة بالعصب فقتشت الشاب فلم اجد فى مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يافتى بالله الذى خلقك اصبر ساعة حتى اجيئ اليك بعصيدة فنظر متبسما وقال ياشيخ من اراد منك لقمة فاين يجد مائة الف واربعة وعشرين الفا من الانبياء يأتونك شفيعا للقمة من عصيدة قال هذا وغاب عنى (مشكلة الانوار) اصلح الله حالنا وحال اغنيأ زماننا فان اكثرهم يضيفهم بعضهم بعضا فيكون بينهم كالاخذ والعطأ يقال صره ولايبالون الفقرأ فى الايام المباركة (مسئله) ولايصلى تطوع بجماعة الاقيام رمضان اى قيام التراويح بالجماعة فى رمضان وعن شمس الأئمة ان التطوع بالجماعة انما يكره اذا كان على سبيل التداعى بكثرة الجماعة (امالواقتدى) واحد بواحد او اثنان بواحد لايكره واذا اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة بواحد كره اتفاقا كذا فى الكافى) درر قوله) ولايصلى تطوع بجماعة فى النهر ولاخلاف فى صحة الاقتدأ اذلامانع وفى البزازية يكره الاقتدأ فى رغائب وبرات وقدر الااذا قال نذرت كذا ركعة بهذا الامام بالجماعة لكن لاينبغى ان يتكلف لامر هذا المكروه كما فى الدر لكن بعض مشايخنا كابى الليث مع عامة المتصوفة على الرخصة فى ذلك واجمع اهل الحديث على انكار هذه الصلوات (خادمى على الدرر) ومنها صلوة التسبيح وصفتها على مارواه الترمذى من رواية ابن المبارك ان يكبر ثم يقرأ

سبحانك اللهم ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويبسمل ويقرأ الفاتحة وسورة ثم يقولهن عشر مرات ثم يركع فيقولهن عشرا ثم يرفع من الركوع فيقولهن عشرا ثم يسجد فيقولهن عشرا ثم يرفع من السجدة فيقولهن عشرا ثم يسجد الثانية فيقولهن عشرا ثم يقوم الى الثانية فيفعل فيها كذلك وكذا فى الثالثة والرابعة ففى كل ركعة خمس وسبعون تسبيحة ويبدأ فى الركوع بسبحان ربى العظيم وفى السجود بسبحان ربى الاعلى (وقيل)

لابن المبارك ان يسهى فى هذه الصلوة هل يسجد فى سجدتى السهو عشرا عشرا قال لا انما هى ثلثمأته تسبيحة

(شيخ ابراهيم الحلبى)

(ولما كان العيد) وصدقة الفطر عقيب الصوم (ناسب) ان تجعل الاية المتعلقة بهما ثالث عشر من المجالس بعد الصوم

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

*قد افلح من تزكى * تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة *وذكر اسم ربه * بقلبه ولسانه فصلى كقوله اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم (وقيل) تزكى تصدق للفطر *وذكر اسم ربه كبره يوم العيد *فصلى *صلوته *بل تؤثرون الحيوة الدنيا * فلا تفعلون ما يسعدكم فى الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل اولكل فان السعى للدنيا اكثر فى الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء * والاخرة خير وابقى فان * نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لانقطاع له *ان هذا لفى الصحف الاولى *الاشارة الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة *صحف ابراهيم وموسى *بدل من الصحف الاولى (شيخ بيضاوى عليه الرحمة) قال الامام اقول هذا التفسير متعين وذلك لان مراتب اعمال المكلف ثلثة (فاولها) ازالة العقائد الفاسدة عن القلب (وثانيها) استحضار معرفة الله بذاته وصفاته واسمائه (وثالثها) الاشتغال بخدمته تعالى وطاعته (فالمرتبة الاولى) هى المراد بالتزكية فى قوله تعالى

اى من الحدث الاصغر والاكبر للصلوة فمع يكون اشارة الى اسباغ الوضوء والتكلف فيه (وقيل) تزكى تصدق للفطر كذا نقل عن على رضى الله عنه فيكون حينئذ اخبارا عما سيأتى قبل وقوعه اذ السورة مكية على الاصح ولم يكن بمكة صدقة الفطر ولهذا التكلف اخره والصحف جمع صحيفة وهو الكتاب وصحف ابراهيم عليه السلام عشر صحائف وصحف موسى عليه السلام هى الالواح التى كتب فيها التورية وقيل صحف انزلت عليه عم قبيل ذلك قول المص وخلاصة الكتب يؤيد كون المراد التورية بل اطلق الكتب على الصحف واشار الى ان المراد جميع الكتب وتخصيص تلك الكتب بالذكر لكونها مشهورة بين العرب (قنوى على البيضاوى اى مأخوذ من الزكاء بمعنى النماء وعلى تفسير الاول والثالث من الزكوة بمعنى الطهارة وعلى تفسير الرابع بمعنى الزكوة بمعنى تملك جزء مال الى آخر وهذا هو المعنى الفقهى (حلاصة من قنوى) نباء التفعل للتكلف وما فعل بالتكلف يقع على وجه الكمال فهو البالغ من زكيها والحيوة الدنيا الحيوة القريبة كناية عن اللذات العاجلة لكونها لازمة لها فالدنيا ههنا مؤنث ادنى اما من الدنو بمعنى القرب او من الدناءة صفة لا اسم لضد الاخرة قوله

منه

قد افلح من تزكى (وثانيها) هى المراد فى قوله تعالى وذكر اسم ربه فان الذكر بالقلب ليس الا المعرفة (وثالثها) هى الخدمة هى المراد بقوله فصلى فان الصلوة عبارة عن التواضع والخشوع فمن استنار قلبه بمعرفة جلال الله تعالى لابد وان يظهر فى جوارحه واعضائه اثر الخضوع والخشوع انتهى كلامه (روى) عن ابن عمر رض انه قال نزلت هذه الاية فى هذا يعنى ان المراد بالتزكى اخراج صدقة الفطر قبل المضى الى المصلى وبالذكر ان يكبر طريق المصلى حين خروجه الى المصلى وبالصلوة ان يصلى صلوة العيد بعد ذلك مع الامام (وقال بعضهم) لا ادرى ما وجه هذا التأويل لان هذه السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة وفطر (واجيب) بانه لما كان فى علم الله انه سيكون فاخبر به عما سيكون كما فى قوله * سيهزم الجمع ويولون الدبر * وقال تعالى * وانت حل بهذا البلد * فان السورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح حتى قال صلى الله تعالى عليه وسلم احلت الى ساعة من نهار قوله والاخرة خير وابقى فان قوله * قد افلح من تزكى * اشارة الى تطهير النفس عن كل ما ينبغى من العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة (وقوله) وذكر اسم ربه * اشارة الى تكميل الروح بمعرفة الله تعالى (وقوله) فصلى اشارة الى تكميل الجوارح وتزيينها بطاعة الله تعالى (وقوله) بل تؤثرون الحيوة الدنيا * اشارة الى الزجر عن الالتفات الى الدنيا (وقوله) والاخرة خير وابقى * اشارة الى الترغيب فى الاخرة وفى ثواب الله تعالى فى دار كرامته وهذه الامور لا يجوز ان يختلف باختلاف الشرايع فلهذا قال * ان هذا لفى الصحف الاولى * الاية (شيخ زاده اعلم) ان لكل من الاحكام سببا ظاهرا فللايمان بالله هو حدث والعالم * ولاشك ان وجوب الايمان بايجاب الله تعالى لانه نسب الى سبب ظاهر تيسيرا على العباد وقطعا لحجج اهل العناد ولئلا يكون تشبث بعدم ظهور السبب (ومعنى) سببيته للايمان سببيته لنفس وجوب الايمان الذى هو فعل العباد لا لوجود الصانع اووحدانيته او غير ذلك مما هو ازلى ومؤمن به فان الحادث يدل على انه له محدث صانعا قديما غنيا عما سواه واجبا بالذات قطعا للتسلسل ثم وجوب الوجود ينبئ عن جميع الكمالات وينفى جميع النقائص * فيصح الايمان من الصبى * المميز المحقق سببه ووجود ركنه * وان لم يخاطب * الصبى به اى بالايمان والسبب * للصلوة الوقت وللزكوة النصاب والنماء * على هذا التقرير * شرط

قوله تعالى) قد افلح فيه استعارة اصلية تبعية شبه الفلاح فى المستقبل بالفلاح فى الماضى فى تحقق الوقوع ولو علما احدهما واريد من المشبه به المشبه وهذا استعارة مصرحة اصلية واشتق افلح من الفلاح فى الماضى الذى هذا بمعنى الفلاح فى المستقبل بطريق الاستعارة الاصلية فصار افلح بمعنى يفلح تبعا لما خذ الاشتقاق استعارة تبعية اخترت هذا التقرير لوضوحه هذا اذا حمل على التحقق فى الخارج واما اذا حمل على التحقق فى علمه تعالى فلا استعارة ولا مجاز منه

اوجوب

لوجوب الاداء الان * النماء امر باطن فاقيم مقامه السبب المؤدى اليه وهو الحول المستجمع للفصول الاربعة والسبب * للصوم قيل اليوم * اى كل يوم سبب لصومه وقيل الشهود اى شهود شهر والسبب * بصدقة الفطر رأس يمونه ويلى عليه * ولهذا يتعدد بتعدد الرأس مع اتحاد اليوم * والفطر شرط والحكم قد يضاف الى الشرط مجازا والسبب للمجيء البيت فيجب الامرة * والوقت شرط الجواز والاستطاعة شرط الوجوب اى وجوب الاداء اذ لا جواز بدون الوقت ولا وجوب بدون الاستطاعة والسبب * للعشر والخراج الارض النامية تحقيقا * فى العشر وتقديرا فى الخراج والسبب * للطهارة ارادة الصلوة والحدث شرط لوجوب الطهارة * والسبب * للحدود والعقوبات والكفارات ما تنسب اليه من سرقة وقتل وامر دائر بين الحظر والاباحة والشرع بنى لمعاملات البقاء المقدر آمر قائم رأوقد ظهر من تقديرنا بيان كيفية صدقة الفطر وكميتها وشرطها وسببها ووقتها وجوبا واستحبابا وما يتأدى به الواجب وامار كنها وهو اداء قدر الواجب لمستحقه وحكمها وهو الخروج عن عهدة التكليف فى الدنيا ووصول الثواب فى العقبى ومكان الاداء وهو مكان من تجب عليه فى ظاهر الرواية (كذا فى الشرنبلالى) وقد سبق منا تفصيل فى حق الايمان وكلمة التوحيد والوضوء والصلوات الخمس والزكوة فارجع الى مجالسها (اما الكلام) فى التقوى (فاقول) المتقى فى اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وشدة الاحتراز عن المكروه وفى الشرع اسم لمن يقى نفسه عما يضره فى الاخرة قال ابن عباس رض عنهما المتقى من يتقى الشرك والكبائر والفواحش وهو مأخوذ من الاتقاء واصله الحجز بين شيئين (وفى الحديث كان اذا احمر الناس اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكان المتقى يجعل الامتثال لامر الله تعالى والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب وقال على رض التقوى ترك الاصرار على المعصية والاغترار بالطاعة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم جماع التقوى فى قوله تعالى ﴿ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية﴾ وقيل المتقى من سلك سبيل المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفاء وكلف نفسه الاخلاص والوفاء واجتنب الحراء والجفاء ولو لم يكن فضل الاما فهم هنا لكفى وهذا كلام حق لان حقيقة التقوى عند العارفين الاعراض عن الدنيا والعقبى بالاقبال الى المولى

(قال) جعفر الصادق رض التقوى ان لاترى فى قلبك شيئا سوى الله تعالى كما قال على رض نظرت منذ ثلثين سنة الى قلبى ولا ترى فيه شيئا سوى الله تعالى واخرج ابن ابى الدنيا عن قتادة قال لما خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمى قالت طوبى للمتقين واخرج ابن ابى الدنيا ايضا عن مالك بن دينار قال القيمة عرس المتقين (وللتقوى) ثلث مراتب (الاولى) تقوى العوام وهو التقوى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الشرك وعليه قوله تعالى *والزمهم كلمة التقوى *والثانية) تقوى الخواص وهو التجنب عن كل مايؤثم قولا وفعلا حتى الصغائر عند قوم لان فرط الصيانة يقتضى ذلك (ويؤيده) قوله صلى الله تعالى عم لايبلغ العبد ان يكون من المؤمنين حتى يدع مالابأس به حذرا عما به بأس وهو المتعارف بالتقوى فى الشرع وهو المعنى بقوله تعالى *واوان اهل القرى آمنوا واتقوا الاية *والثالثة تقوى خواص الخواص وهو التنزه عما يشغل قلبه عن الحق والتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقى المطلوب بقوله تعالى *اتقوا الله حق تقاته *سئل) النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فقال هو ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر (ولهذه) المرتبة عرض عريض تتفاوت فيه طبقات اصحابها حسب تفاوت درجات استعداداتهم الفائضة عليهم بموجب المشية الالهية المبنية على الحكم اقصاها ما انتهى اليه هم الانبيأ عليهم السلام حيث جمعوا بذلك بين رتبتى النبوة والولاية ثم الامثل فالامثل وفقنى الله واياكم حق تقاته (تفسير كورانى فى الورع والتقوى ق) النعمان بشير رض *انفقا على الرواية عنه *ان الحلال بين *يعنى بعض الاشيأ واضح حله *وان الحرام بين *يعنى بعضها واضح حرمتها بالدلائل الظاهرة *وبينهما مشتبهات *يعنى بعض الاشيأ مشتبه لوقوعه بين دليليهما *لايعلمهن كثير من الناس *يعنى لايميز بينهما الا العمأ المجتهدون *فمن اتقى الشبهات *اى اجتنب عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع فيها *استبرأ لدينه وعرضه *يعنى بالغ فى برائة دينه وصيانته من غير ان يختل بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع (السين) فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف استعفف ابلغ من عف كانه طالب زيادة فى العفة *ومن وقع فى الشبهات *يعنى من اتى بها وتعود ذلك *وقع فى الحرام *يعنى يوشك ان يقع فى الحرام لانه حول حريمه وانما قال هنا

وقع دون يوشك ان يقع كما قال فى المشبه به يوشك ان يرتع اما الان من تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يعمده لانه يكون انما بسبب تقصيره فى التحرى واما لانه يعتاد التساهل ويجترئ على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان يقع فى الحرام وهذا معنى قولهم المعاصى تسوق الى الكفر واما تحقيقا بمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه فقد هلك (لعل) السر فيه ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل ذى بصر وحمى الله تعالى معقولة لا يدركه الا ذوو الابصار ولما كان فيه نوع خفا ضرب صلى الله تعالى عليه وسلم المثل بالمحسوس بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم * كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه * شبه آخذ الشبهات بالراعى وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التحذير من حيث المعنى بقوله * الا ان لكل ملك حمى الا وحمى الله محارمه * وفيه اشارة الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله تعالى احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق (ولما) كان التورع بميل القلب الى الصلاح وعدمه بميله الى الفجور (نبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) بقوله * الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت * بفتح اللام اى انشرحت بالهداية * صلح الجسد كله * اى استعملت الجوارح فى الخيرات لانها متبوعة للجسد وهى وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة * واذا فسدت * اى انشرحت بالضلالة * فسد الجسد كله * باستعمال الالة فى المنكرات * الا وهى القلب * الضمير للمضغة سميت بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلابات (منيف مشارق قال عليه السلام) * لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا الورع * (ش) قال عليه السلام * زهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فى الدنيا يكثر الهم والحزن * (ش) قال عليه السلام * من زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات (ش) قال عليه السلام * اعمل الفرائض تكن عابدا وارض بقسمة الله تعالى تكن زاهدا وازهد فى الدنيا يحبك الله تعالى وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس (ش) قال عليه السلام * افضل الدين بل قال ملاك الدين الورع * وقال عليه السلام * ما عبد الله بشئ افضل من الزهد فى الدنيا * وقال عليه السلام * ازهد الناس لم ينس المقابر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى (م) وقال عليه السلام * الزاهدون

فى الدنيا الراغبون فى الاخرة هم الامنون يوم القيمة (نصاب الاخبار) قال
على رض سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وسادة الناس فى الاخرة الاتقياء
قال منصور بن عمار احسن لباس العبد التواضع واحسن لباس العارفين
التقوى قال شاه الكرمانى رحمه علامة لتقوى الورع وعلامة الورع الوقوف
عند الشبهات قال مسروق رحمه شجرة التقوى تسقى بماء الفكر وشجرة الغفلة
تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الموافقة
لطيفة المتقون فى ظلال وسرر والمجرمون فى ضلال وسعر وعن ابن المبارك انه
قال ترك فلس من حرام افضل من مائت الف فلس يتصدق بها قال على
رض الزهد كله فى كلمتين من القرأن وهما قوله تعالى * لكيلا تأسوا على
مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم * قيل) روى السفيان الثورى فى المنام وله
جناحان يطير فى الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت هذا فقال بالورع
قال الشبلى رحمه طلبت علم الاولين والاخرين فوجدت فى اربع كلمات اعمل
لدنياك بقدر بقائك فيها واعمل لاخرتك بقدر مقامك فيها واعبد ربك بقدر
حاجتك اليه واعص الله بقدر طاقتك على النار قال السفيان الثورى رحمه
من انفق من الحرام فى طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول الثوب لا يطهر
الا بالماء الطاهر والذنب لا يطهر الا الحلال (شعر) لقد امضيت فى الطغوى
شبابك ولم تجعل الى التقوى مآبك الا يا جامع الذهب المصفى الا تجمعن
واذكر ذهابك تدنس عرضك الزاكى فجورا وتغسل كل اسبوع ثيابك
ستسأل اذ بعثت عن المعاصى وان صدقتها هيئ جوابك ولا تنم الليالى
خوف يوم يقال لك اقرأ كتابك (منية الواعظين غنية المتعظين
حكاية متناسبة معتبرة) ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
الاية * وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلثة خرجوا يرتادون لاهلهم
فاخذتهم السماء فأووا الى كهف فاعطبت صخرة فسدت بابه فقال احدهم
اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته فقال واحد استعملت اجيرا ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل فى بقيته مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم
فغضب احدهم وترك اجره فوضعته فى جانب البيت ثم مر بى بقر
فاشتريت به فصيلة فبلغت ماشا الله فرجع الى بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه
وقال ان لى عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعتها اليه جميعا اللهم
ان كنت فعلت ذلك لوجهك ففرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء
وقال آخر كان فى فصل واصابت الناس شدة فجاءنى امرأة فطلبت منى

معروفا فقلت والله ماهو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت ثلثا ثم ذكرت لزوجها فقال اجيبي له وا غيثي عيالك فاتت وسلمت الى نفسها فلما انكشفت وهممت بها ارتعدت فقلت مالك فقالت اخاف الله فقلت خفته فى الشدة ولم اخفه فى الرخاء فتركتها واعطيت ملتمسها اللهم ان فعلت لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث كان لى ابوان هممان وكانت لى غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الى غنمى فحبسنى ذات يوم غيث فلم ارح حتى امسيت فاتيت اهلى واخذت محلبى فحلبت فيه ومضيت اليهما فوجدتهما نائمين فشق على ان اوقظهما فتوقفت جالسا ومحلبى على يدى حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله تعالى عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (بيضاوى) ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية * حكاية اخرى) روى عن ابن المبارك رحمه انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من كتابته نسى فجعل القلم فى مقلمته فلما رجع الى المروة رأى القلم وعرف فتجهز للخروج الى الشام فرد القلم الى صاحبه (حكاية) رهن احمد بن حنبل رحمه سطلا له عند بقال بمكة فلما اراد فكاكه اخرج البقال اليه سطلين وقال خذ ايهما لك فقال احمد اشكل على سطلى فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانا اردت ان اجربك فقال لا آخذ ومضى وترك السطل عنده (حكاية) استأجر النخعى رجل دابة فسقط السوط من يده فنزل عن الدابة ورجع الى السوط فاخذه ثم جاء وركب فقيل له لم لا رجعت الى السوط راكبا فقال لانى استأجرت الدابة لامضى بها لا لارجع (حكاية) قيل ان ذا النون المصرى حبس فلم يأكل اياما فى السجن فكانت له اخت فى الله فبعثت اليه من مغزلها طعاما على يد السجان فامتنع فلم يأكل فعاتبته المرأة بعد ذلك فقال ذو النون كان طعامك حلالا ولكن جاءنى على طبق ظالم اشار الى يد السجان وهذا غاية الورع (حكاية اخرى) قيل كان حسان بن ابى سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل سمينا ولا يشرب باردا ستين سنة فرأى فى المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا انى محبوس عن الجنة بارة استعرتها فلم اردها (منية الواعظين غنية المتعظين واما الكلام) فى صدقة الفطر (فاقول) النوع الثانى من حقوق الله تعالى عبادة فيها مؤنة كصدقة الفطر * فان جهات العبادة فيها كثيرة مثل تسميتها صدقة

وكونها طهرة للصائم واشتراط النية فى ادائها ونحو ذلك مما هو من امارات العبادة كاشتراط النصاب ووجوب صرفه الى مصارف الصدقة ولما فيها من معنى المؤنة لم يشترط لها كمال الاهلية المشروطة فى العبادات المالية فوجب فى مال الصبى والمجنون الغنيين اعتبارا لجانب المؤنة خلافا لمحمد وزفر فانهما اعتبرا جانب العبادة لكونها ارجح (مرأت اصول) هى واجبة *الوجوب ههنا على معناه الاصطلاحى وهو ماثبت بدليل فيه شبهة حتى لايكفر جاحده اما وجوبها فلقوله صلى الله تعالى فى خطبته ادوا عن كل حر وعبد صغيرا وكبير نصف صاع من بر اوصاعا من تمر اوصاعا من شعير رواه ثعلبة من صغير العدوى عن ابيه بمثله يثبت الوجوب لعدم القطع *على الحر المسلم المالك لنصاب الزكوة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصدقة الا عن ظهر غنى اى صادرة عن غنا والظهر فيه مقحم كما فى ظهر القلب وظهر الغيب ويقدر الغنى فى الشرع بالنصاب وهو حجة على الشافعى فى ايجابه على من يملك الزيادة على قوت يومه لنفسه وعياله استدلالا بما ذكر فى آخر حديث ابن عمر رض غنى اوفقير لانه محمول اما على ماكان فى الابتداء ثم نسخ بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الصدقة ماكان عن ظهر غنى واما على الندب لانه قال اما غنيكم فيزكيه الله تعالى واما فقيركم فيعطيه الله افضل مما اعطى *فاضل عن حوائجه الاصلية *وهى مسكنه وثيابه واثاثه وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة وان لم يكن نامياعنى لايشترط ان يكون بمال نام لانها وجبت بالقدرة الممكنة والنمو انما يشترط فيما يكون وجوبه بالقدرة الميسرة كالزكوة على عرف فى الاصول وبه اى بهذا النصاب *تحرم الصدقة وتجب الاضحية *(والحاصل) ان النصب على انواع ثلثة نصاب يجب فيه الزكوة وسائر الاحكام المتعلقة بالمال ونصاب يجب فيه الاحكام الاربعة حرمة الصدقة ووجوب الاضحية وصدقة لفطر ونفقة الاقارب ولايشترط فيه النمو بالتجارة اوبالحول ونصاب يثبت به حرمة السؤال وهو من كان عنده قوت يوم عند البعض وقال بعضهم لايحل السؤال لما كان كسوبا عن نفسه لحديث ابن عمر رض قال فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زكوة الفطر على الذكر والانثى الحديث *وولده الصغير الفقير *لان السبب رأس يمونه ويلى عليه *وعبده للخدمة ولو كافرا *القيام الولاية والمؤنة *وكذا يخرج عن مدبره وام ولده *لان ولاية المولى ثابتة عليهما *لايخرج عن زوجته *لقصور الولاية والمؤنة

فانه

فانه لايليها فى غير حقوق النكاح * ولاعن طفله الغنى بل من مال الطفل والمجنون كالطفل ولايخرج عن مكاتبه ولاعن عبيده التجارة ولاعن عبد آبق الابعد عوده ولاعن عبدا وعبيد بين اثنين وعندهما تجب على كل فطرة مايخصه من الرؤس دون الاشقاص وتجب صدقة الفطر بطلوع الفجر يوم الفطر * وقال الشافعى بغروب الشمس فى يوم الاخير من رمضان فمن مات قبله اواسلم اوولد بعده لاتجب فطرته وصح تقديمها بلافرق بين مدة ومدة لان سببها هو الرأس فيكون اداء بعد وجود السبب فيجوز * وندب اخراجها قبل صلوة العيد * لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج قبل ان يخرج الى المصلى ليستغنى الفقير عن السؤال ويحضر المصلى فارغ البال من نفقة الاهل والعيال ولاتسقط صدقة الفطر بالتأخير فكان عليهم اخراجها الان وجه القربة فيها معقول لانه لرفع حاجة الفقير فلايتقدر وقت الاداء فيها بل يجوز ان يتعدى الى غيره بخلاف الاضحية لان اراقة الدم لم تفعل قربة ولهذا لم تكن قربة فى غير هذه الايام فيقتصر على مورد النص * وهى نصف صاع من براودقيقه اوسويقه اوصاع من تمر اوشعير والذبيب كالبر * وهو رواية الجامع الصغير * وعندهما كالشعير * وهو رواية الحسن عن الامام (ملتقى وفرائد) صاع مما يسع الفا واربعين درهما من بج اوعدس (غرر اعلم) ان وجوب صدقة الفطر علينا لفائدتين (احديهما) كونها كفارة لخطاياه وتطهيرا له مما صدر عنه فى حال الصوم من اللهو واللغو والثانية كونها قوة للمساكين حتى يكون الفقير فى هذا اليوم كالغنى فى وجدان القوة وعدم الاحتياج الى السؤال لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال * اغنوهم عن المسئلة فى مثل هذا اليوم * (مجالس رومى مسئله ووجب دفع كل شخص فطرته الى فقير واحد * حتى لو فرقه الى فقيرين لم يجز لان المنصوص عليه الاغناء لما مر ولايستغنى بما دون ذلك وقيل القائل الكرخى جاز دفعها الى فقيرين لكن الاولى هو الاول * ويجوز دفع مايجب على جماعة الى فقير واحد * ذكره الزيلعى (درر غرر قوله) دفع مايجب على جماعة آه ان دفعوا جملة بلاتعيين حصة كل واحد قبله فالظاهر انه ليس بجائز قال فى التاتارخانية رجل له اولاد وامرأة وكانت الحنطة لاجل كل واحد منهم حتى يعطى صدقة الفطر ثم جمع ودفع الى الفقير بنيتهم يجوز عنهم (وقوله) وجب دفع آه يخالفه مافى الشوبرلالية يجوز دفع كل شخص فطرته الى مساكين على ماعليه الاكثرون وهو المذهب كتفريق الزكوة

والامر فى حديث اغنوهم للندب فيفيد الاولوية كما فى التنوير والدر (خادمى على الدر رواما الكلام) فى صلوة العيد فاقول * تجب صلوة العيدين والاصل فيها قوله تعالى * ولتكبروا الله على ماهديكم * قيل هو صلوة العيد وتواتر الاخبار انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى صلوة العيد وروى انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما الاضحى والفطر واجمعت الامة على اقامتها من لدن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى يومنا هذا بلا نكير منكر (وهى) واجبة عند الجمهور لمواظبته صلى الله تعالى عليه وسلم ولقضائه ايا ها وذلك دليل الوجوب هكذا روى عن ابى حنيفة رحمه وقيل انها سنة والاول اصح وقوله فى الجامع الصغير عيدان اجتمعا فى يوم الاول سنة والثانى فريضة ولا يترك واحد منهما معناه وجب بالسنة لان قوله ولا يترك واحد منهما دليل الوجوب كذا فى الاختيار وشرائطها كشرائط الجمعة وجوبا واداء سوى الخطبة فانها ليست من شرائط العيد ويخطب بعد الصلوة كذا المأثور عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو تركها جاز لانها سنة وليست بشرط وقداسأ لمخالفته السنة وكذا ان خطب قبل الصلوة يجوز لحصول المقصود وهو تعليمهم وظيفة اليوم ويكره لمخالفته التوارث ولا اذان لها ولا اقامة والوقت ايضا شرط لها لكن فى الجمعة وقت الظهر شرط وفيها ما عين بعده وندب فى الفطر ان يأكل شيئا قبل صلاته * لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل كذلك (روى) انس رض ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يخرج يوم الفطر الى المصلى حتى يأكل تمرات ثلثا او خمسا او سبعا او اكثر او اقل بعد ان يكون وترا ويستحب ان يكون شيئا حلوا كذا فى التبيين * ويستاك ويغتسل ويتطيب * لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغتسل فى العيدين ولانه يوم اجتماع فيسن فيه الاستياك والغسل والتطيب لئلا يقع التأذى بالرائحة الكريهة كما فى الجمعة * ويلبس احسن ثيابه * لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له جبة فنك او صوفة يلبسها فى الجمع والاعياد وقال الجوهرى الفنك الذى يتخذ منه الفرو * ويؤدى فطرته * قبل صلاته * ويتوجه الى المصلى ولا يجهر بالتكبير فى طريقه فى عيد الفطر عند الامام خلافا لهما * (روى) الطحاوى عن استاده ابن عمران البغدادى عن الامام انه يكبر فى طريق المصلى جهرا اعتبارا بالاضحى (وجه)

(ويقال) الحكمة من عيد الدنيا تذكرة لعيد الاخرة اذا رايت بعضهم مشاتا وبعضهم ركبانا وبعضهم لابسا وبعضهم عريانا وبعضهم يلبس اطلاسا وبعضهم بلاسا وبعضهم لاعبا ولبعضهم باكيا فاذكروا سير القيمة فان ذلك كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ويوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا وقال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (زبدة الانوار) وفائدة صدقة الفطر اما اخروية او دنيوية (الاول شكر نعمة اداء الصوم عند الاداء كاملا وجبر نقصانه عند الاداء ناقصا (واما) فائدة الدنيوية فانها ترد البلاء وتزيد فى العمر وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة تدفع عن صاحبها سبعين بابا من البلاء فمن اراد رد البلاء عن رأسه ورؤس اولاده وخدامه فليخرج صدقة الفطر بطيب النفس سوى ما كتب له من الاجر

(فصول)

قول

قول ابى حنيفة رحمه ان الاصل فى الثنا الاخفاء والشرع ورد بالجهر فى الاضحى لانه يوم تكبير قال الله تعالى * واذكروا الله فى ايام معدودات * جاء فى التفسير ان المراد به التكبير فى هذه الايام ولا كذلك يوم الفطر لانه لم يرد الشرع ولبس فى معناه ايضا لان عيد الاضحى اختص بركن من اركان الحج والتكبير شرع عملا على وقت افعال الحج ولبس فى شوال ذلك والمستحب ان يخرج يوم العيد من طريق ويرجع من طريق آخر لان مكان القدم يشهد لصاحبها ففيه تكثير الشهود كذا فى الكفاية وكذا يستحب ان يمشى راجلا الا بعذر كذا روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * ولا يتنفل قبلها * لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل ذلك مع حرصه على الصلوة وكون قرة عينه فيها * ووقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح اورمحين الى زوالها * لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى العيد والشمس قدر رمح اورمحين (وروى) ان قوما شهدوا برؤية الهلال بعد الزوال فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بالخروج الى المصلى من الغد واجاز الاداء بعد الزوال لما اجره عليه السلام * وصفتها ان يصلى ركعتين يكبر بتكبيرة الاحرام ثم يثنى ثم يكبر ثلثا ثم يقرأ الفاتحة وسورة ثم يركع ويسجد ويبدأ فى الثانية بالقرأة ثم يكبر ثلثا ثم اخرى للركوع وهذا قول ابن مسعود رض وهو قولنا ويرفع يديه * فى الزوائد ويخطب بعدها خطبتين يعلم الناس احكام الفطرة لانها شرعت لاجلها ولا تقضى ان فاتت مع الامام وان منع عذر منها فى اليوم الاول صلوها فى اليوم الثانى * لان هذا تأخير بعذر وقد ورد فيه الحديث * ولا تصلى بعده * اى لا تؤخر الى ما بعد الغد ان وجد عذر لو اخروا صلوة الفطر الى الغد بلا عذر لم يجز (ملتقى وفرائد) عن عبد الله بن عباس رض انه يسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت ليلة الفطر يبعث الله تعالى الملائكة فى كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجوا الى رب كريم يعطى الجزيل ويعفو العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يوم عيدهم يقول الله تعالى للملائكته يا ملائكتى ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت لهم وجعلت ثوابهم من صيامهم لشهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى

روى) ان هرون الرشيد خرج يوم العيد راكبا بثياب فاخرة فقال له بهلول هذه الابيات لبس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن الوعيد لبس العيد لمن يتبختر بالعود انما العيد لمن تاب ولا يعود لبس العيد لمن زين القصور انما العيد لمن زين القبور لبس العيد لمن ركب المطايا انما العيد لمن ترك الخطايا لبس العيد لمن انس بالغلمان انما العيد لمن انس بالقرآن لبس العيد لمن جلس على البساط انما العيد لمن جاوز السراط (روى) ان هرون الرشيد بنى قصرا منقوشا بنقوش غريبة ومصنوعا بصنايع عجيبة حتى اظهر كل الناقشين فى زمانهم شبثا وحرروه فى جدرانه فجاء بهلول وحرره فى زاوية القصر بالجمة هذا هرون الرشيد رفع الطين ووضع الدين ورفع الجص ووضع النص ان كان من مالك فقد اسرفته وان كان من مال غيرك فقد ظلمت ان الله لا يحب المسرفين ان الله لا يحب الظالمين

(كمال پاشاداده)

ويقول الله تعالى ياعبادى سلونى فوعزتى وجلالى لاتسئلونى اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الااعطيتكم (تنبيه الغافلين) فى ختام المجلس قال صلى الله تعالى عليه وسلم *من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله *فصوم رمضان بكون كتلثمأته وستة ايام بكون كصيام ستين يوما بقضية *من جاء بالحسنة فله عشر امثالها *(مشكوة الانوار) ولما وقع الحج فى بعض الحديث خامسا ناسب ان يجعل خامس الاركان بعد الصوم رابع عشر من المجالس النظم المتعلق به الحج لغة القصد وشرعا زيارة مكان مخصوص فى زمان مخصوص بفعل مخصوص وفرضيته ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة (اما) الكتاب فقوله تعالى * ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا (واما) السنة فهى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى الاسلام على خمس من جملتها الحج والاجماع منعقد على فرضيته من غير نكير وفى العمر مرة لان قوله تعالى *ولله على الناس حج البيت * لما نزل قال صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الناس حجوا فقالوا انحج فى كل عام مرة واحدة فقال لا بل مرة ولان سبب وجوبه البيت كما تقرر فى الاصول ولا تعدد له وكذا الاجماع انعقد على كذا (فرائد ودرر بالمزج اللطيف)

*** سورة آل عمران ***

بسم الله الرحمن الرحيم

*ان اول بيت وضع للناس *اى وضع للعبادة وجعل متعبدالهم والواضع هو الله تعالى ويدل عليه انه قرئ على البناء للفاعل للذى ببكة البيت الذى ببكة وهى لغة فى مكة كالنبيط والنمبط وامرراتب وراتم ولازب ولازم (وقيل) هى موضع المسجد ومكة البلد من بكه اذا زحمه او بكه اذا دقه فانها تبك اعناق الجبابرة (روى) انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل بينهما فقال اربعون سنة (وقيل) اول من بناه ابراهيم عليه السلام ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم هدم ثم العمالقة ثم قريش (وقيل) هو اول بيت بناه آدم فانطمس فى الطوفان ثم بناه ابراهيم عليه السلام (وقيل) كان فى موضعه قبل آدم بيت يقال له الضراح تطوف به الملائكة فلما اهبط امر

(بعدذا) غيرى احاديثده صوم حج اوزرينه تقديم اولنوب يعنى حج خامسا واقع اولديغى تاريخده تقدمندن اوتوريدر زيرا صومك فرضيتى هجرتك ايكنجى سنه سنده وحجك التجيده ياطقوز تجيده وبوره ده يعنى بنى الاسلام حديثده صومك تاخيرى يعنى صومك خامسا وقوعى صومك شرفنى بيان ايجوندر زيرا صلوة وزكوة وحج عبده راجعدر برسياقده نظم اولونوب صوحققم راجع اولمغله افراد بالذكر قلندى نيتكم حديث قدسيده كلور الصوم لى وانا اجزى به (شيخ اسمعيل حقى فى شرح حديث الاربعين) نكن درر اوزرنده خاديده بوحديثجه دخى حج خامسا آلورروايتين اولمق احتمالدر لزم بعض نسخه مز آكه مبنى در منه

بان يحجه ويطوف حوله ورفع فى الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به الملائكة السموات وهو لا يليه ظاهر الاية لان الناس آب عنه (وقيل) المراد انه اول بيت بالشرف لا بالزمان مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله حال من المستكن فى الظرف * وهدى للعالمين * لان قبلتهم ومتعبدهم ولان فيه آيات عجيبة كما قال * فيه آيات بينات * كانحراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضوارى السباع تخالط الصيود فى الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل والجملة مفسرة للهدى او حال اخرى * مقام ابراهيم * مبتدأ محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالايات اثر القدم فى الصخرة الصماء وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الاية من بين الصخار وابقائه دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة (ويؤيده) ان قرئ آية بينة على التوحيد وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه ومن دخله كان آمنا جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه فى معنى امن من دخله اى ومنها امن من دخله او فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اقتصر بذكرهما من الايات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلوة لان فيهما غنية عن غيرهما فى الدارين بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب يوم القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مات فى احد الحرمين بعث يوم القيمة آمنا وعند ابى حنيفة رح من لزمه القتل بردة او قصاص او غيرهما لم يتعرض له ولكن الجئ الى الخروج * ولله على الناس حج البيت * قصده للزيارة على الوجه المخصوص وقرأ حمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص بالكسر وهى لغة نجد * من استطاع اليه سبيلا * بدل من الناس تخصيص له وقد فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة وهو يؤيد قول الشافعى رحمه الله انها بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب عنه وقال مالك رح انها بالبدن فيجب على من قدر على المشى والكسب فى الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله انها مجموع الامرين والضمير فى اليه للبيت او الحج وكل ما أتى الى الشئ فهو

سبيله * ومن كفر فان الله غني عن العالمين وضع كفر موضع من لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا (وقد اكدا) امر الحج في هذه الاية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وايرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه فانه كان يضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان (وقوله عن العالمين) بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله (روى) انه لما نزل صدر الاية جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فحجوا فامنت ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر (يضاوى عليه الرحمة والملك) الست ماحواه قوله تعالى * ان الذين امنوا والذين هادوا * تهودوا (يقال) هادو اوتهودوا اذا دخل في اليهودية * والنصارى * والصابئين * قوم بين النصارى والمجوس (وقيل) اصل دينهم دين نوح عليه السلام (وقيل) هم عبدة الملائكة (وقيل) عبدة الكواكب * والمجوس والذين اشركوا * وفيه دليل على ان الصابئة على حدة غير داخلة في ملة النصارى والمراد بالمشركين عبدة الاوثان وهل لهم ملة او اطلاق الملة على ماهم فيه تغليب قد تردد فيه المحقق التفتازاني عصام ونبذ من البيضاوي على سورة الحج) والحج فرض مرة بالفور عند ابي يوسف وفي العمر عند محمد رح وقت الحج في اصطلاح الاصوليين يسمى مشكلا لان فيه جهة المعيارية والظرفية فمن قال بالفور لا يقول بان من اخره يكون فعله قضاء ومن قال بالتراخي لا يقول بان من اخره عن العام الاول لا يأثم اصلا كما اذا اخر الصلوة عن الوقت الاول بل جهة المعيارية راجحة عند القائل بالفور حتى ان اخره يفسق ويرد شهادته يعني ان جهة المعيارية اثر في الفسق في الناخير لكن اذا حج بالاخرة كان اداء لا قضاء وجهة الظرفية راجحة عند القائل بخلافه حتى اذا اداه بعد العام الاول لا يأثم بالتأخير يعني ان جهة الظرفية اثر في عدم القضاء فيه لكن لو فات ولم يحج اثم عنده ايضا (درر ونبذ من الحامي

الفاظ الكفر حكمه ان كان طوعا من غير سبق لسان احباط العمل كله ثم لا يعود بعد التوبة فيجب عليه الحج ان كان غنيا ولو حج او لا ولا يجب قضاء ما صلى وصام وزكى ويجب قضاء ما فات منها من زمن الاسلام لان المعصية لا تذهب بالكفر وانفسا خ النكاح ولو من المرأة بلا طلاق فلا يلزم الحلة عند ابي حنيفة رح بعد الثلث وابي يوسف خلافا لمحمد رح فعنده اذا صدرت عن المرأة يلزم الحلة فلو صدرت من المرأة تجبر على النكاح بعد التوبة ومن الرجل تخير المرأة ان تاب وحرمة ذبيحته وحل قتله والاجبار على التوبة وهي الرجوع عما قاله لا مجرد الشهادتين والمحدود توبته فان لم يتب يجب قتله فيتأبد في النار (طريقة محمدية)

عليه بالمزج اللطيف) الاحاديث (خ) ابوهريرة رض *روى البخارى عنه * من حج لله فلم يرفث * اى لم يفحش من القول ولم يتكلم كلام الجماع عند النسأ * ولم يفسق * اى لم يخرج عن حد الاستقامة (فان قلت) لم ترك ذكر الجدال وكان منهيا عنه ايضا (قلت ان اريد به الخصومة مع الرفقأ فهو داخل فى الفسق وان اريد به الاختلاف فى الموقف كما ان قريشا كان يقف بالمشعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة فلعله كان مرتفعا برد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الوقوف الى عرفة قبل صدور هذا فلم يحتج الى ذكره * رجع كيوم ولدته امه مبنى * على الفتح مضاف الى الجملة التى بعده قيل رجع ههنا بمعنى صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد منه معناه الموضوع له ويكون كيوم حالا يعنى رجع الى وطنه مشابها يومه بيوم ولادته فى خلوه من الذنوب لكن على هذا يخرج المكى عما ذكر فى الحديث فيبطل اطلاقه ويجوز ان يكون رجع بمعنى فرغ من افعال الحج قال شارح حقوق العباد لا تغفر عنهم فيكون التشبيه من الخلو عما سواها لكن ما روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عشية عرفة ان يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مسلم بشر ايدل على ان التشبيه فى الخلو عن كل ذنوب * م ابوهريرة رض * روى مسلم عنه * يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا * لكن وجوبه لمن استطاع اليه سبيلا وفى العمر مرة علم هذا من نص آخر * م ابوهريرة رض * روى مسلم عنه * لو قلت نعم لوجبت الضمير فيه للحج تأنيثه باعتبار كونه عبادة او حجة اى لو وجبت كل سنة وفى بعض الروايات لو وجب بلا تاء وهو ظاهر ولما استطعتم بلام * الابتداء وما النافية اى لا تطيقون اداءه لمشقته قاله اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث حين قيل ٣ كل عام * قال الراوى قائله لاقرع بن حابس رض حين قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فسكت صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قاله ثلثا (اعلم) ان سكوته صلى الله تعالى عليه وسلم عن جوابه كان زجرا له عن سؤاله فلما رأه لم ينزجر قال الحديث ٨ احتج به من قال الحكم مفوض الى رأيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يشترط فيه ان يكون بوحى لكنه ضعيف لان قوله نعم يجوز ان يكون بوحى نازل يعنى وجوب الحجة هذا تفسير من المصرح للمبتدأ المحذوف فى قوله اكل عام اى افى كل عام وجوب الحجة تام فى هذا العام * ق قال ابوهريرة رض * اتفقا على الرواية عنه * العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما *

٣ منشأ السؤال انه عرف بعض العبادات متعلقا باسباب دون بعض وعلم ان ما تعلق بها يتكرر بتكرارها فاشكل عليه انه مما يتعلق بالاسباب فيتكرر او مما لا يتعلق بها فلا يتكرر فسأله لتوضيح الامر عليه لان الامر المطلق للتكرار ولانه محتمل التكرار (اكمل)

٨ ثم قال ذرونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤ لهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه اكمل

اى من الصغائر * والحج المبرور * وهو الذى لايخالطه شئ من المأثم وقيل هو المقبول المقبن بالبر وهو الثواب * ليس له جزأ الا الجنة * خ ابن عباس رض روى البخارى عنه * قال لما جاءت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة فقالت ان امى نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افحج عنها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم حجى عنها ارايت لو كان على امك دين * اراد به دين العباد اكنت قاضية وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة فى اداء الدين لان دين العبد للميت لابد ان يؤدى من ماله فاى حاجة الى الاستفهام قالت نعم قال اقضوا الله المضاف محذوف يعنى دين الله فالله اى دين الله احق بالقضا كله من منيف المشارق الصحيحين انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزأ الا الجنة واختلف العلما فى كون الحج المبرور مكفر اللكبائر والصحيح انه لايكفرها ومن قال انه يكفرها ليس مراده انه يسقط عن مرتكبها قضأ ما لزمه من العبادات والديون والمظالم وانما مراده انه يكفر عنه تأخير قضأ ما لزمه فانه اذا فرغ عليه يكون مرتكبا للكبيرة الان والحج المبرور هو الذى لايخالطه اثم وقيل هو المقبول وعلامة كون الحج مبرورا ان يترك صاحبه شئ ما كان عليه من عمله ويتوجه الى طاعة ربه ويسعى فى اصلاح نفسه وقيل علامة كون حج الانسان مقبولا ان يزداد بعد الحج خيرا ولا يعاود المعاصى بعد الرجوع وترك قرناء السوء فان من استلم حجر فقد بايع الله تعالى ان يجتنب معاصيه ويقوم بحقوقه * فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما يشير الى هذا ما روى عن ابن عباس رض انه قال الحجر الاسود يمين الله فى الارض فمن استلمه وصافحه فكانما صافح الله تعالى وقبل يمينه وقال عكرمة الحجر الاسود يمين الله فى الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح الركن فقد بايع الله ورسوله (وروى) فى الحديث ان الله تعالى لما استخرج من ظهر آدم عليه السلام ذريته واخذ عليهم الميثاق كتب ذلك فى ورق ثم استودعه هذا الحجر الاسود (مجالس رومى) الحكايات المعتبرة) قال النهر وانى بلغنى ان وقاد الاتوب حمام اتى بسلسلة من عظام جمل ليوقدبها النار قال فالقيتها فى المستوقد فخرجت منه فالقيتها الثانية فعادت فخرجت منه فالقيتها الثالثة فعادت فخرجت بشدة حتى وقعت على صدرى فاذا صوت هاتف يقول ويحك هذا عظام جمل قد سعى الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار قلت اذا كان هذه الرأفة بمطيتهم فكيف بالحاج الشعث الغبر يأتون من كل فج عميق

مسئلة غريبة) الثانى طواف الزيارة ويسمى طواف الركن والافاضة وطواف الحج وطواف الفرض وطواف يوم النحر لكون وقوعه فيه افضل وهو ركن لايتم الحج الابه لكنه دون الركن الاعظم وهو الوقوف بعرفة لفوت الحج بفوته بخلاف الطواف فانه يستدرك باداءه فى وقته الموسع الى اخر عمره او بلزوم بدنة يفوته عند موته ان اوصى باتمام الحج (على القارى على مناسك فاضل السندى

منية الواعظين) وفى التفسير الكبير عن ابن مسعود رض انه قال ان الراكب
له بكل خطوة سبعون حسنة وللماشى سبعمأته حسنة من حسنات الحرم
فقيل يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما حسنات الحرم قال كل
حسنة مأته الف حسنة فاذا ورد المدينة وصافحنى بالسلام صافحته الملائكة
بالسلام واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب بلبيك وسعديك اسمع كلامك
وانظر اليك واذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة ووقف
بالعرفات وضجت اى ارتفعت الاصوات بالحاجات بيا هى الله تعالى اى
يفاخرهم ملائكة سبع سموات يعنى يظهرهم اليهم ويقول يا ملائكتى
وياسكان سمواتى انظروا الى عبادى آتونى من كل فج عميق اى من كل طر
يق بعيد القعر شعثا جمع اشعث وهو الذى لم يسرح شعره فاختلط غبرا
جمع اغبر وهو الذى علا عليه الغبار وقد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان
طلبا لمرضاتى وتحصيلا لرحمتى فوعزتى وجلالى لاهبن مسيهم لمحسنهم
ولاخرجنهم الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم (مشكاة الانوار وروى
عن على بن موفق رض قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى فى مسجد
الخيف فرأيت فى المنام ملكين قد نزل من السمأ وعليهما ثياب خضر
فنادى احدهما صاحبه اتدرى كم حج بيت ربنا فى هذه السنة قال لا ادرى
قال حج ستمأته الف ثم قال اتدرى قبل منهم قال لا قال قبل منهم من ستة
انفس قال ثم ارتفعا فى الهواء فغاب عنى فتنبهت فزعا واغتممت غما شديدا
وقلت فاين اكون انا من ستة انفس فلما افضت من عرفات وبت عند
المشعر الحرام جعلت افكر فى كثرة الخلق وفى قلة من قبل منهم فغلبنى
النوم فاذا الشخصان قد نزلا على هيئتهما فنادى صاحبه فقال اتدرى ماذا
حكم ربنا فى هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة مأته الف
مشكاة الانوار) ولما بنى ابراهيم الكعبة امره الله تعالى ان يطهرها من
الاصنام والاقذار بقوله وطهر بيتى للطائفين بالبيت من غير اهل مكة
والقائمين من اهل مكة الركع السجود من اهل المشارق والمغارب
(ثم) امر الله تعالى ان ينادى فى الناس بالحج بقوله واذن اى ناد فى
الناس بالحج يأتوك رجالا اى مشاة وعلى كل ضامر اى مهزول من الابل
والفرس وغيرهما لانه لا يدخل الحرم حيوان الا وقد ضمر من طول
الطريق يأتين صفة لكل ضامر لانه فى معنى الجمع اى الضوامر من كل
فج عميق اى طريق بعيد من نواح الارض فقال الهى متى يبلغ نداى مع

قال ح الامام ابو بكر باسناده عن اسماعيل
بن رافع عن انس بن مالك رضوان الله عليهم
قال انا جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مسجد الخيف وان جاءه رجلان احدهما
من ثقيف والآخر من الانصار فدعيا له
دعاء خفيا ثم قالا يا رسول الله جئنا
نسألك فقال لهم ان شئتما اخبرتكما
بما تسألان عنه وان شئتما امسكت
حتى تسألانى فقالا يا رسول الله بل
تخبرنا نزدد ايمانا ويقينا فقال
فقال جئتما تسألان عن خروجك من
من بيتك تأمّ البيت الحرام ومالك
فيه وعن طوافك بالبيت وركعتيك
بعد الطواف وطوافك بين الصفا والمروة
ووقوفك بعرفة ورميك الجمار
ونحرك وحلقك راسك ومالك فيه
اى فى كل واحدة منها عند الله فقالا
والذى بعثك بالحق نبيا ما جئنا الا
لنسألك من هذا فقال رسول الله اما خروجك
من بيتك تأمّ البيت الحرام فانك لا ترفع
ولا تضع يدا ولا تكتب الله لك به حسنة
وتحط عنك سيئة واما ركعتاك بعد الطواف
فلعتق رقبة من ولد اسماعيل واما طوافك
بين الصفا والمروة فلعتق ستين رقبة واما
وقوفك بعرفة فان الله يباهى بهم الملائكة
فيقول عبادى جاؤنى شعثا غبرا ضاجين
من كل فج عميق يرجون مغفرتى فلو كان
ذنوبهم كزبد البحر وعدد القطر لغفرتها
افيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه واما نحرك فمدخر لك عندربك
واما حلق راسك فانك بكل شعرة
حسنة وتحط عنك سيئة

بعد ما بين المشرق والمغرب قال الله تعالى يا ابراهيم منك النداء ومني التبليغ
من فصعد ابراهيم عليه السلام على جبل ابي قبيس فقال يا ايها الناس حجوا
بيت ربكم فانتفت بوجهه شرقا وغربا يمينا وشمالا فاجابه من قدر له ان يحج
اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك فيحج من اجاب ابراهيم
عليه السلام يومئذ ان كان مرة فمرة وان كان اجاب خمسة فخمسة وان كان
اجاب اكثر فاكثر فسمع ابراهيم عليه السلام في اخر ذلك لبيك اللهم لبيك
بكثرة وغلبة وحرقة قلب وذوبان روح بحيث طاش قلبه وحار عقله فقال
الهي من هؤلاء الذين احرقوا قلبي بصياحهم واشتقت اليهم باستماع
اصواتهم فقال الله تعالى هم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خير الامم
فقال الهي كيف لي بهم ان اضيفهم ويصل النفع مني اليهم قال الله تعالى
انت لا تبقى الى زمانهم ولكن خذ كافورا قبضة اجعل لهم منك ضيافة فاخذ
ابراهيم عليه السلام كافورا فقدفه ناعما ثم صعد الى جبل ابي قبيس فرمى به
فارسل الله تعالى ريحا فاحتملت به شرقا وغربا ففي اي موضع وقع فيه ذرة
من ذلك جعل الله محلة فالملح في اطعمتنا من ضيافة ابراهيم عليه السلام
لنا وعن وهب بن منبه رض انه قال مكتوب في التورية ان الله تعالى يبعث
يوم القيمة سبعمائة الف ملك من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب
الى البيت الحرام يقول قودوه الى المحشر فيقودونه فينادي ملك سيري
يا كعبة الله تعالى فتقول لا حتى اعطى سؤالي فينادي ملك سل فتقول
يارب شفعني في جيراني الذين دفنوا في حولي فيقول اعطيتك ذلك فيقومون
بيض الوجوه محرمين ملبين حول الكعبة فيقول الملائكة سيري يا كعبة
الله فتقول لا حتى اعطى سؤالي فينادي سل فتقول يارب شفعني عبادك
المذنبين الذين جاؤا الى من كل فج عميق اسئلك يارب ان تؤمنهم من الفزع
الاكبر فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم (ثم) ينادي مناد الا من زار الكعبة
فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه
آمنين من النار ثم ينادي ملك يا كعبة الله سيري فتقول لبيك لبيك ثم يمدون
بها فتسير فتلاقي نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فتقول يا نبي الله
اشتغل لمن لم يزرني ومن زارني فانا شفيعه (وفي الخبر) ان مقام ابراهيم عليه
السلام والركن اليماني والحجر الاسود يقولون للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اشفع انت لمن لم يزر نا فانا نشفع لمن زارنا (وحكي ان سهل بن عبد الله
التستري رح قال التقيت عجوزة في البرية في رأسها عصابة وبيدها عصا

فقلت

فقلت فى نفسى هذه ضعيفة قد تأخرت عن الحجاج لعدم الزاد والراحلة
فاخرجت من جيبى شيئا من الدينا رفنا ولتها وقلت خذى هذه واشترى
بها زادا وراحلة لتصل بها الى مقصودك فوقفت تلك العجوزة ساعة
فعضت اصبعها من التعجب ثم قبضت قبضة من رمل فرمت فى الهواء
فاخذت سبيكة من الذهب ووضعت قدامى وقالت انت اخذت من الجيب
وانا اخذت من الغيب ثم غابت عن عينى قال سهل كنت محترقا بحسرتها
الى ان بلغت مكة فاردت ان اطوف البيت فاذا البيت يطوف حول واحد
فاذا هى تلك العجوزة فلما رأتنى قالت ياشيخ من رفع قدمه عن وطنه وسار
الى ان يرى جمال الكعبة فلا بد ان يطوف حول الكعبة ومن رفع قدمه
عن اوطان نفسه وانانيته ليرى جمال الحق جل جلاله فلا بد ان يطوف
الكعبة حوله وذلك لان للكعبة صورة ومعنى كما ان للانسان صورة ومعنى
فكما ان شرف الانسان بمعناه لا بصورته (بيت) كم بصورت ادمى
انسان بودى احمد وبوجهل بكسان بودى فكذلك شرف الكعبة
انما هو بمعناها اذهى بالصورة تشارك سائر البيوت وذلك المعنى هو الذى
يطوف اولياء الله ويستقبل الى بعض زائرها فلما رأى الشيخ حال العجوزة
سعى فى الطريق سعيا بليغا حتى كان يفطر فى كل اربعة من الايام على حبة
من لوز فاذا جاء رمضان يأكل فى اوله ويطوى الشهر بالصيام والقيام
الى انقراضه فلما مرض خليفة زمانه عمر ولبث وعجز الاطباء عن علاجه
طلبوا الشيخ ليدعوله بالصحة فجاؤا به فقال دعائى انما يستجاب لمن تاب ولبث
ورجع الى الله تعالى فتاب عمر ورجع الى الله تعالى ورد المظالم الى ان ارسل
المسجونين من سجنه قال الشيخ الهى كما رأيته ذل معصيته فاره بلطفك
عن طاعته الهى كما البست باطنه بلباس التوبة والانابة فالبس ظاهره
بلباس الصحة والعافية فقام عمر ولبث فى الحال واعطى له اموالا عظيمة
فلم يقبل منه شيئا فلما خرج من عنده قال خادمه ياشيخ لنا ديون كثيرة
لو اخذت منها شيئا لكان خيرا فمسح الشيخ عينى ذلك المريد فرأى الجبال
والصحارى كانت مملوة بالذهب والجواهر ثم قال من كان منزلته عند ربه
هكذا لا يبدان يستحى عن ربه ان يمد يده الى مال غيره (كله من مشكاة الانوار
مسائل مهمه اعلم) * امن كل من وجب عليه الحج * اى حجة الاسلام * وعجز
عن الاداء بنفسه * اى بعده * يجب عليه الاحجاج * يا نيابة عنه فى حال
حيوته او بعد مماته ان فرط اى قصر فى التأخير بان وجب عليه فلم يخرج

فى عامه وفيه ايماء الى ان وجوب الايصاء انما يتعلق بمن لم يحج بعد الوجوب اذا لم يخرج الى الحج حتى مات ٣ فاما من وجب عليه الحج فحج من عامه فمات فى الطريق لا يجب عليه الايصاء بالحج لانه لم يؤخر بعد الايجاب ولم يقصر فى هذا الباب كذا فى التجنيس والفتاوى السراجية قال ابن الهمام وهذا قيد حسن وتفصيل مستحسن ينبغى ان * مات قبل التمكن من ادائه سقط عنه الحج *اى وجوبه* ولا يجب عليه الوصية به *اى بالاحجاج *ولا يشترط بجواز الاحجاج ان يكون الحاج المأمور قد حج عن نفسه عندنا* وعند مالك فيجوز حج الصرورة بفتح الصاد المهملة وضم الراء الاولى وهو الذى لم يحج عن نفسه الا ان الافضل كما قال فى البدايع ان يكون قد حج عن نفسه اى للخروج عن الخلاف الذى هو مستحب بالاجماع ولانه اعرف بالمناسك فكان افضل ومثله فى فتاوى الظهيرية واما فى الكافى فالصرورة احب الى فغريب وعجيب (ولعله) محمول على الصرورة الذى لم يجب عليه الحج (فالحق) ما قاله ابن الهمام والذى يقتضيه النظر ان حج الصرورة عن غيره ان كان بعد تحقق الوجوب عليه بملك الزاد والراحلة فهو مكروه كراهة تحريم وكذا لو تنفل الصرورة عن نفسه ومع ذلك يصح نعم عندنا خلاف الشافعى رح فى المسألتين حيث لا ينقعد احرامه عن غيره بل ينقلب عن احرام نفسه وانما اطلق ابن الهمام فى قوله وكذا لو تنفل الصرورة عن نفسه لانه بوصوله الى مكة وجب الحج عليه ولو حج اى رجل رجلا يحج عنه ثم يقيم بمكة ى هو باختياره او باذن من آمره جاز والافضل ان يعود اليه اى الى بلد آمره وهو الاظهر ليكون ادائه على طبق اداء الميت لو فرض ادائه فانه الغالب منه انه كان يعود الى بلده ولو مرض المأمور وكذا اذا عرض له مانع آخر من حبس ونحوه فدفع المال الى غيره اى بغير اذن الامر فحج اى غيره عن الميت لا يقع اى حج غيره عن الميت ولا عن وصية والحاج الاول والثانى ضامنان الا اذا قال الامر اصنع ما شئت فحج كان له ان يدفع المال الى غيره مرض او لم يمرض وان اذن له بذلك اى بدفع المال الى غيره عند عجزه جاز ولو افسده المأمور اى حجه بالجماع قبل ولم يقع عنه اى عن الامر ويكون ضامنا لما تلف من مال الميت وان قضاه اى ولو قضى المأمور حجه الفاسدة فى السنة الثانية يقع عن نفسه لا عن الميت هناسك سندى وعلى القارى رح اعلم) ان من علم انه اذا خرج الى الحج تفوته صلوة واحدة يحرم عليه الحج رجلا كان او امرأة لان من ترك صلوة واحدة

٣ والثمرة تظهر فى ترتب الاثم وعدمه اذا ترك الوصية منه

لانه لما خالف صار الاول عن نفسه وقد اوجب على نفسه بالاحرام الاول فلا بد من قضائه منه

لايكفرها اقل من سبعين حجة فيكون كمن ضيع الف دينار فى طلب درهم واحد فاذا كان كذلك فعلى الحاج ان يلازم الصلوة فى وقتها بالجماعة عند التيسر وبالانفراد عند التعسر (مجالس رومى) اخرج البزار عن ابى موسى رفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحاج يشفع فى اربعمأته من اهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج البيهقى عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ماسئلوا ويستجيب لهم مادعوا ويخلف عليهم ماانفقوا الدرهم بالف الف واخرج البيهقى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل ليدخل بالحجة الواحدة ثلثة نفر الجنة الميت والحاج منه والمنفذ ذلك يعنى الوصى (وروى) الهروى عن ابن عباس رض من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج سبع حجات والدارقطنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حج عن ابيه اوعن امه فقد قضى عنه حجته وكان له فضل عشر حج (تفسير كورانى مسئله) وفى منسك الكرمانى ولواوصى بان يحج عنه فلان فابى فدفع الى غيره جازوان لم يكن يأبى ودفع الوصى الى غيره جاز ايضا كما لوكان الموصى حيا فامر بذلك ثم رجع فله ذلك كذا هذا انتهى (وفيه بحث) لايخفى من جهة الفرق حيث للموصى ان يعين فلانا ويقول ولا يحج غيره ثم يأمر غيره ان يحج عنه بخلاف الوصى حيث ليس ذلك على القارى ولما كانت) الاضحية مناسبة كاملة للحج باعتبار كونها فى ايامه (ناسب ان يجعل النظم المتعلق بها عقيب الحج خامس عشر من المجالس

﴿سورة الكوثر مكية وآيها ثلث﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿انا اعطيناك﴾ وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين (وروى) عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهر فى الجنة وعدنيه ربى فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج واين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لايظمأ من شرب منه (وقيل) حوض فيها (وقيل) اولاده اواتباعه اوعلماء امته اوالقرأن ﴿فصل لربك﴾

فان قيل) ما الكوثر (قلنا) فيه قولان احدهما وهو قول ابن عباس رض انه الخير الكثير فوعل من الكثرة كقولهم رجل نوفل اى كثير النوافل (وقيل لا عرابية رجع ابنها من سفر يم آب ابنك فقالت آب بكوثر ولقد اعطى الله تعالى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا كثيرا فانه تعالى اتاه الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والقول الثانى) ان الكوثر اسم نهر فى الجنة وهو قول اكثر المفسرين كتاب الاسئلة والاجوبة فى القرأن

قدم على الصلوة خالصا لوجه الله تعالى خلاف الساهى عنها المرائى فيها شكر الانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التى خيار اموال العرب وتصدق بها على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فان السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذى لاعقب له ولانسل اذ لايبقى له نسل ولاحسن ذكر (واما) انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الاخرة مالايدخل تحت الوصف عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله تعالى من كل نهر له فى الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد يوم النحر (بيضاوى ق) انس رض اتفقا على الرواية عنه *من كان ذبح قبل الصلوة *اى صلوة العيد *فلعيد اى *اضحيته استدل به ابو حنيفة رح على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة فى المصر وقال الشافعى انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام اولا واستدل هو ايضا على كونها سنة بقوله صلى الله تعالى ثلث كتبت على ولم تكتب عليكم الوتر والضحى والاضحى وفى رواية وهى لكم سنة (وعن ابى بكر وعمر رض كانا لايضحيان مخافة ان يراها الناس واجبة ولانها لو وجبت لوجبت على المسافر كصدقة الفطر والزكوة اذ الواجبات المالية لاتأثير للسفر فيها واستدل الامام ايضا على انها واجبة بقوله تعالى وانحر *لانه امر بنحر مقرون بالصلوة ولاذلك الا الاضحية *ولئن *قال انه اراد اخذ اليد باليد على النحر فى الصلوة (قلنا) هذا امر وانه يقتضى الوجوب ولا وجوب فيما ذكرتم بالاجماع فتعين ماذكرنا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ضحوا فانه سنة ابيكم ابراهيم امر ولانه للوجوب ولان اضافة اليوم اليه يدل على الوجوب لانه لايصح الاضافة اليه الا اذا وجدت فيه بطريق اللزوم لامحالة ولا وجود هكذا الا بالوجوب فيجب تصحيحا للاضافة كما فى يوم الفطر وسائر الاحاديث علم مما نقلناه من الدرر وغيره (والجواب) عن الاول ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم *وهى سنة لكم اى *ثبت وجوبها بالسنة وماوجب بالسنة يطلق عليه اسم السنة وهو كثير وعن الثانى ان ابابكر وعمر رض كانا فقيرين فخافا ان يظنها الناس واجبة على الفقراء على انها مسئلة مختلفة بين الصحابة فالاحتجاج بقول البعض على البعض والترجيح لنا لان ماذكرناه موجب وماذكروه نافٍ فالموجب راجح

قوله) ان من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى الماضى لان بغضهم بالنسبة الى وقت النزول ماض فيكون الاضافة معنويا فيكون معرفة مبتدأ والابتر خبره

قنوى على البيضاوى

قوله فبقى آه اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية كما صرح المص فى سورة الانعام حيث عد عيسى عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام (قنوى)

الصبت الذكر الجميل الذى ينشر فيما بين الناس منه

راجح وتمامه فى الاصول (والجواب) عن عدم تأثير المسافرة معلوم مما قررناه نقلا عن الدرر وغيره فالحديث حجة عليه (ملخص من اختيار شرح مختار) حررته تنشيطا للاخوان وان لم يلزم على الواعظ الناصح البيان (قال الشيخ الشارح) فان قلت لو اخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثانى ايجوز الذبح عند ابى ح رح فى اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لا يكون الا لعذر والضرورت لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره (اقول) كيف فات عنه ما ذكر فى المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد ينبغى ان يؤخر التضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا وعمدا جازت لهم التضحية فى هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة فى الغد او بعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلى الامام اجزأه لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة (منيف المشارق الاضحية) اسم لما يضحى بها ويجمع على اضاحى على افا عل من اضحى يضحى اذا دخل فى الضحى وسمى ما يذبح ايام النحر بذلك لانه يذبح وقت الضحى غالبا تسمية له باسم وقته (وفى الشرع) اسم لحيوان مخصوص بسن مخصوص يذبح بنية القربة فى يوم مخصوص عند وجود شرائطها وسببها (وشرائطها) الاسلام والاقامة واليسار الذى يتعلق به وجوب صدقة الفطر (وسببها) الوقت وهو ايام النحر (وركنها) ذبح ما يجوز ذبحها * هى شاة من فرد وبدنة * هى بعير * او بقرة كما مر منه اى من واحد الى سبعة والقياس ان لا يجوز البدنة كلها الا عن واحد لان الاراقة قربة واحدة وهى لا تتجزى الا انا تركناه بالاثر وهو مروى عن جابر رض انه قال نحرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة ولا نص فى الشاة فبقيت على اصل القياس ويجوز عن ستة او خمسة او ثلثة ذكره محمد رح فى الاصل (قوله) وهو مروى عن جابر رض آه فان قيل تقديم الحديث على القياس انما يجوز عند كون راويه معروفا بالرواية والفقه وجابر رض وان كان معروفا بالرواية لكنه ليس بمعروف بالفقاهة فيلزم تقديم القياس قلنا هذا وان كان كما ذكرت عندنا لكن قيل ايضا المعروف من اصحابنا كفاية كون الراوى معروفا بالرواية فقط كما هو مذهب الكرخى ويؤيده) قبول عمر رض حديث غرة الجنين مع مخالفته القياس ممن لم يعرف بالفقه كما تقرر فى الاصول على انه يجوز كونه فقيها مجتهدا ولا يلزم من عدم علمنا عدم المعلومية مطلقا (وقوله) ولا نص فى الشاة ولم يجر نا القياس

وان اش
وان كا
ويريدو
لو كان احدهم كافرا او اراد اللحم لا القربة لا يجزى واحدا منهم لان الدم لا يتجزى ليكون بعضه قربة وبعضه لا فاذا خرج البعض عن ان يكون قربة خرج الباقى (مختار مع شرحه الاختيار) منه

قوله الى سبعة اى مريدين القربة سواء اتفقت جهات القربة او اختلفت كاضحية وجزاء صيد واحصار وكفارة بشئ اصابه فى الاحرام وتطوع ومتعة وقران وعقيقة فى ولد ولد قبل كذا ذكره محمد فى نوادر الضحايا ولهذا ذكر ما اذا اراد احدهما الوليمة وهى ضيافة التزوج وينبغى ان يجوز وعن ابى ح رح انه كره الاشتراك عند اختلاف الجهة وروى انه قال لو كان هذا من نوع واحد لكان احب الى وهكذا قال ابو يوسف كذا فى البدايع (قلت) يشكل ما لو كان احدهم مريد اللعقيقة شرنبلالى المصرى رحمه الله تعالى منه

الى البقرة لانتفاء شرطه وهو ان لا يكون حكم الاصل معدولا به عن سنن القياس (خادمى على الدرر) وانما يجوز عن سبعة ان * لم يكن لاحدهم اقل من سبع * حتى اذا مات رجل وترك ابنا وامرأة وبقرة وضحيا بها لم يجز فى نصيب الابن ايضا لفوات وصف القربة فى البعض وعدم تجزى هذا الفعل فى كونه قربة كذا فى الكافى (قوله لفوات) وصف القربة فى البعض فما اصاب الى المرأة هو الثمن وهو اقل من السبع (خادمى على الدرر قوله) ايضا اى كما لم يجز فى نصيب المرأة وجهه فى نصيبها كون البقرة فى اضحية عن ثمانية ولم يرد فيه النص (عبد الحليم على الدرر) وصح لواحد اشراك ستة اى جعلهم شركاء له * فى بدنة مشرية * اشتراه ذلك الواحد لاضحية استحسانا وفى القياس لا يجوز وهو قول زفر رح لانه اعدها للقربة فلا يجوز بيعها وجه الاستحسان انه قد يجد بقرة سمينة ولا يجد الشريك وقت الشراء فمست الحاجة الى هذا وندب كونه اى الاشراك قبل الشراء ليكون ابعد عن الخلاف وعن صورة الرجوع فى القربة * ويقسم اللحم وزنا لا جزافا الا اذا كان ضم معه من اكارعه او جلده اى * يكون فى كل جانب شئ من اللحم ومن الاكارع او يكون فى كل جانب شئ من اللحم وبعض الجلد او يكون فى كل جانب لحم واكارع وفى آخر لحم وجلد فح يجوز صرفا للجنس الى خلاف الجنس و تجب وفى الجوامع عن ابى يوسف انها سنة وهو قول الشافعى رحمه وذكر الطحاوى انها سنة مؤكدة على قول ابى يوسف ومحمد رح (ووجه الوجوب) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم * من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا * رواه احمد وابن ماجة ومثل هذا الوعيد لا يلحق الا بترك الواجب * على حر * فانها قربة مالية فلا تتأدى الا بالملك والمالك هو الحر مسلم فان القربة لا تتصور الا من المسلم مقيم فان ادائها يختص باسباب تشق على المسافر وتفوت بمضى الوقت فلا يجب عليه دفعا للحرج عنه كالجمعة * موسر يسار الفطرة * فان العبادة لا تجب الا على القادر وهو الغنى ومقداره ما يجب به صدقة الفطر لنفسه متعلق بتجب * لا طفله * اى لا تجب عليه لاولاده الصغار لانها قربة محضة والاصل فى العبادات ان لا تجب على احد بسبب غيره بخلاف صدقة الفطر فان فيها معنى المؤنة والسبب فيها رأس يمونه ويلى عليه وهذا المعنى يتحقق فى حق الولد وروى الحسن عن ابى ح رحمه ان الاضحية تجب عليه لولده الصغير لانه فى معنى نفسه * بل يضحى ابوه عنه من ماله * اى مال الطفل * ان كان له مال او يضحى

وصيه بعده *اى بعد الاب *واكل الطفل وباقيه *بعدا لاكل *يبدل بما ينتفع بعينه *من آلات البيت ونحوها فى الهداية الاصح انه يضحى من ماله ويأكل منه ما امكن ويتاع بما بقى ما ينتفع بعينه وفى الكافى الاصح انه لا يجب ذلك وليس للاب ان يفعله من ماله اى من مال الصغير (درر غرر) قال شيخ الاسلام فى مبسوطه اول وقت الاضحية عند طلوع الفجر الثانى من يوم النحر الا ان فى حق اهل الامصار يشترط تقديم الصلوة على الاضحية فلا تصح قبلها لعدم الشرط لا لعدم الوقت ولهذا جازت التضحية فى القرى بعد انشقاق الفجر ودخول الوقت لا يختلف فى حق اهل الامصار والقرى وآخره قبيل غروب اليوم الثالث من ايام النحر *واعتبر الاخر للفقر والغنى والولادة والموت *فانه اذا كان غنيا فى اول الايام فقيرا فى آخرها لا تجب عليه وفى العكس تجب وان ولد فى اليوم الاخر يجب عليه وان مات فيه لا يجب (شرنبلالى ونبذ من درر غرر) وظهر النظر كلام درر فى بيان الوقت ثم الاضحية انما تجوز من اربعة اصناف من الابل والبقر والغنم والمعز ذكورها واناثها الا ان الانثى من الابل والبقر افضل والذكر من الغنم والمعز افضل ثم المعتبر من هذه الاصناف الاربعة الثنى وهو من المعز والغنم ما تمت له سنة وطعن فى الثانية ومن البقر ما تمت له سنتان وطعن فى الثالثة ومن الابل ما تمت له خمس سنة وطعن فى السادسة ولا يجوز ما دون ذلك من هذه الاصناف الا الجذع من الضأن اذا كان عظيما بحيث لو اختلط بالمثناة لم يتميز من بعيد وهو ما كان له اليه واتى عليه ستة اشهر وشئ من الشهر السابع لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم *ضحوا بالثنايا الا ان يعسر عليكم فليذبح الجذع من الضأن * (مجالس رومى وبعض من الدرر) ويجب تكبير التشريق *لقوله تعالى *فاذكروا الله فى ايام معدودات *والتشريق فى اللغة تقديد اللحم وعن الخليل التكبير فالاضافة للبيان فقيل التسمية بتكبير التشريق وقعت على قولهما الان شيئا من التكبير لا يقع فى ايام التشريق عنده كما سيأتى ويجوز ان يقال باعتبار القرب اخذا سمه ايام التشريق هى الثلثة بعد يوم النحر ويالام النحر يوم العيد ويومان بعده فالاول من الاربعة نحر بلا تشريق والرابع تشريق بلا نحر والاثنان نحر وتشريق والتكبير قوله الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد (اصل ذلك) ماروى ان جبرائيل عليه السلام لما جأ بالقربان خاف العجلة على ابراهيم عم فقال الله اكبر

قوله) اصل ذلك هذا ما ثور عن الخليل عند الفقهاء لكن ليس بثابت عند اهل الحديث ودفع بانه ثابت عند ابن مسعود رض وعند ابى شيبة وسند قيد قوله فلما علم اسمعيل عم وهو الا صح عند الحنفية (وقيل) الذبيح هو اسحق عم قوله فى الاخرين بمد الهمز وكسر الخاء جمع اخر بمعنى من يجئ بعدهم قوله الى عصر العيد بادخال الغاية قوله وصلوة العيد فى البحر عن البلخيين الجواز وعن ابى الليث انه لا بأس به لتوارث المسلمين
(خادمى على الدرر)

الله اكبر فلما رآه ابراهيم عليه السلام قال لا اله الا الله والله اكبر فلما علم
اسمعيل عليه السلام بالفداء قال الله اكبر ولله الحمد فبقى فى الاخرين واجبا
مرة بان يقول ما نقلناه من اوله الى آخره مرة وهو احتراز عن قول الشافعى
رح فان التكبير عنده ثلث مرات الله اكبر ولا يزيد عليها وله فى التهليل
بعده قولان من فجر يوم عرفة بلا خلاف بين علمائنا فيه لاتفاق كبار الصحابة
عليه الى عصر العيد فيكون التكبير عقيب ثمان صلوات فور متعلق بيجب
اى عقيب فرض بلا فصل فخرج بالفرض النوافل وصلوات العيد
ادى خرج به القضاء * بجماعة مستحبة * خرج به جماعة النساء * على امام
مقيم * فلا يجب على المنفرد وعلى مقتد مسافر وقال لا يجب التكبير * فور كل
فرض مطلقا * اى سواء ادى بجماعة او لا وسواء كان المصلى رجلا او امرأة
مسافرا او مقيما فى المصر او القرى الى عصر اليوم الخامس من يوم عرفة
وهو الثالث عشر من ذى الحجة الذى هو تشريق ولبس بتحريمه بعمل
الان احتياطا فى باب العبادات * ولا يتركه المؤتم وان ترك الامام * (درر غرر
مسائل مهمة والبسار فيها ان يملك نصابا او ما يكون قيمته نصابا فاضلا
عن حاجته الاصلية ولا يعتبر فيه وصف النماء فمن كان له دار فيها بنيان
صيفى وشتوى لا يكون بها غنيا فان كان فيها ثلثة بيوت يعتبر قيمة ثالث
فى الغنى وكذا لا يكون غنيا بثلثة ثياب احديها للبذلة والثانية للمهنة
والثالثة للمجمع والاعياد وكذا بالفراشين وما زاد على الثالث من الثياب
وعلى الفراشين يعتبر قيمته فى الغنى وألمرأة ان كانت لها جواهر ولا لى
تتزين بها فى اعياد للمزوج تعتبر قيمتها فى الغنى وهذا النصاب يتعلق به حرمة
اخذ الزكوة ووجوب صدقة الفطر والاضحية (مجالس رومى
وفاضيخان) وذكر فى الخلاصة ان التضحية بالديك والدجاجة فى ايام
النحر ممن لا اضحية عليه لعساره تشبها بالمضحين مكروه لانه من رسوم
المجوس ولو اشترى فقير شاة للاضحية ولم يضح حتى مضت ايام النحر كان
عليه ان يتصدق بتلك الشاة ولو انه ذبحها بعد ايام النحر وتصدق بلحمها
يجوز ولكن اذا كان قيمتها حية اكثر يلزمه ان يتصدق بالفضل فان كان
اكل منها يغرم قيمته (مجالس رومى) فقير اشترى فضاعت فاشترى اخرى ثم
وجد الاولى فعليه ان يضحى بهما لان الواجب على الفقير بالشراء بنية
الاضحية بمنزلة النذر عرفا والشراء قد تعدد بخلاف الغنى لان الوجوب
عليه بايجاب الشرع والشرع لم يوجب عليه الا مرة واحدة وذكر الزعفرانى

ان اوجب الفقير الثانية ايجابا مستأنفا فعليه ان يضحي بهما وان اوجبها بدلا عن الاولى فله ان يذبح ايهما شاء لان الايجاب متحد فاتحد الوجوب (اختيارات) ويأكل من لحم اضحيته ويوكل غيره من الاغنياء والفقراء * ويهب من شاء * (درر غرر قوله) ويأكل آه هذا اذا لم يكن نذرا والا فلا يأكل نفسه ولا يوكل الاغنياء سواء كان الناذر غنيا او فقيرا وليس للمتصدق ان يأكل من صدقته ولا ان يوكل الاغنياء كما في المنح (خادمي على الدرر) وعلم من بياننا عدم جواز اكل الفقير من اضحية لدخوله في النذر * ويأكل لحمها ويطعم الاغنياء والفقراء ويدخر * لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وكنت نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي فكلوا وادخروا ويستحب ان لا ينقص الصدقة من الثلث لان المنصوص قسمتها بين الاكل والتصدق والادخار فيكون لكل واحد الثلث وينتفع بجلدها فيما يفرش وينام عليه او يعمل منه آلة يستعمل كالقربة والدلو والسفرة او يشتري به آلة كالمنخل ولا يشتري به ما لا ينتفع به الا بالاستهلاك كالاباذير لان المأمور ان ينتفع به او يبدله مع بقاء عينه ولا يبيعه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من باع جلد اضحيته فلا اضحية له فان باعه بشيء من النقود يتصدق به لان وقت القربة قد فات فيتصدق به كذا رواه محمد (مختار مع شرحه اختيار) ولو وضع صاحب الشاة يده مع يد القصاب في الذبح حتى يكون ذابحا مع القصاب قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل يجب على كل واحد منهما التسمية حتى لو ترك احدهما لا يحل المذبوح لان شرط حله التسمية عليه لقوله تعالى * ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه * فالذابح اذا تركها عمدا يكون المذبوح ميتة لا يحل اكلها واو ذكر مع اسم الله تعالى ان كان بالعطف مثل ان يقول بسم الله وبمحمد رسول الله يحرم وان كان بغير العطف لا يحرم بل يكره (مجالس رومي) ويكره ان يذبح الكتابي * لانها عبادة * وان ذبحها جاز * لانه من اهل التزكية بخلاف المجوسي * والاولى ان يذبحها بنفسه ان كان يحسن الذبح لانها عبادة فان فعلها بنفسه كان افضل كما في سائر العبادات والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضحى بكبشين املحين يذبح ويكبر ويسمي رواه ابن رزين (وروى) جابر رض انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضحى بكبشين وقال حين وجههما الى القبلة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما اللهم منك ولك عن محمد وامته

ق) ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه كلوا من الاضاحي ثلثا اي في ثلثة ايام ولا تأكلوا فوقها هذا منسوخ بما ذكر من حديث ابي سعيد رض وبما ذكر في باب زيارة القبور وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا بما بدا لكم (منيف مشارق م) ابو سعيد الخدري رض روى مسلم عنه يا اهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي بتشديد الياء جمع الاضحية فوق ثلث قال ابو سعيد رض فشكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لهم عيالا جمع عيل بالتشديد كجيا دجمع جيد من عاله اذا مانه وحشما وخدما قيل خدما عطف تفسير لحشما بواو العطف وقال النووي حشم الرجل من تعصب له وخدمه من يخدمه ويعصب له فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا شك من الراوي اي في انه عم قال احبسوا او قال مكانه ادخروا مشارق مع شرحه

والكتابي ليس من اهل العبادة والقربة منه

بسم الله والله اكبر وان كان لايحسن الذبح فالاولى ان يوليها غيره
ويستحب ان يحضرها ان لم يذبحها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
يافاطمة بنت عليه السلام * قومى فاشهدى اضحيتك فانه يغفر لك باول
قطرة تقطر من دمها الى الارض كل ذنب اماانه يجاء بدمها ولحمها
فيوضع فى ميزانك وسبعون ضعفا * قال ابو سعيد الخدرى يانبى الله هذا
لال محمد خاصة فانهم اهل لما خصوابه من الخير ام لال محمد للمسلمين
عامة (مختار مع شرحه اختيار م) عائشة رض روى مسلم عنها
* بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امته قاله عند الذبح * اى ذبحه
عليه السلام كبشا وفيه جواز هبة الثواب (منيف مشارق) ويكره ايضا
ان يدعو بشئ بعد التسمية قبل الذبح مثل ان يقول اللهم تقبل منى اومن
فلان واما بعد الذبح فلا بأس لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال بعد الذبح اللهم تقبل هذه عن امة محمد ممن شهد لك بالوحدانية
ولى البلاغ وماتداولته الالسن عند الذبح بسم الله والله اكبر لكن
ذكر فى القنية ان المستحب ان يقول بسم الله الله اكبر بدون الواو ومع
الواو يكره (مجالس رومى قصة ذبح ابراهيم) عليه السلام ابنه اسمعيل
عليه السلام قال الله تعالى وقال اى ابراهيم عليه السلام بعد انجاء الله
تعالى من نار نمرود * انى ذاهب الى ربى * اى الى امره الذى امرنى
بالهجرة اليه وهو الشام يعنى من ارض حران اسم بلاد الى بيت المقدس
لطاعة ربه * سيهدين * اى سيرشدنى الى مهاجرى اوالى مافيه صلاح
دينى (روى) عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من فر لدينه من ارض
الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب من الله الجنة وكان رفيق
ابراهيم عليه السلام ورفيق نبيه عليه السلام فان ابراهيم عم هاجر
من ارض حران الى ارض الشام وهاجر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
من مكة الى المدينة فمن كان فى ارض فظهر فيها المعاصى فخرج منها ابتغاء
مرضاة الله فقد اقتدى بابراهيم ومحمد عليهما السلام فيكون رفيقهما
فى الاخرة ثم قال * رب هب لى ولدا من الصالحين * اى المرسلين * فبشرناه
بغلام حليم * فى كبره عليم فى صغره * فلما بلغ * اى الغلام * معه
السعى * اى صلح ان يمشى مع ابيه وانس به واحبه وهو ابن سبع سنين
قيل هو اسمعيل عليه السلام لقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
انا ابن الذبيحين فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب جد النبى صلى الله

يقول عند الذبح انى وجهت وجهى
للذى فطر السموات والارض حنيفا
بسم الله اكبر بعده ذبحه و بعد الذبح
اصلى ركعتين على الاستحباب وبعده
السلام يقراء اللهم ان .صلاتى و
نسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين
لاشريك له و بذلك امرت و انا اول
المسلمين اللهم هذا منك ولك واليك
تقبله منى كما تقبلته من ابراهيم عليه
السلام بفضلك وجودك يا اكرم
الاكرمين (رجبيه)

تعالى

تعالى عليه وسلم لما حفر بئر زمزم قال ان سهل الله لى امرها لاذبحن
احد ولدى فخرج السهم على عبد الله اب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فمنعه اخوانه واخذوا عبد الله وقربوا بدله مائة من الابل ٧ والذبيح الثانى
اسمعيل عليه السلام واحتج من قال انه اسحق عليه السلام باشتهار كتاب
يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام من يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله (روى) ان ابراهيم عليه السلام
لما بشر بالولد قال هو اذا لله ذبيح فلما بلغ معه السعى قيل له فى نومه
اوف بنذرك قال ابن عباس رض لما كانت ليلة التروية وهى الليلة الثامنة
من ذى الحجة رئى ابراهيم عليه السلام فى المنام هذه الرويا فلما اصبح روى
فى نفسه اى فكر امن الله هذا الحكم ام من الشيطان ولذا سمى يوم التروية
٧ ولذلك سنة الدية مائة بيضاوى
فلما امسى رئى فى المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فسمى يوم
عرفة والموضع عرفات ثم رأى مثله فى الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى يوم
النحر فلما اراد ابراهيم عليه السلام ان يذهب باسمعيل عليه السلام
الى المنحر قال لها جر ام اسمعيل عليه السلام البسى ولدك احسنى ثيابه
فانى ذاهب الى ضيافة (بيت) عاشقان جام فرح آنكه كشند كه بدست
خويش خوبان شان كشند فالبسته امه ودهنته ورجلت شعر رأسه فحمل
ابراهيم عليه السلام حبلا وسكينا ولم يكن لابليس لعنة الله من يوم خلقه
اشغل ولا اكثر ترددا منه فى ذلك اليوم فكان اسمعيل عليه السلام يعدوا
امام ابيه فجعل ابليس يقول لابيه الا ترى اعتدال قامته وحسن صورته
ولطافة سيرته فيقول ابراهيم عليه السلام نعم ولكن امرت بذبحه فلما آيس
من جانبه اتى هاجر فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم عليه السلام
بابنك ليذبحه قالت لا تكذب على هل رأيت اباذبح ابنه وقال الشيطان لاجل
ذلك اخذ الحبل والسكين معه قالت لاى شئ يذبحه قال يزعم انه امره ربه
بذلك قالت النبى لا يؤمر بالباطل وانا افدى لامر ربى فكيف بولدى
(بيت) راضيم در باطن از حكم زبر كرچه شدر ويم نرش كه الحق مر
فلما آيس من جانبها ايضا اتى اسمعيل عم فقال انك تفرح وتلعب ومع
ابيك حبل وسكين يريد ذبحك قال فلم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال سمعا
وطاعة لامر ربى فلما اراد الشيطان ان يلقى كلاما آخر اخذ اسمعيل عليه
السلام حجرا من الارض فرماه به ففقأ عينه اليسرى فهرب منه الشيطان
خاسئا مغبونا محزونا فاوجب الله لنا رمى الجمار فى ذلك الموضع طردا

للشيطان اقتد بالاسمعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذى امر ابراهيم عليه السلام بذبح ولده وكان ذلك بمنى عند الصخرة قال ابراهيم لولده *يابنى انى ارى فى المنام انى اذبحك* يحتمل انه رأى ذلك وانه رأى ماهو تعبيره (وقيل) انه رأى ليلة التروية ان قائلا يقول له ان الله تعالى يأمرك بذبح ابنك فانظر ياسمعيل ماذا ترى هذا امتحان من ابراهيم عم لولده هل يجيبه بالسمع والطاعة فيتحقق ان الله تعالى وهب ولدا صالحا حين دعى الله بقوله رب هب لى ولدا من الصالحين ام لا *قال يا ابت افعل ماتؤمر به ستجدنى ان شاء الله من الصابرين* على ما امرت به من الذبح فلما عزما على امتثال امر الله تعالى قال اسمعيل عليه السلام يا ابت اوصيك بثلثة اشياء ان تربط يدى كيلا اضطرب فاوذيك وان تجعل وجهى الى الارض كيلا تنظر الى وجهى وترحمنى وان تذهب بقميصى الى امى تذكرة لها منى وتسلم عليها عنى وتقول لها اصبرى على امر الله تعالى ولا تخبرها كيف ذبحتنى وكيف اوثقت يدى بالحبل واذا رأيت غلاما مثلى فلا تنظر اليه حتى لا تجزع من بعدى ولا تدخل الصبيان على امى كيلا يتجدد حزنها الى فقال ابراهيم عليه السلام نعم العون انت يا ولدى على امر الله تعالى *فلما اسلما* اى استسلما وانقاد الامر الله تعالى * وتله للجبين *اى صرعه على شقه كالشاة للذبح ووضع السكين على حلق فيعالجه بشدة وقوة اذ كشف الله الغطاء عن اعين ملائكة السموات فرأوا ابراهيم عليه السلام يذبح ابنه اسمعيل عليه السلام فخروا له سجدا فقال الله تعالى انظروا الى عبدى كيف يمر السكين على حلق ولده لاجل رضائى وانتم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (روى) انه كلما امر السكين على حلق ولده لم يقطع فصاح اسمعيل عليه السلام يا ابت وقع عليك ماخفت منه من ان شدة محبتك قد قطعت قوة يدك فلا تقدر على ذبحى فغضب ابراهيم عليه السلام فضرب بالسكين حجرا فقطع نصفين قال تقطع الحجر لم لا تقطع اللحم فتكلم السكين بقدرة الله تعالى وقال يا ابرهيم عليه السلام انت تقول اقطع واله العالمين يقول لا تقطع فكيف لمثل امرك عاص بارىء فثمه قال الله تعالى *وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا* وجواب (لما) محذوف اى استبشرا وشكرا لله تعالى على ما انعم عليهما من دفع البلاء العظيم وحصول الثواب الجزيل وقيل الجواب ناديناه بزيادة الواو والمعنى جئت بما امكنك فيما رأيت من رؤياك وظهر

لعبادى انك اخترت رضائى على حب ولدك وكنت فى ذلك من المحسنين
*انا كذلك نجزى المحسنين ٨ الى المطيعين لامرى باعطاء الفرج بعد الشدة
* ان هذا لهو البلاء المبين* اى الذبح هو الاختبار الظاهر *وفديناه
بذبح عظيم *من الجنة فلما جاء به جبرائيل عليه السلام رأى ابراهيم عليه
السلام يعالج السكين على حلق اسمعيل عليه السلام قال تعظيما لله تعالى
الله اكبر الله اكبر وقال ابراهيم عليه السلام لا اله الا الله والله اكبر
فقال اسمعيل عليه السلام الله اكبر ولله الحمد فبقى هذا التكبير وذبح الشاة
واجبا لنا فى يوم النحر اقتداء لابراهيم عليه السلام (وقيل) لما اتخذ الله
ابراهيم خليلا قالت الملائكة يارب له نفس وولد ومال وامرأة فكيف خليلا
لك بهذه الشواغل فقال الله تعالى انا لا انظر الى صورة عبدى ولا الى ماله
بل انظر الى قلبه واعماله وليس فى خليل محبة غيرى ولو شئتم اذهبوا اليه
وجربوه فجاء جبرائيل ع م فى صورة بنى آدم وكان له اثنى عشر الف كلب
للصيد وحفظ الغنم وقس منها عدد اغنامه لكل كلب طوق من ذهب
ليعلم ان الدنيا بخسة والنجس لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم عليه السلام
على تل اى مكان مرتفع ينظر الى الاغنام فسلم عليه فرد ثم قال له لمن هذا قال
ابراهيم لله ولكن فى يدى قال تبيع واحدا منها قال اذكر الله وخذ ثلثها
فقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاخذ الثلث فقال له اذكره ثانيا
وخذ ثلثها فذكره ثم قال اذكره ثالثا فحذ كلها يرعاها وكلابها
ثم قال اذكره رابعا وانا اقرلك بالرق فذكره فقال الله تعالى ياجبرائيل ع م
كيف رأيت خليلى قال يارب نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم يارعاة الغنم
سوقوا الاغنام خلف صاحبى هذا الى اين يريد فانكم صرتم مملوكه فاظهر
جبرائيل ع م نفسه وقال جئتك لاجربك لا لحاجة لى فى ذلك وقال ابراهيم
عليه السلام انا خليل الله لا استرد هبتى منك فاوحى الله تعالى الى ابراهيم
عليه السلام ان يبيعها ويشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها
وقفا لله تعالى فاوقاف الخليل ومأوى كل على مزاره من ثمن
تلك الاغنام يأكل منه الى القيمة صلوات الله عليه وسلامه
لطيفة اسمعيل عليه السلام وروى ان اسمعيل عليه السلام قال لابيه اءنت
اسحنى ام انا قال ابراهيم عليه السلام انا وقال اسمعيل عليه السلام بل انا
لان لك ابنا آخر وليس لى الا روح واحد قال الله تعالى انا اسحنى منكما حيث
اعطيت فداء لكما وانجيتكما من عذاب الذبح (وروى) ان الملائكة تعجبوا

من كرامة اسمعيل عليه السلام عند رب العالمين حيث بعث كبشا من الجنة
على عنق جبرائيل عليه السلام فداءله قال الله تعالى عزوجل وعزتى
وجلالى ان جميع ملائكتى لو حملوا على اعناقهم فداء له فما كان مكافاة لقوله
يا ابت افعل ما تؤمر وكذلك يقول الله عزوجل يوم القيمة يا ملائكتى
انزلوا عبادى منازلهم من الجنة فيقولون هذه والله كرامة عظيمة فيقول الله
عزتى وجلالى لو دفعت الى مؤمن واحد جميع جنانى وما فيها لم يكن مكافاة
لقوله حين قلت لهم الست بربكم قالوا بلى اعطيهم الرؤية زيادة عليها (وعن
وهب بن منبه ان داود عليه السلام قال ما ثواب من ضحى اضحيته قال ثوابه
انى اعطيه بكل شعر على جسده عشر حسنات ومحوا عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات الهى ما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر
آمنا من الجوع وفزع القيمة والعطش وله بكل لحم لحم طير فى الجنة كامثال
البخت وبكل شعرة قصر فى الجنة وجارية من الحور العين يا داود عليه
السلام اما علمت ان الضحايا هى المطايا والضحايا تمحوا الخطايا وتدفع
البلايا (وعن على رض) المؤمنون يحشرون ركبانا على مخايبهم اذا كان يوم
القيمة لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى ركبانا يقول الله تعالى
يوم القيمة لا تسوقوا عبدى ماشيا بل اركبوا المخائيب فانهم اعتادوا الركوب
فى الدنيا كان فى الابتداء أصلب ابيهم مركبهم ثم بعده بطن امهم مركبهم
فحين ولدتهم امهم فحجر امهم مركبهم الى ان يتم الرضاع ثم لما ترعرع اى
طال قامته فعنق ابيهم ثم الخيل والبغال مركبهم فى البرارى والسفن والزاوق
فى البحار وحين مات فعنق اخوانهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم
راجلا فانهم اعتادوا الركوب وقدموا نجائبهم وهى الاضحية فيركبون
فيقدمون على المولى كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *عظموا اضحاياكم
فانها يوم القيمة مطاياكم *كله من مشكاة الانوار فى حق اراقة الدم)
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر
احب الى الله تعالى من هراقة الدم وانه ليأتى يوم القيمة بقرونها واشعارها
واظلافها وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا
بها انفسا *هذا الحديث من حسان المصابيح (روته ام المؤمنين عايشة رض
ومعناه ان افضل العبادات يوم النحر اراقة دم القربان وانه يأتيه يوم القيمة
كما كان فى الدنيا من غير ان ينقص منه شئ فيكون كل عضو منه اجرا ويصير
مركبه على الصراط وكل وقت يختص بعبادة وهذا اليوم يختص بعبادة

فعلها ابراهيم عليه السلام ولو كان شئ افضل منه لافدى به اسمعيل عليه السلام ولهذا قال صاحب الخلاصة شراء الاضحية بعشرة وذبحها افضل من التصدق بالف لان القربة التى يحصل باراقة الدم لايحصل بالصدقة لكن ينبغى ان يعلم ان اراقة الدم فى هذا اليوم وان كانت افضل العبادات الا ان قوله تعالى *لن ينال الله لحومها ولا دمائها ولكن يناله التقوى منكم* يشير ان المعتبر ليس بمجرد اراقة الدم واطعام اللحوم بل المعتبر تحصيل التقوى التى هى شرط قبول الطاعات كلها كما قال الله تعالى *انما يتقبل الله من المتقين* والتقوى لايحصل الا بالاجتناب عن جميع المنهيات واتيان جميع المأمورات واذا لم يحصل ذلك لايغنى عنهم اراقة الدم والتصدق باللحم وان اكثر منهم ذلك فعلى هذا يجب على كل مكلف فى هذا العيد عدة اشياء الاول ترك المعاصى فان المعصية وان كانت قبيحة فى جميع الازمنة الا انها فى بعض الازمان اكبر قبحا واكثر جرما لشرف الزمان فيكون تركها الزم واوجب لقوله تعالى *ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم* يعنى ان عدة الشهور القمرية التى عليها يدور كثير من الاحكام الشرعية فى حكمه تعالى اثنى عشر شهرا مثبتا فى اللوح المحفوظ منذ خلق السموات والارض من تلك الشهور الاثنى عشر اربعة حرم هى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكون هذه الاشهر الاربعة المعينة حرما وهو الدين المستقيم دين ابراهيم النبى عم واسمعيل النبى عم *فلا تظلموا فيهن انفسكم* بهتك حرمتها وارتكاب المعاصى فيها وان العمل الصالح كما انه اعظم اجرا فيهن كذلك المعصية فيهن اعظم وزرا من المعصية فى غيرهن وكذلك المعصية فى شهر رمضان ويوم الجمعة ويوم عرفة وليا اليها وليلة القدر وايام العيدين وليا اليهما اكثر وزرا لانه تعالى فضل هذه الازمنة بما خصها من العبادات التى تفعل فيها وجعل ثواب العبادات ونزول الرحمة ووصول المغفرة فيها اكثر من غيرها رحمة لهذه الامة فمن لم يعرف النعمة التى كانت عليه فيها بل هتك حرمتها بارتكاب انواع المعاصى والذنوب فيها فقد استحق ان يكون عذابه اشد وعقابه اعظم فعلى المسلم ان يعرف النعمة التى كانت عليه ويعظم ما عظم الله وكان عند الله قدره عظيما وتعظيم الازمنة انما يكون بزيادة الاعمال الصالحة فيها فمن عجز عن ذلك فاقل احواله فى التعظيم ان يجتنب

عما يحرم عليه ويكره له فيترك البدع والمنكرات وما لا ينبغي له فيها من المنهيات وكثير من الناس في بعض هذه الازمنة قد ارتكبوا ضد هذا المعنى حيث كانوا يسارعون في ايام العيدين ولياليها الى اللهو واللعب وغيرهما من انواع السيئات بعضهم بالمباشرة وبعضهم بالمشاهدة مع ان السيئة الواحدة عشرة من الضرر على ما ذكره الفقيه ابو الليث في تنبيه الغافلين (الاول) اسخاط خالقه عليه بمخالفة امره (والثاني) تفريح ابليس الذي هو عدوه وعدو الله (والثالث) بعده من الجنة (والرابع) قربه من جهنم (والخامس) جفأ من احب اليه وهو نفسه (والسادس) تنجيس نفسه التي خلقها الله تعالى طاهرة (السابع ايذاء الحفظة الذين لا يؤذونه بل يحفظونه (والثامن) احزان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قبره بعرض عمله (والتاسع اشهاد الارض والليل والنهار على نفسه (والعاشر) خيانة لجميع الخلائق لان المطر يقل بالذنوب فاذا كان من فعل سيئة واحدة هذا فما يكون حال من يفعل فنونا من السيئات سيما في هذه الايام المباركات مع ان الخطباء ينادون على المنابر ويقولون ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن الوعيد ليس العيد لمن يتبختر بالعود وزين بزينة الدنيا انما العيد لمن تزود بزاد التقوى ليس العيد لمن ركب المطايا انما العيد لمن ترك الخطايا (وقد قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر (وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ادخل اصبعيه في اذنيه عند سماعه وهم يسمعون امثال تلك الكلمات ولا يلتفتون اليها بل يدعون الاسلام ومحبة الله ورسوله ومع هذا يخالفونهما في الاوامر والنواهي فيكون الحال مشكلا والحكام يشاهدون امثال ذلك المنهيات ولا يمنعون شيأ منها بل يساعدون فيها فمن كان باكيا فليبك على الاسلام وغربته اذ قد عاد الاسلام كما بدأ غريبا (نعم) ان هذه الايام ايام فرح وسرور ولكن ينبغي ان يكون الفرح والسرور فيها بما كان مباحا او مستحبا كالاغتسال والتطيب ولبس احسن الثياب التي تكون جديدة او غسيلة لا بما كان حراما او مكروها كلبس الحرير والخوض في الباطل لان العيد انما سمي عيدا لان الله سبحانه وتعالى يعود فيه على المؤمنين بالمغفرة والاحسان فيجب ان يجتنبوا المعصية والطغيان حتى يكونوا من اهل السعادة والرضوان لا من اهل الشقاوة والخذلان ثم ينبغي ان يعلم ان بعض الناس قد زعموا ان ضرب الدف والغناء في يوم العيدين جائز

لما روى عن عائشة رض ان ابابكر رض دخل عليها يوم العيد وعندها جاريتان تغنيان بالدف ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متغش بثوبه فزجرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه فقال دعهما يا ابابكر فان لكل قوم عيدا فهذا عيدنا فان هذا الحديث وان دل على ما زعموا لكن ليس كما زعموا اذ قد ذكر في نصاب الاحتساب ان هذا الحديث متروك غير معمول به لقوله تعالى * ومن الناس من يشري لهو الحديث * فان المراد من لهو الحديث على ما ذكر في معالم التنزيل عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير رضوان الله عليهم اجمعين الغناء ومافي معناه من المعازف والمزامير والمراد من الاشتراء اختياره والمعنى ان بعضا من الناس يختارون الغناء ومافي معناه من المعازف والمزامير ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذ هاهزوا اولئك لهم عذاب مهين فدلت الاية على تحريم الغنا ومافي معناه من الملاهي ويدل على هذا ايضا ان عائشة رض الله عنها بعد بلوغها لم ينقل عنها الا ذم الغناء والمعازق (مجالس رومي وعن) عبد الله ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعة واربعة يسبقون الى الجنة واربعة اشتاق الجنة فاما الايام فاولها يوم الجمعة وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيأ من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه والثاني يوم عرفة يباهي الله تعالى للملائكته فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤا شعثا غبرا من كل فج عميق اشهدوا اني قد غفرت لهم والثالث يوم النحر فلذا قرب العبد قربانه فاول قطرة قطرت من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى للملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبادي جيعوا بطونهم طعاما واحرقوا اكبادهم عطشانا وخرجوا يصلون لي راغبين مغفرتي طالبين رحمتي اشهدوا اني قد غفرت لهم وتجاوزت عن ذنوبهم فينادي المنادي يا امة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم حسنات (واما الشهور) فشهر الله الاصم يعني رجبا وثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم (واما) النساء فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واما) السابق فلكل قوم سابق الى الجنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سابق العرب وسلمان سابق الفرس وصهيب

استماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب ونحوه حرام قال عليه السلام استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر اي بالنعمة فصرف الجوارح الى غير ما خلق لاجله كفر بالنعمة لا شكر فالواجب كل الواجب ان يجتنب كيلا يسمع لما روى انه من ادخل اصبعيه في اذنيه عند سماعه واشعار العرب او فيها ذكر الفسق يكره هم لمعصية لا يأثم ان لم يصمم عزمه عليه وان عزم يأثم اثم العزم لا اثم العمل بالجوارح الا اذا كان امر ايتم بمجرد العزم كالكفر يزازية في لا اباحة والحظر اذا عزم على الكفر بعد حين يكفر في الحال لزوال التصديق المستمر (يزازية)

سابق الروم وبلال سابق الحبشة (واما التى) اشتاقت الجنة اليهم فعلى بن ابى طالب وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود رضوان الله عليهم اجمعين (مشكاة الانوار للغزالى)* وصح الجماء *اى التى لا قرن لها* والخصى والثولاء *اى المجنونة* لا العمياء والعوراء *اى ذات عين واحدة والعجفاء بحيث لا مخ فى عظمها* وعرجاء لا تمشى الى المنسك ومقطوع يدها اورجلها وماذهب الاكثر من ثلث اذنها اوذنبها اوعينها اواليتها* وقيل الثلث وقيل الربع وعندهما ان بقى اكثر من النصف اجزأه (درر غرر) احداد الشفرة قبل الاضجاع وان ينوى التقرب وان يضجع بالرفق عليه ويشد ثلث قوائمه ويذبح باليمين ويسرع فى الذبح مستحبات احداد الشفرة بعد الاضجاع وجرها برجلها الى المذبحة وترك التوجه الى القبلة والذبح الشديد والسلخ عند الاضطراب مكروهات على القارى (تنبيه) يكره ذبح الشاة الحامل اذا كانت مشرفة على الولادة كما فى منية المفتى (ولا تجوز) التى لا اسنان لها وعن ابى يوسف انه يعتبر فى الاسنان الكثرة والقلة كالاذن والذنب وعنه انه ان بقى ما يمكن الاعتلاف فرأه المحصول المقصود انتهى وقال قاضيخان والتى لا اسنان لها وهى تعتلف لا تجوز وان بقى لها بعض الاسنان قدر ما يعتلف جاز والا فلا واما السكاء وهى التى لا اذن لها خلقة لا يجوز وان كانت صغيرة يجوز كما فى التبيين بعد ان تسمى اذنا قاله قاضيخان ولا يجوز الجلالة التى لا يأكل غير العذرة ولا الجداء وهى مقطوعة الضرع ولا المصرمة وهى التى لا يستطيع ان ترضع فصيلها ولا الحداء وهى التى يبس ضرعها كذا فى التبيين ولا تجزئ الجدعاء وهى مقطوعة الا

ظباء وهى رؤس ضرعها فان بقى

اكثرها جاز شرنبلالى

ولما تم المجالس المتعلقة بالاركان الاسلامية مع ما يتعلق بها بالمناسبة المذكورة (ناسب) ان يجعل النظم المتعلق بالمجاهدة سادس عشر من المجالس

سورة عنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

* والذين جاهدوا فينا* فى حقنا فاطلاق المجاهدة ليعم جهاد

وكيفية صلوة العيد وما يستحب وكيفية الذهاب والتكبير سبقت منا تفصيلا فى عيد الفطر لكن تأخير الاكل فى عيد الاضحى ليأكل من اضحيته مستحب لمتابعته الصحابة رضوان الله لانهم يمنعون الصبيان عن الاكل والاطفال عن الارضاع الى ان يصلوا (قنيه) لكن هذا اذا كان بلا اذا وفى حق المضحى منه

الاعادى الظاهرة والباطنة بانواعه *لنهدينهم سبلنا *سبيل السير الينا والوصول الى جانبنا ولنزيدنهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وفى الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم *وان الله لمع المحسنين بالنصرة والاعانة (بيضاوى) *والذين جاهدوا *اطلق المجاهدة ولم يقيدها بمفعول لتتناول كل مايجب المجاهدة به من النفس والشيطان واعداء الدين *فينا *فى حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا *لنهدينهم سبلنا *اى لنزيدنهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا (مدارك سورة ابراهيم) استعيذ بالله * قل لعبادى الذين آمنوا * خصهم بالاضافة تنويها لهم وتنبيها على انهم المقيمون بحقوق العبودية ومقول قل محذوف يدل عليه جوابه اى قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا وانفقوا *يقيموا الصلوة وينفقوا ممارزقناهم *فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول بحيث لاينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب *له سرا وعلانية * منتصبان على المصدر اى انفاقا بسر وعلانية او على الحال اى ذوى سر وعلانية والاحب اعلان الواجب واخفاء المتطوع به من قبل ان يأتى يوم لابيع فيه *فيبتاع المقصر مايتدارك به تقصيره او يفدى به نفسه *ولاخلال *ولامخالة فيشفع لك خليل اومن قبل ان يأتى يوم لاانتفاع فيه بمبايعة ولامخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله (قاضى بيضاوى وروى) ان ابابكر رض انفق اربعين الف دينار فى السراء واربعين الف دينار فى العلانية حتى لم يبق له شئ ولم يخرج من الدار ثلثة ايام لما لم يجد مايستر عورته فاخبر واحاله للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فجأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيوت نسائه وفتش فلم يجد شيئا زائدا على حوايجهن فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيت فاطمة رض فاغتم لابى بكر رض وقال لم نجد عندنا مانعطيه لابى بكر وحين زوجها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من على ودعا عمارا وابابكر وعمر وسلمان واسامة ليحملوا جهاز فاطمة رض فحملوا طاحونة وجلد امدبوغا ووسادة حشوها ليف وسبحة اى تسبيح من النوى وكوزة وقصعة فبكى ابوبكر رض فقال جهاز فاطمة رض فقال نعم ياابابكر هذا كثير لمن كان فى الدنيا فخرجت فاطمة عروسة وعليها شملة من صوف رقعت باثنى عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القرأن باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكى بالعين فلما خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

حزينا من بيت فاطمة رض فقصدت فاطمة الى عباءة كانت جهازها وبعثت
الجارية لها فقالت قولي ياجارية قد علمنا ما فعلت في حق ابينا ولم يكن عندنا
شئ سوى هذه العباءة الذي جهزني بها والدي عليه السلام فلما بلغت
الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك ياصاحب الصدق ان سيدتي
فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تقرأ عليك السلام وبعثت اليك
هذا والقت اليه من الروزنة فاخذ ابو بكر رض العباءة فاشتمل بها استحيا
لما انه لم يروجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ثلثة ايام وخلله بالشوكة
من شوك النخلة لئلا ينكشف وقت المشي فخرج يجيئ الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حافيا فجأ جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فنظر اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأه قد اشتمل بعباءة
وخللها بشوكة نخلة حاسرا حافيا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ماهذا ياجبرئيل مارأيتك قط بهذا الزي قال انت تراني يارسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولم يبق في ملكوت السموات ملك الا تزين بهذا الزي حبا
لابي بكر وموافقة له فقال يارسول الله يقول لك ان تقول لابي بكر رض
هل هو راض مني وانا راض عنه فدخل ابو بكر رض على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فبكى ابو بكر
وقال الهي انا عنك راض فارض عني ثلث مرات (قيل) كان اسم ابي بكر
عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله وكان له ولابو
يه وولد ولده صحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه سلم ولم يجتمع هذا لاحد
من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين مشكوة الانوار خ) ابو هريرة
رض روى البخاري عنه *ان في الجنة مأته درجة* المراد بالمأته ههنا الكثرة
والدرجة المراد* اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله* وهم الغزاة
والحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاة ربهم كل درجتين ما بينهما كما بين
السمأ والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون
المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممن
دونه* فاذا سألتم الله تعالى فاسألوا الفردوس* وهو بستان في الجنة
جامع لاصناف الثمار* فانه اوسط الجنة* يعني اشرفها* واعلى الجنة* قيل
فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان
كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام الطيبي النكتة في الجمع
بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسي وبالاخر المعنوي (واقول)
يحتمل ان يكونا حسيين لان كونهما احسن وازين مما يحس وفوقه

عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ومنه تفجر * واصله تتفجر فحذف احدى التائين * انهار الجنة * وهى اربعة مذكورة فى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى * المراد منها اصول انهار الجنة قيل الجارى واحد وطبايعه اربع طبع الماء فى ايجاد الحيوة وطبع اللبن فى التربية وطبع العسل فى الشفاء والحلاوة وطبع الخمر فى النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا فى شرح اثار النيرين (منيف مشارق وروى ان على ارض دخل على فاطمة رض فقال يا كريمة التسأهل عندك الشئ تطعمين بعلك قالت لا الا هذه الدراهم الستة التى اتانى بها سلمان غزلت صوفا واريد ان اشترى بها طعاما للحسن والحسين فاخذها وخرج ليبتاع طعاما فاذا رجل يقول من يقرض الله قرضا حسنا فاعطاه كله فدخل على منزله صفر اليد فاغتمت فاطمة رض وقال على رض لا تغتمى يا فاطمة فانى اقرضت الدراهم غنيا كريما فخرج على يريد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا باعرابى ومعه ناقة يقودها فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة منى قال ما معى نقد قال انا ابيعك بالتأخير قال بكم قال بمأته درهم قال قد اشتريتها فقاد الناقة فاذا باعرابى آخر قال يا ابا الحسن تبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم قال بثلثمأته درهم قال قد اشتريتها ونقد ثمنها فاشترى ببعضها طعاما فجاء به الى بيته ثم خرج الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما دخل من باب المسجد نظر اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فتبسم وقال هل تعرف الاعرابى الذى باعك الناقة قال لا قال هو جبرئيل عليه السلام والذى اشترى منك اسرافيل عليه السلام اعطيت لله ست دراهم فاعطاك الله تعالى ثلثمأته بدل كل درهم خمسين درهما ومن ذلك قال على رضى الله عنه اذا لقتم فتاجروا الله بالصدقة (مشكوة الانوار) فظهر مما سبق من الاية والحديث الجهاد يكون بالنفس والشيطان والاعداء المقاتل (اما بيان الاول) يعنى الجهاد بالنفس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله تعالى والمهاجر من ترك الخطايا والذنوب * هذا الحديث من حسان المصابيح رواه فضالة بن عبيد معناه ان المؤمن ليس من يدعى الايمان فقط بل المؤمن الكامل فى ايمانه هو الذى اظهر امانته واستقامته بحيث يكون الناس منه امينا لا يخافونه على سفك دمائهم واخذ اموالهم ظلما والمسلم

اذا تتبعت مجالس سبافا وسيافا تجد بيانا وافيا فى حق فضل الصدقة منه .

ليس من يتكلم بكلمتي الشهادة فقط بل المسلم الكامل في اسلامه هو الذي لا يؤذي احدا من المسلمين لا بلسانه بالشتم والغيبة والنميمة والبهتان ولا بيده بالضرب والقتل واخذ ماله بغير حق وانما خص اليد واللسان بالذكر من بين سائر الاعضاء مع ان الايذاء كما يكون بهما يكون بغيرهما من الاعضاء كالعين والاذن والرجل لان اكثر الايذاء يحصل بهما والمجاهد ليس من يقاتل الكفار فقط بل المجاهد الكامل من يقاتل نفسه ويحملها على طاعة الله ويمنعها عن معصية الله تعالى لان نفس الانسان اشد عداوة معه من الكفار لكون الكفار في ابعد مكان منه لا يتفق تلاقيهم به الا حينا بعد حين وان قتلت تكون شهيدا مع احتمال قتلك اياه فتكون غازيا (واما نفسك فانها ابدا تلازمه مع المعاونة من الشيطان مع عدم امكان قتلها وان قتلاه يكون خاسرا ومنعه عن الخيرات والطاعات وتحمله على المعاصي وانواع الفسادات لان النفس لامارة بالسوء ولا شك ان القتال مع العدو الملازم اهم من القتال مع العدو البعيد (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) افضل الجهاد جهاد النفس ولان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانوا اذا رجعوا من جهاد الكفار يقولون رجعنا من مجاهدة الصغرى الى مجاهدة الكبرى والمهاجر ليس من هاجر من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فقط حتى تنقطع الهجرة بعد فتح مكة بل الهجرة باقية الى يوم القيمة لانها انتقال من الكفر الى الايمان ومن دار الحرب الى دار الاسلام ومن السيئات الى الحسنات وهذه الاشياء باقية ما دام التكليف باقيا فالمهاجر الكامل هو الذي يترك جميع ما نهى الله تعالى من المعاصي ويشتغل بما امر الله تعالى من محاسن الاعمال مجالس رومي ونبذ من تفسير حنفي) ومن الاوامر والطاعة لاركان الاسلامية وقد سبق الكلام منافي مجالسها ومنها حفظ عهد الله والحب في الله والبغض في الله والصبر وانفاق المال في سبيل الله ومنها صلة الرحم (وروى) ابن عباس رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة نادى منادا ين عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كان وجوههم البدر والكواكب الدري ركبانا على نجائب من نور ازمتها من الياقوت الاحمر تطير بهم على رؤس الخلائق حتى يقوموا بين يدي العرش فيقول لهم الله تعالى السلام على عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب انا اصطفيتكم وانا اجتبيتكم واخترتكم اذهبوا فادخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فيمرون على

الصراط كالبرق الخاطف (تذكرة قرطبي) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق نادى منادا اين اهل الفضل قال فيقوم الناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون اذا ظلم علينا صبرنا واذا اسئ الينا عفونا فيقال ادخلوا الجنة فهي جزاء العاملين ثم ينادي المنادي اين اهل الصبر فيقوم اناس منهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون لله فيقولون ما كان تحابكم قالوا نحن كنا نتحاب لله ونعطى في وجه الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فهي جزاء العاملين قال عليه السلام ثم وضع الميزان للحساب ونطاير الكتب بعدد خول الجنة هؤلاء (دقائق الاخبار وغيرها) استعيذ بالله * الم ذلك الكتاب لاريب فيه * معناه اوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حدا لا يجاز لان احد الا يرتاب فيه * هدى للمتقين * يهديهم الى الحق والهدى آه * الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون * وتفصيل معانيه اللطيفة في البيضاوي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله * هذا الحديث من حسان المصابيح رواه ابو ذر رضي الله عنه فيه اشارة الى ان المؤمن لابد ان يكون له اصدقاء يحبهم في الله تعالى واعداء يبغضهم في الله تعالى فانه اذا احب احدا لكونه مطيعا لله تعالى فلابد له ان يبغضه عند كونه عاصيا لله تعالى لان من يكون محبوبا بالسبب فبالضرورة يكون مبغوضا لضده وهو مطرد في الحب والبغض لكن كل واحد منهما مدفون في القلب وانما يترشح عند الغلبة اذ عند غلبة الحب يظهر افعال المحبين من المقاربة والموافقة والمسارعة في حاجته وسائر ما يشاهد او يسمع من المحبين ويسمى موالاة وعند غلبة البغض يظهر افعال المبغضين من المخالفة والمباعدة وعدم السعي في حاجته تعزيرا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي هذا الحديث من حسان المصابيح رواه ابو سعيد رض * والمراد بالمؤمن المذكور فيه المؤمن الخاص الذي يقابله الفاسق كما في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فكانه

٣ فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معصية الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فهي جزاء العاملين ثم ينادي المنادي اين المتحابون لله فيقوم اناس فهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقيهم الملئكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة صح

عليه السلام قال لا تصاحب الا صالحا ولا تخالل الا تقيا فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم قد حذر المؤمن فى هذا الحديث عن مصاحبة من ليس بتقى وزجره
عن مخالطته ومؤاكلته لان الصحبة والمخالطة توقع الالفة والمحبة فى القلب
فيلزم ان يكون كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه ابو هريرة
رض يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل يعنى ان من كان
صديقه صالحا يكون صالحا ومن كان فاسقا يكون فاسقا فيدخل فى عموم قوله
تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كل واحد من الاخلاء
الغير المتقين يقول يوم القيمة يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ليت بينى وبعده
بعد المشرقين فعلى هذا ينبغى للمؤمن ان لا يتخذ خليلا الا من يتقى بدينه
وامانته ويعرف صلاحه وتقويه (مجالس رومى ق) انس بن مالك رض
متفقا على الرواية عنه من سره ان يبسط له فى رزقه اى يكثر رزقه وينسأ بالهمزة ٧ المهاجرة عن قريبه ووصله
وضم الياء اى يؤخر) فى اثره) وهو بالتحريك ما بقى من رسم الشىء والمراد به بالكلام واوكان بالسلام واوترك صح
ههنا الاجل عبر عنه به لانه تابع للحيوة) فليصل رحمه) بكسر الحاء وهو فى الا
صل وعاء الولد فى البطن ثم سمى القرابة رحما قال النووى للصلة درجات با
عتبار يسر الواصل وعسره وادناها ترك ٧ على ما يقدر عليه لم يسم واصلا
اختلفوا فى الرحم التى تجب صلتها قال قوم هى قرابة كل ذى رحم محرم
وقال اخرون هى قرابة كل قريب محرما كان او غيره (فان قيل) الاجال
والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فما وجه الحديث
(اجيب) بان الاشياء قد تكتب فى اللوح المحفوظ مثلا مقيدة على الشروط
يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون (ولعل) الدعاء
والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى *يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة فى اللوح المحفوظ
لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذ لا محو فيه ولا زيادة او يقال المراد منه البركة
فى رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو الحيوة او يقال الحديث صدر فى معرض
الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعنى لو كان شىء يبسط به فى رزق رجل
واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا تعلق به حكمة (منيف
مشارق قوله) *هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى
عنده *قال الحسن وقتادة والضحاك الاجل الاول من الولادة الى الموت
والاجل الثانى من الموت الى البعث وهو البرزخ ويروى ذلك عن ابن
عباس رض انه قال لكل احد اجلان اجل الى الموت واجل من الموت

الى البعث فان كان براتقيا وصولا للرحم زيد له من اجل البعث فى اجل العمر وان كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من اجل العمر وزيد فى اجل البعث (من تفسير البغوى المسمى بمعالم التنزيل خ) *ابوهريرة رض *روى البخارى عنه * ان الرحم *اى القرابة شجنة وهى بالحركات الثلث فى الشين المعجمة عروق شجرة متداخلة من الرحمن يعنى حروف الرحم موجودة فى اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد وهو الرحمة فقال الله تعالى *من وصلك *بالكسر خطاب للرحم وصلته اى بالرحمة *ومن قطعك قطعته *اعرضت عنه (ق) ابوهريرة رض اتفقا على الرواية عنه *ان الله خلق الخلق * اى قدر المخلوقات فى علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم *حتى اذا فرغ منهم * يعنى اتم قضائهم والفراغ مذكور ههنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير فى منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم *قامت الرحم فقالت *المراد بقيامها قيام ملك تكلم ربه على لسانها باذن الله والاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج الى صلته ويستعاذ من قطيعته فيقوم ويقول لانه ثمه حقيقة قيام وصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع محبتك فقامت محبتك تثبطت بقلبى *هذا مقام العائذ من القطيعة *هذا صفة محذوف اى مقامى هذا مقام المستعيذ بك من قطيعتى قال نعم ضمير قال راجع الى الله تعالى ونعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا *اما ترضين *هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد ما النافية *ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى *قال الله تعالى *فذاك لك *اى الحكم السابق حاصل لك ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *اقرأوا ان شئتم *اى ان شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرأوا هذه الاية *فهل عسيتم ان توليتم *يعنى هل يتوقع منكم ان اعرضتم عن القرآن واحكامه او معناه ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم *ان تفسدوا فى الارض * وهو خبر عسى *وتقطعوا ارحامكم *(فان قلت) ما معنى الاستفهام والله تعالى عالم بما كان وما يكون (قلت معناه انكم احقاء بان يقول لكم كل من عرف رخاوة اعتقادكم فى الايمان فهل عسيتم لمشاهدته منكم مخائل الافساد فى الارض اولئك اشارة الى المفسدين وقاطع الارحام بينهم *الذين لعنهم الله تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم * منيف مشارق) ومن المناهى والمنكرات شرب الخمر والكذب والغيبة

والنميمة والحسد والكبر (قال) حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن علية عن الليث عن عبيد الله قال قال عبد الله بن عمر رضى الله عنه يوتى شارب الخمر يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مدليا لسانه على صدره يسيل لعابه يتقزره كل من رأه من نتن رايحته الا ان تسلموا على شارب الخمر ولا تعودوه اذا مرض ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمود بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا كثير بن هشام بن جعفر بن برقان عن الزهرى ان عثمان بن عفان رض قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا فيمن كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى مسجده فعلقته امرأة سوء فامرت جاريتها فادخلته الى المنزل واغلقت الباب وعندها باطية من خمر وعندها صبى فقالت له لا تفاقنى حتى تشرب كأسا من هذا الخمر او تواقعنى او تقتل هذا الصبى والا صيحت بالناس يعنى صرخت وقلت دخل على فى بيتى فمن الذى يصدقك فضعف الرجل عند ذلك وقال اما الزنا فاخشة فلا آتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كأسا من الخمر فقال زيدينى فزادته فوالله ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبى وقال عثمان رض فاجتنبوها فانها ام الخبائث الا وانه لا يجتمع الايمان والخمر فى قلب واحد الا يوشك احدهما ان يذهب بالاخرة بلا ايمان يعنى ان شارب الخمر اذا سكر يجرى على لسانه كلمة الكفر ويتعود لسانه بذلك ويخاف عند موته ان يجرى على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا كافرا فيبقى فى النار ابدا الان اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند موته وذلك بسبب ذنوبه التى فعلها فى حيوته فيبقى فى حسرة وندامة (تنبيه الغافلين) ما يتعلق بالكذب عن عبد الله بن مسعود رض ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا (عن مالك) بلغه انه قيل للقمان الحكيم رض ما بلغ الى ما ترى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنى (تنبيه الغافلين) وما يتعلق بالغيبة عن ابى هريرة رض ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره فقد اغتبته

قيل ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد غبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني قلت فيه بهتانا ذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا ثوبه طويل او ثوبه قصير يكون غيبة فاذا ذكرت عن ثيابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسه حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا يحيى بن سليم عن ابي نجيح قال بلغني ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما خرجت قالت عايشة رض ما اقصرها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغبتيها قالت عايشة ما قلت الا ما فيها فقال عم ذكرت اقبح ما فيها (قال الفقيه) رحمه الله سمعت ابي يحكي قال كان رسول الله صلى تعالى عليه وسلم في المنزل واصحابه في المسجد من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الاحاديث فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقل انا لم نأكل اللحم منذ كذا وكذا الكي يبعث الينا شيأ من ذلك اللحم فلما قام زيد بن ثابت من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا قد لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما لقينا فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وادى الرسالة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قل لهم قد اكلتم اللحم الان فرجع اليهم واخبرهم به قالوا والله ما اكلنا اللحم فقال لهم رسول الله صلى تعالى عليه وسلم قد اكلتم الان لحم اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابزقوا حتى ترون حمرة اللحم فبزقوا الدم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما اردنا بذلك الكلام الاخير اقال الله تعالى * يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم * وروى) عن ابن عباس رض في هذه الاية * ولا يغتب بعضكم بعضا * قال نزلت في رجلين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ان النبي عليه السلام ضم مع كل رجلين غنيين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشئ ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنزل ويهيئ لهما المنزل ويصلح لهما وقد ضم سلمان الى رجلين فنزلا منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيئ لهما شيأ فقالا له اذهب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسل لنا فضل ادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما والله انتهى الى بئر كذا القل المأ فلما انتهى الى النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم ويبلغه الرسالة فقال عم قل لهما قد اكلتم الادام فأتيانه وقولا ما اكلنا من الادام فاتيا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا ما اكلنا من الادام فقال انى لارى حمرة اللحم فى افواهكما فقالا لم يكن عندنا شئ وما اكلنا اللحم اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما ثم قال اتحبان ان تأكلا لحم ميتا فقالا لا فقال كما كرهتما ان تأكلا لحم ميتا فلا تغتابا فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحم ميتا فنزلت قوله تعالى *ولا يغتب بعضكم بعضا *تنبيه الغافلين ومنها بر الوالدين قال الله تعالى *وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا *فى (ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه كان جريج بضم الجيم وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ صومعة *اى معبدا *فكان فيها فاتته امه وهو يصلى فقالت يا جريج فقال *اى بقلبه *اى رب امى وصلاتى يعنى *امى تدعونى وصلوتى تمنعنى عن اجابتها فكيف اصنع *فاقبل على صلاته فانصرفت *قال القرطبى هذا القول منه يدل على جهله لان صلاته كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة فكان ينبغى ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعن من اين علم ان صلاته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان يكون فى الشروع ملزما فى ذلك الزمان فيكون التردد بين الواجبين او يكون اجابة امه ندبا فى ذلك الشرع فيكون التردد بين الندبين *فلما كان من الغد اتته وهو يصلى فقالت يا جريج فقال اى رب امى وصلاتى فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال يا رب امى وصلاتى فاقبل على صلاته فقالت لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات *بضم الميم الاول وكسر الثانية هى الزانيات وفى قولها حتى ينظر دون ان تقول حتى يفتن بوجوه المومسات لطيفة يعرفها الفطن فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغى *اى زانية يستوى فيه المذكر والمؤنث *يتمثل بحسنها *على بناء المجهول اى يجعل الناس صورتها تمثالا لكمال حسنها *فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال *اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان يأوى *اى ينضم ويرجع الى صومعته *فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغى فولدت منك فقال اين الصبى فجاؤا به فقال دعونى حتى اصلى فصلى فلما انصرف اتى بالصبى فطعن فى بطنه فقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعى قال اى النبى صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم * فاقبلوا على جريج يقبلونه ويمسحون به طامعين من بركته وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا * وفي الحديث ما يدل على الكرامة حيث تكلم الصبي في غير آوان التكلم (منيف مشارق وروى) ابراهيم بن مجاهر عن مجاهد قال ما تكلم صبي في حال صغره الا اربعة عيسى بن مريم وصاحب الاخدود وصاحب جريج وصاحب يوسف عليه السلام وهو قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها والله اعلم (وفي التنبيه) فقال جريج ردوني الى امي فردوه الى امه فقال لها يا اماه انك قد دعوت الله علي فاستجاب الله تعالى دعوتك فادع الله حتى يكشف عني فقالت امه ٧ اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبي فاتوا بالمرأة والصبي فسألوها فقالت المرأة بلى هو الذي فعل بي فوضع جريج يده على رأس الصبي فقال له اسئلك بحق الله الذي خلقك ان تخبرنا من ابوك فتكلم الصبي باذن الله تعالى وقال ان ابي فلان الراعي فلما سمعت المرأة ذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما فعل بي فلان الراعي (وروى) في رواية اخرى ان المرأة كانت حاملة لم تضع حملها بعد فقال لها اين اصابك قالت تحت الشجرة وكانت الشجرة بجنب الصومعة فقال جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال جريج لها يا شجرة اسئلك بحق الذي خلقك ان تخبرينا من زنا بهذه المرأة فقال كل غصن منها زنا بها راعي الضأن ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام من ابوك فقال في بطنها فلان الراعي فعند ذلك اعتذر الملك الى جريج الراهب الى آخره (تنبيه الغافلين) ما يتعلق بالنميمة عن همام بن الحارث عن حذيفة رض قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تدرون من اشراركم قالوا الا قال اشراركم ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه عن ابن عباس رض قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا يستنزه عن البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين وغرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال عليه السلام لعلهما ان يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا قال الفقيه رحمه معنى قوله أعم وما يعذبان في كبير يعني ليس بكبيرة عندكم ولكن كبيرة عند الله تعالى والواجب على النمام

٧ يقال ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث لا يقبل واحدة منهن بدون قرينتها اولها اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤد الزكوة لا يقبل منه الصلوة والثاني قوله اوطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول فلا يقبل منه والثالث قوله ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه تنبيه الغافلين

ان يتوب الى الله تعالى لان النمام ذليل فى الدنيا وهو فى عذاب القبر بعد موته وفى النار يوم القيمة آيس من رحمة الله تعالى فان تاب قبل موته تاب الله عليه وان الحسن البصرى رحمه الله قال من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله دخل عليه رجل فذكر عنده عن رجل فقال عمر له ان شئت نظرنا فى امرك ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا اه وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود الى مثل ذلك وقال يحيى بن اكثم النمام اشر من الساحر ويعمل النمام فى ساعة ما لا يعمل الساحر فى شهر ويقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد قال تعالى حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد قال اكثر المفسرين ان الحطب اراد به النميمة وانما سمى النميمة حطبا لانها سبب للعداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار (وروى) عن حماد بن سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال للمشترى ليس به عيب الا انه نمام فاستخفه المشترى فاشتريه على ذلك العيب فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك يعنى يريد ان يشترى جارية فتريدين ان يعطف قالت نعم قال خذ الموسى واحلقى شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج وقال له ان امرأتك تخادن عليك يعنى انها اتخذت خليلا وهى قاتلتك اتريد ان يتبين لك ذلك قال نعم فتناوم لها فتناومت فجاءت المرأة بموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين (وروى) عن نافع عن ابن عمر رض عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى قال الجبار وعزتى وجلالى لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا نمام ولا ديوث وهو القرطبان ولا الشرطى ولا المخنث ولا قاطع الرحم ولا الذى يقول على عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف (وعن الحسن) البصرى رحمه ان نماما جاء اليه بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقاله الحسن البصرى متى قال اليوم قال اين رأيت قال فى منزله قال ما كنت تصنع فى منزله قال كنت له ضيافة قال ماذا اكلت فى منزله قال كيت كيت حتى عد ثمانية

الوان من الطعام فقال له الحسن يا هذا قد وسع فى بطنك ثمانية الوان من الطعام وما وسع فيه حديث واحد ثم طرد من مجلسه فقال يا فاسق فانى لا كافيه انت الذى قلت فى لاهو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع له فيدخل معى فى الجنة ثم قال ان من مشى بالنميمة الى يمشى به ايضا منى (روضة العلماء) ومن المنكرات اللواطة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *ان اخوف ما اخاف على امتى عمل عمل قوم لوط *هذا الحديث من حسان المصابيح رواه جابر رض وفيه تنبيه عظيم على كون عملهم من اعظم الذنوب ولهذا عاقبهم الله تعالى بما لم يعاقب به امة من الامم وجمع عليهم من انواع العذاب ما يجمعه على غيرهم من بنى آدم وذمهم وكرر قصصهم فى عدة سورة من كتابه الكريم حتى يرتدع من عملهم الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر اشد الارتداع ويحترزون عنه وعن مباديه كالنظر والمصاحبة واللمس والقبلة اشد الاحتراز ولا يقربوا منه ولا يحوموا حوله فضلا عن ان يفعلوه (اذ قد روى) ان طباع جميع الحيوانات يأباه الا الخنزير والقردة وفى رواية الا الخنزير والحمار فمن يميل طبعه اليه يكون فى الدناءة والخساسة مثل الخنزير والقردة او الخنزير والحمار بل هو ادنى منهما حالا لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخنازير والقردة اعقل عند الله تعالى ممن يرتكب على المعاصى على الاستمرار من غير التوبة والاستغفار يكون من الذين قال الله تعالى فيهم *اولئك كالانعام بل هم اضل* فانه تعالى شبههم بالبهائم فى مشاعرهم متوجهة الى اسباب الدنيا ومقصورة عليها وعدم التفكر فيما يقرع آذانهم من الايات وعدم الانتفاع بها بل جعلهم اضل منها لانها تدرك ما من شانها ان تدرك من النافع والضار ويجتهد غاية جهدها فى جلب ما ينفعها وسلب ما يضرها وتنقاد لصاحبها وتميز من يحسن اليها ممن يسىء اليها وهؤلاء لبسوا كذلك حيث لا يميزون بين النافع والضار ويجتهدون غاية جهدهم فى جلب ما يضرهم وسلب ما ينفعهم ولا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم ويكونون من الذين قال الله تعالى فيهم فهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم فى الاخرة غافلون يعنى انهم يعلمون ظاهرا حقيرا خسيسا من الدنيا وهم عن الاخرة التى هى المطلب الاعلى والمقصد الاقصى غافلون لا يخطرون ببالهم (ثم ان) سبب محبة العبد للمعاصى والفجور فساد العلم او فساد العقيدة او فسادهما جميعا بل قد قيل فساد العقيدة من فساد العلم فان

من علم ما فى المضار من المضرة حقيقة العلم لا يميل اليه الا يرى ان من علم
من طعام لذيذ انه مسموم لا يقدم عليه فعلى هذا ان الايمان الحقيقى هو
الذى يحمل صاحبه على فعل ما ينفعه فى الاخرة وترك ما يضره فيها فاذا
لم يفعل ما ينفعه فى الاخرة ولم يترك ما يضره فيها لا يكون ايمانه حقيقيا
بل لسانيا لا قلبيا لان جرمه لا يشبه سائر الاجرام ولهذا اختلف
العلماء فى حده (فذهب قوم) الى ان الفاعل يحد حد الزنا فانه ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة وهو قول الشافعى وابى يوسف
ومحمد ابن الحسن والحسن البصرى وعطاء والنخعى وقتادة والاوزعى
وذهب قوم الى انه يرجم محصنا او غير محصن وكذا المفعول به وهو قول مالك
واحمد واستدلوا على ذلك بان الله تعالى اهلك قوم لوط بالرجم كما قال فى محكم
تنزيله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل (وجه الاستدلال) ان شريعة
من قبلنا شريعة لنا اذا قصت بلا انكار ولم يظهر نسخها وقد حكيت
بلا انكار ولم يظهر نسخ بل روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من وجد
تموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به واتفق عليه الصحابة
وان اختلفوا فى كيفيته فان اربعة من الخلفاء احرقوه وهم ابو بكر وعلى
وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك ويروى ان ابا بكر رض قال يهدم
عليه البيت وقال ابن عباس رض ينظر على بناء فيرمى منه منكوسا ثم يتبع
بالحجارة لان قوم لوط اهلكوا كذلك حيث حملت قريتهم ونكست
ولا شك فى اتباع الهديم بهم حال نزولهم وذكر فى صدر الشريعة ودرر الا
حكام ان الصحابة فى موجبه من الاحراق بالنار وهدم الجدار والتنكيس
من محل مرتفع واتباع الاحجار وعند ابى ح رح يعذر بامثال هذه الامور
وهو المناسب فى هذا المحل لغلظ الجناية ووجود الموافقة للصحابة فان
التعزير بهذا الوجه وان كان فوق الحد لكن يجوز على طريق السياسة
حتى لا يبقى للواطئ رخصة فى الميل الى اللواطة فان عدم لزوم الحد فيها
عند ابى ح رح ليس لخفة امرها فان حرمته عنده وعند جميع العلماء اعظم
من حرمة الزنا بل يكون خبثها مركوزا فى الطباع لان المحل مستقذر
لا يميل اليها من له طبع سليم ولا تستدعى زجر ابل اكتفى فيها بالمانع
الطبيعى كما فى شرب البول لكن لما كان فى النفوس الخبيثة المتعدية لحدود
الله سبحانه اقوى الداعى اليها وجب الزجر عنها بابلغ وجه فانها فى هذا
الزمان قد شاعت فى هذه الامة المحمدية وانتشرت بين عربها وعجمها

وعالمها وجاهلها وخواصها وعوامها وبلغت مبلغا كانو ايفتخرون بها
ويلومون من لا مرد له ويطعنون ويقولون انه ليس بادمى ولا مذاق له
ويفتخرون بقيام الامرد بين ايديهم ويلبسون احسن الثياب من المحرمات
ليرى على احسن الهيئة فى النوازل ان الغلام اذا ماكان قبيحا لا يجوز
النظر اليه لما روى انه عليه السلام قال اياكم ومجالسة اولاد الاغنياء فان لهم
صورة العورة وفتنتهم اشد من فتنة النساء وان الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال
ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو
عورة من قرنه الى قدمه لا يحل النظر عن الشهوة واما السلام والنظر
لا عن شهوة فلا بأس به ولهذا لم يؤمر بالنقاب وقد جاء فى الاخبار ان عبد
الله بن عمر رض كان جالسا فى باب داره مع اصحابه فرأى غلاما صبيحا قد
اقبل من السكة فقام ودخل داره فلما ذهب خرج من الدار فقيل له هذا
من عندك يا ابا عبد الرحمن ام سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول النظر اليهم
حرام والكلام معهم حرام ومجالستهم حرام وقال القاضى سمعت الامام
يقول مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام صبيح ثمانية عشر شيطانا وكان
محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة رح يجلسه خلفه او خلف سارية
المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة خيانة العين مع كمال التقوى و
قال سفيان يكون فى هذه الامة ثلثة اصناف صنف ينظرون وصنف
يصافحون وصنف يعملون والشر فى الصبيان اكثر من النساء لان من مال
قلبه الى امرأة يمكن استبا حتها بالنكاح والنظر الى وجه الصبى يورث
الحب فلا يمكن استباحة اللواطة بوجه من الوجوه فاذا غلب عليه حبه
يرتكب الفعل القبيح ويكون من الهالكين المستهزئين بايات الله ودينه (واتفق
العلماء من السلف والخلف على كون اللواطة حراما لانه تعالى خلق الخلق
ذكرا وانثى وخلق لكل منهما اعضاء ليصرف كل واحد من تلك الاعضاء
الى ما خلق له وجعل الانثى محلا للحرث كما اخبر به تعالى كتابه وقال * نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم الاية * فهل للعاقل ان يصرف عضوا من اعضائه
الى غير ما خلق له وهل يمكن له حرث (فان قيل) سلمنا ان الغلام ليس محلا
للحرث لكنه محل لقضاء الشهوة واستيفاء اللذة فاذا كان مملوكا لم لا يجوز
لصاحبه ان يتصرف فيه كما فى سائر املاكه من المأكولات والملبوسات
(فالجواب) ان الانسان وان كان له ان يتصرف فى ملكه لكنه محجور

عن التصرف التام فيه لان ما فى يده من المال ليس له فى الحقيقة بل هو فى يده
عارية لم يؤذن له فى الشرع ان يتصرف فى هذا المحل المكروه لغاية خباثته
ونهاية قذارته (الا ترى) ان وطئ الزوجة فى القبل مع كونه حلالا قد
وقع المنع حال الحيض لاجل الاذى لقوله تعالى *يسئلونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النسأ فى المحيض *وهى ايام يسيرة من الشهر فكيف
لا يمنع عن موضع لا يفارقه النجاسة التى هى اشد من دم الحيض اصلا (فعلم)
من هذا ان مجرد الملك لا يقتضى التصرف فيما لم يؤذن فيه الشرع (الا ترى
ان الامة المجوسية مع كونها محلا للحرث لا يجوز لصاحبها ان يتصرف فيها
بالتقبيل والتفخيذ وغيرهما من دواعى الجماع فضلا عن الجماع (اذا تقرر)
هذا فالواجب على كل مسلم ان يحترز عن هذا الفعل القبيح لما روى انه صلى
الله تعالى عليه وسلم قال من عمل عمل قوم لوط يعذب فى النار منكوسا
وروى) انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا علا الذكر اهتز عرش
الرحمن وتقول السموات مرنا باهلاكه وتقول الارض يا رب مرنا ان نبتلعه
فيقول الله تعالى دعوه فان طريقه على ووقوفه بين يدى (وروى) ايضا انه
صلى الله تعالى قال اذا اغتسل اللوطى بالبحار السبع لم يجئ يوم القيمة الا
جنبا (وذكر فى) الفتاوى الصوفية عن سفيان رحمه الله تعالى ان
اللواطة لا تكون فى الجنة لان الله تعالى استبعدها واستقبحها وقال ما سبقكم
بها من احد من العالمين *وسماها خبيثة حيث قال *ونجيناه من القرية
التى كانت تعمل الخبائث *والجنة منزهة عن الخبائث (قيل) قد علم من
هذا ان الجنة لكونها طيبة لطيفة فى غاية اللطافة اذا كانت لا تقبل اللواطة
لكونها فعلا خبيثا يلزم ان لا تقبل من يفعلها فى الدنيا لكونه خبيثا الا ان
يتداركه الله تعالى بالتوبة النصوح الماضية بجميع الذنوب بلطفه وفضله
كله فى المجالس الرومى وما يتعلق بالحسد قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه لا تحاسدوا ولا تناجشوا النجش هو ان تزيد فى ثمن سلعة ولا رغبة لك
فى شرائها (وقيل) هو تحريض الغير على الشراء * ولا تباغضوا ولا تدا
بروا *اى لا تقاطعوا *وكونوا عباد الله اخوانا *قال الشيخ الكلابادى معنى
لا تباغضوا لا تختلفوا فى الاهواء والمذاهب لان البدعة فى الدين والضلال
عن الطريق المستقيم توجب البغض عليه ولا تدابروا اى لا تغتابوا وصيغة
الاخوة التقابل قال الله تعالى *اخوانا على سرر متقابلين (منيف مشارق
عن الاعمش عن يزيد الرقاشى عن الحسن ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

قال * ان الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب * وروى) ابو هريرة رض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ستة بستة يدخلون النار يعني ستة اصناف بسبب ستة اشياء يدخلون النار قيل الحساب قيل يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هم قال الامراء من بعدى بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهالة والعلماء بالحسد يعنى العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فينبغى للعالم ان يتعلم العلم ليطلب به الاخرة واذا كان العالم يطلب بعلمه الاخرة فانه لا يحسد احدا فاذا تعلم لطلب الدنيا فانه يحسد كما قال الله تعالى حكاية عن علماء اليهود * ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله * يعنى ان اليهود كانوا يحسدون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فكانوا يقولون لو كان هو رسول الله لشغله ذلك عن كثرة النساء قال بعض الحكماء اياكم والحسد اول ذنب عصى الله تعالى به فى السماء واول ذنب عصى الله به فى الارض وانما اراد بقوله اول ذنب عصى الله به فى السماء يعنى ابليس حين ابى ان يسجد لادم عليه السلام فقال * خلقتنى من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى بذلك واما الذى عصى به فى الارض فهو قابيل بن آدم عليه السلام حين قتل اخاه هابيل حسدا عليه وهو قوله تعالى * واتل عليهم نبأ ابنى آدم * وقال الفقيه رحمه) ثلثة لا يستجاب دعوتهم آكل الحرم ومكثار الغيبة ومن كان فى قلبه غل او حسد للمسلمين ويقال الحاسد لا يزال فى المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال فى الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال فى النار الا احراقا فنسأل الله تعالى ان يطهر قلوبنا من الحسد (تنبيه الغافلين) وما يتعلق بالكبر (ق حارثة بن وهب الخزاعى اتفقا على الرواية عنه * الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف * بفتح العين وهو المشهور يعنى يستضعفه الناس ويستحقرونه وروى بكسر العين معناه متواضع قال القاضى المراد به الخاضع لله تعالى * لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل * بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافى الشديد الخصومة بالباطل * جواظ * بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الذى يجمع ويمنع وقيل السمين الثقيل من المعاشرة والنعم * مستكبر * قال النووى المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان * م ابو هريرة رض * روى مسلم عنه * ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة

اى كلام الرضاء *ولا ينظر اليهم *اى لا يلطف بهم *ولا يزكيهم *اى لا يطهرهم من دنس ذنوبهم *ولهم عذاب اليم شيخ زان * لان الزنى اذا كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفى شهوته يكون اقبح *وملك كذاب *لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع ودفع ضرر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر عليه بدونه اقبح *وعائل مستكبر اى فقير متكبر لان كبر مع انعدام سببه فيه من المال والجاه يدل على كون طبعه لئيما فيستحق عذابا اليما *م ابن مسعود رض *روى مسلم عنه *لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة *اى وزنها (الذرة) واحد الذر وهو النمل الصغير الاحمر * من كبر فقال رجل ان الرجل ٩ يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله جميل *يعنى جميل الافعال *يحب الجمال * اى التجمل *منكم *فى قلة اظهار الحاجة الى غير الله تعالى او معناه انه تعالى جميل الفعل بخلقه بقضاء حاجاتهم فيحب منكم هذه الصفة وهى قضاء حوائج اخوانكم وبه الجمال لكم كذا قاله شيخ الكلاباذى لكن المعنى الاول انسب ههنا *الكبر بطر الحق *بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة اى تضييعه من قولهم ذهب دم فلان بطرا اى هدرا يعنى الكبر تضييع الحق من اوامر الله تعالى ونواهيه وعدم التفاته *وغمط الناس *بفتح الغين المعجمة وفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اى استحقارهم وتعييبهم ذكر الخطابى فى تأويل الحديث وجهين احدهما التكبر عن الايمان والثانى ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون مثقال ذرة منه كما قال الله تعالى *ونزعنا ما فى صدورهم من غل *ويمكن) ان يقال معناه ان الكبر نما لو جازى الله تعالى بادنى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن يكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة (منيف مشارق عن ابى هريرة رض عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عرض على اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار (فاما اول ثلثة) يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال (واما اول ثلثة) يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من المال يؤدى الزكوة وفقير فخور ويقال) ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر ويبغضه ثلثة منهم اشد اولها يبغض الفساق وبعضه للشيخ الفاسق اشد والثانى يبغض البخلاء وبغضه للغنى البخيل اشد (والثالث) يبغض المتكبرين

٩ وفى التنبيه قال رجل يا رسول الله انى ليعجبنى نقاء ثوبى وشراك نعلى وعلاقة سوطى افهذا من الكبر قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم الله على عبد نعمة ان يرى اثرها عليه ويبغض البوس والتباوس ولكن الكبر ان يسفه الحق ويغمص الخلق اراءة الفقر كذا الذى يرى بنفسه فقيرا منه وهو غنى منه

وبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة تفرح به لثلثة منهم اشد يحب المتقين وحبه للشاب المتقى اشد ويحب الاسخيا وحبه للفقير السخى اشد والثالث يحب المتواضعين وحبه للغنى المتواضع ٧ اشد (تنبيه الغافلين حكاية روى) عن ابى قاسم الصوفى وهو يقول اول ما خلق الله تعالى درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت فصارت ماء وارتفع زبدها فخلق الله تعالى منها الارض فكبرت الارض فقالت من مثلى فخلق الله تعالى الجبال اوتاد الارض فكبرت الارض بالجبال وتكبر الجبال فخلق الحديد فقهر الجبال فتكبر الحديد فقهر بالنار فتكبر النار فخلق الماء فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء فى الدنيا فتكبر السحاب فخلق الريح ففرق السحاب فتكبر الريح فخلق الادمى حتى جعل لنفسه بيتا من الحر والبرد والريح فتكبر الادمى فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فقهره به فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيمة بين الجنة والنار (منية الواعظين) اعلم ان الكبر من اخلاق ابليس والكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبيا والصالحين لان الله تعالى وصف ابليس وقال *فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين *ووصف الكفار وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين *ووصف الفراعنة وقال *ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض *الاية ووصف ومدح عباده المؤمنين بالتواضع فقال *وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما *يمشون هونا يعنى متواضعين وامر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتواضع فقال *واخفض جناحك للمؤمنين * ومدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخلقه فقال *انك لعلى خلق عظيم *وكان خلقه التواضع لانه روى فى الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل وكان اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدى بهم (تنبيه مع منيه ملخصا واما بيان الثانى) يعنى الجهاد بالشيطان *(سورة يس) * تعيذ بالله من الشيطان الرجيم الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم تقريعا والزاما للحجة وعهده تعالى اليهم ما نصب لهم من الدلائل العقلية والسمعية لامره بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها والمزين لها انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما

٧ وذكر عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه فى ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا والضيف عنده كاد السراج ان ينطفئ فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح واصلحه فقال ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه قال فانبه الغلام فقال لا فهى اول نومة نامها فقام عمر واخذ البطة فملاء المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس من كان عند الله متواضعا وروى الحسن عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال من خصف نعله وارقع ثوبه وغير وجهه لله فى السجود فقد برئ من الكبر (وذكر ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق اى ذهب حياء من عينيه ويخلت يده (وقال بعض الحكماء) افتخار المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله (وروى ابن عمر رضه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبر فتكبروا عليهم فان ذلك صغار وهو مذلة ولكم بذلك صدقة وروى ابو هريرة رضه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما تواضع رجل

يحملهم عليه * وان اعبدونى * عطف على ان لا تعبدوا * هذا صراط مستقيم * اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته والجملة استيناف لبيان المقتضى للعهد بشقيه او بالشق الاخير والتنكير للمبالغة والتعظيم او للتبعيض فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم * ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون * رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور معاداته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل ورأى والجبل الخلق (شيخ بيضاوى عليه الرحمة) كان الله تعالى يقول يا عبدى ما انصفتنى اتدرى باى شئ تكدر ما بينى وبين الشيطان انه كان يعبدنى مثل عبادة الملائكة وانما تكدر ما بينى وبينه لانى امرته بالسجود لابيك آدم عليه السلام فامتنع فلما تكبر عن خدمتى طردته عن حضرتى ثم انه جعل يعاديك مدة عمره ليجعلك محروما مثله عن رحمتى وما يوساعن جنتى وانت توافقه بقبول وسوسته وامتثال امره وتخالفنى بترك امرى انزلت كتابا بعد كتاب يبين عدا وته لك ولابائك واجدادك وارسلت رسولا بعد رسول ليحذر عن صداقته لك ولا بكتاب يتعظ بقبول وسوسته ولا برسول يخبر بمساعدة قوله وموافقته وانت تقبل كلامه وترد كلامى وتصادف معه وتعادى رسولى الاعتبار اما نظرت الى قصة ابيك آدم عليه السلام فانه اقسم بالله انه لمن الناصحين ثم كان عاقبة امره انه اخرجه من الجنة نادمين واما فى حقك فانه اقسم بان يضلك ويغويك * قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين * فاذا كانت معاملته معى من اقسم انه ناصح فكيف يكون معاملته مع من اقسم انه يضله ويغويه ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان الشيطان يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السموات (مشكوة الانوار للغزالى فى ذيل هذه الاية لطيفة) كما ان لجهنم موكل عليها تسعة عشر كما قال الله تعالى * عليها تسعة عشر * من الزبانية كذلك موكل على النفس تسعة عشر قوة تدعون الى اللذات الجسمانية المتناهية قعرها الى النار الحواس الخمس الظاهرة كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس والحواس الخمس الباطنة كالقوة الواهمة والحافظة والمتخيلة والحس المشترك والمتفكرة وقوة الشهوة والغضب والقوى السبعة النباتية كالجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة ومجموعها تسعة عشر والعقل قوة واحدة تدعوا الى طاعة الله المتناهية غورها الى الجنات والسعادات

٧ الارفعه الله تعالى (وروى عن عمر رض) انه قال رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى (تنبيه الغافلين ومشكاة) منه

الروحانية وغلبته تسعة عشر قوة على قوة واحدة ظاهرة لاسيما تلك فى اول
النشأة راسخة قوية والعقل ضعيفة كليلة جدا وبعد قوتها يعسر قهرها
وقمعها ولهذا قال الشيطان * ولاتجد اكثرهم شاكرين * فلما انتصب
الشيطان بالعداوة لادم عليه السلام وذريته قال اى الله تعالى تهديدا له
وتحذيرا لاتسليطا عليهم اذهب يالعين وافعل ماشئت * ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان فمن اتبعك * اى طاعتك منهم اى من ذرية آدم عليه
السلام فان جهنم جزاؤكم اى جزاؤك وجزاء اتباعك * جزاء موفورا *
اى تجزون جزاء وافرا كافيا فى اخذ الانتقام منك وممن يتبعك (ولما اكرم)
الله تعالى آدم عليه السلام بجعله مسجودا للملائكة ومحمولا على اعناقهم
الى الجنة وخلق من ضلعه الايسر حواء رض ليأنس بها وجعل ابليس
مطرودا عن حضرته بإبائه عن السجدة له حسده فاحتال ان يفتنهما
الى آخره (قال الحسين) ان ابليس عبد الله تعالى سبعمائة الف وسبعين
الف وخمسة الاف سنة فعبد الله فى الارض فلم يترك موضع قدم الا سجد
فيه سجدة حتى رفع الى السموات السبع وكان يسمى فى سماء الدنيا عابدا
وفى السماء الثانية راكعا وفى السماء الثالثة ساجدا وفى السماء الرابعة
خاشعا وفى الخامسة قانتا وفى السادسة مجتهدا وفى السابعة زاهدا وكان
تحت يده سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان خازن
الجنة مع الرضوان الف سنة فرأى مكتوبا فى اللوح المحفوظ ان لى عبدا
من جملة المقربين آخره امر اوهو لايمتثل امرى فاطرده عن بابى والعنه
واجعل طاعته هباء منثورا اى باطلا فقال ابليس يارب ايذن لى ان العنه
فاذن له فلعن على ذلك العبد الف سنة وهو لايعرف انه الملعون نفسه
(وفى رواية) ان اسرافيل عليه السلام نظر فى اللوح المحفوظ ورأى ذلك
الخط فبكى رحمته الملائكة وقالوا لاتدبير لنا سوى ان نذهب الى عزازيل
فانه مستجاب الدعوة فجأوا اليه واخبروه عن خوفهم فرفع عزازيل يديه
بالدعاء وقال يارب آمنهم عن القطيعة فدعا لهم فنسى نفسه فاستجاب الله
دعاءه فى حقهم ورقم الشقاوة عليه فلما خلق آدم عليه السلام
وامر الملائكة بالسجود له سجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فغير الله
اسمه وجسمه غير اسمه عزازيل من العزة فسماه ابليس من الابلاس وهو
الاياس وغير جسمه وجعله منكوسا مسوحا فمسخ جسده كجسد الخنزير و
وجهه كالقرد فاشتد غضبه وعداوته وحسده لادم عليه السلام وذريته

فاقسم باغوائهم وقال *فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم* كما يقعد قطاع الطريق على السبيل رصدا السابلة (مشكوة الانوار للامام

سورة فاطر

استعيذ بالله يا ايها الناس ان وعد الله* بالحشر والجزاء *حق *لاخلف فيه *فلا تغرنكم الحيوة الدنيا *فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعى لها *ولا يغرنكم بالله الغرور *الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة *ان الشيطان لكم عدو* عداوة قديمة عامة *فاتخذوه عدوا *فى عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه فى مجامع احوالكم *انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير* تقرير لعداوته وبيان لغرضه فى دعوة اشيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا (شيخ بيضاوى عليه رحمة) وقال الحسن من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثة مائة حجاب كل حجاب ما بين السمأ والارض (فان قلت) نحن نتعوذ بالله من الشيطان ولا نؤمن من شره بوقوع الخطأ والعصيان (قلنا) حفظ الله تعالى عند الاستعاذة موعود بشرط التقوى والتذكر والاستبصار (قال الله تعالى) والذين اتقوا *اى الذين يخافون عقاب الله *اذا مسهم طائف من الشيطان اى معصية واقعة بسبب اغوائه *تذكروا اى زواجر الله ومواعظه *فاذا هم مبصرون *اى قبح ذلك فاستغفروا الله واستعاذوا به فمن اخل بهذه الشروط لم ينل هذا الموعود (فان قلت) فى الاستعاذة من الشيطان اظهار الخوف من غير الله واعتبار بحسادة عدو الله وهو يخل العبودية (قلنا) اتخاذ العدو عدوا تحقيق للمحبة لله والفرار من غير الله الى الله تكميل للعبودية له والامتثال لامر الله بالاستعاذة انقياد للطاعة والالتجاء بالله اظهار للعجز والخوف عن مقاومة من لا يخاف من الله اكمال للمسكنة كما قيل اخاف من الله واخاف ممن يخاف من الله واخاف ممن لا يخاف من الله (وعن انس رضه) المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس يغويه فينبغى للمؤمن ان يستعيذ بالله ليقويه عليهم (وقيل) مثل المؤمن كمثل غريب يذهب فى مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب قصدوا فى اهلاكه ولبس له قوة يمنعها فكلما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادى الى صاحب الدار ليمنع الكلاب عنه فان زجر مرة خير من زجره الف فكذا الشيطان كلب على باب الله يريد ان يهلك من يقصد الى بابه فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من

شرهم وهو القادر على دفعهم والقاهر فوقهم او يكون التعوذ للتبعد من المبعد وفا قالامر من بعده (الايرى) ان عبيد السلطان يتباعدون عمن بعده السلطان لاخوفا منهم بل وفا قا للسلطان (والشيطان) من الشطون وهو البعد ومعناه المبعد من رحمة الله وقيل من شيط الشئ اى احرقه (ومعناه) المحرق فى الدنيا بنار الفرقة وغدا بنار الحرقة وقيل من شاط اى بطل (ومعناه) الباطل عمله والخائب امله (وذكر) ان آدم عليه السلام عندموته اوصى ابنه شيث عليه السلام بخمسة اشياء وامره ان يوصى بها اولاده من بعده (اولها قال قل لاولادك لاتطمئنوا بالدنيا فانى اطمأننت بالجنة فلم يرض الله منى فاخرجنى منها (والثانى) قل لهم لايعملوا بهوى نسائهم فانى عملت بهوى امرأتى واكلت من الشجرة بتلقينها فلحقتنى الندامة (والثالث) كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فانى لونظرت عاقبة الامر لم يصبنى ما اصابنى (والرابع) اذا اضطربت قلوبكم بشئ فاجتنبوا فانى حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبى فلم ارجع فلحقنى ما لحقنى (والخامس) استشيروا فى الامور فانى لوشاورت الملائكة لما وقع على ما وقع (حصة للعاقل ان يتنبه) من هذا ان ابليس عدو الله كيف انتصب لعداوة آدم عليه السلام وذريته وكيف صار مجد الاضلالهم فلا يدله ان لايأمن من شره ولا يغفل من كيده ٣ وقد بلغنى ان كل من مات على الاسلام صرخ ابليس صرخة ويقول وامصيبتاه نجى من يدى سالما (ولذا قال الله تعالى) *الم اعهد اليكم يابنى آدم الاية (مشكوة الانوار للغزالى) وذكر عن وهب ابن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان ياتى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ويجيبه عن كل مايسئله عنه فجاءه على صورة شيخ وبيده عكاز فقال له من انت قال انا ابليس قال ففيم جئت قال ان الله تعالى امرنى ان آتيك واجيبك عن كل ماسالتنى فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اعداؤك من امتى قال خمسة عشر (اولهم) انت (والثانى) امام عادل (والثالث) غنى متواضع (والرابع) تاجر صادق (والخامس) عالم متخشع (والسادس) مؤمن ناصح (والسابع) مؤمن رحيم القلب (والثامن) تائب ثابت على التوبة (والتاسع) متورع عن الحرام (والعاشر) مؤمن مديم على الطهارة (والحادى عشر) مؤمن كثير الصدقة (والثانى عشر) مؤمن حسن الخلق مع الناس (والثالث عشر) مؤمن من ينفع الناس (والرابع عشر) حامل القرآن مديم على تلاوته (والخامس عشر القائم بالليل والناس

٣ ومشائخ الطريقة اختلفوا فى انقلاع وسوسته) قال بعضهم انها تنقطع بذكر الله وفرقة قالت لاتنعدم اصلا وسوسته ولكنها تجرى فى الباطن ولايكون لها اثر اذا صار القلب مستغرقا بذكر الله وقال فرقة اذا تنور القلب بنور الذكر يوسوس من بعد وعلى ضعف واجمعوا على ان من تخلوا قلبه وطمع ان يتخلص من الشيطان يمكن انغمس العسل فى اليوم الطائف وظن ان الذباب لا يقع عليه (مشكوة غزالى قال الفقيه رح) حدثنا ابى رح حدثنا ابو الحسن العذاء الفقيه حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق الجرجانى حدثنا سلمة بن عبد الرازق عن معمر عن الزهرى عن صفية بنت حيى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم

(تنبيه الغافلين)

منه

نيام (ثم قال له صلى الله تعالى عليه وسلم من رفقاؤك من امتى فقال عشرة (اولها) سلطان (والثانى) غنى متكبر (والثالث تاجر خائن (والرابع) شارب الخمر (والخامس) القتات يعنى نمام (والسادس) صاحب الربا (والسابع) آكل مال اليتيم والثامن) المتهاون فى الصلوة وموثر الدنيا والشحيح (والتاسع) مانع الزكوة (والعاشر) مطيل الامل فهؤلاء اصحابى واخوانى) تنبيه الغافلين واما الثالث) يعنى الجهاد بالكفار *هـ وفرض كفاية بدأ *اى ابتدأ يعنى يجب علينا ان نبدأ بالقتال وان لم يقاتلونا فان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كان مأمورا فى ابتدأ الامر بالصفح والاعراض عن المشركين كما قال تعالى *فاصفح الصفح الجميل *قوله تعالى * واعرض عن المشركين * ثم امر بالدعا الى الدين بانواع من الطرق المستحسنة حيث قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن *ثم امر بالقتال اذا كان البداية منهم بقوله تعالى *ان للذين يقاتلون بانهم ظلموا * اى اذن لهم فى الدفع ثم امر بالقتال ابتدأ فى بعض الازمان بقوله تعالى *فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم *ثم امر بالقتال مطلقا فى الازمان كلها الا ما كن باسرها بقوله تعالى * وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وقاتلوا المشركين كافة وقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخرة *الى غير ذلك من الايات (وجه كونه فرض كفاية) انه لم يشرع لعينه لانه قتل وافساد فى نفسه بل شرع لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ودفع الفساد عن العباد * فحيث ان قام به البعض *فى كل زمان *سقط الفرض عن الكل *لحصول المقصود بذلك كصلوة الجنازة ودفنها ورد السلام فان واحدا منها اذا حصل من بعض الجماعة سقط الفرض عن باقيها والا اى وان لم يقم به بعض بل خلا عن الجهاد الزمان فى دار الاسلام اثموا اى المسلمون كلهم لتركهم فرضا عليهم كما اذا ترك الجماعة كلهم صلوة الجنازة اودفنها اورد السلام اثموا *لا على صبى وعبد وامرأة واعمى ومقعد واقطع *لانهم عاجزون والتكليف بالقدرة *وفرض عين ان هجموا *اى هجم الكفار على ثغر من ثغور الاسلام فيصير فرض عين على من قرب منهم يقدرون على الجهاد ونقل صاحب النهاية عن الذخيرة ان الجهاد اذا جاء النفير انما يصير فرض عين على من يقرب من العدو فاما من بعد دارهم من العدو فهو فرض كفاية عليهم حتى يسعهم تركه

اذا لم يحتج اليهم فاذا احتيج اليهم بان عجز من كان يقرب من العدو من المقاومة
مع العدو اولم يعجزوا عنها لكنهم تكاسلوا اولم يجاهدوا فانه يفترض على
من يليهم فرض عين كالصوم والصلوة لايسعهم تركه ثم الى ان يفترض
على جميع اهل الاسلام شرقا وغربا على هذا التدريج ونظيره الصلوة على
الميت فان من مات فى ناحية من نواحى البلدة فعلى جيرانه واهل محلته ان
يقوموا باسبابه وليس على من كان ببعد من الميت ان يقوم بذلك وان كان
الذى يبعد من الميت يعلم ان اهل المحلة يضيعون حقوقه اويعجزون عنه كان
عليه ان يقوم بحقوقه كذا هنا *فتخرج المرأة والعبد بلا اذن*
من الزوج والمولى لان المقصود لايحصل الا باقامة الكل فيجب عليهم وحق
الزوج والمولى لايظهر فى حق فرض العين كالصلوة والصوم بخلاف ما قبل
النفير اذ بغيرهم كفاية فلا ضرورة فى ابطال حقهما وكره الجعل
وهو ما يجعل للعامل فى عمله والمراد ما يجعل الامام على ارباب الاموال
شيئا بلا طيب انفسهم يتقوى به الغزاة فانه مكروه (مع فئ) اى مع وجود شئ
فى بيت المال (وبدونه) اى اذا لم يوجد فئ لايكره الجعل (درر غرر ق انس
رضه) *اتفقا على الرواية عنه *مامن نفس تموت لها عند الله خير*
الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس *يسرها انها ترجع الى الدنيا *بفتح
الهمزة فاعل يسر وهذه الجملة صفة ثالثة لها* وان لها الدنيا وما فيها
*والحال ان لتلك النفس فى الجنة مثل الدنيا وما فيها *الا الشهيد فانه يتمنى
ان يرجع فيقتل فى الدنيا *لما يرى من فضل الشهادة (خ) ابو عبس رضه
بفتح العين وسكون الباء الموحدة عبد الرحمن بن جبر رضه بفتح الجيم وسكون
الباء الموحدة روى البخارى عنه قيل ما روى سوى هذا الحديث *من اغبرت
قدماه *اى صارتا ذاتى غبار اراد به المشى * فى سبيل الله *اى فى طريق
يطلب فيه رضا الله تعالى فيتناول سبيل الجهاد وسبيل طلب العلم
وحضور صلوة الجنازة وغيرها *حرمه الله على النار (خ) ابو هريرة رض
روى البخارى عنه من احتبس فرسا الاحتباس ضد التخلية يجئ متعديا
ولازما ويجئ بمعنى الوقف *فى سبيل الله *وهو كل سبيل يطلب فيه رضاؤه
لكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه المتعارف وقيل يحمل على
سبيل الحج لما روى ان رجلا جعل بعيرا له فى سبيل الله فامر النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ان يحمل عليه الحاج *ايمانا بالله وتصديقا بوعده *فى اثابة
الطاعات* فان شبعه *بكسر الشين وسكون الباء الموحدة *وريه*

بكسر الراء وتشديد ما يرويه *وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيمة *يعنى يجعل فى ميزان صاحبه ثواب مقدار هذه الاشياء (خ) عثمان رض روى البخارى عنه *من جهز جيش العسرة *وهو جيش غزوة تبوك سمى به لانها كانت فى زمان اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب وتجهيز فتهيئة جهاز سفره *فله الجنة* (روى) ان عثمان رض لما سمع هذا الحديث بعث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة آلاف دينار فصبت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلها وهو يقول غفر الله لك ياعثمان ما اسررت وما اعلنت (منيف مشارق (عن ابى هريرة رض انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدا عن ابن عباس رضه) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ابن رواحة فى سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال اصلى الجمعة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الحق باصحابى وقد غدا اصحابه فلما صلى رأه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مالك لم تغد مع اصحابك قال اجبت ان اصلى معك الجمعة ثم الحق باصحابى فقال عليه السلام لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم (تنبيه الغافلين حكاية روى) ان خمسين رجلا من طرسوس خرجوا الى الروم فاستقبلتهم السرية فاصطفوا وحاربوا وخرج واحد بعد واحد حتى قتلوا وبقى منهم واحد قال ذلك الرجل رايت منبرا موضوعا بين السماء والارض وعلى كل درجة زوجتان من الحور العين ومعهما كفن من حلل الجنة ومجمر وقفعة من الجنة وكلما استشهد واحد غسلتاه واعنقتاه وبقى درجة وزوجتان من الحور العين وبقيت انا فطمعت فى الشهادة والزوجتين اذ شد فارس من اهل الروم فلما انتهى الى القى السلاح واسلم فسألته عن ذلك فقال حملنى على ذلك صبركم على القتال حتى قتلتم كلكم فعلمت ان ما حملكم على ذلك الا الدين الحق ثم شد هذا الفارس الذى اسلم على اهل الروم فهزمهم ثم استشهد فنزلت الزوجتان من الحور العين واغتسلتاه واعنقتاه فاتا على تلك الحسرة ما عشت (حكاية) روى ان اسمعيل ابن احمد كان يخرج الى الغزو ويحارب العدو فاذا فرغ من القتال امر ببسط الانطاع ونقض الثياب والاسلحة عليها ثم يجمع ما وقع عليها من الغبار ويجعله فى كاغد ويسلمه الى خزانته حتى كثر غزواته واجتمعت الكواغد فامر باتخاذ لبن

صغير فجمعوا تلك الكواغد وجعلوا التراب لبنا صغيرا ثم سلمه الى خازنه واوصى انه اذا مات ودفن يجعل ذلك اللبن تحت رأسه ولما توفى فعلوا ما اوصى به ثم رأوه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى بحرمة ذلك التراب (يقال) احوال الغازى لا يخلو من اربعة اوجه (الاول اما ان يعاف فله الفضل والنعمة قوله تعالى * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء (والثانية) اما ان يموت فى الطريق فله اجره قوله تعالى * ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله * والثالثة) اما ان اسر فله مرضاة الله قوله تعالى * ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله (والرابعة) اما ان يقتل فصار شهيدا قوله تعالى * ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله (قال) عوف ابن مالك الاشجعى رض من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا فى سبيل الله بالسنة فليحافظ على عشر خصال (الاول) ان لا يخرج الا برضا الوالدين (والثانى) ان يؤدى امانة الله التى فى عنقه من الصلوة والزكوة والحج والكفارات ثم يؤدى امانات الناس التى فى عنقه من المظالم والغيبة وقول الزور (والثالث) ان يدع لاهله من النفقة ما يكفيهم (والرابع ان يكون نفقته من الحلال (والخامس ان يطيع لاميره (والسادس) ان يؤدى حق رفيقه ويقوم فى حوائجه (والسابع) ان لا يؤذى فى طريقه احدا (والثامن) ان لا يفر من الزحف (والتاسع) ان لا يغل من الغنيمة شيئا (والعاشر) ان يريد بغزوه اعزاز الدين ونصرة المؤمنين (منية الواعظين وغنية المتعظين لصاحب المعشرات والمخمسات فى الاحاديث النبوية)

ولما تم ما اردت ايراده من الكلام المتعلق بالجهاد بانواعها ناسب ان نجعل الاية المتعلقة بمحاسبة النفس قبل ان نحاسب ونظرها ما قدمت لغد سابع عشر من المجالس للمناسبة التامة بينهما

سورة حشر

بسم الله الرحمن الرحيم

* يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد * اى يوم القيمة

سماه بهذا لانه اولان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكير الغد للتعظيم واما تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمن للاخرة كانه قال ولتنظر نفس واحدة فى ذلك * واتقوا الله * تكرير للتأكيد او الاول فى اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثانى فى ترك المحارم لاقترانه بقوله ان الله خبير بما تعملون * وهو كالوعيد على العاصى (شيخ بيضاوى عليه الرحمة لطيفة فى بيان التقوى) حكى كان فى بنى اسرائيل رجل عابد وهو عبد الله تعالى فى الليل وباع متاعه الى الخلائق فى النهار ويقول دائما يانفسى اتق الله تعالى منذ سبعين سنة وكان يوما خرج من داره ليبيع متاعه وجاء الى باب الامير ونادى باسم متاعه فرأت امرأة الامير فى بابها رجلا تاجر احسن الوجه لم رأت مثله ومالت نفسها اليه ودعت التاجر الى دارها فقالت ياتاجر انا عاشق اليك وان لى مالا كثيرا ولباس حرير واترك متاعك القليل واخرج لباسك وتلبس بلبس جديد وخذ بمال كثير فمال نفسه الى هذه المكان فقال يانفسى اتق الله تعالى ثم قال انى اخاف الله رب العالمين فقالت انى لا افتح الباب حتى تعطى نفسك الى فقال العابد يانفسى اتق الله ثم تفكر العابد ساعة للنجاة ثم قال العابد يازوجة الامير امهلينى الى ان اتوضأ واصلى ركعتين فوق الدار ثم صلى ركعتين فوقها ونظر الى الارض ورأى الارض بعيدا من مقدار نصف ميل ثم نصب عينه الى السماء وناجى ربه باكيا فقال يارب عبدك سبعين سنة خلصنى والا أنك معها ثم قال ايانفسى اتق الله فرمى نفسه من فوقها والحال قال الله تعالى لجبرائيل عليه السلام خذ لعبدى لانه رمى نفسه من حوفى قبل نزول الارض فنزل جبرائيل عليه السلام بسرعة فاخذ قبل نزول الارض كاخذ الام الابن وانفضه على الارض كالطير ثم ذهب الى داره خالصا من شره ومفرحا من خلاصها ورأى اهله جايعا شديدا وباكيا حزينا وقعد عندها فجاء رجل جاره واستقرض خبزا وقال العابد والله لا خبز لنا منذ ايام ان شئت انظر الى التنور فنظر المستقرض فاذا له خبزا مطبوخا فاخبر الى العابد فاكلوا منه فتعجب اهله وقالت هذه الكرامة منك لامنى فاخبره فكشف العابد سره وشكرت اهله الى الله تعالى شكرا كثيرا قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب (زبدة الواعظين) * فى عايشة رضها * اتفقا على الرواية عنها * من نوقش الحساب * بالنصب بنزع الخافض اى من عوسر عليه فى الحساب بحيث لايترك قليل ولا كثيرا لاسئل

عنه عذب قال القاضى له معنيان احدهما ان المناقشة هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثانى انه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح اما السالم فى الحساب فهو الذى عرض عليه عمله ولا يستقصى فى حسابه وهو المراد من قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا * خ عايشة رض * روى البخارى عنها * ليس احد يحاسب اى فى يوم القيمة المراد بالحساب فى الحديث ما استقصى فيه * الاهلك * اعلم ان الشيخ رقم الحديث بعلامة البخارى وانه متفق عليه من حديث عايشة رض كذا ذكره . صاحب التحفة وصادفته انا بعينه فى صحيح مسلم وراويته عايشة رض (منيف مشارق) هذا الحديث من صحاح المصابيح رونه ام المؤمنين عايشة رضى الله عنها فانها لما سمعته وقالت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما ذلك العرض ولكن من نوقش فى الحساب يهلك والمناقشة فى الحساب ان يستقصى فيه بحيث لا يترك قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير الا يسأل عنه واما العرض فهو ان يعرض على العبد عمله ولا يستقصى فى حسابه فاذا ثبت ان العبد يسأل يوم القيمة عن كل شئ عن سمعه وبصره وفؤاده كما قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا يجب عليه ان يحاسب نفسه قبل ان يناقش فى الحساب لانه هو التاجر فى طريق الاخرة وبضاعته عمره وربحه صرف عمره فى الطاعات والعبادات وخسرانه صرفه فى المعاصى والسيئات ونفسه شريكه فى هذه التجارة وهى وان كانت تصلح للخير والشر لكنها للمعاصى اقبل والى الشهوات اميل فلا بد له من مراقبتها ومحاسبتها لانه ان اهملها لحظة تشرع فى الخيانة وان تمادى فى الاهمال تمادى فى الخيانة حتى يذهب رأس المال كله واما من لم يهملها بل راقبتها وحاسبتها يتبين له الربح والخسران والزيادة والنقصان (ودليل) وجوب محاسبتها قوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله * ففى هذه الاية اشارة الى لزوم محاسبة النفس على ما مضى من الاعمال فكانه تعالى قال لينظر احدكم ما قدم ليوم القيمة من الاعمال اهى من الصالحات التى تنجيه ام هى من الطالحات التى ترديه فان الحساب يوم القيمة انما يخف على من يحاسب نفسه فى الدنيا وانما يشق على من يهملها ولا يحاسبها فان من يحاسب نفسه فى الرخاء قبل حساب الشدة يعود امره الى الرضا والغبطة ومن يهملها ولا يحاسبها يعود امره الى الندامة والخسران فان الانسان اذا

مات ينكشف له بالموت مالم يكن له مكشوف فى حياته كما ينكشف للمستيقظ
مالم يكن له مكشوف فى نومه والناس نيام فاذا ماتوا انتبهو فينكشف له
اولا ما ينفعه من حسناته وما يضره من سيئاته فلا ينظر الى سيئاته لا يتحسر
عليها تحسرا يختار ان يخوض غمرة النار للخلاص منها فانه ما دام فى الدنيا
كان يشغله شواغل الدنيا عن الاطلاع عليها فبالموت ينقطع الشواغل
وينكشف له جميع اعماله عند انقطاع النفس قبل الدفن ويشتعل فيه نار
الفرقة عما كان يطمئن اليه من لذائذ الدنيا الفانية وهذا نوع من العذاب
يحمى عليه قبل الدفن وبعد الدفن يرد روحه الى جسده لنوع آخر من
العذاب ويكون حاله كحال من تنعم زمانا فى دار الملك اعتمادا على ان الملك
يتساهل فى امره فاخذه الملك يوما بغتة وعرض عليه جرائمه وجنايته ذرة
ذرة والملك قاهر غيور على جرمه منتقم من جنايته غير ملتفت الى من يشفع
اليه فتفكر فى امر هذا الشخص ما يكون حاله قبل وقوع عذاب الملك
وبعده من الخوف والجحالة والم الندامة (وهكذا) يكون حال الميت المغتر
بلذائذ الدنيا المطمئن اليها قبل نزول عذاب القبر عند موته واما من احترز
عن شهوات الدنيا واشتغل بالطاعات ولم يكن له انس الا بذكر الله
فيكون حاله كحال من كان محبوسا فى مكان ضيق مظلم ففتح له باب فخرج
منه الى بستان واسع لا يرى منتهاه وفيه انواع الاشجار والازهار والطيور
والثمار والحياض والانهار (فعلى هذا) ينبغى للعاقل ان يقبل على نفسه
ويقول لها يا نفس اما تعرف ما بين يديك الجنة والنار وانت ذاهب الى احد
هما عن قريب فذلك لا تستعد للموت وهو اقرب اليك من كل قريب فانك
وان تراه بعيدا لكن الله تعالى يراه قريبا فقال * ان الموت الذى تفرون
منه فانه ملاقيكم * الاية وعساه ان يختطفك اليوم او غدا فانه اذا جاء يجئ
بغتة من غير تقديم رسول اذ ليس لمجيئه وقت معلوم لا فى الصيف ولا فى الشتاء
ولا فى الليل ولا فى النهار ولا فى الصبى ولا فى الشباب بل كل نفس من انفاسك
يمكن ان يجئ الموت فجأة وان لم يجئ فالمرض يجئ فجأة وهو يفضى الى الموت
فما اعجب غفلتك عنه اما تتأمل قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم فى
غفلة معرضون * وما اعجب حالك انك تدعى الايمان بلسانك واثر النفاق
ظاهر عليك فان سيدك ومولاك قد تكفل لك فى امر الدنيا حيث قال وما
من دابة فى الارض الا على الله رزقها وانت تكذب بافعالك وتتكالب
تكالب المدهوش المستهزئين ووكل امر الاخرة الى سعيك حيث قال وان

ليس للانسان الا ماسعى وانت تعرض اعراض المغرور المستحقر وليس
هذا من علامات الايمان فلو كان الايمان باللسان يكفى فلماذا يكون المنافقون
فى الدرك الاسفل من النار فاجرئك على معصية الله سبحانه وتعالى ان
كان مع اعتقادك انه تعالى لا يراك فا اعظم كفرك وان كان مع علمك بانه
تعالى يراك فا اشنع قباحتك وما اشد حماقتك فبأى جسارة تتعرض لمقته
وغضبه وشديد عقابه واليم عذابه تعالى افتظن انك تطيق عذابه تعالى
هيهات هيهات كلا لا تؤمن بيوم الحساب فان يهود يالو اخبرك فى لذائذ
اطعمتك انه يضرك مرضك بصرت عنه وتركته افكان قوله تعالى
فى كتبه المنزلة وقول الانبياء المؤيدين بالمعجزات اقل تأثيرا من قول يهودى
يخبرك عن ظن وتخمين مع نقصان دين وعقل بل اخبرك طفل من الاطفال
بان فى ثوبك عقربا لرميت ثوبك فى الحال من غير توقف ولا سؤال افكان قول
الانبياء والعلماء اقل عندك من قول صبى اوصار نار جهنم واغلالها وعقاربها احقر عندك من عقارب الدنيا فان كنت تعرف جميع ذلك
وتؤمن به فما بالك تشتغل بالشهوات وتسوف العمل والموت لك بالمرصاد
فلعله يختطفك من غير مهل وان كنت لا تعرف هذه الامور الجلية وتركن
الى التسويف فان حماقتك تزيد على هذه الحماقة فان كنت
تعتمد على كرم الله تعالى وفضله فما بالك لا تعتمد على كرمه
فى امور الدنيا اما تستعد للشتاء بقدر طول مدته فتجتمع القوت والحطب
والكسوة وغيرها من اللوازم ولا تتكل على فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك
برد الشتاء من غير جبة ونحوها فانه قادر على ذلك افتظن ان برد زمهرير
جهنم اخف بردا واقل مدة من برد زمهرير الشتاء ام تظن انك تنجو منهما
بغير سعى هيهات هيهات فان برد الشتاء لا يندفع عنك الا بالجبة والحطب
وسائر اللوازم كذلك لا يندفع عنك حر نار جهنم وبرد زمهريرها الا بالتحصن
بخصن الطاعات والعبادات مع ترك المنكرات وانما كرم الله وفضله فى ان
يعرفك طريق التحصن فان كرم الله تعالى وفضله فى دفع برد الشتاء ان يخلق
لك النار ويهديك طريق استخراجه من بين الحجر والحديد حتى تدفع عن
نفسك برد الشتاء فكما ان شرى الجبة والحطب مما يستغنى عنه خالقك ومولاك
وانما تشتريه لنفسك كذلك طاعتك ومجاهدتك مما يستغنى عنها خالقك
ومولاك وانما هى طريق نجاتك من عذاب اليم ووصولك الى النعيم المقيم
(فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها) والله غنى عن العالمين ولعلك تقول

لايمنعه عن الاستقامة الاحرص على لذة الشهوات وقلة صبرى على الالام والمشقات فان كنت صادقا فى ذلك فما اشد حمقك وما اقبح عذرك فان شهوات الدنيا فانية سريعة الزوال غير خالية عن الكدورات فما بالك لاتطلب الدخول فى الجنة والتنعم فيها بالشهوات الباقية الدائمة الصافية عن الكدورات فان الاخرة خير وابقى فاستعد للاخرة على قدر بقائك فيها فان بضاعتك ايام عمرك وقد ضيعت اكثرها وما بقى عنها الا ايام معدودة فان اتجرت فيما بقى ربحت وان ضيعت الباقية على عادتك القديمة خسرت خسرانا مبينا فانتبه يا مسكين من نوم الغفلة فان الموت موعدك والقبر بيتك والتراب فراشك والفزع الاكبر امامك وعسكر الموتى فى خارج البلدة ينتظرونك الى اخر ما قال (مجالس رومى روى) ان رجلا جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ائذن لى ان يتمنى الموت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الموت شئ لابد له من زاد لانه سفر طويل لابد لن يتمنى الموت من عشرة هديات فقال الرجل وما تلك الهدية يارسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هدية عزرائيل وهدية لقبر وهدية منكر ونكير وهدية الميزان وهدية الصرط وهدية المالك وهدية لرضوان وهدية الروح وهدية النبى صلى الله تعالى وهدية لله تعالى اما هدية عزرائيل فاربعة ارضا الخصماء وقضاء الفوات والاستعداد للموت والشوق الى الله تعالى واما هدية القبر فاربعة ترك النميمة والتنزه عن البول وقرأة القرأن وصلوة الليل واما هدية منكر ونكير فاربعة صدق اللسان وترك الغيبة وقبول الحق والتواضع واما هدية الميزان فاربعة لاخلاص فى العمل والاجتناب عن الاذى وحسن الخلق وكثرة ذكر الله تعالى (واما) هدية الصراط فاربعة كظم الغيظ وورع البلغ والمشى الى الجماعات والمداومة على الطاعات (واما) هدية المالك فاربعة البكاء من خشية الله وصدقة السر وترك المعاصى وبر الوالدين (واما هدية الرضوان فاربعة الاجتناب عن المكاره والشاذ على نعم الله وانفاق المال فى سبيل الله وحفظ الامانة (واما) هدية الروح فاربعة قلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم ومداومة الاستغفار (واما) هدية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاربعة محبته ومحبة اهل بيته واقتداء سنته ومحبة جميع اصحابه (واما هدية الله تعالى) فاربعة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصيحة للخلق والمرحمة على كل انسان (مكاشفة القلوب) خ عدى ابن حاتم * روى النجارى عنه * ما منكم من احد * اى ما احد

منكم *الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه *اى بين العبد وربه ترجمان بفتح التا وضمها هو المعبر عن لسان بلسان آخر والمراد به ههنا الرسول لان الله تعالى لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تعالى فى الاخرة بالوحى لا بالرسول *فينظر ايمن منه* اى الى جانبه الايمن *فلا يرى الا ما قدم *من اعماله الصالحة* وينظر اشام منه *اى الى جانبه الايسر *فلا يرى الا ما قدم* من اعماله السيئة* فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقأ وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة *اى ولو كان الاتقا بتصدق بعض تمرة * فمن لم يجد *اى شيئا يتقى به من النار *فبكلمة طيبة* اى فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم (منيف مشارق وروى) عن شقيق الزاهد رح قال لحاتم الاصم مذكم تصاحب الى قال منذ ثلثين سنة فقال له شقيق ايش له اى شى تعلمت منى فى هذه الثلثين سنة قال تعلمت ست كلمات فلو علمت بهن لرجوت ان تنجيني من فتنة الدنيا فقال له شقيق اخبرنى عن ذلك فلعلى اعمل بهن وانجو بذلك فقال له حاتم اما اولهن فانى نظرت فى قول الله تعالى ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها فرأيت نفسى من تلك الدواب التى على الله رزقها وعلمت ان ما هو لى يصل الى فان الله يرزق الابل على عظمها ولا ينسى البعوضة على صغرها ففوضت امرى الى الله تعالى واشتغلت بالعبادة ولم اهتم بغيرها فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثانى (قال واما الثانية) فانى نظرت فى قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة فرايت المؤمنين كلهم اخوة لى والاخ ينبغى ان يكون مشفقا على اخيه فرأيت العداوة التى تقع بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اطرحت الحسد من قلبى فصار بحال لو اصاب المؤمن هم فى المشرق فجعلت اهم كانه اصابنى ولو اصاب مسلما خير فى المغرب لسررت حتى كانه اصابنى قال شقيق نعم ما فهمت فما الثالث (واما الثالث فانى نظرت فرايت لكل انسان حبيبا ولابد للحبيب ان يظهر للمحبوب محبة فوجدت حبيبى طاعة الله تعالى وما سوى ذلك من الاحباء كلهم ينقطعون عنى الا طاعة الله تعالى فانها معى فى القبر وفى المحشر وعلى الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة واتخذت طاعة الله حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال فانى نظرت فوجدت لكل انسان عدو اولابد للمدو من عداوته والحذر عنه فرايت اعدائى اعدى الكفار والشيطان فرأيت عداوة الكافر ايسر لانه ان قتلنى فانا شهيد وان قتلته كنت مأجورا فرأيت عداوة الشيطان اشد

٩ وعن ابن مالك وحكى ان فرخ الغراب عند خروجه عن بيضته يكون ابيض اللون فيكره الغراب فيتركه ويذهب ويبقى الفرخ جايعا فيرسل الله تعالى اليه الذباب والنمل فيلتقطهما الى ان يكبر قليلا ويسود فيرجع الغراب فرأه اسود فيضمه الى نفسه فيصل اليه الرزق بلا سعى
(خادمى شرح طريقة)

لانه يرانى من حيث لا اراه ويريد ان يجعلنى مع نفسه فى النار فاشتغلت بعداوته
وتركت عداوة غيره قال شفيق نعم ما فهمت فما الخامس قال فانى
نظرت فوجدت لكل انسان بيتا ولابد للبيت من عمارة فرأيت منزلى القبر
فاشتغلت بعمارته قال شفيق نعم ما فهمت فما السادس (قال) فانى نظرت
فوجدت لكل انسان طالبا فرأيت طالبى ملك الموت ولا ادرى متى يأتينى
فاستعدت له كالعروس تزف الى منزل الزوج فمتى جاء لا اطلب منه التأخير
قال له شفيق نعم ما فهمت ان عملت بها نجوت انت وانا (وذكر) عن لقمان
الحكيم رضه انه لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بنى كثيرا ما اوصيتك الى هذه
الغاية فانى يوصيك الان بست خصال فيها علم الاولين والاخرين (اولها)
ان لا تشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقى من عمرك (والثانى) اعبد ربك
بقدر حوايجك اليه (والثالث) اعمل للاخرة بقدر ما تريد المقام فيها والرابع
ان يكون شغلك فى فكاك رقبتك من النار ما لم يظهر لك النجاة فيها
(والخامس) ليكن جزعك على المعاصى بقدر صبرك على عذاب الله
ما لم يظهر لك النجاة منه (والسادس) اذا اردت ان تعصى الله تعالى
فاطلب لك مكانا لا يراك الله تعالى فيه ولا ملائكته (تنبيه الغافلين عن كعب
رضه) مرضت فاطمة رض فجأ على رض الى منزلها وقال يا فاطمة ما تريد
قلبك من حلاوة الدنيا فقالت يا على اشتهى رمانا فتفكر ساعة لانه ما كان
معه شئ ثم قام وذهب الى السوق فاستقرض درهما واشترى لها رمانا فلما رجع
اليها فرأى شيخا مريضا مطروحا على قارعة الطريق فوقف على رض
عند رأسه ساعة فقال الشيخ يا على ههنا مطروح انا وغبر على فقال على
ما تريد قلبك فقال الرمان فتفكر على فى نفسه فقال لنفسه اشتريت رمانة
واحدة لفاطمة رض فان اعطيتها لهذا الشيخ تبقى فاطمة محرومة فان لم
اعطه فقد خالفت قول الله واما السائل فلا تنهر وقول النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم لا ترد السائل ولو كان على فرس وقوله عليه السلام من انهر
سائلا مسلما جايعا من بابه عذب الله الف سنة فى نار جهنم فكسر الرمان واطعم
فلما اكل الشيخ فى الساعة فعفيت فاطمة فى بيتها وهو مغموم القلب فلما اتى فا
طمة وان عليا يستحى فقامت اليه وضمته الى صدرها فقالت مالك انك مغموم
فوعزة الله اذا اطعمت الرمان لذلك الشيخ زالت عن قلبى اشتهاء الرمان
ففرح على رض بكلامها فاذا اتى رجل فقرع الباب فقال على من انت
على الباب فقال افتح فرأى سلمان الفارسى ويده طبق مغطى بمنديل

فوضعه بين يديه فقال علي بمن هذا يا سلمان فقال من الله تعالى الى رسوله ومن رسوله اليك فلما كشف الغطاء فاذا فيه تسعة رمانة فقال يا سلمان لو كان هذا الى لكان عشرة كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضحك سلمان فاخرج رمانا من كمه فوضعه في طبق فقال يا علي والله لكانت عشرة ولكن اردت بذلك ان اختبرك (قال عليه السلام) ان في الصدقة خمس خصال اولها تزيد في اموالهم والثاني دواء للمرض والثالث يدفع عن صاحبها البلاء والرابع يمرون على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب (تنبيه الغافلين ومكاشفة القلوب وتفسير حنفي على سورة الاعلى حكي) ان الامام ابا عبد الله اراد ان يتيقن بقصة من الرزق فخرج الى برية فصعد الى جبل فوجد في هذا الجبل غارا فقعد في زاوية منه فقال ابصر كيف يرزقني ههنا ربي فضلت قافلة طريقها وجأ عليهم المطر فطلبوا كهفا يدخلون فرأوا ابا عبد الله فكلموه فلم يجبهم فقالوا هذا الفقير جايع فقدموا اليه سفرة واشاروا اليه فلم يتناول فقالوا هذا من مدة لم يجد شيأ يريد طبيخا لنا حارا فعملوا فاذا وجا من السكر وقدموا اليه فلم يلتفت فقالوا قد اغلق اسنانه فقام من جملتهم رجلان ليفتحا فمه ويطرحا في فمه فضحك ابو عبد الله فقالوا انت مجنون فقال لا ولكن اردت ان اجرب ربي في رزقي فعلمت انه يرزق عباده بحيث كان ومن اين كان وكيف كما قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين * اي مذكور وفي اللوح المحفوظ وكانه اريد بالاية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها (قال الشيخ رحمه) سمعت ابا نصر السمرقندي رحمه ان مراوس الزاهد من بني اسرائيل خرج يوما من صومعته فخطر بباله لو كان هذا الجبل سهلا لكان موضع الزراعة اوسع لاهل القرية فنودي ان يا مراوس عليك رزقهم حتى تهتم لاجلهم فقال على عهد الله ان لا آكل ولا اشرب حتى اعلم ان الله تعالى غفر لي هذا الذنب وخرج من صومعته وكان يسير في الارض فبلغ قرية فعرفوه فاضافوه فامتنع فالحوا عليه فقال قد بدا مني ذلة وعهدت ان لا آكل ولا اشرب الا بعد ان اعلم ان الله تعالى قد عفى عني فقالوا وما ذلك فاخبرهم به فقالوا انها ونابه فما يجيئ من ذلك علينا قال فكل

انت فا واحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لمراوس

حتى يخرج من بينهم فاني اريد ان اعذبهم فانهم استحقوا

واستهزؤا اذ ائى واستحقوا عذ
ابى (رونق المجالس)
ولما تم مجلس المجاهدة ومحاسبة العبد نفسه وثمرتهما نيل الجنة ناسب ان يجعل
الاية المتعلقة بالموت ثامن عشر من المجالس اذ الموت
طريق لنيل ثمرتهما (سورة الانبيأ

بسم الله الرحمن الرحيم

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ٣ نزلت حين قالوا ونتربص به ريب المنون وفى معناه قوله فقل للشامتين افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا والفأ لتعلق الشرط بما قبله والنهمزة للانكار بعد نفر ير ذلك *كل نفس ذائقة الموت *ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على ما انكروه *ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر *بالشر والخير *بالبلايا والنعم *فتنة *ابتلاء مصدر من غير لفظه *واليناترجعون *فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايما بان المقصود من هذه الحيوة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب تقرير المامسبق (شيخ بيضاوى رح ق) ابو سعيد رض *اتفقا على الرواية عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد مرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم ما يبكيكم قالوا اذكرنا مجلسنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل العباس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فعصب رسول الله صلى الله تعالى رأسه بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب فكان ذلك آخر خطبته واثنى على الانصار فقال عليه السلام * ان الله خير عبدا *اراد به نفسه انما نكره لابهام الامر عليهم لئلا يحزنوا بسبب اختياره عليه السلام ما فى الاخرة والانتقال اليها *بين الدنيا *اى بين ان يعطيه ما شأ من العمر ومتاع الدنيا *وبين ما عنده *اى بين ما عند الله تعالى فى الاخر من الدرجات العلى فاختار ذلك العبد ما عند الله ولم يفهم من القوم ان المخير هو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابو بكر رض فبكى فقال فديناك بابائنا وامهاتنا اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما روت عايشة رض انه عليه السلام قال لم يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير (اقول) تخييرهم انما يفيد اذا

(اقول) لا يتصور العاقل الخلو دلانه لو كان لكان فى الدنيا والدنيا فانية بنصوص قاطعة
منه
٣ افهم الخالدون يعنى لاينا سب الشما تة بموت احد لمن ليس له الخلو دمع انى قضيت فى الازل ان لا يخلد فى الدنيا بشر لا انت ولا غيرك كل نفس ذائقة الموت اى كل ذات روح ستذوق الموت والموت ليس من جنس العطام حتى يذاق فيجعل مجازا عن اصل الادراك والمراد بالموت ههنا معدمانه من الالام فانه قبل ان يوجد يمتنع ادراكه وبعد وجوده فالشخص ميت لا ادراك له (مشكوة الانوار)

كانت آجالهم مكتوبة بالتعليق واما اذا كانت مقطوعة ففائدة التخيير والله
اعلم اكرامهم وتطييب قلوبهم وطلب رضائهم ومعلوم انهم
لايختارون الدنيا على مافى الاخرة كما يقال فداك ابى وامى مع العلم بانه لايكون
*فى عايشة رض *اتفقا على الرواية عنها *مامن نبى يموت حتى يخير *اى
بين الاقامة فى الدنيا والرحلة الى الاخرة تقدم الكلام عليه آنفا *خ عايشة
رض *روى البخارى عنها *ياعايشة ماازال اجد الم الطعام الذى اكلت
بخيبر *ارادبه الشاة المسمومة كان عليه السلام اكل منها قاله فى مرضه
الذى مات فيه *فهذا آوان وجدت *يعنى وقت وجد انى انقطاع ابهرى
وهو عرق مستطيل فى القلب فاذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم *
منيف مشارق ماجاء فى زيارة القبور م *ابوهريرة رض *روى مسلم
عنه *نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحى * جمع
اضحة وهى مايذبح ايام النحر للقربان *فوق ثلث *اى ثلث ليال يعنى
كنت نهيتكم عن ان تأكلوا مابقى من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم
بتصدقها فامسكوا مابدا لكم يعنى كلوا مابقى بعد ثلثة ايام مدة ظهور
الامساك لكم مابمعنى المدة وفاعل بدا ضمير عائد الى مصدر فامسكوا واوا عطى
منها الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل *ونهيتكم عن النبيذ *يعنى عن الماء
التمر ونحوه فى المأ المظروف *الا فى سقأ اى *فى قربة المأ انما استثناها الان
السقاء يبرد المأ فلا يشتد مايقع فيه اشتداد مافى الظروف *فاشربوا فى
الاسقية كلها ولاتشربوا مسكرا *منيف مشارق) سبب نهيه عليه السلام
فى اوائل الاسلام قال ابن عباس رضه وغيره من السلف كان قوم صالحون
فى قوم نوح عليه السلام فلما ماتوا عكف الناس على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم فلما كان منشأ عبادة الاصنام من جهة
القبور نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه فى اوائل الاسلام عن
زيارة القبور سدا الذريعة الشرك لكونهم حديث العهد بالكفر ثم لما تمكن
التوحيد فى قلوبهم اذن لهم فى زيارتها وعلمهم كيفيتها تارة بفعله وتارة بقوله
وذلك فى الاحاديث الكثيرة بعضها بالاذن وبعضها فى التعليم وفى ضمنها
بيان الفائدة اما التى فى الاذن فمنها ماسبق من المشارق ومنها ماروى
عن ابى سعيد الخدرى رض انه عليه السلام *قال انى كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها فان فيها عبرة * ومنها ماروى عن على رض قال *انى كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكرة لاخرتكم *ومنها

ماروى عن ابن مسعود رض انه قال * كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد فى الدنيا وظهر من * هذه الاحاديث فائدتها واما التى فى التعليم فمنها ماروى عن بريدة رضه انه عليه السلام كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا * السلام عليكم ياأهل الديار * يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابى رح انه يقع على الربع العامر المسكون و خراب وانشد على ذلك قول النابغة فى يادارمية بالعلياء فالسند هما موضعان من المؤمنين والمسلمين * اى من الجامع بين الانقيادين الظاهر والباطن فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى * تلك ايات القرأن وكتاب مبين * فان الجمهور رحمهم الله على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تعالى * ان الدين عند الله الاسلام * وقد يطلق على الانقياد الظاهر فقط كقوله تعالى * قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا * ومن قال بالعموم والخصوص فلا يحتاج الى التوجيه المذكور * وانا انشأ الله بكم للاحقون انتم لنا سلف ونحن لكم تبع نسأل الله تعالى لنا ولكم العافية * ومنها ماروى عن ام المؤمنين عائشة رض انها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف اقول يارسول الله فى زيارة القبور قال قولى * السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين * والمقصود منهما الاحاطة بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايما الى قوله تعالى * ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * اى من استقدم ولادة وموتا ومن استأخرا ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد وانا ان شأ الله بكم لاحقون وغيرهما من الروايات المتعددة فارجع الى حصن الحصين (مجالس رومى مع حصن حصين وشرحه ممزوجا اعلم) ان زيارة الميت فى البرزخ بعد موته كزيارته فى حال حياته فان الميت يستقبله بوجهه فان كان شان الزائر فى حيات هذا المزور اذا زاره جلس بالبعد منه لكونه عظيم القدر كالعلماء والملوك ومن دونهم على منازل المخلوقات والله فضل بعضكم على بعض فكذلك فى زيارته فى قبره يقف او يجلس على البعد منه فافهم ذلك فان هذا الادب لم يكن مع الميت وانما هو من هو فى ضيافته فان منزلته عند الله تعالى اعظم من منزلته فى الدنيا فيكون الزائر حتى فظنا للادب مع الله تعالى واذا زاره يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات ولو قرأها اثنتى عشرة مرة لكان احسن ويقرأ سورة

الهيكم التكاثر ويقول آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم
وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعله
فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك روف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولاستادنا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاعمامنا ولعماتنا
ولاخوالنا وخالاتنا ولسائر اقربائنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات
ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع واهل المعلى ونحوهما ثم يقول
اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل
على قبر محمد فى القبور وصل على تربة محمد فى التراب وصل على جميع الانبياء
والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل
طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة آمنين
آمين رحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين (شرح حصن حصين
لعلى بن سلطان محمد الهروى تنبيه) اذا زرت قبر نبى او ولى او عالم فاد ونها
مثلا وكنت فى كرب واردت ان صاحب هذا القبر تحضر روحه اليك
وتشكو اليه ظلامتك فتقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة وان قدمت
قلب القرآن اعنى سورة يس كان اجود واسرع والمعوذتين ثلثا ثلثا
وفاتحة الكتاب والاسماء الحسنى بعد اول البقرة وآخرها ثم تغمض عينيك
وتستحضر جميع قلبك ثم تقول لا اله الا الله ثلث مرات الله الله ثلث
مرات بالمد الله وتمدها ثم تسكت سكتة لطيفة وتقول السلام عليكم ورحمة
وبركاته ياسيدى فلان او ياشيخ فلان او يا استادى او يا رسول الله اليك كذا
وكذا فانك تقبل خصوصا بحضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وهذه الفائدة من اكبر الفوائد وقد شاهدناها (شرح حصن حصين)
وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه لانى لاتبرك بابى ح رضى الله عنه واجيئ
قبره كل يوم زائرا فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره
وسئلت الله تعالى الحاجة فتقضى من الفصول الستة وجرب استجابة
الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة من الحصن الحصين وقد وردت
الشريعة الغراء بوقوع ادراك نفس الميت الجزئيات فانها بعد المفارقة
تدرك جزئيات بعدها فيما بين الاحياء خصوصا فيمن بينهم وبين الميت تعارف
فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الاخيار من الاموات
فى استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان النفس المفارقة تعلقا بالبدن

وبالتربة التي دفن فيها فاذا زار الحي تلك التربة وتوجه تلقاه نفس الميت
حصل بين النفسين ملاقات واضافات (من شرح المقاصد للتفتازاني)
وقد ذكر ابن الكمال في الاربعين له اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا
من اهل القبور حديثا وحمله على ما ذكرنا (شرح ملتقى الفاضل
الوحدتي) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله كلنا نكره الموت فقال
ليس ذلك بكراهية الموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشر من الله
تعالى بما يرجع اليه فليس شئ احب اليه من لقاء الله فاحب الله لقاءه
وان الفاجر او قال الكافر اذا احتضر جاءه النذير بما هو صائر اليه من
الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه (وروى) عن علي رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر
يا محمد اني لاقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ من اهله قلت ما هذا
الصراخ فوالله ما ظلمناه وما سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره فان رضوا
بما صنع الله تعالى توجروا وان تسخطوا وتجزعوا تأثموا وتوزروا وما
من اهل شعر ولا مدر ولا وبر ولا بحر الا وانا اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة
خمس مرات والله يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لو اني اردت ان
اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الامر بقبضها
وقال عليه السلام *اكثروا ذكر هادم اللذات *اي نقصوا بذكره
اللذات *حتى ينقطع ركونكم *اي ميلكم *اليها فتقبلوا على الله وقال صلى
الله تعالى عليه وسلم * لو ان البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم سمينا
*وقالت عائشة رض يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يحشر
مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشر مرة
وفي ذكره منفعة عظيمة فانه ينقص الدنيا ويبغضها وبغضها رأس كل
حسنة كما ان حبها رأس كل خطيئة لكن المنهمك في الدنيا المكب على
غرورها المحب لشهواتها يغفل قلبه لامحالة عن ذكر الموت فلا يذكره
واذا ذكره كرهه ونفر منه فيدخل تحت قوله تعالى *قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون *(والناس) اما منهمك او تائب مبتدئ او عارف منتهى
(اما المنهمك) فلا يذكر الموت وان ذكره فيذكر للتأسف والتحسر

على دنياه وهذا يزيده ذكر الموت من الله بعدا (واما التائب) فانه يكثر ذكر الموت لينبعث به من قلبه الخوف والخشية فيبقى بتمام التوبة وربما يكره الموت خيفة من ان يختطف اى يموت قبل تمام التوبة وقبل اصلاح زاده وهو معذور فى كراهة الموت فان هذا ليس بكره الموت ولقاء الله تعالى وانما يخاف فوت لقاء الله تعالى لقصوره وتقصيره وهو كالذى يتأخر عن لقأ الحبيب مشتغلا بالاستعداد للقائه على وجه يرضاه فلا يعد كارها للقائه وعلامة هذا ان يكون دائم الاستعداد له لاشغل له سواه والا لالتحق بالمنهمك فى الدنيا واما العارف فانه يذكر الموت دائما لانه موعد لقاء حبيبه وهذا فى غالب الحال يستبطئ مجيئ الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين وينتقل الى جوار رب العالمين كما حكى عن على رض انه كان يقول اذا جاء واحد من السوق ما يبيعون فيها قال يبيعون كل شئ قال هلا يبيعون الموت فاذا التائب معذور فى كراهة الموت وهذا معذور فى حب الموت وتمنيه واعلى منهما رتبة من فوض امره الى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتا ولا حيوة بل يكون احب الاشياء اليه حبه الى مولاه فهذا قد انتهى بفرط الحب وقام مقام الرضا والتسليم (مشكوة الانوار وكذا اكثرها فى التنبيه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *لرجل اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك *هذا الحديث من حسان المصابيح رواه ميمونة بن بهران فانه عليه السلام بين ان الانسان فى حال شبابه يقدر على الاعمال التى لا يقدر عليها فى حال هرمه فلابد له ان يغتنم الفرصة ويشتغل بالطاعات فى حال شبابه قبل هرمه لانه فى حال شبابه ان ترك العمل واتبع هواه وتعود بالمعصية لا يقدر عما تركها فى حال هرمه فينبغى له ان يترك المعاصى فى حال شبابه ويعود نفسه باعمال الخير حتى يسهل عليه فى حال هرمه وبين ايضا انه فى حال صحته يقدر على كسب الخيرات بماله وبدنه فينبغى له ان يغتنم صحته ويجتهد فى كسب الخيرات بماله وبدنه لانه اذا مرض يضعف بدنه فلا يقدر على الطاعات ببدنه ويقصر يده عن ماله فيما زاد على الثلث فلا يقدر على التصرف فى ماله الا فى مقدار ثلثه وبين ايضا ان فى حال غناه وفى حال فراغه يقدر على الطاعات بلا مانع فاذا بدل الغنى بالفقر والفراغ بالشغل يظهر الموانع فلا يقدر على الطاعات بل يكون مشتغلا بامر المعاش فينبغى له ان يغتنم غناه وفراغه فى تحصيل الاعمال الصالحات لان الغنى يعقبه الفقر والفراغ يعقبه الشغل

وبين ايضا انه فى حال حياته يقدر على العمل فاذا مات ينقطع عن العمل فينبغى له ان يغتنم حياته ولا يضيع عمره فيما لا يعنيه فان كل نفس من الانفاس العمر جوهرة نفيسة لا قيمة لها اذ يمكن ان يشترى بها اكثر من كنوز الجنة التى لا يتناهى نعيمها بد الا باد فاضاعة تلك الانفاس واشتراء صاحبها بها ما يكون سبب الهلاكه باتباع هواه غاية الخسران ونهاية الخذلان (فالواجب على العبد ان يبادر الى الاعمال الصالحات على اى حال كان قبل وصول الموت لقوله تعالى * وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين * اعلم) ان اتباع الهوى سم من سموم الدين يفضى الى الهلاك يوم الدين مع ان المؤمن بنفس الايمان قد عاهد الله تعالى ان لا يعصيه وذلك ان الايمان قبول والتزام فمن يقول لا اله الا الله يصير كانه يقول انى علمت واعتقدت انه تعالى واحد فى ذته وصفاته وافعاله ولا يظهر فى العالم شئ الا بعلمه وارادته وخلقه ولا يستحق العبادة الا هو وانى التزمت عبادته ولا اعبد الا اياه فبعد هذه المعاهدة يحرم عليه ان يعصيه فى شئ من اوامره ونواهيه حتى اذا دعته نفسه الى نقض عهده مولاه يلزمه ان يقول لها كما قال يوسف النبى عليه السلام لامرأة العزيز وقت دعوتها مع خلو المكان واخافتها بقولها * ان لم تفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الى مما تدعوننى اليه فان * امرأة العزيز لما كان قلبها خاليا عن الايمان مالت الى السوء والفحشاء مع كونها ذات زوج ويوسف النبى عليه السلام لما كان قلبه مالئا بالايمان اعرض عما ارادت منه مع كونه شابا فان من يعمل بمقتضى الايمان يكون لذته فى الصبر عما يميل اليه نفسه اذا كان فيه سخط الله تعالى ويتقيد بمحاسبة نفسه ليكون الحساب عليه اهون غدا (مجالس رومى عن ابن مسعود رض) انه قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيى من الله يا نبى الله تعالى والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن عمل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء غريب اخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجة (حكاية روى) ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك احييت من كان حديثا العهد بالموت ولعله لم يكن ميتا فاحى لنا من مات فى الزمن الاول فقال عيسى عليه السلام اختاروا

من شئتم فقالوا احى لنا سام بن نوح عليه السلام فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحيى سام بن نوح فاذا رأسه ولحيته قد ابيض فقال ما هذا يعنى الشيب لم يكن فى زمانك فقال سمعت النداء فظننت انها القيمة فشاب رأسى ولحيتى من الهيبة فقال مذ كم انت ميت فقال مذ اربعة الاف سنة ما ذهبت عنى مرارة سكرات الموت (شعر) اعمل وانت من الدنيا على حذر * وحقق بانك بعد الموت مبعوث * واعلم بانك ما قدمت من عمل * محصى عليك وما خلفت موروث (شعر) اعلم بان سهام الموت قاصدة * اكل مدرع منا مترس * مابال نفسك ترضى ان تدنسها * وثوب نفسك مغسول من الدنس * ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس غنية المتعظين ومنية الواعظين) مايتعلق بمرارة الموت والم سكرته قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا النصر بن الحارث عن الحسن ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قدر شدة الموت وكربه على المؤمن كقدر لمة أحدكم ضربت بالسيف (عن ابن جابر) بن عبد الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يحدثوا عن بنى اسرائيل فانه قد كانت فيهم الاعاجيب انشأ يحدث فقال خرجت طائفة من بنى اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا حتى تخرج الله تعالى لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت ففعلوا ذلك ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذا رجل قد اطلع رأسه من قبره اسود خلاسا فقال ياهؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة اومأته سنة فما ذهبت مرارة الموت منى حتى كانها الان فادعوا الله تعالى ان يعيدنى كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود وقال عمر لكعب الاخبار لاحدثنا عن الموت فقال ان الموت كشجرة شوكة ادخلت فى جوف ابن آدم فاخذت كل شوكة بعرق ثم يجذبها رجل شديد الجذب فجذبها فقطع عنها ما قطع وابقى (وروى) ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان عنده قدح من ماء عند الموت فجعل يدخل يده فى الماء يمسح بها وجهه ويقول اللهم هون على سكرات الموت وفاطمة تقول واكرب اباه لكرب ابيك اباه وهو يقول لا كرب على ابيك بعد هذا اليوم مايتعلق بمكر ابليس فى آخر الوقت وفى الخبر انه يجيئ عليه اللعنة فيجلس عند رأسه ويقول له ترك هذا الدين وقل الهين اثنين تنجوا من هذه الشدة فاذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليك بالبكاء والتضرع واحيا ليلة القدر وكثرة الركوع والسجود حتى تنجوا ان شاء الله تعالى

وفى الحديث) اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور ذكره الكاشفى فى الرسالة العلية وابن الكمال فى شرح الاربعين حديثا والمراد من اهل القبور الرحانيون سواء كانوا فى الاجساد الكثيفة او اللطيفة فافهم (من تفسير روح البيان لاسما على الحنفى منه

ليس التحدث على سبيل الشئ بل للتذكر والعظة منه

من هذه الشدة (وسئل) ابو حرجه اى ذنب يسلب الايمان قال الشك فى الله وترك خوف الخاتمة وظلم العباد قال ومن كان فيه هذه الخصال فاغلب حاله انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة (ويقال) حال الميت عند النزع شديد الحال من العطش واحراق القلب ففى ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة من نزع الايمان (وقيل) المؤمن يعطش فى ذلك الوقت فيجيئ الشيطان عند رأسه معه قدح فيه ماء فيتحرك به فيقول له المؤمن اعطنى من الماء ولا يدرى انه الشيطان فيقول له قل لا اصانع للعالم حتى اعطيك من الماء فلم يجبه ثم يجيئ الى موضع قدميه فيتحرك بالماء فيقول المؤمن اعطنى من الماء فيقول له قل كذب الرسل حتى اعطيك فمن كان قد ادركته الشقاوة يجيب الى ذلك لانه كان على اشد العطش فيخرج من الدنيا كافرا او من ادركته السعادة لا يسمع كلامه و يتفكر امامه (كما حكى) ان ابا زكريا الزهد لما حضرته الوفاة اتاه صديقه وهو فى سكرات الموت فلقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض بوجهه ولم يقل فقال له ثانيا فاعرض عنه ولم يقل وقال له ثالثا فاعرض عنه وقال لا اقول فغشى على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة وفتح عينيه وقال لهم هل قلتم لى شيأ قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فاعرضت فى المرتين وقلت فى الثالثة لا اقول فقال اتانى ابليس ومعه قدح من الماء وقف على عينى وحرك القدح فقال تحتاج الى الماء فقلت بلى قال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتانى من قبل الرجل فقال لى كذلك وفى الثالثة قال لى قل لا اله الا الله فقلت لا اقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا فانا رددت على ابليس لاعلبك فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعلى هذا الخبر عن منصور ابن عمار قال اذا دنى موت العبد قسم حاله على خمسة المال للورثة والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم والشيطان لسلب الايمان (ثم قال) ان ذهب الوارث بملكه بالمال يجوزه وان ذهب ملك الموت بالروح يجوزه وان ذهب اللحم للدود يجوزه وان ذهب الخصوم بالحسنات يجوزه يا ليت الشيطان لا يسلب الايمان عند الموت فانه يكون فراقا من الدين فان فراق الروح من الجسد غير فراق الرب (تذكرة قرطبى بعينه) وما يتعلق بعذاب القبر وسؤال منكر ونكير عليهما السلام (عن البراء ابن عازب) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبى صلى

الله تعالى عليه وسلم وجلسنا حوله فكان على رؤسنا الطير وفى يده عليه السلام عود ينكث به الارض فرفع رأسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال عليه السلام ان العبد المؤمن اذا كان فى اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس و معهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط من حنوطها فيجلسون معه مدى البصر ثم يجيئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان قال عليه السلام فتخرج وتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذونها ولا يدعونها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الحنوط والكفن فيخرج منه ريح كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيستقبلونها فيشيعها من كل سماء مقربوها الى السماء التى يليها حتى ينتهى بها الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه فى عليين واعيدوها الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فيعاد الروح فى جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك وما دينك فيقول الله ربى ودينى الاسلام فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث اليكم فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولان وما علمك قال قرأت القرأن وآمنت به وصدقت فينادى منادٍ من السماء صدق عبدى فافرشوا له فراشا من الجنة والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا اليها فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن طيب الريح فيقول له ابشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح (قال عليه السلام) وان العبد الكافر اذا كان فى اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون معه مد البصر ثم يجيئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط الله وغضبه فتفرق فى اعضائه كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول وتنقطع معها العروق العصب فيأخذونها واذا اخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان

٨ ويتمنى المؤمن عند ذلك ليت القيامة تقوم بالعجلة منه

بن فلان بأقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون لها فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية *لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط *ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه فى سجين ثم تطرح روحه طرحا ثم قرأ *ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق *ثم ترد فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه لا ادرى فيقولان ومادينك فيقول هاه لا ادرى فيقولان له ماتقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه لا ادرى فينادى منادمن السماء كذب عبدى فافرشوا له من فراش النار والبسوه لباسا من النار وافتحوا له بابا الى النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح ابشر بالذى يسوءك فهذا يومك الذى كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك السيئ فيقول يارب لا تقم الساعة (تنبيه الغافلين واما) التلقين بعد الموت فقد اختلف فيه (فقيل) يلقن لظاهر ماروى عن ابى سعيد الخدرى انه عليه السلام قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله آه (وقيل) لا يلقن لعدم الفائدة فيه بعد الموت لانه ان مات مؤمنا لا يحتاج الى التلقين وان مات كافرا لا يفيده التلقين وماذكر فى الحديث) فالجواب عنه ان المراد بالموتى هم الذين حضرهم الموت (وقيل) لا يؤمر به ولا ينهى عنه مجالس رومى ثم اعلم) ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا لم يورده الشيخ رح والله الهادى للصواب (شرح حصن حصين) ومعلوم ان الشيخ الجزرى من الشافعى (وذكر) فى ضياء المعنوى واما تلقين الميت فى القبر وذكر فى تلخيص الادلة انه مشروع عند اهل السنة لان الله تعالى لا يحييه فى القبر على ماجاء به السنة (وقد روى) ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر بتلقين الميت بعد دفنه انتهى (والدليل) على سماع الميت كلام الحى ثلثة (الاول) ماروى عن النبى عليه السلام ان الميت اذا وضع فى قبره انه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اخرجه مسلم واورده الصغانى فى مشارق الانوار فى الباب الثانى قوله قرع نعالهم اى صوت دق نعالهم (قال الشارح الفاضل) الشهير بابن ملك فيه دلالة على حيوة الميت فى القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة (قيل ذلك) باعادة الروح اولا ففيه اختلاف العلماء (فمنهم) من يقول بذلك وتوقف ابو حنيفة رح فى ذلك انتهى

كلامه (والثانى) ماروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما انتهى
الى مصارع بدلوملقاة فى بئر للسخرية يافلان بن فلان و يافلان بن فلان
هل وجدتم ماوعدكم الله ورسوله حقا فانى قدوجدت ماوعدنى الله حقا
فقال عمر رض يارسول الله كيف تكلم اجسادا لارواح فيها فقال ماانتم
باسمع بما اقول منهم غيرانهم لايستطيعون ان يردوا على شيئا اخرجه مسلم
واورده الصغانى فى المشارق فى الباب الخامس قوله عليه السلام ماوعدنى
الله اى من تقوية دينى والغلبة عليكم (قال الشارح) الفاضل الشهير بابن
ملك (قيل) هذا السماع خاص لهؤلاء (والاولى) ان يقال انه عام لماصح
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا
السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية والثالث ماذكر فى شرح صحيح مسلم
المسمى بالكمال الاكمال فى كتاب الجنائز عن سعيد بن عبد الله قال شهدت ابا امامة
وهو فى النزع فقال رضى الله عنه اذامت فاصنعوا بى كما امر نا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واذامات احد من اخوانكم فسويتم التراب فليقم
احدكم على رأس قبره ثم ليقل يافلان ابن فلان فانه يسمعه ولا
يجيبه ثم ليقل يافلان بن فلانة يستوى قاعدا ثم ليقل يافلان ابن فلانة فانه
يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لايسمعون ثم ليقل اذكر ماخرجت عليه من
الدنيا شهادة ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالا
سلام دينا وبمحمد عليه السلام نبيا وبالقرأن اماما فان منكرا ونكيرا يستأخر
ان عند كل واحد منهما انطلق بنا ماتقعد عند هذا وقد لقن حجته قال فقيل
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان لم يعرف امه قال فلينسبه الى امه
حواء رض فليقل يافلان بن حواء انتهى *فان قلت* الاحاديث المذكورة
مخالفة للقرأن العظيم بحسب الظاهر لان الله تعالى قال فى سورة الفاطر
وماانت بمسمع من فى القبور وفى سورة النمل انك لاتسمع الموتى *فما
التوفيق بينهما (قلت) ليس المراد بمن فى القبور فى الاية الاولى وبالموتى
فى الاية الثانية الموتى حقيقة بل المراد منهم الكفار الاحياء المصرون على
الكفر شبهوا بالموتى كما فسر فى تفسير الجلالين هكذا اى وما يستوى الاحياء ولا
الاموات المؤمنون والكافرون ان الله يسمع من يشاء *هداية فيجيبه
بالايمان *وماانت بمسمع *لنائمين فى القبور *اى الكفار شبههم بالموتى
فلايجيبون *ان انت الا نذير *منذر انتهى (كذا فى تفسير القاضى) وماانت
بمسمع من فى القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات مبالغة

لافهم من بحث الزيارة منه
مسئلة الوصية ذكر في مرشد الانام الوصية مستحبة اذا لم يكن عليه حق مستحق لله فان كان عليه حق مستحق لله كالزكوة والصيام والحج والصلوة التي فرط فيهم فهي واجبة انتهى وذكر فيه ايضا المستحب ان يوصي الانسان بدون الثلث سواء كان الورثة اغنياء او فقراء لان في التنقيص من الثلث صلة لرحم بترك ماله عليهم بخلاف استكمال الثلث لانه استيفاء تمام حقه فلا صلة ولا منة (قال ابن القاسم) للنفس اربعة دور وكل دار اعظم من التي قبلها (الاولى) بطن الام والثانية) هذه الدار التي يكتسب فيها الخير والشر (والثالثة (دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار الرابعة) دار القرار الجنة والنار واخرج ابو نا الشيخ حبان) في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يارسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون الى هنا من فوائد السيوطي) الى يوم القيمة متعلق بقوله لم يؤذن ويتزاور الاموات ويتحدثون وهم ساكتة فيقولون انه مات من غير وصية وقال عبد الله بن المبارك) اهل ٧

في اقناطه عم عنهم ان انت الا نذير وما انت الا سماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى تعليل آخر للامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاضدتهم رأسا وانما شبههم بالموتى لعدم انتفاعهم باسماع ما يتلى عليهم كما شبههم ايضا بالصم في قوله ولا تسمع الصم الدعاء انتهى (فان قلت) نعم ليس المراد بمن في القبور بالموتى في الايتين الكريمتين الموتى حقيقة بل المراد الكفار الاحياء المصرون على الكفر ولكن شبههم بالموتى في عدم سماعهم والحال وجه الشبه يكون اقوى في المشبه به فثبت من هذا عدم سماع الموتى فلا يرتفع المخالفة ولا يحصل التوفيق بينهما (قلت) اولا لعلى اخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سماع الميت بقوله انه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا وبقوله فليقم احدكم على رأس قبره آه اخبار عن سماعه الذي يحصل للميت حين وضع في القبر عند مجيئ منكر ونكير واكن هذا الجواب لا يسلم عن ورود الاعتراض ٧ عليه وثانيا نه لا يسمع كلام الحي وسلامه بنفسه وانما يقدر باسماع الله وكذلك الحي لا يقدر ان يسمع كلامه وسلامه للميت وانما يقدر باسماع الله تعالى فيحمل ان يكون مراده عليه السلام بسماع الميت باسماع الله تعالى او مراد الله تعالى بقوله وما انت بمسمع من في القبور انك لا تسمع الموتى اي لا تسمع الكفار الاحياء الذين هم كالموتى في عدم السماع من غير اسماع منا كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وكقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان قلت ان مات المدفون مسلما لم يخج الى التلقين والا لم يفد فيكون لتلقين عبثا قلت لا يكون عبثا في حق المسلم لان هذه الحالة حالة دهشة عظيمة وغربة عجيبة فيحتاج الى معين اشد الاحتياج لعل الله تبارك وتعالى يسهل عليه الجواب بسبب التلقين بل يذهبان الملكان بلا سؤال كما سبق في الحديث انطلق بنا فقد عند هذا وقد لقن الحجة هذا فائدة عظيمة ولطف من الله تعالى وخرج منه الجواب لبعض لم ير التلقين بشبهة مذكورة فان قلت) ان الميت لا يسأل في شهر رمضان فلا يحتاج الى التلقين والمشائخ يلقنون كما يلقنون في سائر الشهور فما الفائدة (قلت) الفائدة في شهر رمضان كالفائدة في سائر الشهور وهي قول الملكين انطلق بنا آه لان الميت يسأل في الاشهر كلها بشهادة الاحاديث المذكورة في المعتبرات في اثبات عذاب القبر فمن اى آية او حديث علم ان الميت لا يسأل في شهر

رمضان

رمضان والآثار وان دلت على رفع العذاب عن اهل القبور فى شهر رمضان ولكن لا تدل على رفع السؤال فيه فلا يثبت الحكم بما ذكر فى كتب الموعظة من الموضوعات وانما يثبت بما فى المعتبر (احكام جنائز للفاضل ابراهيم بن يوسف البلوى اقول) لعل السؤال لا خير يرد ببعض العباد كالشهداء وغيرها وظنى يجوز ان يكون للتلقين فوائد اخر مستورة وان الرأى بالتلقين احوط واصوب لان الباب باب العمل والاحاديث الواردة وان كانت آحادا ومثل هذا فى باب العمل كثير شايع عند اهل الشرع اوردت هذا البحث مفصلا تبركا بالاخوان وان ضاق مجلس التصبحة وتكثير الفائدة وفات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جابر بن عباس رض قال جبرائيل عليه السلام يا محمد والاخرة خير لك من الاولى فامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بلالا ليناد فى الناس للصلوة فنادى فاجتمع الناس المهاجرون والانصار الى مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى بهم ركعتين خفيفتين ثم صعد المنبر واثنى على الرب وحده وخطب خطبة وجلت القلوب منها وبكت العيون ثم قال يا معشر المسلمين اى نبى كنت لكم قالوا جزاك الله عنا خير الفد كنت لنا كالاب الرحيم والام المشفقة لنا صحة اديت رسالة ربك وبلغت امانته ودعوة الى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجزاك الله افضل ما يجزى نبى عن امته وقال يا معشر المسلمين ناشدتكم بالله و بحق عليكم من كان له من قبلى مظلمة فليقم فليقتص منى فلم يقم اليه احد حتى قال ذلك ثلث مرات فلما قال فى المرة الرابعة قام رجل من المسلمين يقال له عكاشة يتخطى رقاب الناس حتى وقف بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وقال فداك ابى وامى لولا انك ناشدتنا مرة بعد اخرى ما كنت اقوم انا كنت فى غزوة بدر فلما انصرفنا حاذت ناقتى ناقتك فنزلت من الناقة فدنوت منك حتى اقبل فخزك فرفعت القضيب فضربت به حاصرى فلا ادرى عمدا كان منك او اردت به ناقتك فقال عليه السلام اعوذ بالله يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله الضرب يا بلال اذهب الى بيت فاطمة وآتنى بقضيبى فخرج بلال من المسجد ويده على رأسه وقال هذا رسول الله يعطى القصاص من نفسه ففزع باب فاطمة فقال يا فاطمة ائتنى بقضيب رسول الله فقالت يا بلال وما يصنع ابى بالقضيب وليس هذا يوم حج وغزاء فقال بلال ما اغفلك يا فاطمة وان اباك يفارق الدنيا ويودعنا ويعطى القصاص من نفسه فقالت فاطمة يا بلال من الذى يطيب قلبه ان يقتص من رسول الله

والسنة) فى الزيارة ان يبدأ بالوضوء فيتوضأ ويصلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة واية الكرسى مرة وسورة الاخلاص ثلثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشى على هيئة فاذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام يا اهل الديار من المسلمين والمؤمنين المتقدمين منكم والمتأخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لا حقون ثم يقعد عند المقبرة تجيا ن وجهه ويقرأ سورة يس وما تيسر له من القرآن ثم يسبح ويدعو واويدعو للميت ويرجع انتهى ما ذكر فى الشرعة قال فى الاحياء والمستحب فى زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ويقرأ سورة يس اوما تيسر من القرآن فى الترغيب والترهيب قال النبى ما قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم رواه احمد وابو داود والنسا ئى روى عن انس رض قال من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم العذاب يومئذ وكان له بعدد من فى المقابر حسنات انتهى كلام حيوة

الفاتحة (احكام جنائز)

صلى الله تعالى عليه وسلم قل للحسن والحسين ان يقوما الى ذلك الرجل
ليقتص منهما ولا يقتص من رسول الله فاخذ بلال القضيب ودخل المسجد
ودفع القضيب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نظر ابو بكر
وعمر رض الى ذلك فقالا يا عكاشة نحن بين يديك فاقتص منا ولا تقتص من
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صلى الله تعالى اقعدا يا ابا بكر وانت يا عمر
قد علم الله مكانكما ونيتكما فقام على رض فقال يا عكاشة نافى الحبوة بين يدى
النبى صلى الله تعالى لا يطيب قلبى ان تقتص من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اقتص منى ولا تقتص من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
عليه السلام يا على اقعد قد علم الله مكانك ونيتك فقام الحسن والحسين رض
فقالا يا عكاشة لست تعرف انا سبطا رسول الله صلى الله تعالى والقصاص
منا كالقصاص عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام
لهما اقعدا يا قرة عينى ثم قال يا عكاشة اضرب ان كنت تضرب فقال
ضربتنى وانا حاسر عن بطنى فكشف رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عن بطنه وضج المسلمون بالبكاء فلما نظر عكاشة الى بياض بطن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتمالك ان يكب عليه فقبل بطنه وقال
فداك يا رسول الله ابى وامى من يطيب ان يقتص منك فقال عليه السلام
يا عكاشة اما ان تضرب واما ان تعفو عنى فقال قد عفوت عنك يا رسول
الله رجاء ان يعفو الله عنى يوم القيمة فقال عليه السلام امن يحب ان ينظر
رفيقى فى الجنة فلينظر الى هذا الشخص فقام المسلمون يقبلون بين عينى
عكاشة ويقولون طوبى لك نلت العلى ومرافقة المصطفى عليه السلام
وكان عليه السلام مريضا ثمانية عشر يوما يعود الناس وكان ولد يوم الا
ثنين وقبض الاثنين فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن بلال الاذان فوقف
بالباب وقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله تعالى فقالت
فاطمة يا بلال ان الرسول مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر
الصبح قال والله لا انتهى أخبر عن سيدى فرجع فقام بالباب وقال
السلام عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فسمع النبى عليه السلام صوت
بلال فقال يا بلال ادخل فدخل وقاله سلم يا ابا بكر حتى يصلى بالناس فخرج
بلال ويده على رأسه وينادى واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه
ليت امى لم تلدنى ودخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يأمرك ان تقدم فلما نظر ابو بكر الى خلأ مكان رسول الله صلى

وفى جامع الاصول) كان ابتدأ مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم من صداع عرض له وهو فى بيت ميمونة رض ثم استأذن من نسائه ان يمرض فى بيت عائشة رض فاذن له وكان مدة مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم اثنى عشر يوما ومات يوما الاثنين وقت ضحى ربيع الاول وقيل لليلتين خلت منه (وقبل الاثنى عشر خلت منه وهو الاكثر (على القارى)

الله تعالى عليه وسلم وكان رجلا رقيقا لم يمالك فخر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصيحة فقال يا فاطمة ما هذه الصيحة فقال ضج المسلمون لفقدك فدعا علي ابن ابي طالب وابن عباس واتكاء عليهما ثم خرج الى المسجد وصلى بالناس فاعد اركعتين خفيفتين ثم ولى بوجهه الى الناس فقال يا معشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه وابو بكر خليفتي عليكم يتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا وهذا اول يوم من الاخرة وآخر يوم من الدنيا فلما كان يوم الاثنين ثقل مرضه فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم باحسن صورة فان اذن لك ان تدخل عليه فادخل وان امرك ان لا تدخل عليه فارجع فهبط ملك الموت على صورة اعرابي فوقف على بابه ثم قال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ءادخل ام لا ولا بد من الدخول البتة فقالت عايشة لفاطمة اجيبي الرجل فقالت آجرك الله في ممشاك يا عبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه فنادى الثانية والثالثة والرابعة فاجابت فاطمة مثل ذلك فقالت عايشة لفاطمة اجيبي الرجل لعل في اذنيه ثقلا فقالت آجرك الله في ممشاك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشغول بنفسه فسمع النبي عليه السلام صوت ملك الموت فقال يا فاطمة من في الباب فقالت يا رسول الله ان بالباب رجلا ينادي السلام عليكم يا اهل النبوة ومعدن الرسالة ءادخل فقلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشغول بنفسه ثم ينادي الثانية والثالثة فاجبت في كل مرة ثم في الرابعة اقشعر بدني وارتعد فرائصي وتغيروا ونى والله ما سمعت في عمري صوتا هيب منه فقال يا قرة عيني فاطمة أتدري من في الباب قالت لا يا رسول الله قال هو هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الديار ومعمر القبور وموتم البنين والبنات ملك الموت فقال ادخل يا ملك الموت فدخل فوقف بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال السلام عليك يا حبيب الله وقال وعليكم يا ملك الموت اجئت زائرا او قابضا قال جئت زائرا وقابضا وامرني الله تعالى ان لا ادخل عليك الا باذنك فان اذنت ادخل والا رجعت فقال يا ملك الموت اين حبيبي جبرائيل عليه السلام فقال خلفته في السماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم يكن باسرع من ان هبط جبرائيل على رسول الله فقعد عند رأسه فقال يا جبرائيل الست تعلم ان الامر قد قرب قال بلى يا حبيب الله قال يا جبرائيل اشعرني بما عند الله قال ان ابواب السماء قد فتحت والملائكة رقوا صفوفا زاوحك وقال لمحمد الله

وابو بكر مع الناس في الصلوة قعدا وجلس عن يساره واقتدى بابي بكر حيرة القلوب) وتركت فيكم واعظين صامتا وناطقا فالصامت هو الموت والناطق هو القرآن ثم انكب على علي وابن عباس وخرج من المسجد الى بيته قالوا يا رسول الله من يغسلك منا فقال علي وابن عباس صب الماء وقالوا وكيف نكفنك قال في ثيابي هذه قالوا فمن يصلي عليك منا قال اذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي الرب تعالى ثم جبرائيل ثم ميكائيل اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا فوجا فوجا فصلوا علي ولا توذيني بيكية ولا صيحة حيرة القلوب فقال وا شوقاه الى لقاء ربي عجل فافعل ما امرت (حيرة القلوب) اتفقا على الرواية عن عائشة رض قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى رفيقا بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبيأ والصديقين والشهداء وكذا جأ مبينا في الحديث الصحيح دعا به عند وفاته بين ملك للمشارق

وقال بشرنى ياجبرائيل فقال ياحبيب الله ان ابوب الجنان قد فتحت ٧
شافع واول مشفع يوم القيمة قال بشرنى بما عند الله فقال ياحبيب الله عما
تسئلنى قال عن همى وغمى وامتى فقال ياحبيب الله ان يقول انى حرمت
الجنة على سائر الانبيأ والامم حتى تدخلها انت وامتك قال ياجبرائيل الان
طاب قلبى يامالك الموت ادن منى فامض بما امرت فدنا ملك الموت الى
رسول الله فعالج قبض روحه فقالت فاطمة يارسول الله هذا الفراق فاين
اللقاء فقال يابنتى تلقانى وانا على الحوض اسقى من يرد على من امتى فقالت
ان لم القك يا ابتاه على الحوض اين القيك قال يابنتى تلقانى وانا عند الميزان
ادعوا واتضرع واقول اى ربى ثقل ميزان امتى قال ان لم القك يا ابتى عند
الميزان فقال يابنتاه تلقانى على الصراط وانا اقول رب سلم امتى من النار
فلما بلغ الروح الركبة قال عليه السلام آوه واكرباتاه فقالت فاطمة رض
كرباتى ككربتك يا ابتاه فلما بلغ السرة قال كذلك فلما بلغ الشندرة قال
ياجبرائيل ما اشد مرارة الموت فولى جبرائيل عليه السلام وجهه باكيا فقال
عليه السلام فقال عليه السلام اكرهت النظر الى وجهى فقال ياحبيب
الله من يطيب قلبه ان ينظر اليك وانت تعالج فى سكرات الموت فقبض
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغسله على وصب عليه الماء ابن عباس
رض وجبرائيل اتاه بحنوط الجنة فلما فرغوا من غسله كفن بثلثة اثواب
بيض ووضع على السرير وادخل المسجد وخرج الناس عنه فقال على
رض سمعت همهمة اى صوتا فى المسجد ولم ار الشخص فاذا بصوت من
المسجد يقول ادخلوا يرحمكم الله وصلوا على نبيكم فدخلنا ووقفنا صفوفا
لم يتقدم احد ثم كبر بتكبير جبرائيل ثم ادخل القبر ابوبكر وعلى وابن
عباس رضى الله عنهم فدفنوه (حامى على سورة الضحى نقلا من مكاشفة
القلوب وقال عبد الله بن زيد الانصارى) الذى رأى الاذان فى المنام
لما سمع وفات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان فى بستانه فقال اللهم
اعم عينى فلم يتم الدعا حتى عميت عيناه وقيل له لم دعوت هذا الدعا فقال
ان لذة العين النظر وهل بقى على وجه الارض لذة العين بالنظر اليه بعد
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال لما فرغوا من دفنه عم وحثوا عليه
التراب وخرج الناس وخرجت فاطمة وقالت يا اباحسن دفنتم الرسول قال
نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحثوا التراب البس كان نبيكم قال بلى ولكن
لامر الله فقعدت تندم على رسول الله وتقول وا ابتاه وارسولاه

وحورها قد زينت واشجارها قد
تدلت بثمارها تنظرون لروحك فقال
الحمد لله قال بشرنى بما عند الله فقا
ل ياحبيب الله انت اول صح

قال جبرائيل لم يكون لكل واحد من
امتى هكذا قال بل اضعافا قال صلى
الله تعالى عليه وسلم اللهم هون عليهم
سكرات الموت ثم انكسر لسانه فلما
رأت فاطمة منكسر اللسان متغير
العينان فبكت بكاء شديدا فقال عليه
السلام لها اسكتى يافاطمة لا تؤذينى
ببكائك فقالت كيف اسكت حزم على
بعد اليوم كلامك ولم اسمع بعد اليوم
سلامك (حيوة القلوب)

وابنى رحمناه الان لايأتينا الوحى الان ينقطع عنا جبرئيل اللهم الحق روحى
روحه ولاتحرمنى اجره وشفاعته يوم القيمة (وفى بعض الاخبار) ان فاطمة
رض اخذت تربة من تراب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشمته وانشأ
ت تقول ماذا على من شم تربة احمد ان لايشم مدى الزمان غواليا صبت على
مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا (ويقال) اتى اعرابى الى قبر
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال امرتنا بعتق العبد على رأس الاحباب
وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتق عبدك على رأس قبر حبيبك فنودى اعتقناك
ياا عرابى هلا سألت جميع العبد على وجه الارض حتى نعتقهم وهذا الحبيب
عزيز علينا (حمامى ومكاشفة القلوب قال) انس بن مالك رض مررت بباب
عايشة رض فهى تبكى على فراق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى تقول
يامن لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الدبير يامن خرج من الدنيا ولم
يشبع بطنه من خبز الشعير يامن احتار الحصير على السرير يامن لم ينم
بالليل من خوف السعير (سبعيات فيه ارشاد للناس م) زيد بن ثابت * روى
مسلم عنه * ان هذه الامة تبتلى اى * تمتحن والمراد به امتحان الملكين للميت
بقولها من ربك ومادينك ومن نبيك فى قبورها فلولا ان لاتدافنوا اصله تتدا
فنوا فحذفت باحدى التائين وفى الكلام حذف يعنى لولا مخافة ان لاتدافنوا
وفى بعض النسخ فلولا ان تدافنوا فمعناه لولا ترك التدافن لدعوت الله ان
يسمعكم وهو مفعول دعوت على تضمين معنى سألت لان دعوت لايتعدى
الى مفعولين * من عذاب القبر من فيه لبيان الموصول المتأخر وهو * الذى
اسمع منه ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيبوا موتا
هم العذاب كما زعمه البعض لان المخاطبين هم الصحابة كانوا عالمين ان
عذاب الله لايكون مردودا بحيلة فمن اراد الله تعالى تعذيبه عذبه ولو بطن
الحوت بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت استهانة به
اولعدم قدرتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم فيه او يقال معناه لو سمعوه لتركوا
الدفن والقى الميت اقاربه فى الصحارى البعيدة حذرا عن الفضيحة اللا
حقة بهم قاله لما مر بقبور المشركين قال الشيخ الكلابادى انما احب النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال
لانه اول المنازل وكان من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليقر رفى
قلوبهم منيف مشارق مع شرحه ابن ملك استعيذ بالله) كل من عليها *
من على الارض من الحيوانات او المركبات ومن للتغليب اومن الثقلين *

فان وبقى وجه ربك *ذاته ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية فى حد ذاتها الا وجه الله اى الوجه الذى يلى جهته *ذو الجلال والاكرام *ذو الاستغناء المطلق والفضل العام *فباى آلاء ربكما تكذبان *من بقاء الرب وابقاء ما لا يحصى مما هو على صدد الفناء رحمة وفضلا او مما يترتب على افناء الكل من الاعادة والحيوة الدائمة والنعيم المقيم (انوار التنزيل) فلما نزلت هذه الاية *كل من عليها فان قالت الملائكة هلك بنو ادم فلما نزل *كل نفس ذائقة الموت *ايقنوا بهلاك انفسهم (ابو الليث

ولما تم) المجلس المتعلق بالارتحال ناسب ان تجعل الايات المتعلقة باساعة والبعث والحساب وسائر الاحوال تاسع عشر

من المجالس للمناسبة الظاهرة

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زازلة الساعة *تحريكها للاشياء على الاسناد المجازى او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير فى او اضافة المصدر الى الظرف على اجرائه مجرى المفعول به (قيل) وهو زلزلة يكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها *شئ عظيم *هائل علل امرهم بالتقوى بفظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمنهم منها سوى التورع بلباس التقوى فيبقوا على انفسهم ويقوها بملازمة التقوى *يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت *تصوير لهولها والضمير للزلزلة ويوم منتصب بتذهل (وقرئ تذهل وتذهل مجهولا ومعروفا اى تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التى القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وما موصولة او مصدرية *وتضع كل ذات حمل حملها *جنينها *وترى الناس سكارى *كانهم سكارى *وما هم بسكارى *على الحقيقة *ولكن عذاب الله شديد *فاركهم هوله بحيث طير عقولهم واذهب تمييزهم (بيضاوى روى) عن ابى سعيد الخدرى رضه ان هاتين الايتين نزلتا

فى غزوة بنى المصطلق ليلا فنادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحنوا المطى حتى كانوا حول رسول الله صلى الله تعالى فقرأ عليهم فلم ار اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب فلم يضربوا الخيام ولم يطبخوا قدرا والناس من بينهم باك وجالس حزين متفكر فقال عليه السلام اتدرون اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لادم عليه السلام قم فابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم عليه السلام من كل كم كم فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد فى الجنة فكبر على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجوا يارسول الله فقال عليه السلام ابشروا وسددوا وقاربوا الى التقوى فان معكم خليقتين ما كانتا فى قوم الا كثرتا يأجوج ومأجوج وقال صلى الله تعالى عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعين من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد فقال الناس الله اكبر ثم قال عليه السلام انى لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله تعالى ثم قال انى لارجوا ان تكونوا ثلثى اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتى وما المسلمون فى الكفار الا كالشامة ومن امتى سبعون الفا اهل الجنة بغير حساب فقال عمر سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة فقال يارسول الله ان تجعلنى منهم فقال عليه السلام انت منهم او قال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار ادع الله ان يجعلنى منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة (تفسير معالم) استعيذ بالله * اينما تكونوا يدرككم الموت * اى نزل بكم الموت نزلت فى المنافقين الذين قالوا فى قتل اخوانهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة فى قصور محصنة وقال عكرمة بحصصة (معالم التنزيل من نسأ روى (ان رجلا من بنى اسرائيل فجاء اليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له امهلنى سبعين يوما فلم يسمعه فنودى يا ملك الموت امهله ليظهر قدرتى فذهب وبنى بيتا فى سبعين بيت وحوله سبعين برجا من الحديد ونصب فيه كرسيا وجلس عليها وغلق الباب وقال اين ملك الموت كيف يجدلى سبيلا فظهر ملك الموت بين يديه وقال يا كافر تظن ان برجك المشيد تمنعنى منك انزع بالعذاب الاليم فاخبر الله ذلك لنبيه اينما تكونوا يدرككم الموت الاية (انيس الجليس استعيذ بالله * وما تدرى نفس باى ارض تموت * كالا تدرى فى اى وقت تموت (روى) ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجلس ينظر الى رجل

من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدنى فأمر الريح ان يحملنى ويلقينى بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظرى اليه تعجبا اذا مرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك تفسير قاضى من لقمان عن الضحاك) قال ان الله تعالى يأمر السموات فتنشق بما فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض ومن فيها ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ومن فيها حتى يكون سبع صفوف بعضهم خلف بعض وبعضهم جوف بعض واهل الارض لايأتون قطرا من اقطارها الا وجدوا فيها سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله تعالى يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض *ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه *فانفذوا *فاخرجوا *لاتنفذون * لاتقدرون على النفوذ *الا بسلطان * الا بقوة وقهر واتى لكم ذلك اوان قدرتم ان تنفذوا التعلموا ما فى السموات والارض فانفذوا التعلموا ولكن لاتنفذون ولاتعلمون الا بينة نصبها الله تعالى فتعرجون عليها بافكاركم *فباى آلاء ربكما تكذبان *من التنبيه والتحذير والمساهلة والعفو مع كمال القدرة اومما نصب من المصاعد العقلية والمعارج النقلية فتنفذون بها الى ما فوق السموات العلى (قاضى مع تنبيه ممزوجا روى) عن ابن عباس رض انه قال هذا الخطاب يوم القيمة وذلك ان السماء تشقق بالغمام وتنزل ملائكة السماء وتقومون حول الدنيا محيطا بها وجاء الروح وهو ملك يقوم صفا وهو اكبر من جميع الخلق فيقال لهم *ان استطعتم ان تنفذوا الاية (ابو الليث) معناه ان استطعتم ان تهربوا من الموت وتخرجوا من اقطار السموات والارض فاهربوا او اخرجوا منها او المعنى حيث ماكنتم ادرككم الموت كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت (وقيل) يقال لهم هذا يوم القيمة يعنى ان استطعتم ان تجوزوا اقطار السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لايقدر عليكم فجوزوها (معالم التنزيل يعنى بقوة وقهر وغلبة واتى لكم ذلك ونحوه وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء (وروى) ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رأتهم الانس والجن هربوا فلا يأتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت به فقيل هذه الاية كشاف وابو السعود استعيذ بالله فكيف تتقون ان كفرتم كيف لكم بالتقوى يوم القيمة اذا كفرتم فى الدنيا يعنى لاسبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيمة (وقيل معناه فكيف

تتقون

تتقون العذاب يوم القيمة وباى شئ تحصنون من العذاب فى ذلك اليوم
وكيف تنجون منه اذا كفرتم *يوما يجعل الولدان شيبا* من هوله وشدته
وعلى هذا على الفرض والتمثيل لشدته وهوله تضعف القوى وتسرع
بالشيب ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول وذلك حين يقال لادم قم
فابعث بعث النار من ذريتك (معالم التنزيل حكى) كان لابى بكر الدقاق
العارف صبى فكبر وسلم الى الكتاب وكان يحبه حبا شديدا فرجع الصبى
من الكتاب مصفر اللون فقال له ابو بكر ما كان لك يابنى فقال لا بشئ فرض
الصبى وتوفى بعد ذلك فقالت والدته ما كان سبب موت ولدى فقال ابوه انه
لما رجع من الكتاب اخذته فى حجرى فقلت له ما الذى خوفك يابنى فقال
ان استاذى اليوم علمنى آية من القرآن قوله تعالى *فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان شيبا* فمن هيبة ذلك مرض ولدى ثم اخذ ابو بكر
بلحيته فقال ابنك بابة واحدة قد فارق الدنيا وانت تقرأ القرآن كل يوم
مرات لا تشعر (مكاشفة القلوب وذكر) اذا كان يوم القيمة جئ بجهنم
تزفر زفرة جثا كل امة على ركبتهم من هولها كما قال الله تعالى *وترى
كل امة جاثية* الاية فاذا نظروا الى النار سمعوا لها تغيظا وزفيرا يسمع زفرها
من مسيرة خمسمائة عام كل واحد يقول نفسى نفسى حتى الخليل والانبيا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يقول امتى امتى فاذا قرب من امته تخرج من الجحيم
نار مثل الجبال فتقصد امة محمد عم فتجهد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
فمها ويقول يانار بحق المصلين وبحق المصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصا
ئمين ارجعى ولا ترجع النار وينادى لجبرائيل عم فان النار قد قصدت امتى فيأتى
جبرائيل بقدح من المأ فيتناول الرسول ويقول يارسول الله خذ هذا فرش
عليها به فرش عليه السلام وتطفئ النار فى الحال فيقول صلى الله تعالى
ما هذا المأ فيقول جبرائيل هذا الماء انما هو دموع عصاة امتك الذين
يبكون من خشية الله تعالى وقت التوبة بمطالعة معصيتهم السابقة فالان
امرت ان اعطيك ان ترش على النار فتطفئ باذن الله تعالى كان النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم ارزقنى عينى تبكيان من خشيتك قبل
ان يكون الدمع دما وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن
تخرج من عينيه دموع من خشية الله وان كانت مثل رؤس الذباب
ثم تصيب شيئا من وجهه الا حرم الله تعالى على وجهه النار
(مكاشفة القلوب عن ابن عباس رض) نظر رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم الى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وبكى قالوا يانبى الله كيف يكون حالنا يوم القيمة قال اذا كان يوم القيمة اجتمع الخلائق لفصل القضا نادى منادا ين امة محمد قوموا للعرض على الرحمن فتبكى امتى فينادون يا محمداه فاقول لبيك امتى ماتسألون فيقولون انا امرنا للعرض على الرحمن فاقول يا امتى كونوا خلفى وارفعوا اصواتكم بقول لا اله الا الله فيقومون خلفى الرجال والنسا وانا يومئذ فى شغل عظيم واقول يا جبرائيل كن خلف امتى ويا ميكائيل كن عن يمينى امتى ويا عزرائيل كن عن يسارى امتى (مونس العاشقين) استعيذ بالله *اذا رأتهم* اذا كانت بمرئى منهم من مكان *بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا *صوت تغيظ شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفره وهو صوت يسمع من جوفه او ان الحيوة لما لم يكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق فيها حيوة فترى وتغيظ وتزفر (وقيل ان ذلك لزبانيتها فينسب اليها على حذف المضاف (قاضى وروى) فى الخبر ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا خر على وجهه ترعد فرائصهم حتى ابراهيم عليه السلام يجثوا على ركبتيه ويقول لا اسئلك الا نفسى (ابو الليث) استعيذ بالله *يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس ودخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم *فلا تنتصران *فلا تمتنعان *فبأى آلاء ربكما تكذبان *فان التهديد لطف والتمييز بين المطيع والعاصى بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الالاء فاذا انشقت السماء فكانت وردة اى حمراء كالوردة كالدهان مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن (وقيل) هو الاديم الاحمر *فبأى الاء ربكما تكذبان *اى مما يكون بعد ذلك *فيومئذ *اى فيوم تنشق السما *لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان *لانهم يعرفون بسيماهم وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف زورا زورا على اختلاف مراتبهم (واما قوله) فوربك لنسئلنهم ونحوه فحين يحاسبون فى المجمع والها للانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة *فبأى الاء ربكما تكذبان *اى مما انعم الله على عبادة المؤمنين فى هذا اليوم *يعرفون المجرمون بسيماهم *وهو ما يعلوا من الكآبة والخزن *فيؤخذ بالنواصى والاقدام *مجموعا بينهما (وقيل يؤخذون بالنواصى تارة وبالاقدام تارة اخرى *فبأى آلاء ربكما تكذبان (من انوار التنزيل قال ابن عباس) فى الجمع بين هذه الاية وبين قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين قال لا يسألهم الله تعالى هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك

منهم

منهم ولكن يسئلهم لم عملتم كذا وكذا (وعن عكرمة) انها مواطن يسأل في بعضها ولا يسئل في بعضها (وعن ابن عمر رض) لا يسئلون سؤال شفاعة ورحمة وانما يسئلون سؤال تقريع وتوبيخ وقال ابو العالية لا يسئل غير المجرم عن ذنب المجرم (معالم) سورة تنزيل استعيذ بالله ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خر واميتا او مغشيا عليهم الا من شاء الله قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعده وقيل حملة العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى وهو يدل على ان المراد بالاول ونفخ في الصور نفخة واحدة كما صرح به في مواضع واخرى يحتمل النصب والرفع فاذا هم قيام ينظرون * قائمون من قبورهم او منتوقفون وقرئ بالنصب على ان الخبر ينظرون وهو حال من ضميره) والمعنى) يقلبون ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين او ينتظرون ما يفعل بهم (بيضاوى) ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت و ينظرون الى الارض كيف بدلت وينظرون الى خصمائهم ماذا يفعلون بهم وينظرون الى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب وينظرون فيما عملوا في الدنيا وينظرون الى الاباء والامهات كيف ذهب شفقتهم واشتغلوا انفسهم (ابو الليث) ** سورة يس ** استعيذ بالله * ونفخ في الصور * اى مرة ثانية وقد سبق في سورة المؤمنين * فاذا هم الاجداث * من القبور نهم جمع جدث وقرئ بالفا اجداف * الى ربهم ينسلون يسرعون وقرئ بالضم * قالوا يا ويلنا * وقرئ يا ويلتنا * من بعثنا من مرقدنا * وقرئ) من اهبنا من هب من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى اهبنا وفيه ترشيح ورمز واشعار باهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن هبنا على من الجارة او المصدر * هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * مبتدأ وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة الراجع او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ خبره محذوف اى هذا ما وعد الرحمن وصدق او ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب للملائكة او للمؤمنين عن سؤالهم معدول عن سننه تذكير الكفرهم وتقريعا لهم عليه وتنبيها بان الذي بهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقوهم وليس الامر كما تظنونه فانه ليس بعث النعم فيهمكم السؤال عن الباعث وانما هو البعث الاكبر ذو الاهوال * ان كانت * ما كانت الفعلة * الا صيحة واحدة *

هى النفخة الاخيرة وقرأت بالرفع على كانت النامة * فاذا هم جميع لدنيا محضرون * بمجرد تلك الصيحة وفى كل ذلك نهوين امر البعث والحشر واستغنائهما عن الاسباب التى ينوطان بها فيما يشاهدونه (قاضى وجاء فى الخبر عن معاذ رضه قال قلت اخبرنى عن قوله تعالى * يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا * فبكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بلت ثيابه من دموع عينه فقال عليه السلام يامعاذ اذا كان يوم القيمة ويوم الحشر والندامة يحشر الله عن امتى من قبورهم على اثنى عشر صنفا (الفوج الاول فيحشرون من قبورهم لبس لهم يدان ولا رجلان فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يؤذون الجيران فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار (اما الفوج الثانى) فيحشرون من قبورهم على صورة الخنازير فينادى المنادى هؤلاء الذين يتهاونون فى الصلوة كقوله تعالى * فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون (واما الفوج الثالث) فيحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال مملوة من الحيات والعقارب كمثل البغال فينادى المنادى هؤلاء الذين يمنعون الزكوة فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى * الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون * واما الفوج الرابع) فيحشرون من قبورهم يجرى من افواههم الدم وامعائهم تجرى على الارض فينادى المنادى هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشراء كقوله تعالى * ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا * واما الفوج الخامس * فيحشرون من قبورهم قد انتفخوا بين الناس انتن رايحة من الجيفة فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصى خوفا من الناس ولم يخافوا من الله ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله واما الفوج السادس فيحشرون من قبورهم مقطوع الحلاقم فينادى المنادى هؤلاء الذين يشهدون الزور والكذب كقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور (واما الفوج السابع فيحشرون من قبورهم فيجرى من فروجهم صديد فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يزنون فى دار الدنيا ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى * ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (واما الفوج الثامن) فيحشرون من قبورهم لبس لهم السنة فى

افواههم

افواههم يجرى من افواههم الدم والقيح فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الشهادة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه واما الفوج التاسع فيحشرون من قبورهم اسود الوجه وازرق العينين وبطونهم مملوة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا * (واما الفوج العاشر) فيحشرون من قبورهم جزاما وبرصا فينادى المنادى هؤلاء الذين عاقوا الوالدين ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى * ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا * (واما الفوج الحادى عشر) فيحشرون من قبورهم عميانا بالقلب والعين واسنانهم كقرن الثور وشفاههم مطروحة على صدورهم والسنتهم مطروحة على بطونهم وبطونهم على افخاذهم يخرج من بطونهم القذف فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشربون الخمر ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * (واما الفوج الثانى عشر) فيحشرون ويخرجون من قبورهم مثل القمر ليلة البدر وعلى رؤسهم تاج وعلى بدنهم حلل وبين ايديهم نور يسعى فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يعملون الصالحات وينهون عن المنكر ويحفظون الصلوات الخمس بالجماعة والعابدون الصالحون الصابرون الصادقون المطيعون لامر الله تعالى وامر رسول الله ماتوا على التوبة فهذا على عطائهم ومصيرهم الى الجنة كقوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات * الاية * الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون * (دقائق الاخبار وروى) ابن عباس رضه انه اذا كان يوم القيمة نادى منادا ين عبادى الذين اطاعونى وحفظوا عهدى بالغيب فيقومون كان وجوههم البدر والكواكب الدرى ركبانا على نجائب من نور ازمتها من الياقوت الاحمر تطير بهم على رؤس الخلائق حتى يقوموا بين يدى العرش فيقول لهم الله تعالى السلام على عبادى الذين اطاعونى وحفظوا عهدى بالغيب انا اصطفيتكم وانا اجتبيتكم واخترتكم اذهبوا فادخلوا الجنة بغير حساب * فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون * فيمرون على الصراط كالبرق

الخاطف (تذكرة قرطبي) هذا في رواية (وفي رواية) انه عليه السلام سئل عنه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلات على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطوعة الايدي والارجل وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم (ثم فسر) بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء (بيضاوي) كلا الروايتين في تذكرة قرطبي

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

*فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا *سهلا لا يناقش فيه *وينقلب الى اهله مسرورا *الى عشيرة المومنين او فريق المومنين او اهله في الجنة من الحور *واما من اوتي كتابه وراء ظهره *اي يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره (قيل يقدمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره) *فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور اي الهلاك ويقول يا ثبوراه تعال فهذا اوانك ويصلى سعيرا *وقرأ الحجازيان والشامي والكسائي يصلى كقوله وتصلية جحيم وقرئ يصلها بالياء والتخفيف من اصلى كقوله ونصله جهنم انه كان في اهله *في الدنيا *مسرورا *بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة *انه ظن ان لن يحور *لن يرجع الى الله بلى ليحاب لما بعدلن *انه كان به بصيرا *عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه (بيضاوي ق) ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان الله يدني المومن *اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله تعالى متعال عن ذلك والمومن في المعنى كالنكرة اذ لا عهد في الخارج ويضع عليه كنفه وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله تعالى كنفه على عبده اظهار عنايته عليه وصونه من الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه

على رجل اذا اراد صيانته وهذا تمثيل * ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا
فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه * اى جعله مقرا ومعترفا بها * ورأى
فى نفسه * اى علم الله فى ذاته * انه هلك * اى المومن ويجوز ان يكون الضمير
فى رأى للمومن والواو للحال * قال سترتها عليك * هذا استيناف جواب عمن
قال ماذا قال الله تعالى فى الدنيا * وانا اغفرها لك اليوم * تقديم انا يفيد
التخصص لان الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله) وانما لم يقل) انا سترتها
فى الدنيا لان الستر فى الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا فيعطى على بناء
المجهول اى المومن * كتاب حسناته * مفعوله الثانى * واما الكافرون
والمنافقون فيقول الاشهاد * جمع شهد وهو جمع شاهد كاصحاب جمع
صحب وهو جمع صاحب وهم الحاضرون من الانبياء والملائكة والمومنين
هولاء اشارة الى الكافرين والمنافقين * الذين كذبوا على ربهم الا لعنة
الله على الظالمين * (منيف مشارق قيل) ذنوب هذا المومن ذنوب تاب
عنها كما ذكر ابو نعيم الاوزاعى عن هلال بن سعد ان الله تعالى يغفر
الذنوب لكن لا يمحوها عن الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيمة وان تاب
منها قال القرطبى فى تذكرته نقلا عن شيخه ولا يعارض هذا ما فى التنزيل
والحديث من ان السيئات يبدل بالتوبة حسنات (فتامل) ذلك بعد ما يوقفه
عليها ويدل على هذا ما روى عن ابن مسعود رض انه قال ينظر الانسان
يوم القيمة فى كتابه فرأى اوله المعاصى وفى آخره حسنات فلما رجع فى اوله
رأى كله حسنات (وروى) عن ابن عباس رض انه قال اذا تاب العبد تاب الله
تعالى عليه وانسى الحفظة ما كانوا اعلموا من المساوى وانسى جوارحه
ما عملت من الخطايا وانسى مقامه من الارض وبابه من السما ليجئ العبد يوم
القيمة وليس من المخلوقات شئ يشهد عليه (وقيل) هى ذنوب كانت بينه
وبين الله تعالى (واما) ما كان بينه وبين العباد فلا بد فيها القصاص
بالحسنات والسيئات (كما روى) عن ابى هريرة رض فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او مال فليتحلل منه
اليوم قبل ان يوخذ منه يوم لا دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه
بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وروى
عن ابى هريرة رض ايضا انه قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من
لا درهم معه ولا متاع وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المفلس من امتى من
ياتى يوم القيمة بصلوة وزكوة وياتى قد شتم هذا وقذف هذا وضرب هذا واكل

مالى هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار (ايها
الاخ) تفكر وتأمل ولازم مراقبة نفسك عن ابى هريرة رض انه عليه
السلام بينما هو جالس اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له بم ضحك يارسول
فقال رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة فيقول احدهما يارب خذ
مظلمتى من هذا الاخ فيقول الله تعالى اعط اخاك مظلمته فيقول يارب
ما بقى من حسناتى شئ فيقول الله تعالى ما تصنع باخيك لم يبق من حسناته
شئ فيقول يارب فليحمل عنى من اوزارى ففاضت عينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم قال ان ذلك يحتاج الناس فيه ان يحمل عنهم من اوزارهم
ثم قال فيقول الله تعالى للطالب حقه ارفع بصرك الى الجنان فيرفع بصره
فيرى ما اعجبه من الخير والنعمة فيقول لمن هذا يارب فيقول الله تعالى هذا
لمن يعطى ثمنه فيقول ومن يملك ثمنه يارب فيقول انت فيقول بماذا يارب
فيقول عفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه يارب فيقول الله تعالى خذ
بيد اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المومنين يوم القيمة (قال
القرطبى) فى تذكرته نقلا عن شيخه هذا لبعض الناس ممن اراد الله
ان لا يعذبه بل اراد ان يعفو عنه ويغفر له ويرضى خصمه والا لما دخل احد
النار (وقد ورد) اخبارا صحيحة تقلها ثقات ولابد من الايمان بها ان من كان
من اهل الايمان لا يبقى فى النار بكسب الاوزار بل يخرج منها والخروج منها
لا يكون الا بعد الدخول فيها (جالس اروى م) انس رضه روى مسلم عنه
*هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال * من مخاطبة لعبد ربه يقول
اى العبد يوم القيمة *يارب الم تجرنى من الظلم * لاستفهام فيه لتقرير ما بعد
النفى يعنى الم تخبرنى بانك غير ظالم كانه يقول انى ما ارتكبت معصية فكيف تريد
ان تعذبنى * قال يقول * اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله
تعالى بلى قال اى النبى عليه السلام فيقول اى العبد * فانى لا اجير * بالزاء
المعجمة من الاجازة على نفسى * الا شاهدا منى * يعنى يطلب العبد شاهدا
بنفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه فيقول اى الله تعالى * كفى بنفسك
اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا * نصب على الحال
وعليك متعلق به وكفى لازم هنا بمعنى اكتفى الكرام الكاتبون حال كونهم
شاهدين عليك قال اى النبى * فيختم على فيه * يعنى يمنع فيه عن الكلام

استعيذ بالله) اليوم نختم على افواههم
تمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وظهور اثار المعاصى عليها ودلالتها
على افعالها او بانطاق الله تعالى
اياها (وفى الحديث) انهم يجحدون
ويخاصمون فيختم على افوههم وتكلم
ارجلهم وايديهم (شيخ بيضاوى
عليه رحمة ويوم يحشر اعداء الله الى
النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها اذا
حضروها وما مزيدة يعنى جاؤا النار
وعاينوها قيل لهم اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون فقالوا عند ذلك
والله ربنا ما كنا مشركين شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
تعملون بان ينطقها الله تعالى
او يظهر عليها اثارا تدل على ما اقترفوا بها فتنطق بلسان الحال وقالوا
لجلدهم لم شهدتم علينا سؤال توبيخ
او تعجب (ولعل) المراد نفس التعجب
قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ
اى ما نطقنا بها ختيارنا بل انطقنا الله
اولبس نطقنا بالعجب من قدرة الله
الذى انطق كل شئ (قاضى ونبذ من
ابى اللبس

فيقال

*فيقال لاركانه *اى لاعضائه *انطق قال *اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *فتنطق باعماله *يعنى يشهد جوارحه بذنوبه كان تقول يده بى سرقت مال فلان ثم يخلى تبشديد اللام على بنأ المجهول بينه وبين الكلام اى بين العبد وبين ان يتكلم لاركانه فيقول بعدا لكن وسحقا بضم السين وسكون الحأ بمعنى البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال الله تعالى فسحقا لاصحاب السعير اى بعدا باعدهم الله من رحمته فعنكن كنت اناضل اى ادافع واجادل لئلا تعذبوا فى النار (م) ابوهريرة رض *روى مسلم عنه *يدخل من امتى الجنة سبعون الفا بغير حساب * اللهم اجعلنا من ذلك النفر بحرمة نبيك خير البشر (منيف مشارق مسائل اعتقادية منها عذاب القبر) وهو للمومن الفاسق وللكافر حق لقوله تعالى * لنار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب * وقوله تعالى على سبيل الحكاية * ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين * (والمراد) بالامانتين والاحيائين الاماتة الاولى ثم الاحيأ فى القبر ثم الاماتة ايضا بعد سوال منكر ونكير ثم الاحيأ للحشر ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احدكم اذامات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار فيقال هذا مقعدك حين يبعثك الله يوم القيمة وقوله عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقوله عليه السلام القبر اما روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النيران (ونقل العلامة لقفة ازانى) عن السيد ابى الشجاع ان الصبيان يسئلون وكذا الانبيأ (وقيل) ان الانبيأ لايسئلون لان السول على ماورد فى الحديث عن ربه وعن دينه وعن نبيه ولايعقل السول على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من نفس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وانت خبير) بانه لايدل على عدم السوال مطلقا بل على عدم السول عن نبيه فقط وذلك ايضا فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذى لايكون على ملة نبى آخر (واختلف الناس) فى عذاب القبر فانكره قوم بالكلية واثبته آخرون ثم اختلف هؤلاء (فمنهم) من اثبت التعذيب بالفعل وانكر الاحيأ وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت التعذيب بالفعل بل قال يجتمع الالام فى جسده فاذا حشر احس بها دفعة وهذا انكار لعذاب القبر بالحقيقة (ومنهم) من قال باحيائه لكن من غير اعادة الروح بل بنوع تعلق منه الى الجسد (ومنهم) من قال بالاحيأ واعادة الروح ولايلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى

ان المأكول فى بطن الحيوانات يحى ويسأل وينعم ويعذب ولا ينبغى
ان ينكر لان من اخفى النار فى الشجر الاخضر قادر على اخفاء العذاب والنعيم
وقال الامام الغزالى) فى الاحياء واعلم ان لك ثلث مقامات فى التصديق بامثال
هذا (احدها) وهو الاظهر والاصح والاسلم ان تصدق بان الحية مثلا
موجودة تلدغ الميت ولكن لا تشاهد ذلك فان هذا العين لا تصلح لمشاهدة
تلك الامور الملكوتية وكل ما يتعلق بالاخرة فهو عالم الملكوت (اما ترى)
ان الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول جبرائيل وما كانوا يشاهدونه
ويؤمنون بانه عليه السلام يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح
الايمان بالملائكة والوحى اهم عليك وان آمنت وجوزت ان يشاهد النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يشاهده الامة فكيف لا تجوز هذا بالميت
(المقام الثانى) ان تتذكر امر النائم فانه قد يرى فى نومه حية تلدغه وهو
يتألم بذلك حتى تراه فى نومه يصيح ويعرق جبينه وقد يزعج من مكانه كل
ذلك يدركه من نفسه ويتأذى به كما يتأذى به اليقصان وهو يشاهده وانت
ترى ظاهره ساكن ولا ترى فى حواليه حية والحية موجودة فى حقه والعذاب
حاصل له ولكنه فى حقك غير مشاهد واذا كان العذاب الم اللدغ فلا فرق
بين حية تخيل اونشاهد (المقام الثالث) ان تعلم ان الحية بنفسها لا تؤلم
بل الذى يلقاك منها هو السم والسم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك فى الاثر الذى
يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك الاثر من غير سم لكان ذلك العذاب
قد تعرف وقد كان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف
الى السبب الذى يفضى اليه فى العادة والصفات المهلكات تنقلب موزيات
ومولمات فى النفس عند الموت فيكون الامها كالام لدغ الحياة من غير
وجود الحيوة (فان قلت) ما الصحيح فى هذا المقامات الثلاث فاعلم ان من
الناس من لم يثبت الا الاول وانكر ما بعده ومنهم من انكر الاول واثبت الثانى
ومنهم من لم يثبت الا الثالث وانما الحق الذى انكشف لنا بطريق الاستبصار
ان كل ذلك فى حيز الامكان وان من ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته و
جهله باتساع قدرة الله تعالى وبعجائب تدبيره فينكر من افعال الله تعالى ما لم
يأنس به ولم يألفه وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلث فى التعذيب
ممكن والتصديق بها واجب (ورب عبد) يعاقب بنوع واحد من هذه
الانواع ورب عبد يجتمع عليه نوعان او الانواع الثلث هذا هو الحق فصدق
به وبكل ما جاء به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل الله ما يشاء ويختار ما يريد

ومنها) سؤال منكر ونكير وهو حق ايضا لقوله عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مومنا فيقول هو عبد الله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح في قبره سبعين ذراعا في سبعين ثم ينور له قبره ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنوم العروس الذي لا يوقظ الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثلهم لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقول للارض التأمي عليه فتلتأم فيختلف اضلاعه فلا يزال فيه معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك والاحاديث الصحيحة الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين اكثر من ان يحصى بحيث يبلغ القدر المشترك منها حد التواتر وان كان كل واحد منها اخبار آحاد واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالفين (ومنها) ا لمعاد اي الجسماني فانه المتبادر عند اطلاق اهل الشرع اذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من ينكره وهو حق * باجماع اهل الملل الثلث وبشهادة نصوص القرآن في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى * اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم * (قال المفسرون) نزلت هذه الاية في ابي بن خلف خاصم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتاه بعظم قد رم وبلي وفتته بيده وقال يا محمد ترى الله تعالى يحيي هذا بعد ما رم فقال عليه السلام نعم ويبعثك ويدخلك النار وهذا مما يقلع عرق التأويل بالكلية (ولذلك) قال الامام الانصاف انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين انكار الحشر الجسماني فانه قد ورد في مواضع من القرآن المجيد التصريح به بحيث لا يقبل التأويل اصلا (قلت) ولا يمكن الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسماني ايضا لان النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية فيستدعي حشرها جميعا ابدا ناغير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الابعاد بالبرهان وباعترافهم * بحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح * باعادة البدن المعدوم بعينه عند بعض المتكلمين بل اكثرهم او بان يجمع اجزاؤه المتفرقة كما كانت اولا عند بعضهم وهم الذين ينكرون جواز

اعادة المعدوم موافقة للفلاسفة (ومنها المجازات والمحاسبة) لظواهر النصوص المتكثرة المشعرة بالجزاء والحساب (والحكمة) فى الحساب مع انه تعالى يعلم تفاصيل اعمال العباد ان يظهر فضائل المتقين ومناقبهم وقبائح العصاة ومثالبهم على رؤس الاشهاد (ومنها الصراط وهو حق للنصوص الشايعة فى الكتاب والسنة وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يجوز عليه جميع الخلائق من المؤمنين والكافرين (وعلى ذلك) حمل قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا * وانكر كثير) من المعتزلة منهم القاضى عبد الجبار متمسكين بانه لا يمكن العبور على مثل ذلك فايجاده عبث ولو امكن ففيه تعذيب الانبيأ والصالحين ولا عذاب عليهم يوم القيمة (ورد) بان العبور عليه امر ممكن بحسب الذات غايته انه محال عادى والانبيأ والاتقيأ يجوز عليهم من غير تعب فمنهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابة الى آخر ما ورد فى الحديث * كل ما ذكر هنا من جلال على العقائد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * ان الله خلق جسر النار وهو صراط على ظهر جهنم مدحضة مزلقة وجعل عليه سبع قناطر فى كل قنطرة منها مسيرة ثلاثة الاف سنة الف منها صعود والف منها استواء والف منها هبوط ادق من الشعر واحد من السيف واظلم من الليل وعليه شعب كل شعب كازمخ الطويل محدود السنان يجلس العبد فى كل قنطرة منها ويسأل عما امره الله تعالى (فالاولى) يسأل عن الايمان (والثانى) عن الصلوات الخمس (والثالث) عن الزكوة (والرابع) عن الصوم (والخامس) عن الحج والعمرة (والسادس) عن الوضوء والغسل عن الجنابة (والسابع) عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجى نجى والا يرد فى النار قال وهب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى فى جميع الجسور انادى يارب امتى امتى فتزكب الخلائق الجسر حتى يركب بعضهم بعضا والجسور تضطرب كما تضطرب السفينة فى البحر من الريح العاصف فينجو امن ينجو من الزمرة الاولى كالبرق اللامع والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة السادسة كالمراة الماشية والزمرة السابعة قد يوم وليلة وبعضهم قدر شهرين وبعضهم قدر سنة وسنتين وثلاث سنين فلا يزال كذلك حتى يكون آخر من مر على الصراط بقدر خمسة وعشرين الف سنة (ويرى الناس) يمرون على الصراط والنار من تحت

اقدامهم ومن فوق رؤسهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن خلفهم وقدامهم (فذلك قوله تعالى) وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا والنار تعمل فى دخول ابشارهم وجلودهم ولحومهم حتى يجوزوها كالفحم السود ومنهم من يجوزها ولا يخشى شيأ من اهوالها ولا ينالها شيء من نيرانها حتى اذا جازوها يقول ابن الصراط يقال قد جزته من غير مشقة برحمة الله تعالى (دقائق الاخبار تذكرة قرطبي ومنها الميزان) وهو حق لقوله تعالى * والوزن يومئذ الحق * وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وليس علينا البحث عن كيفيته بل مؤمن به ونفوض كيفيته الى الله تعالى (وقيل) يوزن به صحائف الاعمال (وقيل) يجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية (وعلى هذا) يندفع به شبهة المعتزلة (وهى) ان الاعمال اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وعلى تقدير اعادتها لا يمكن وزنها وعلى تقدير امكانه مقاديرها معلومة لله تعالى فوزنها عبث (ووجه الاندفاع ظاهر) والحكمة فى الوزن مثل الحكمة فى الحساب (والميزان) عند بعض السلف واحد له كفتان ولسان وساقان (وروى) هذا فى الحديث (وذكره) بالجمع فى قوله تعالى * ونضع الموازين القسط * للاستعظام وقيل لكل مكلف ميزان جلال عقائد وقد جاء فى الخبر) يأتى قوم على الصراط فيقولون نخاف ولا نجاسر بالمرور عليه ويكون فيأتى جبرائيل فيقول ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النيران فيقول جبرائيل عليه السلام اذا استقبلتم فى الدنيا بحرا عميقا كيف كنتم تعبرون فيقولون بالسفينة فيأتى بالمساجد الذى كانوا يصلون فيها كهيئة السفن فيجلسون عليها ويعبرون على الصراط فيقول لهم جبرائيل هذه مساجدكم التى صليتم فيها بجماعة (وفى الخبر) اذا اراد الله تعالى محاسبة الخلائق ينادى المنادى من قبل الرحمن اين النبى الهاشمى القريشى الابطحى الحرم فيعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيحمد الله ويثنى عليه فيعجب مجمع الخلائق منه ويسأل ربه ان لا يفضح امته فيقول الله تعالى اعرض امتك يا محمد فحاسبهم فيعرضهم ويقوم كل واحد منهم فوق قبره حتى يحاسبهم الله تعالى فمن حاسب حسابا يسيرا لا يغضب عليه ويجعل سيئاته داخل ظهر صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب ويلبسونه سبعين حلة ويحلونه بثلثمائة سورة من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى

اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون كتابه بيمينه واعمال حسناته والبراءة من النار مع خلود فى دار الجنان فيقول لهم اتعرفونى انا فلان بن فلان قد اكرمنى الله تعالى وبرئنى من النار وخلدنى فى دار الجنان (فلذلك قوله تعالى) *فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا* ومنهم) من اوتى كتابه بشماله وكل حسنة عملها فى بطن كتابه وكل سيئة عملها فى ظهر كتابه يكون له عذاب) وذلك (كفار) لان الحسنات فى الكفر لا ثواب لها وذلك من صفة الكفار على رأسه تاج من نار ويلبس حلة من نحاس ذائب ويقلد على عنقه جبل الكبريت ويشتعل فيه النار ويغل يده على عنقه ويسود وجهه وتزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا رأوه فزعوا منه ونفروا عنه حتى يقول انا فلان بن فلان ثم يجر على وجهه فى النار فهؤلاء الكفار الذين اوتوا كتابهم بشمالهم فلا يأخذونها بشمائلهم ولكن يأخذونها من وراء ظهورهم على ما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الكافر اذا دعى للحساب باسمه فيتقدم ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره حتى يخرج يده اليسرى من وراء ظهره بين كتفيه ثم يعطى كتابه (تذكره قرطبى وذكر عن يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى) انه قرأ فى مجلسه هذه الاية *يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى *ركبانا* ونسوق المجرمين الى جهنم وردا* يعنى مشاة عطاشا فقال ايها الناس مهلا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا وتوقفون بين يدى الله تعالى فردا فردا وتسألون عما فعلتم حرفا حرفا ويعاد الاولى الى الرحمن وفدا وقدا ويرد العاصون الى عذاب الله وردا وردا ويدخلون جهنم حزبا حزبا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجأ ربك والملك صفا صفا وجاء يجهنم يومئذ ويلا ويلا اخوانى الويل اكثر فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم الرادفة ويوم الازفة ويوم الندامة ويوم الحسرة فذلك يومئذ يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسائلة ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر المرأ ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغنى مولا عن مولى شيئا ويوم لا يغنى عنهم كيدهم يوم لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا يوما كان شره

مستطيرا اى منتشرا فاشيا يوم لاينفع الظالمين معذرتهم يوم تأتى
كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى قال مقاتل بن
سليمان ان الخلائق يوم القيمة مائة سنة فى العرق ملجمون ومائة سنة فى
الظلمة متحيرون ومائة سنة يموج بعضهم ببعض عند ربهم يختصمون
ويقال ان يوم القيمة مقداره خمسون الف سنة وانه ليمضى على المؤمن
الخلص كما يمضى عليه ساعة واحدة (فعليك ايها العاقل بان تصبر على شدا
ئد الدنيا طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدائد يوم القيمة (تنبيه الغافلين قال
القرطبى فى تذكرته) وان ظن بعض الناس ان الصيام يختص بعامله
موفر الاجر ولا يوخذ شئ منه لمظلمة متمسكا بقوله تعالى فى الحديث
القدسى الصوم لى وانا اجزى به لكن احاديث القصاص ترد هذا الظن
فان الحقوق تؤخذ من جميع الاعمال صوما كان او غيره (وقيل)
الصوم سر بين العبد وربه لايطلع عليه احد سواه لكونه
نية وترك المفطرات والملائكة الكتبة لايطلعون على
مالا علم لهم فيه فاذا لم يكن معلوما لاحد ولا ما علم لهم مكتوبا فى الصحيفة
يستره الله تعالى ويخفيه حتى يكون له جنة من النار فانهم يطرحون عليه
سيئاتهم فتذهب عنهم فلا تضرهم زوالها عنهم ولا يضره ايضا لكون
الصيام جنة له (قال القاضى ابو بكر بن العربى) فى سراج
المريدين هذا تاويل حسن ولا يعارض والحمد لله
رب العالمين (مجالس روحى)

(ولما تم المجلس المتعلق بالساعة وبالبعث (ناسب) ان تجعل الاية المتعلقة
بالجنة وتنعم اهلها عشرين المجالس لكونها
ثمرة الايمان والعمل الصالح

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

*ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون متلذذون فى النعمة من الفكاهة
وفى تنكير شغل وابهامه تعظيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه
اعلى مما تحيطه الافهام ويعرب عن كنهه الكلام *هم وازواجهم فى ظلال *

جمع ظل كشعب اوظلة كتعاب *على الارائك *على السرائر المزينة متكئون *لهم فيها فاكهة ولهم فيها مايدعون *مايدعون به لانفسهم *سلام *بدل اومبتدأ محذوف الخبر واى سلام قولا من رب رحيم اى يقول الله اويقال لهم قولا كائنا من جهته بمعنى ان الله سلم عليهم بواسطة الملائكة اوبغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتناهم (شيخ بيضاوى مجملا سورة الزمر استعيذ بالله) *وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة *اسراعا الى دار الكرامة (وقيل) سيق مراكبهم اذلا يذهب بهم الاراكبين زمرا على تفاوت مراتبهم فى الشرف وعلو الطبقة *حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها * حذفت جواب اذ للدلالة على ان لهم من الكرامة والتعظيم مالا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقرأ الكوفيون فتحت بالتخفيف *وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعترى بكم بعد مكروه * طبتم طهرتم من دنس المعاصى فادخلوها خالدين مقدرين الخلود والفا للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول العاصى بعفوه تعالى لانه يطهره *وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده *بالبعث والثواب *واورثنا الارض *يريدون المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة وارثها تمليكها مخلفة عليهم من اعمالهم اوتمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه نتبوأ من الجنة حيث نشاء *اى يتبوأ كل منا فى اى مقام اراده من جنة الواسعة مع ان فى الجنة مقامات معنوية لا يتمانع واردوها *فنعم اجر العاملين الجنة * (قاضى ق) ابو موسى * اتفقا على الرواية عنه جنتان مبتدأ خبره محذوف اى للمؤمن جنتان اوفى الجنان جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما * آنيتهما مبتدأ خبره من فضة الجملة صفة الجنتان اوفاعل للظرف لان الواقع صفة * وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما *هذه الجنان جنان الفردوس (لمارى عنه) انه صلى الله تعالى عليه وسلم ان جنان الفردوس اربع (منيف مشارق عن ابى هريرة رض) قال قلنا يارسول الله ثم خلق الله الخلق قال من الماء قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال عليه السلام ولبنة من ذهب ولبنة من فضة رملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقيت من يدخلها ينعم ولا يبوس يخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال) ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام وينظر اليها الرب الاعلى فيقول وعزتى لانصرنك ولو بعد حين

(مسئلة اعتقاد ما لاهل السنة) والجنة والنار حق لان الايات والاحاديث الواردة فى شانهما اشهر من ان يخفى واكثر من ان يحصى وهما اى الجنة والنار مخلوقتان الان موجودتان باقيتان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما اى دائمتان لا يطرء عليهما عدم مستمر لقوله تعالى فى حق الفريقين خالدين فيها ابدا (واما ما قيل من انهما تهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فلا ينافى فى البقاء بهذا المعنى (شرح عقائد منه

تنبيه

(تنبيه الغافلين وعن ابى هريرة رض) عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام مايقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود (وفى الجنة) مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان شئتم فاقرؤا فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعلمون * الاية فوضع سوط فى الجنة خير من الدنيا ومافيها اقرؤا ان شئتم * فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز (وعن ابن عباس رضه) قال ان فى الجنة حورا يقال لها لعبة لو بزقت فى البحر لعذب ماء البحر كله مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلى فليعمل بطاعة الله وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها من مسك واصول شجرها ذهب وفضة واغصانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن كل جالسا يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه (ثم قرأ) وذللت قطوفها تذليلا * يعنى قربت ثمرها حتى ينالها القائم والقاعد (وعن ابى هريرة رض) والذى انزل الكتاب على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة ليزدادون جمالا وحسنا كما يزدادون فى الدنيا هرما (وقال عكرمة رض اهل الجنة ولد ثلث وثلثين سنة رجالهم ونساؤهم قامة كل واحد ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم عليه السلام شبان جرد مرد مكحلون عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة فى كل ساعة سبعون لونا فيرى وجهه فى وجهها يعنى فى وجه زوجته وفى صدرها وفى ساقها وترى هى وجهها فى وجهه وصدره وساقه لا يبزقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد (وروى فى الخبر) ان امرأة من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاءت لها ما بين السماء والارض (وروى ايضا فى الخبر) ان نساء اهل الدنيا من جعل منهن فى الجنة تفضلن على الحور العين باعمالهن فى الدنيا (قال الله عزوجل * انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين * تنبيه الغافلين وعن ابن عباس رضه) للجنان ثمانية ابواب من ذهب مرصعة بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وهو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين والباب الثانى للمصلين بكمال الوضوء للصلوة واركانها والباب الثالث للمزكين بطيبة انفسهم والرابع باب الامر بالمعروف والناهى عن المنكر والباب الخامس باب من نهى نفسه عن الشهوات والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المؤمنين الذين يغضون ابصارهم

مبحث ذكر ابواب الجنان وانفسها قال وهب ابن منبه رضى الله عنه) ان الله تعالى خلق جنة عرضها كعرض السماء والارض وطولها لا يعلمه احد الا الله تعالى فاذا كان يوم القيمة بطت السموات والارض ووسعها الله تعالى الى حيث يسع اهل الجنان والجنان كلها مائة درجة مابين كل درجة ودرجة خمسمائة عام انهارها مطروحة واثمارها متدانية فيها واج متهيه الانفس وتلذ الاعين فيها ازما تشتهيه من الحور العين خلقهن الله تعالى من الانوار كانهن الياقوت والمرجان قاصرات الطرف عين عن ازواجهن ولا ينظرون الى احد سواهم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كلما اصابها وجدها عذراء عليها سبعون حلة مختلفة الالوان حملها عليها اخف شعرة فى بدنها يرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها كما يرى الثوب الاحمر من الزجاج الابيض فيرون مكللة بالجواهر واليواقيت والله تعالى اعلم (تذكرة قرطبى يعنى دقائق الاخبار منه

عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك وسع جنات (اولها) دار الجنان وهى من لؤلؤة بيضاء (وثانيها) دار السلام وهى من ياقوتة حمراء (وثالثها) جنة المأوى وهى من زبرجدة خضراء (ورابعها) جنة الخلد وهى من مرجانة اصفر (وخامسها) جنة النعيم وهى من فضة بيضاء (وسادسها) الفردوس وهى من ذهب احمر (وسابعها) جنة عدن وهى من درة بيضاء وهى مشرفة على الجنان كلها (ولها) مصراعان من ذهب مرصعان بالجوهر ما بينه وما بين الاخر كما بين السماء والارض (تذكرة قرطبى وروى) عن ابن عباس رضه عنهما انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة حورا يقال لها الكاعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينتها بماء الحياة وان جميع الحور لها عشاق او بصفت فى البحر المالح لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلى فليعمل بطاعة ربه (وفى الخبر) عن ابن مسعود رض الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق جنة عدن ثم دعا جبرائيل فقال له انطلق الى تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت لجبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا لله تعالى فظن انه من نور العزة فنادته الجارية يا امين الله تعالى ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر اليها فقال سبحان الذى خلقك فقالت الجارية يا امين الله تعالى تدرى لمن خلقت قالت ان الله تعالى خلقنى لمن اثر رضا الله تعالى على هواء نفسه (تذكرة قرطبى) سورة الملائكة استعذ بالله * ثم اورثنا الكتاب * حكمنا بتوريثه او نورثه فعبر عنه بالماضى لتحققه * الذين اصطفينا من عبادنا * يعنى علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم او الامة بأسرهم فان الله اصطفاهم على سائر الامم * فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل * ومنهم مقتصد يعمل به * فى اغلب الاوقات * ومنهم سابق بالخيرات باذن الله * بضم التعليم والارشاد الى العمل (وقيل) الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم (وقيل) الظالم المجرم والمقتصد الذى خلط الصالح بالسئ والسابق الذى رجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم * اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فأولئك يحبسون فى طول

المحشر ثم يتلقاهم الله تعالى برحمته (وقيل) الظالم الكافر على ان الظلم للعباد وتقديمه لكثرة الظالمين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان *ذلك الفضل الكبير* اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمؤمنين شكور للمطيعين الذى احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله انعامه وتفضله اذ لا واجب عليه لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد آه (شيخ بيضاوى مجملا عن زيد بن ارقم رض) قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال نعم والذى نفسى بيده ان احدهم ليعطى قوة مأئة رجل فى الاكل والشرب والجماع قال فان الذى يأكل او يشرب فيكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق كريح المسك (وقال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابى معاوية عن الاعمش عن ابى الاشرس عن مصعب بن سمرة فى قول الله تعالى طوبى لهم طوبى شجرة فى الجنة ليس فى الجنة من دار الا يظلهم غصن من اغصانها فيها الالوان من الثمار ويقع عليها طير كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع على خوانه فيأكل من احد جانبيه قديدا ومن الاخر شواء ثم يعود طيرا فيذهب (وعن ابن عباس رض) قال قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة شبان جعد جرد مردمكحلون ليس لهم شعر الى فى الرأس والحاجبين واشفار العينين يعنى ليس لهم شعر عانة ولا شعر الا بط على طول آدم عليه السلام ستون ذراعا وعلى مولود عيسى بن مريم ثلثه وثلثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يضع احدهم المأدة بين يديه فيقبل الطائر فيقول يا ولى الله تعالى اما انى قد شربت من عين السلسبيل ورعيت فى رياض تحت العرش واكلت من ثمار كذا وطعم احد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الاخر مشوى فيأكل منها ما شاء الله وعليه سبعون حلة ليس لها حلة على لون الاخرى فى اصابعهم عشرة خواتيم مكتوب على الاول *سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين* وفى الثانى *ادخلوها بسلام آمنين* وفى الثالث *وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون* وفى الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفى الخامس

روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال ان الله تعالى خلق مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها الف الف شجرة من درة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيمة فتحت ابوابها ثم ينادى المنادى من قبل الرب اين الذين صلوا صلوات الخمس مع الجماعة واين الذين جلسوا فى خلقة الليل بعد فراغهم من الصلوة هلموا الى ظل شجرة فيجلسون تحت ظلال الاشجار ثم يوضع لهم بين ايديهم موائد من نور على صحائف من ذهب وفضة وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كما انتم على الجماعة فصبرتم فى مجالس العلم فكلوا منها جميعا حتى يقضى الله تعالى بين الخلائق

صوارف اشهاب الدين

وروى عن ابى هريرة رض (انه عليه السلام قال ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان محسنا فقال ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع (فيا ايها العاقل لا تضيع عمرك فى الغفلة فاجتهد فى تحصيل المتعة الاخرة قبل ان يخبئ يوم لا تقدر على تحصيلها فى ذلك اليوم فانك عن قريب تعاين ذلك اليوم فتندم على ما فات من عمرك ولا ينفعك الندم (قال الامام الغزالى) انما قال هذا لان العاقل اذا املك جوهرة نفيسة وضاعت منه فى غير فائدة يبكى عليها لاجالة فاذا ضاعت منه وصار ضياعها سببا لهلاكه يكون بكاؤه اشد فكل ساعة من العمر بل كل نفس تفرد منه جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل لها لانها صالحة لان يوصلك الى سعادة الابدى وينقذك من شقاوة السرمدى واى جوهر انفس من هذه الجوهرة فاذا ضيعتها فى الغفلة فقد خسرت خسرانا مبينا واذا صرفتها الى المعصية فقد هلكت هلاكا بينا فان كنت لا تبكى على هذه المصيبة فذلك جهلك فمصيبتك بجهلك اعظم من كل مصيبة لكن الجهل مصيبة لا يعرف صاحبه كونه مصيبة لان نوم الغفلة يحول بينه وبين معرفته والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فعند ذ

البسناكم الحلى والحلل وفى السادس زوجناكم الحور العين وفى السابع واكلم * فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون * وفى الثامن * رافقتم النبيين والصديقين * وفى التاسع * صرتم شبابا لا تهرمون * وفى العاشر سكنتم فى جوار من لا يوذى الجيران (قال الفقيه رحمه) من اراد ان ينال هذه الكرامة فعليه ان يداوم على خمسة اشياء (اولها) ان يمنع نفسه عن جميع المعاصى قال الله تعالى * واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى والثانى) ان يرضى بالبسير من الدنيا لانه روى فى الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا (والثالث) ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعلك تلك الطاعة تكون سببا للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى * وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون * وفى آية اخرى * جزآء بما كانوا يعملون * وانما ينالون الجنة بالاجتهاد فى الطاعة (والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ومخالطهم ومجالسهم فان كان واحد منهم اذا غفر له ذنوبه فيشفع لاخوانه واصحابه كما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر وا من الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة (والخامس) ان يكثر الدعا ويسئل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الى الخير (وذكر) ان ابراهيم بن ادهم رض متى اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لى ان ادخل بيت الشيطان مجانا فكيف لى بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا (وذكر) ان فى بعض ما انزل الله سبحانه وتعالى على بعض انبيائه يا بن آدم تشترى النار بثمن غال ولا تشترى الجنة بثمن رخيص (وتفسير ذلك) ان فاسقا اراد ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها مأتين او مأتين فهو يشترى النار بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافة بدرهم او درهمين او بثلاث دراهم فيدعو الها بعض المحتاجين فيكون ذلك القدر ثمن الجنة (كل ذلك من التنبيه بعينه سورة مؤمن استعذ بالله * افمن كان على بينة من ربه * حجة من عنده وهو القران اوما يعمه الحجج العقلية كالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين * كمن زين له سوء عمله * كالمشرك والمعاصى * واتبعوا اهواءهم * فى ذلك لاشبهة لهم عليه فضلا عن حجة * مثل الجنة التى وعد المتقون * اى فيما قصصنا عليك صفته العجيبة (وقيل مبتدأ خبره كمن هو خالد فى النار وتقدير الكلام امثل اهل الجنة كمثل من هو خالد او مثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فعبرى عن حرف الانكار وحذف

ما حذف

ماحذف استغناء بجرى مثله تصوير المكابرة من يسوى بين المتمسك بالبينة والتابع الهوى بمكابرة من سوى بين الجنة والنار وهو على الاول خبر محذوف تقديره اخن هو خالد فى هذه الجنة كمن هو خالد فى النار او بدل من قوله كمن زين وما بينهما اعتراض لبيان مايمتاز به من على بينة فى الاخرة تقديرا لانكار المساواة *فيها انهار من ماء غير آسن استيناف *لشرح المثل او حال من العائد المحذوف او خبر لمثل وآسن من اسن الماء بالفتح اذا تغير طعمه وريحه او بالكسر على معنى الحدوث وقرأ ابن كثير آسن *وانهار من لبن لم يتغير طعمه *لم يصر فارصا ولا حاذرا *وانهار من خمر لذة للشاربين *لذيذة لاجول فيها كراهة غائلة ريح ولاغائلة سكر وخمار تأنيث لذ او مصدر نعت به ذات باضمار او تجوز وقرئت بالرفع على صفة الانهار والنصب على العلة *وانهار من عسل مصفى *لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها وفى ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة فى الجنة بانواع ما يستلذ منها فى الدنيا بالتجريد عما ينغصها وينقصها والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها *ولهم فيها من كل الثمرات *صنف على هذا القياس *ومغفرة من ربهم *عطف على الصنف المحذوف او مبتدأ خبره محذوف اى لهم مغفرة *كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما *مكان تلك الاشربة *فقطع امعاءهم *من فرط الحرارة (قاضى وفى الخبر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليلة اسرى بى الى السماء وعرض على جميع الجنان رأيت فيها اربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الاية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لجبرائيل عليه السلام ياجبرائيل من اين تجئ هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادرى من اين تجئ اسأل الله ان يعلمك فدعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ربه فأملك وسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يامحمد اغمض عينيك فاغمضتهما ثم فتحت واذا انا عند شجرة وعندها قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوتة خضراء وعليه قفل من ذهب احمر لو ان جميع ما فى الارض من الانس والجن وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل او كوزة على قبة ورأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لى الملك لم لاتدخل فى القبة قلت كيف ادخل وعلى

﴿٣﴾ ذلك ينكشف لكل مفلس افلاسه ولكل مصاب مصيبته فان الناس فى الاخرة ينقسمون الى عدة اقسام

﴿مجالس رومى﴾

بابها قفل قال افتحه قلت كيف افتحه وليس لى مفتاح قال فى يدك المفتاح قل بسم الله الرحمن الرحيم فقلتها ففتح القفل فدخلت فرأيت هذه الانهار تجرى من اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهرا لما يخرج من ميم بسم الله ونهرا للبن من هاء لفظ الله ونهرا لخمر من ميم الرحمن ونهرا لعسل من ميم الرحيم فقلت هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرنى بهذه الاسماء الاربعة (من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة يسقيهم الله تعالى يوم السبت ماؤها ويشربون لبنها يوم الاحد ويشربون عسلها يوم الاثنين ويوم الثلثا يشربون خمرها فاذا شربوا حصل لهم لذة عظيمة فاذا حصلت طاروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك الازفر فيخرج السلسبيل من تحته فيشربون ذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى قصر مشيد وفيه سرر مرفوعة واكواب موضوعة الاية فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون ذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غنيم ابيض حلل لها الف الف جواهر ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل الله تعالى عليهم الرحيق المختوم ختامه مسك فيشربون وهم الذين يعملون الصالحات ويجتنبون المعاصى كله تذكرة قرطبى ومشكوة الانوار م) ابو هريرة رض *روى مسلم عنه ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها *اى الزمرة التى تدخل عقيبهم تكون على اضوء كوكب درى بضم الدال وكسرها وبالراء وبالياء المشددة بين منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب فى السماء *لكل امرء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما *وهو جمع ساق *من وراء اللحم *ذكر فى شرح المشكاة التثنية فى زوجتان للتكثير كما فى قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين لا التحديد لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ادنى اهل الجنة لذى له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون الف خادم (واقول) تأكيد المثنى باثنتان وارجاع ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى الاثنينية كان شيخى ووالدى تغمده الله بغفرانه يقول لا بعد فى ان يكون لكل امرئ منهم زوجتان موصوفتان بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافى ان يحصل لكل منهم كثرة من الحور العين الغير البالغة الى هذه الغاية * وما فى الجنة اغرب * هكذا فى جميع نسخ بلادنا والمشهور فى اللغة

٧ قال فلما اردت الخروج من القبة قال الملك انظر قلت نعم قال انظر ثانيا فنظرت فرأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة صح

غرب وهو من لازوجة له كذا قاله النووى (وقال القاضى جميع الرواة
رووا ومافى الجنة غرب بغير الالف الا النووى فانه رواه بالالف وليس بشئ
(منيف مشارق) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * كل امتى
يدخلون الجنة الا من ابى قالوا من ابى يارسول الله قال من اطاعنى دخل الجنة
ومن عصانى فقد ابى * هذا الحديث من (صحاح المصابيح) رواه ابو هريرة
رض والمراد بالامة فيه يحتمل ان يكون امة الدعوة فعلى هذا فالابى هو الكافر
فيكون المعنى ان كل من آمن بما جئت به من عند الله تعالى يدخل الجنة
اما قبل دخول النار او بعد الخروج منها ومن ابى وامتنع عن الايمان بما جئت
به من عند الله تعالى لايدخل الجنة اصلا بل يبقى فى النار ابد الاباد ويحتمل
ان يكون المراد بالامة امة الاجابة فعلى هذا فالابى هو العاصى من امته صلى
الله تعالى عليه وسلم فيكون المعنى من اطاعنى بعد ما آمن بى وتمسك سنتى
وعمل شريعتى يدخل الجنة ولايدخل النار اصلا ومن ابى بعد ما آمن بى وامتنع
عن التمسك بسنتى والعمل بشريعتى واتبع هواه وضل عن سواء السبيل يبقى فى
مشية الله تعالى ان شأ يعفو عنه ويدخل الجنة بلا عذاب وان شاء يدخل النار
ويعذبه فيها بقدر ذنبه ثم يخرجه منها ويدخله الجنة (والحاصل) ان من
اطاع مولاه وجاهد نفسه وهويه وخالف شيطانه يكون الجنة منزله وماويه
ومن تمادى فى غيه وعصيانه وارخى فى الدنيا زمام طغيانه ووافق هواه
فى لذاته وشهواته يكون النار اولى به اذ قد قال الله تعالى فاما من طغى وآثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى المأوى (مجالس رومى) قال كعب الاحبار رض
سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشجار الجنة قال لايبس
اغصانها ولاتساقط اوراقها وان اكثر اشجار الجنة شجرة طوبى اصلها
من درة ووسطها من رحمة واغصانها من زبرجدة واوراقها من سندس
وعليها سبعون الف غصن واقصى نهاية تلتحق بساق العرش وادنى
اغصانها فى الدنيا ليس فى الجنة غرفة ولاقبة ولاحجرة الا وفيها غصن يظل
عليها وفيها من الثمار ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين (وذ كر ظيره فى الدنيا)
الشمس اصلها فى السما ويصل ضوئها فى كل درجة ومكان قال على رض
ان اشجار الجنة تكون من فضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها من
ذهب اذا كان اصل الشجرة من الذهب تكون اغصانها من الفضة واشجار
الدنيا اصلها فى الارض وفرعها فى الهوى لانها دار التكليف وليس كذلك

اشجار الجنة فان اصلها في الهوى وفرعها في الارض كما قال تعالى * قطوفها دانية * اى ثمرها قريبة وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور انهارها ماء وعسل ولبن وخمر فاذا ذهت الريح يضرب الورق بعضه ببعض فيسمع منه ما يسمع مثله في اللحن (وعن علي بن ابي طالب رض) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة شجرة من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذات اجنحة مسرجة ملجومة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول يركب عليها اولياء الله فتطير بهم في الجنة فيقول الذين * اسفل منهم يا رب وما بلغوا هؤلاء بهذه الكرمة فيقولون لهم انكم كنتم تنامون وهم يسهرون ويصومون وانتم تفطرون ويجاهدون وانتم قاعدون وكانوا ينفقون اموالهم وانتم تبخلون دقائق الاخبار ق) ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه وما بين القوم صدر الحديث ماسبق في صفة الجنة واهلها اعني قوله عليه السلام جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وكلمة ما في قوله وما بين القوم نافية وبين * ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه * اى ذاته قال النووي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب عبر هنا عن مانع رؤية الله تعالى برداء الكبرياء فاذا تجلى الله تعالى عليهم يكون ازالة لذلك الى هنا كلامه (والاوجه لي) معناه لا يبقى ح للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله تعالى الا هيبة كبريائه وهي وان ادهشتهم عن الرؤية لكن لا تمنعهم منها اذا حصلت دعوة اليها (يؤيده) ما قاله المشائخ من ان الله تعالى لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلي ذاته بلا حجاب بل يفنى * في جنة عدن * ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد ان يؤذن لهم في دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع قرار لرؤية الله تعالى ومنه المعدن المستقر للجوهر) روى) ان جنة عدن اعلى الجنان بمنزلة دار الملك في المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن انما هن جنة الفردوس وهي لفضل الجنان التي دون جنة عدن (اما الوسيلة) فهي اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله تعالى ان يتجلى لعباده نادى مناد يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون اليها فيدخلون فيأخذون منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله تعالى عليهم جعلنا الله تعالى واياكم من الواصلين اليهم (خ) ابو هريرة رض روى *

البخاري

ومما ذكر) في هذا المقام وفي الاحاديث الكثيرة دليل على تفاضل مقامات اهل الجنة وان الله تعالى) رفع درجات على بعضهم بحسب اعمالهم قال الله تعالى) يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا (ومع ذلك) فلا حزن في الجنة ولا تحاسد بل كل راض بما هو فيه (قال الله تعالى) ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وفقنا الابتغاء مرضاتك المستلزمة لذلك (اكمل)

منه

البخارى عنه يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود ولاموت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولاموت اى لكم خلود فى النار روى ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت فى صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار انما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر فى نفوسهم ان الموت قد ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل عليه السلام الذى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من نسله كان فى المعنى فداء عن جميع الاحياء فى الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم فى دار الاخرة ايضا (هذا هو ضبط المقال) والله اعلم بحقيقة الحال (ق) ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه * يدخل الله تعالى اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لاموت ويا اهل النار لاموت كل خالد فيما هو فيه * من النعمة والنقمة وذلك النداء يكون لازدياد فرح اهل الجنة وترح اهل النار (منيف مشارق وفى الخبر) من وراء الصراط صحراء فيها اشجار طيبة تحت كل شجة عينان ماء تتفجر من الجنة احدهما من اليمين والاخر عن الشمال والمؤمنون يجوزون من الصراط قد قاموا من قبورهم وقاموا فى الحساب وواقفوا فى الشمس وجاؤا يشربون من احد العينين فاذا بلغ صدورهم ذهب ما كان من غل ومن خيانة ومن حسد فاذا بلغ الماء بطونهم ذهب ما كان فيها من بول ودم فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يخوضون فى حوض آخر فيغتسلون منه فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتلين اجسادهم كالحرير وتطيب انفسهم كالمسك فاذا انتهوا الى باب الجنة واذا حلقة من ياقوتة حمراء فيضربونها بصيحة فتخرج الحور فتعانق ازواجها فتقول انت حبيبى وانا راضية عنك ولا اسخط ابدا وتدخل الى الجنة فى بيت فيه سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون زوجة عليها احلة يرى مخ ساقها من الحلل ولو ان شعرة من شعرات اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت الارض قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الجنة بيضاء نايا اهلها تتلألأ ولا شمس ولا ليل فيها ولا نوم فيها لان النوم اخ الموت اه (دقائق الاخبار وفى الخبر اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادى يوم السبت احضروا اضيافة آدم عليه السلام فى جنة الخلد فيحضروا جميعا فاطعمهم وسقاهم وكساهم آدم عليه السلام ويرجعون مع الكرامة والسرور ثم ينادى يوم الاحد احضروا اضيافة نوح عليه السلام فى الجنة النعيم ثم ينادى يوم الاثنين احضروا

اضيافة براهيم عليه السلام فى جنات الفردوس وفى اليوم الثالث احضروا
ضيافة موسى عليه السلام فى جنات المأوى وفى اليوم الاربع ينادى احضروا
ضيافة عيسى عم فى جنات عدن وينادى يوم الخميس احضروا ضيافة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تحت شجرة طوبى وينادى يوم الجمعة احضروا
ضيافة الرب فى دار الجلال فيحضرون فيتجلى لهم الرب جل جلاله فيقول
الله تعالى السلام عليكم ياعبادى هل اجبتم لقائى فينظرون اليه
كما شاء الله تعالى فيخرون له سجدا فكانوا فى السجود ماشاء الله تعالى ثم يقول
لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها
ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يقول لهم الله تعالى تمنوا
فيقولون نتمنى رضائك فيقول قد رضيت عنكم فذلك قوله تعالى * ورضوان
الله اكبر ثم يرجعون فيها هبت ريح من تحت العرش على تل من مسك
ابيض فينثر المسك على رؤسهم ونواصى خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم
يرون ازواجهم فى الحسن والبهاء افضل مما تركوهن

(مكاشفة القلوب)

ولما تم المجلس المتعلق بالجنان ونعم اهلها ناسب ان تجعل الاية المتعلقة
بالنيران وكيفية عذاب اهلها الحادى والعشرين من
المجالس لعلاقة باهرة بينها ؛

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

* وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا * افواجا متفرقة بعضها فى اثر
بعض على تفاوت اقدامهم فى الضلالة والشرارة وهى الجمع القليل جمع
زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه او من قولهم
شاة زمرة قليلة الشعر ورجل ازمر قليل المروءة * حتى اذا جاؤها فتحت
ابوابها * ليدخلوها وحتى هى التى تحكى بعدها الجملة وقرأ الكوفيون
فتحت بتخفيف التاء * وقال لهم خزنتها * تقريعا وتوبيخا * الم يأتكم رسل
منكم * من جنسكم * يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا *
وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار (وفيه دليل) على ان لا تكليف قبل
الشرع من حيث انهم علل توبيخهم اتيان الرسل وتبليغ الكتب قالوا بلى

ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو احكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار ووضع الظاهر فيه موضع المضمر للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين * قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها * ايها القائل لتهويل مايقال لهم * فبئس مثوى المتكبرين * اللام فيه للجنس والمخصوص بالذم سبق ذكره ولانا فى اشعاره بان مثواهم فى النار لتكبرهم عن الحق ان يكون دخولهم فيها الان كلمة العذاب حقت عليهم فان تكبرهم وسائر قبائحهم مسببة عنه (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار (بيضاوى سورة نبأ استعيذ بالله) ان جهنم كانت مرصادا * موضع رصد ترصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من قيحها فى مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذى يضمر فيه الخيل او مجدة فى ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان (وقرأ) ان بالفتح على التعليل لغيام الساعة للطاغين مأبا * مرجعا ومأى * لابثين فيها * ماكثين فى جهنم وقرأ حمزة وروح بثين وهو ابلغ * احقابا دهورا متتابعة وليس فيه مايدل على خروجهم منها اذلو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة او مدة معينة فليس فيه مايقتضى تناهى تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه حقب آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله تعالى * لايذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا من المستكن فى لابثين او نصب احقابا بلايذوقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب (ويجوز) ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا يعنى لابثين فيها حقبين (وقوله) لايذوقون تفسيره والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او النوم وبالغساق مايغسق اى يسيل من صديدهم (وقيل) الزمهرير وهو المستثنى من البرد لانه اخر ليوافق رؤس الآى وقرأ حمزة والكسائى وحفص بالتشديد * جزاء وفاقا * اى جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم اوموافقا لها او وافقها وفاقا وقرأ وفاقا شددة الفاء فقال من وفقه

كذا اذا صادفوه *انهم كانوا لا يرجون حسابا *بيان لما وافقه هذا الجزاء
*وكذبوا بآياتنا كذابا *تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع فى
كلام الفصحا (وقرأ) بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله *فصدقتها
وكذبتها والمرأ ينفعه كذابه *وانما اقيم (مقام التكذيب للدلالة على انهم
كذبوا فى تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان
المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة وكانوا مبالغين فى الكذب
مبالغة المبالغين فيه (وعلى المعنيين) يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين
او مكاذبين (ويؤيده) ان قرأ كذابا وهو جمع كاذب (ويجوز) ان يكون
للمبالغة فيكون صفة للمصدر اى تكذيبا مفرطا كذبه *وكل شئ احصيناه
وقرأ) بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصينا فان الاحصاء والكتبة
يشاركان فى معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا فى اللوح
المحفوظ او صحف الحفظة والجملة اعتراض (وقوله) فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا *مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات ومجيئه على طريقة
الالتفات للمبالغة وفى الحديث هذه الاية اشد ما فى القران على اهل النار
(بيضاوى ق) ابو هريرة رض * نفقا على الرواية عنه *نار كم جزء من سبعين
جزء من نار جهنم *هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكيتها يعنى لو جمع حطب
الدنيا فاوقد حتى صار نار الكان جزء من سبعين جزء من نار جهنم *قالوا
والله يا رسول الله ان كانت لكافية *ان مخففة يعنى ان كانت نار الدنيا بعينها
نار جهنم لكانت كافية فى الاحراق وايصال الالم قال عم *فانها فضلت
عليها *يعنى زيدت نار جهنم على نيران الدنيا *بتسعة وستين جزء كلها
مثل حرها *يعنى حرارة كل جزء من تلك لاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا
بيان لتفضيلها فى الكيف كما فضلت فى الكم وقيل كلاهما بيان
لتفضيلها فى الكيف *زاد البخارى نار كم هذه التى يوقد ابن آدم
(منيف مشارق عن ابى هريرة رض) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
ابيضت ثم اوقد الف سنة اخرى حتى اسودت فهى سوداء كالليل المظلم
(وروى) عن يزيد ابن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا
فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدنى بانى لو اذنبت ذنبا يحبسنى
فى الحمام ابد الكان حقيق على ان لا ينقطع دموعى فكيف وقد اوعدنى
بان يحبسنى فى نار اوقد عليها الف سنة (عن الاعمش) عن مجاهد

ان جهنم جبابا فيها حيات كامثال اعناق الابل البخت وعقارب كامثال البغال الدلم فيهرب اهل النار من النار الى تلك الجباب فيأخذون بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فاينجيهم منها الا الهرب الى النار (وروى) عبد الله جبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان في النار لحيات مثل اعناق الابل تلسع احدهم لسعة يجد حمرها اربعين خريفا وان في النار لعقارب كامثال البغال تلسع احدهم لسعة يجد حمتها اربعين خريفا وروى الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رض قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من تلك النار ولا انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشئ وقال مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ من نار جهنم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا لرجل عليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه كانه مرجل مسامعه حمر واضراسه جمر واشفاره لهب النار ويخرج احشأ جنبيه من قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه لاهونهم عذابا الى هنا من (تنبيه الغافلين ق) النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه ان اهون اهل النار اى ايسرهم عذابا من له نعلان وشراكان الشراك سير النعل الذى على ظهر القدم من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى ان احدا اشد منه يرى بضم اليأ وما فيه نافية اى لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره بل اشد وانه لاهونهم عذابا الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت عذاب النار اعاذنا الله تعالى منه وجعلنا مع الابرار (خ) ابن عباس رض روى البخارى عنه اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما دماغه (فيه دلالة) على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه التخفيف عنهم مع استوائهم فى جريمة الكفر فى بيان الاستغفار من الدعوات فى حديث لاينفعه لانه لم يقل يوما الحديث (ق العباس بن المطلب رض) اتفقا على رواية عنه قلت * قلت يارسول الله هل نفعت اباطالب بشئ فانه كان يحوطك قال نعم هو فى ضحضاح من النار وهو بضادين مجمعتين وحائين مهملتين ما يبلغ الكعبين من المأ فاستعاره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للنار (وفى رواية اخرى) لمسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم فوجدته فى غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح * ولولا انا لكان فى الدرك * اى فى الطبق الاسفل من النار * يعنى اباطالب وفى الحديث دلالة على ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابى طالب الى هنا (منيف مشارق) عن عبد الله

بن عمر بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين
عاما ثم يرد عليهم * انكم ماكثون * يعني دائمون ابدا ثم يدعون ربهم * ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون * فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مر
تين ثم يرد عليهم * اخسؤا فيها ولا تكلمون * قال فوالله ما ينفس القوم بعد
ها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار يشبه اصواتهم
باصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق (وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا بدا
هل لكم على صبر يا قوم طاعة لله أهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار
يجزعون طافة الف سنة فلا ينفعهم ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا
الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا مالنا من محيص فيدعون الله تعالى الف سنة لغيث لهم من
العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض ذلك الحرارة والعطش فاذ
تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبرائيل ايش يطلبون فيقول جبرائيل
يارب انت تعلم انهم يسئلون الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم
يمطرون فيرسل عليهم العقارب كامثال البغال فيلدغ واحدا منهم فلا
يذهب عنه الوجع الف سنة ثم يسئلون الله عز وجل الف عام اخرى ان يرسل
عليهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فيظنون انه سحاب المطر فيرسل
عليهم حيات كامثال اعناق الابل كلما لسعت لسعة لا يذهب وجعها الف
سنة وهذا معنى قوله تعالى * زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون *
يعني يكفرون ويعصون الله تعالى فمن اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى
وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله ويجتنب المعاصي
وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جا
في الخبر وباسناده عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
دعا الله جبرائيل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها وما عددت لاهلها
فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها حفت بالمكاره فقال ار
جع اليها وانظر فرجع وقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله
الى النار فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك
لا يدخلها احد يسمع بها حفت بالشهوات فقال عد اليها وانظر فعاد
ونظر وقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون منها
شيئا الا وهي اشد منه (الى هنا تنبيه الغافلين وروى) عن ابي هريرة رض

عن

عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم شئ اسمه حريش يتولد من العرب رأسه في السما السابعة وذنبه تحت الارض السفلى ينادي كل سنة سبعين مرة اين من بارز الرحمن واين من حارب الرحمن فيقول جبرائيل عم ما تريد يا حريش قال اريد خمسة نفر اين من ترك الصلوة واين من منع الذكوة واين من شرب الخمر واين من اكل الربوا واين من يتجد بون حديث الدنيا في المساجد فاذا اكلهم فيجمعهم في فمه ويرجع الى جهنم فنعوذ بالله تعالى من الشقاوة (دقائق الاخبار عن انس بن مالك رض قال جا جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ساسة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالي اراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله تعالى فيها بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب القبر حق وان عذاب الله تعالى الاكبر حق ان تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبرائيل صف لي جهنم قال نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي كالليلة السوداء مظلمة لا يضيئ لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق نبيا ان مثل حرت ابرة فتح منها لاحترقت الدنيا من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من اثواب اهل النار علق بين السما والارض لماتوا اهل الارض عن حرها لما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان زراعا من السلسلة التي ذكر الله تعالى في كتابه وضع على جل من الجبال الراسيات لذاب الجبل حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها نار حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها جديد وشرابها حميم وصديدو ثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنسا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين ضعفا يساق اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسة في فيه وتخرج من دبره وتغل يده اليمنى الى عنقه وتدخل يده اليسرى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه وتشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا

جوامنهامن عم اعيد وافيها فقال النبى عليه السلام من سكان هذه الابواب
فقال (اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة
وال فرعون واسمها الهاوية والباب الثانى ففيه المشركون واسمه الجحيم
والباب الثالث) ففيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع) ففيه ابليس
ومن معه والمجوس واسمه لظى (والباب الخامس) ففيه اليهود واسمه
الحطمة (والباب السادس) ففيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبرا
ئيل عم فقال النبى عليه السلام لم لاتخبرنى من سكان الباب السابع قال يا
محمد لاتسألنى عنه فقال بلى ياجبرائيل اخبرنى من سكان الباب السابع
فقال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبى عم مغشيا
عليه فوضع جبرائيل عليه السلام رأسه على حجره حتى افاق قال ياجبرائيل
عظمت مصيبتى واشتد حزنى ايدخل من امتى الى النار قال اهل الكبائر
من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبكى جبرائيل عم
ودخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منزله واحتجب عن الناس وكان
لايخرج الا الى الصلوة يصلى ويدخل ولايتكلم مع احد ويأخذ فى الصلوة
ويبكى ويتضرع الى الله تعالى فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابوبكر رض
حتى وقف بالباب وقال السلام عليكم ياأهل بيت الرحمة هل لى رسول الله
من سبيل فلم يجبه احد ففتح باكيا فاقبل عمر رض ووقف بالباب فقال السلام
عليكم اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد ففتحى وهو
يبكى وكذلك عثمان رض وعلى رضه كان غائبا واقبل سلمان الفارسى
ووقف بالباب فقال السلام عليكم ياأهل بيت الرحمة هل الى مولاى رسول
الله من سبيل فلم يجبه احد فاقبل ابوبكر رض يبكى ويقع مرة ويقوم مرة
أخرى حتى اتى بيت فاطمة رض ووقف بالباب ثم قال السلام عليك يابنت
المصطفى وكان على رض غائبا فقال سلمان رض يابنت رسول الله عليه السلا
م ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد احتجب عن الناس فليس يخرج
الا الى الصلوة ولايتكلم احدا ولايأذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت فاطمة
رض عنها بعباءة قطوانية واقبلت حتى دهبت الى باب النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم مهيبة ثم سلمت فقالت يارسول الله انا فاطمة بلجبت عن الدخول
والنبى عليه السلام ساجد يبكى فرفع رأسه وقال مابال قرة عينى فاطمة حجبت
عنى افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت فلما نظرت الى انبى صلى الله
تعالى عليه وسلم بكت بكاء شديدا لما رأت من حاله مصفر امتغير الونه مذابا

لهم وجهه من البكاء والحزن فقالت يارسول الله ما الذى نزل عليك فقال جاءنى جبرائيل عم ووصف لى ابواب جهنم واخبرنى ان فى اعلى بابها الاهل الكبائر من امتى فذلك الذى ابكانى واحزننى فقالت يارسول الله الم تسئله كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الملائكة الى النار ولايسود وجوههم ولايزرق اعينهم ولايختم على افواههم ولايقرنون مع الشياطين ولايوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يارسول الله وكيف تقودهم الملائكة قال عم اما الرجال فبالمحبة والنساء فبالذوائب والنواصى فكم من ذى شيبة من امتى يقبض على لحيته ويقاد الى النار وهو ينادى واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب من امتى يقاد الى النار وهو ينادى واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة من امتى تقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهى تنادى وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهى الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء فما ورد على من الاشقياء اعجب منهم ولم تسود وجوههم ولم توضع السلاسل والاغلال فى اعناقهم فتقول الملائكة بهذا امرنا ان نأتى على هذه الحالة فيقول لهم مالك يامعشر الاشقياء من انتم وفى رواية اخرى انهم لما قادتهم الملائكة ينادون واحمداه فلما ان رأوا مالكا نسوا اسم محمد عم من هيبته فيقول لهم من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول المالك ما انزل القرآن الا على محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا نحن من امة محمد عليه السلام فيقول لهم مالك ما كان لكم فى القرآن زاجر من معاصى الله تعالى فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا يامالك ايذن لنا فنبكى على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع فيبكون الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان فى الدنيا فلو كان هذا البكاء فى الدنيا من خشية الله تعالى ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم فى النار فاذا القوا فى النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يانار خذيهم فتقول النار وكيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب العالمين فتأخذهم فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حلقه فاذا هوت النار الى الوجه قال مالك لا تحرقى وجوههم فطالما سجد والرحمن فى الدنيا ولا تحرقى قلوبهم فطالما عطشوا فى شهر رمضان فيبقون ما شاء الله فيها فينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا انقذ الله

حكمه فيهم فيقول الله تعالى يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد عليه السلام فيقول اللهم انت اعلم بهم فيقول انطلق وانظر ما لهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من نار وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عم قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل عم ما دخلك هذا الموضع فيقول ما فعل العصاة من امة محمد عليه السلام فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم يتلألؤ فيها الايمان فيقول جبرائيل عليه السلام ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال فيأمر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذ نظروا الى جبرائيل عليه السلام والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذى لم نر شيئا احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذى كان يأتى محمدا عليه السلام بالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا منا السلام واخبره ان معاصينا قد فرقت بيننا وبينك فاخبره بسوء حالنا فينطلق جبرائيل عم حتى يقوم بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول يا رب ما اشد حالهم واضيق مكانهم فيقول هل سئلوك شيأ فيقول نعم يا رب يسئلونى ان اقرأ عليهم منهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله عز وجل انطلق وابلغه فيدخل جبرائيل عليه السلام على النبى صلى الله تعالى وهو فى خيمة من درة بيضاء لها اربعة آلاف لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد قد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من امتك فى النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فيأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى تحت العرش فيخر ساجدا فيثنى على الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله عز وجل ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتى قد اخذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فأت النار فاخرج كل من قال لا اله الا الله فينطلق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا نظر مالك الى محمد قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال الاشقياء من امتى فيه فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صاحوا باجمعهم ويقولون يا محمد قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوان فيغتسلون

وينطلق جبرائيل عم باكيا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو تحت شجرة طوبى فى خيمة من درة بيضاء لها اربعة آلاف باب لكل باب مصراعان من ذهب احمر فيقول يا جبرئيل ما ابكاك فيقول يا محمد لو رأيت ما رأيت البكيت اشد البكاء قد جئت من عند عصاة امتك الذين يعذبون فى النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا ويصيحون يا محمد اه ويسمع الله تلك الصيحة وهم يقولون يا محمد اه فيقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لبيكم يا امتى فيقف رسول الله عليه السلام باكيا تحت العرش والانبياء خلفه فيخر ساجدا الى اخر

القصة المحررة فى المصدر

(تذكرة قرطبى)

منه

فيه فيخرجون منه شبابا جرد امردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهمنيون عتقاء الله من النار فيدخلون جنة فاذا رأى اهل النار المسلمين قد اخرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار (وهو قوله عز وجل) ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (تنبيه الغافلين ومشكوة الانوار ومكاشفة القلوب وتذكرة قرطبي وفي الخبر) ان آخر ما يخرج من النار يعطى مثل الدنيا كلها عشرة اضعاف ولا يخرج من النار الا موحد وليس المراد من الموحد من يقول بلسانه لا اله الا الله فقط لان اللسان من هذا العالم الذي يعبر عنه بعالم الملك والشهادة فلا ينفع النطق به الا في هذا العالم حيث يدفع عنه سيف المسلمين عن رقبته وايدي الغانمين ومدة الرقبة والمال مدة الحيوة فاذا لم يبق الرقبة والمال لا ينفع النطق به وانما ينفع الصدق في التوحيد وكمال التوحيد وكمال التوحيد الاستقامة على فعل المأمورات وترك المنهيات ولا يأتي ذلك الا بغلبة اليقين على القلب بعد نفي الشك عنه فان من غلب على ظنه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لا شك انه يحرص على تحصيل الطاعات ويحفظ قلبها وسائر الاعضاء ويترك الذنوب والسيئات ويجتنب صغيرها وكبيرها وهذا هو الايمان الحقيقي والتوحيد اليقيني والسر في هذا التوحيد تفاوتوا منهم من له توحيد مثل الجبال ومنهم من له توحيد مثقال دينار ومنهم من له توحيد مقدار خردلة وذرة فمن في قلبه مثقال دينار من الايمان فهو اول من يخرج من النار وآخر من يخرج منها من في قلبه مقدار ذرة من الايمان واكثر يدخل الموحدين النار مظالم العباد وقد جاء في الاثر ان العبد ليوقف بين يدي الله تعالى سبحانه وله حسنات مثل الجبال لو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم اصحاب المظالم فكان قد سب هذا وضرب هذا واستخدم هذا واخذ مال هذا فيقتص حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيقول الملائكة يا ربنا قد فنيت حسناته وبقي الطالبون وصكوا له صكا الى النار وكما يهلك الظالم بسبب غيره بطريق القصاص فكذلك ينجو المظلوم بحسنة الظالم اذا انتقل حسنته اليه عوضا عما ظلمه (مجالس رومي)

ولما كانت التوبة والندامة موجبا لنجاة العبد المذنب وفلاحه (ناسب) ان نجعل الاية المتعلقة بها الثاني والعشرين من المجالس عقيب المجالس المبين بكيفية عذاب المجرمين قبل اختتام المجالس رجاء من الله تعالى ان يوفقنا بالتوبة الحقيقة والندامة الكاملة قبل

فيدخلون الجنة فيعيرون بذلك فيدعوا الله تعالى فيمحوا ذلك عنهم تذكرة قرطبي) منه

ولا يجب تلجن في وهمك انه يقول بزيادة الايمان ونقصانه لان في هذا البيان اعتبار الاعمال منه

وقال الحسن ان ابليس لما احبط قال بعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح في جسده قال الله تعالى فبعزتي لا احجب عن التوبة عن ابن ادم ما لم يغرغر بنفسه (ابو السعود) منه

اختتام عمرنا اعنى فى وقتها المقبولة

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

انما التوبة اى ان قبول التوبة كالمحتوم على الله بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته للذين *يعملون السوء بجهالة* ملتبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه و تجاهل وذلك قيل من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن جهالته *ثم يتوبون من قريب* من زمان قريب اى قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر وسماه قريبا لان امد الحياة قريب لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل اوقبل ان يشرب فى قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع ومن للتبعيض اى يتوبون فى اى جزء من الزمان القريب الذى هو ماقبل ان ينزل بهم سلطان الموت اوتزين السوء *فاولئك يتوب الله عليهم* وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله *وكان الله عليما* فهو يعلم باخلاصهم فى التوبة *حكيما* والحكيم لايعاقب التائب *وليست التوبة للذين يعملون السيئات* حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار *سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر فى نفى التوبة للمبالغة فى عدم الاعتداد بها فى تلك الحالة وكانه قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء (وقيل) المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك *اعتدنا لهم عذابا اليما* تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعدلهم لايعجزه عذابهم متى شاء والاعتداد التهيئة من العتاد وهو العدة (وقيل اصله) اعددنا فابدلت الدال الاول تاء (قاضى بيضاوى قد ورد عن ابن عباس رض انه عليه السلام قال هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف اتوب وهالك لانه ينى الامر على البقاء الذى ليس مفوضا اليه فلعله لايبقى فان بقى فانه كما لايقدر على ترك الذنب اليوم لايقدر على تركه غدا لان عجزه عن الترك فى الحال ليس الا لغلبة الشهوة عليه والشهوة لاتفارقه غدا بل تتضاعف وتتأكد بالاعتياد فليست

ولان حضرت الموت احوال الاخرة فكما ان المأئت على الكفر قد فاتته التوبة فكذلك المسوف الى حضرت الموت لتجاوز كل واحد منهما اوان التكليف والاختيار منه

وقال مقاتل) نزلت الاية فى رجل من قريش سكر وذكر فيه شعرا وذكر اللات والعزى وانكر البعث فلما اصبح اخبر بذلك فندم على ذلك واسترجع فنزلت الاية ثم من قريب يعنى قبل الموت (ابو السعود) منه

قال ابو العالية (رباخى نزلت اول الاية فى المؤمنين والوسطى فى المنافقين والاخرى فى الكافرين (فاما توبة المؤمنين فذكرها قد مضى (واما ذكر توبة المنافقين قوله وليست التوبة الخ) ثم ذكر توبة الكفار) فقال ولا الذين يموتون وهم كفار (ابو السعود)

منه

الشهوة التي اكدها الانسان بالاعتياد كالتي لم يؤكدها وعن هذا هلك المسوفون فانهم يظنون ان بين المتماثلين فرقا ولا يدرون ان الايام متشابهة في ترك الشهوة متشافا فيها وليس مثال المسوف الا مثال من يحتاج الى قلع شجرة فيراها قوية لا تقلع الا بمشقة شديدة فيقول اؤخرها سنة ثم اعود اليها فاقلعها ومن المعلوم قطعا ان الشجرة كلما ثبتت في الارض ازداد رسوخها فالحماقة في الدنيا اعظم من حماقته لانه يعجز عن قلعها قبل ازدياد رسوخها ثم اخذ ينتظر القدرة على قلعها بعد ازدياد رسوخها (بحر الس روى والتوبة واجبة) لقوله تعالى * توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون * وقوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وهي مقبولة عند الله لطفا ورحمة واحسانا من الله تعالى لا وجوبا * لما مر واقتران الذنب بعد التوبة لا يبطل التوبة لسابقة لانها عبادة مستقلة منقضية وفي صحة التوبة عن بعض المعاصي دون بعض خلاف مبني على ان الندم على الذنب لكونه مطلق الذنب فيجب ان يعم الذنب او لكونه ذنبا خاصا فلا يجب تعميمها والصحيح هو الثاني ولا يصح التوبة لموقته مثل ان يترك الذنب سنة لما مر في تعريف التوبة من وجوب العزم على ان لا يعود اليها (جلال دواني من العقائد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يا ايها الناس توبوا الى الله تعالى فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه الاغر المزني وفيه حث للامة على التوبة لانه عليه السلام اذا كان يتوب في اليوم مائة مرة مع عظم شانه وكونه معصوما وقد غفر الله سبحانه وتعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف لا يشتغل بالتوبة ليلا ونهارا من يدنس جريدة اعماله بالذنب مرة بعد اخرى لكن ينبغي ان يعلم ان التوبة لا يتحقق الا بثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل فالعلم اول والحال ثان والعمل ثالث وذلك لان العبد اذا عرف عظم ضرر الذنوب وكونها حجابا بينه وبين محبوبه في الاخرة يحصل من هذه المعرفة في قلبه تألم ويسمى تألمه هذا ندما فالمعرفة علم والندم حال حصل من العلم فاذا غلب هذا الندم على القلب يحصل منه فيه قصد الى فعل له تعلق بالحال والاستقبال والماضي (اما تعلقه بالحال فبترك الذنوب واما تعلقه) بالاستقبال فبالعزم على تركها الى آخر العمر (واما تعلقه) بالماضي فبتدارك ما فات بالجبر والقضا وهذا الفعل عمل حصل من الندم الحاصل من العلم (اذا تحقق هذا) فلا بد للمؤمن ان لا يفرغ عن التوبة في

(وحكي) ان حبشيا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اذنبت ذنبا كبيرا فهل لي من توبة قال نعم فتاب ثم قال يا نبي الله في وقت ارتكاب ذنبي هل كان يراني ربي قال نعم فصاح صيحة فمات (قيل) التوبة ثلث توبة من الزلات وهي توبة العوام وتوبة (من الغفلات وهي توبة الخواص (وتوبة) من رؤية الحسنات وهي توبة خواص الخواص (وقيل من تاب خوفا من العقاب فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب اوبة مشكرة الانوار) مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثاني ولم تبطل توبته والحديث يدل على ذلك (منيف مشارق)

رحمه

وقت من الاوقات حتى يأتيه الموت وهو تائب فان التوبة فرض على جميع المؤمنين باتفاق المسلمين لقوله تعالى *وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون* وقوله تعالى *يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا* فانظر الى رحمة الله سبحانه وتعالى ورأفته على عباده كيف دعاهم الى التوبة وامرهم بها وسماهم مؤمنين بعد ما اذنبوا ثم بين لهم من الكرامة فى التوبة فقال عسى *ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار* واخبر انه غفار لذنوبهم وقال *والذين اذ فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين* ونص على انه يحبهم بعد التوبة فقال *ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين* واشار الى ان التوبة طهارة لهم فى انجاس الاوزار (فلا بد للمؤمن من التوبة لكن لها اربعة شروط ان اختل بشرط منها لا يتحقق التوبة (الاول) الندم بالقلب على ما فعل من الذنب فى الماضى ومعنى الندم تحزن وتوجع على ما فعل وتمنى كونه لم يفعل (والثانى) ترك المعصية فى الحال (والثالث) العزم على ان لا يعود الى مثلها فى الاستقبال (والرابع) ان يكون ذلك خوفا من الله تعالى لا لامر آخر ويسمى المجموع المركب من هذه الامور توبة نصوحا فان من ندم على شرب الخمر وتركه لما فيه من الصداع وزوال العقل والخلل بالمال والعرض لا يكون تائبا شرعا وكذلك من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على المعصية فاستغفار ذلك يحتاج الى استغفار مقارن بالندم (لما روى عن على رض) انه رأى رجلا قد فرغ من صلاته وقال اللهم استغفرك واتوب اليك سريعا فقال على رض يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة (وعن الحسن البصرى رحمه) انه قال استغفارنا تحتاج الى استغفار قال القرطبى هذا قوله فى زمانه فكيف فى زماننا هذا الذى يرى فيه الانسان مكبا على الظلم حريصا عليه لا ينقلع عنه والسبحة فى يده يزعم انه يستغفر منه وذلك استهزاء منه واستخفاف (لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم) قال المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه وانما التوبة ان يقول بلسانه وينوى بقلبه ان لا يعود الى الذنب اصلا فاذا فعل ذلك يغفر الله تعالى ذنبه وان عظيما اذ ليس ذنب اعظم من الكفر وقد قال الله تعالى فى حق اهل

الكفر *قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف *فاظنك فيما دونه من المعاصى (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) *ان الله تعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر *هذا الحديث من حسان المصابيح رواه ابن عمر رض والغرغرة تردد الشئ فى الحلق ويستعمل فى تردد الروح فيه وهو المراد هنا (والمعنى) ان توبة المذنب مقبولة مالم يبلغ الروح الحلقوم اذ عند الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم يعاين ما يصير اليه من رحمة وهوان ولا ينفع ح توبة ولا ايمان كما قال الله تعالى فيما انزله من القرأن *فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا * وقال فى آية اخرى *وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان *(لان من شرط التوبة) العزم على ترك الذنب الذى يستتيب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق اذا تمكن التائب منه وبقى آوان الاختيار فما يبلغ الروح الحلقوم ولا ينقطع الرجاء فيصح منه الندم والعزم على ترك الذنب (فعلم من هذا) ان التوبة مبسوطة للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم (فعلى هذا) يجب على عبد ان يتوب عما كان عليه من المعاصى قبل المعاينة والغرغرة ولا ييأس من رحمة الله لانه تعالى قال لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون *وقال فى آية اخر *وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات *(فينبغى) للعاقل ان يتوب فى كل وقت ولا يكون مصرا على الذنب فان التائب من الذنب لا يكون مصرا وان عاد فى اليوم سبعين مرة (وقد جاء فى الحديث انه عليه السلام قال من لزم الاستغفار جعل الله تعالى له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وفى حديث آخر انه عليه السلام قال كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون (مجالس رومى روى) ان جبرائيل عم اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد الله يقرؤك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبرائيل عم السنة لامتى كثيرة لغلبة الغفلة وطول الامل عليهم فذهب جبرائيل عم ثم رجع فقال يقول الله تعالى من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبرائيل عم الشهر لامتى كثير فذهب جبرائيل ثم رجع فقال من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبرائيل الجمعة لامتى كثيرة فذهب جبرائيل عم ثم رجع فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته قال يا جبرائيل عم اليوم لامتى كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبرائيل عليه السلام الساعة لامتى

كثيرة فذهب ورجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول من مضى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى قبل موته بسنة ولا بشهر ولا بجمعة ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح الحلقوم ولم يمكن الاعتذار بلسانه اذا استحى مني وندم بقلبه غفرت له (فقرب الموت) لا يمنع من قبول التوبة مالم يعاين له احوال الاخرة (مشكوة الانوار وكذا في الحجي على سورة الضحى في مقام المفقود بنوع زيادة في الاسلوب) *وما ايمان شخص حال بأس بمقبول لفقد الامتثال* حال بأس بسكون همزة وابداله بالموحدة في اوله ونصب حال على انه ظرف ولم يقل بأس بالتحتية لموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا *اصل البأس الشدة والمضرة والمراد به ههنا سكرات الموت والمعاينة بالعذاب ويستوي فيه ايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال الله تعالى *وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار* (وقال البغوي) في تفسيره انه لا يقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تعين الموت (ويؤيده) ما قاله من ان شرطه التوبة على الذنب العزم على ان لا يعود الية (وذلك) انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود وذا لا يتصور في هذه المرتبة (وايضا) لاشبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند الموت (وقد ورد) ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها (وايضا) نحن مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى *يؤمنون بالغيب* وذلك الوقت وقت معاينة لا يكون الايمان الغيبي فلا يصح واما ما اخرجه الترمذي) من حديث ابن عمر رض ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال *ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر* فيشمل توبة المؤمن والكافر (والمراد بالغرغرة هو حال اليأس ووقت اليأس بعد تحققه لم يتصور منهما لامتثال في الافعال عقلا ونقلا كما قال سبحانه *ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (هذا من علي القاري م) ابو موسى رض روى مسلم عنه *ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل* قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني يجود الله تعالى لمسيئ الليل ولمسيئ النهار بالامهال ليتوب كما روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه

ثم المسطور في الفتاوى ان توبة اليأس مقبولة دون ايمان اليأس لان الكافر اجنبي غير عارف بالله تعالى وابتداء ايمانا وعرفانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء والدليل على قبولها اطلاق قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (خبرة الفتاوى) منه

ويقول الفقير قبول التوبة قبل معاينة العذاب اتفاقي وبعد المعاينة عدم قبولها ارجح عندي نظرا الى شروط التوبة وان ارادوا العفو من الله تعالى فلا نزاع فيه منه

وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيئ النهار الان يراد منه مسيئ الليل فاضافته الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل فى النهار فلم يتب (وكذا المعنى فى قوله) ليتوب مسيئ الليل اويقال معناه يجود الله تعالى لمسيئ الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيئ النهار (وقيل هو كناية عن الطالب لان طالب الشئ يبسط يده اليه فى العادة يعنى ان الله تعالى يدع المؤمنين الى التوبة (فعلى) هذا القول لايناسبه ليتوب مسيئ النهار الاعلى التأويل * لسابق حتى تطلع الشمس من مغربها ٨م ابو ايوب رض *روى مسلم عنه *لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجأ الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم * ليس هذا تحريضا للناس على الذنوب بل كان صدوره لتسلية الصحابة واز الة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالبا عليهم حتى فر بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم عن النوم (وفى الحديث) تنبيه على رجاء مغفرة الله وتحقيق ان ما سبق فى علمه كائن لامحالة لانه سبق فى علمه انه يغفر لعاصى فلو قدر عدم عاص لخلق الله من يعصيه فيغفر له روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله تعالى من علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرته ولا ابالى مالم يشرك بى شيئا (خ) ابو هريرة رض روى البخارى عنه *عجب الله من قوم *اراد به رضاه لاستحالة معنى التعجب فى حقه *يدخلون الجنة فى السلاسل * اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم فى القيود فيهديهم الله الاسلام جعل الدخول فى الاسلام دخولا فى الجنة لكونه وسيلة له (قال الطيبى) يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التى يجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى (قال الكلابادى) يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه لخلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التى يسارع اليها ذوو العقول بتحمل المكاره لنيلها فهؤلاء يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل (وفيه) اخبار عن عظم فضل الله تعالى حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعم فدعا اليها بالطف فاعرض عنها اقواما فقادهم اليها بالسلاسل فكيف فضله باقوام راغبوا فى خدمته وتحملوا المكاره فى طلب مرضاته (من منيف المشارق م مس) اى رواه مسلم والحاكم عن ابى موسى رضى الله عنه تعالى عنهم *وجاء رجل *وفى اصل الاصيل وجاءه رجل *فقال يارسول الله احدنا يذنب *اى يقع فى ذنب *فما حاله قال يكتب عليه *بصيغة المجهول اى يكتبه صاحب الشمال من الكرام

٨ فانه حينئذ ينغلق باب التوبة اى فانه ينغلق ح باب التوبة كما قال الله تعالى يوم يأتى بعض ايات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا (والمراد) بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر حق يصير عيانا وفى معناه حال الغرغرة فانه حال اليأس (وقد ورد ان الله تعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر شرح حصن حصين

الكاتبين *قال ثم يستغفر منه *اى بلسانه ويتوب اى منه بجنانه *قال يغفر له ويتاب عليه اى يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرائطها ويعاد عليه بالرحمة وفى نسخة بالمثلثة اى يجزى عليه قال *فيعود *اى فيرجع الى المعصية اوعن التوبة *فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر ويتاب عليه *اى وهكذا الى آخر العمر *ولا يمل الله حتى تملوا *قال المص رحمه الله تعالى بفتح حرف المضارعة وحرف الميم وفيهما (قيل معناه ان الله لا يمل ابدا ملالتم اولم تملوا جرى مجرى قولهم يشيب الغراب ويبيض القار (وقيل لا يظهر حكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا فى الرغبة اليه فسمى الفعلين ملالا وكلاهما ليس بملال كعادة العرب فى وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه (وقيل) معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (وقال مالك رحمه) الملال استثقال الشئ ونفور النفس بعد محبته وهو على الله تعالى محال (فقيل) حتى لبست من بابها وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم (وقيل) معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو وفنى عنه الملال واثبت لهم حصن حصين مع شرحه على القارى عن عبد الله عمير قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال آدم عليه السلام يارب انك سلطت على ابليس ولا استطيع ان امتنع منه لابك قال الله تعالى لادم عم لا يولد لك ولد الا وكلت عليه من يحفظه من مكر ابليس لعنه الله تعالى ومن قرناء السوء قال يارب زدنى قال الحسنة بعشر امثالها وازيد والسيئة بمثلها واحدة وامحوها قال يارب زدنى قال التوبة مفتوحة معروضة مادامت الروح فى جسده قال يارب زدنى قال *ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا *قال) حدثنا الثقة باسناده عن ابن عباس رض ان وحشيا قاتل حمزة عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة انى اريد ان اسلم فتمنعنى من الاسلام آية من القرآن نزلت عليك وهى قوله تعالى *والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما *قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لى من توبة فنزلت هذه الاية *الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات *فكتب بذلك الى وحشى فكتب اليه ان فى الاية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادرى انى اقدر على العمل الصالح ام لا فنزلت قوله

تعالى

تعالى * ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء * فكتب به
بذلك الى وحشي فكتب اليه ان في الاية شرطا ايضا فلا ادري ايشاء أن
يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى * يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم *
فكتب الى وحشي فلم يجد شرطا فقدم المدينة فاسلم (تنبيه الغافلين ومشكوة
الانوار) قال حدثنا عن ابي بكر باسناده عن ابي هريرة رض انه قال خرجت
ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الاخرة مع رسول الله صلى الله تعالى فاذا هو
بامرأة مستقبة قائمة على الطريق فقلت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا
عظيما فهل لي من توبة قال وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا
فقلت لها هلكت واهلكت والله مالك من توبة قال فشهقت شهقة فخرت
مغشية عليها ومضيت فقلت في نفسي افتي ورسول الله بين اظهرنا فلما
اصبحت غدوت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا واني افتيتها بكذا وكذا فقال
عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون انت والله يا ابا هريرة هلكت واهلكت اين
كنت عن هذه الاية * والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون * الى قوله * فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات قال فخرجت من عند رسول الله وانا اعدو في سكك المدينة واقول
من يدلني على امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون
جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموضع فاعلمتها بقول
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لها التوبة فشهقت شهقة من السرور
قالت ان لي حديقة وهي صدقة للمساكين كفارة لذنبي وذكر قوله تعالى
* الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات *
(تنبيه الغافلين ق) ابو سعيد رض * اتفقا على الرواية عنه كان * فيمن كان
قبلكم رجل * قتل تسعة وتسعين نفسا التاء في تسعة على تأويل النفس
بالشخص لان تأنيث العدد عكس كما قال الله تعالى * والله خلقكم من نفس
واحدة * فسأل عن اعلم الارض فدل على بنا * المجهول * على راهب *
مأخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفا من الله تعالى * فاتاه فقال انه
قتل عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند البعض * تسعة وتسعين
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سئل عن اعلم اهل الارض
فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن

يحول بينه وبين التوبة * الاستفهام للانكار يعنى لا يحول احد بين الله تعالى وبين توبة عبده * انطلق الى ارض كذا وكذا * وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح * فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء * بفتح السين وباضافة الارض اليه وهى اكثر استعمالا من الصفة * فانطلق حتى اذا نصف الطريق * بفتح الصاد وتخفيفها اى بلغ نصفها * اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم * اى جعلوا ذلك الادمى حكما بينهما (قال النووى) هذا محمول على ان الله تعالى امرهم عند اختلافهم ان يحكموا رجلا ممن يمرهم * فقال قيسوا بين الارضين * اى الارض التى قصدها والارض التى قتل فيها الراهب * فالى ايتهما كان ادنى فهو له * يعنى ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التى قصدها يكون لمن يطلب الرحمة وان كان اقرب الى الارض التى اساء فيها فيكون لمن يطلب للعذاب * فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التى اراد * وفى رواية انها وجدت اقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفى رواية فاوحى الله تعالى الى هذه * اى الى ارض سوء * ان تباعدى وان هذه مفسرة لما فى الايحاء من معنى القول * والى هذه * اى الى الارض التى قصدها * ان تقربى وقال البخارى فنأ * اى قام بصدره نحوها اى جهة ارض العباد يعنى قال البخارى مكان قوله فانطلق فنأ بصدره نحوها فان قلت) الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت فى الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة قلت) اذا تاب ظلما لم لغيره وقبل الله تعالى توبته يغفر له ذنب مخالفة امر الله تعالى وما بقى عليه من حق العبد فهو فى مشيئة الله تعالى ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ منه حقه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارض لا يكون ايضا ساقطا لاخذه عوضه من الله تعالى * فى ابو هريرة رض * اتفقا على الرواية عنه * اذنب عبد ذنبا * يعنى ذنبا كان بينه وبين الله تعالى * فقال اللهم اغفر لى ذنبى * يعنى بعد توبته عن ذنبه * فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ

* قوله فنأ اى نهض وتهيأ ذلك الرجل بصدره نحوها اى نحو ارض العباد وقت الوفاة حدائق منه

بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى وعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب *مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثانى ولم تبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك اعمل ماشئت فقد غفرت لك المراد منه التطلف وحسن العناية بالمخاطب لا الحث على عمله ماشأ قال عبد الاعلى احدروا هذا الحديث لا ادرى اقال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الثالثة او فى الرابعة اعمل ماشئت يعنى شك عبد الاعلى فى ان قوله اعمل ماشئت مذكور فى المرة الثالثة كما ذكر فى المتن او مذكور فى المرة الرابعة بان قال ثم عاد فاذنب فقال اى رب الى قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعمل ماشئت فى هذه المرة *

م شداد ابن اوس رض *روى مسلم عنه قبل مارواه عن النبى صلى تعالى عليه وسلم خمسون حديثا له فى الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والاخر لمسلم سيد الاستغفار *اى افضله واعظمه نفعا ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك * هذه الجملة حال مؤكدة *وانا على عهدك * يعنى انا مقيم على ما عهدت الى من امرك وبينته بارسال رسلك *ووعدك يعنى انا مترصد بما وعدتنى من الاجر على امتثال امرك *ما استطعت اى بقدر استطاعتى وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره يعنى لا اقتدر ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتى (قيل) العهد هو الذى اخذه الله تعالى من ذرية آدم عليه السلام حين قال الست بربكم *قالوا بلا اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على *اعترف *وابوء لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت *انما سمى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهية الله تعالى وخالقيته وعبودية نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه وبعجزه عن اقامة الواجب عليه (وقيل) لان ذكر الله تعالى بالخطاب فيه كثير *من قالها *اى هذه الكلمات *فى النهار موقنا بها *اى معتقدا بها وهو نصب على الحال *فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل *من هنا للتبعيض وهو موقنا بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة (كله من منيف مشارق)

(ولما تم) المجلس المتعلق بالتوبة والاستغفار (ناسب) ان تجعل المجلس المتعلق بسعة رحمة الله تعالى كل شئ وباجابة دعاء عباده الثالث والعشرين من المجالس قبيل اختتام المجالس لمقارنة ظاهرة بينهما ورجاء من الله ان يستغرقنا بالرحمة الواسعة فى الدارين

خصوصا قبيل الاختتام

*** سورة الاعراف ***

بسم الله الرحمن الرحيم

*قال عذابى اصيب به من اشاء *نعذبه ورحمتى وسعت كل شئ *فى الدنيا المؤمن بل المكلف وغيره *فسأكتبها *فسأثبتها فى الاخرة اوفا كتبها كتبة خاصة منكم يابنى اسرائيل * للذين يتقون *الكفر والمعاصى *ويؤتون الزكوة *خصها بالذكر لانا ختها ولانها كانت اشق عليهم والذين هم بايانا يؤمنون فلا يكفرون بشئ منها الذين يتبعون الرسول النبى مبتدأ خبره يأمرهم وخبر مبتدأ تقديره هم الذين او بدل من الذين بدل البعض او الكل المراد من آمن منهم بمحمد عليه السلام وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله وبنبيا بالاضافة الى العباد الامى الذى لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كمال علمه مع حاله احدى معجزاته *الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل *اسما وصفة * يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات *مما حرم عليهم كالشحوم *ويحرم عليهم الخبائث كالدم *ولحم الخنزير او كالربوا والرشوة *ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم *ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة كتعيين القصاص فى العمد والخطأ او قطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة (واصل الاصر الثقل الذى يأصر صاحبه اى يحبسه عن الحراك لثقله وقرأ ابن عامر آصارهم *فالذين امنوا به وعزروه وعظموه بالقوة وقرئ بالتخفيف وأصله المنع ومنه التعزير *ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه *اى مع نبوته يعنى القرآن وانما سماه نورا لانه باعجازه ظاهر امره مظهر غيره. اولانه كاشف للحائق مظهر لها ويجوز ان يكون معه متعلقا باتبعوه اى واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة *اولئك هم المفلحون الفائزون *بالرحمة الابدية ومضمون جواب دعاء موسى عليه السلام (شيخ بيضاوى رحمه ثم ان الرحمة يقتضى دفع المضار عن الغير وايصال المنافع اليه وان كرهتها نفسه وسعت عليها وهذه الرحمة الحقيقية (الا يرى ان الاب كان من رحمته بولده ان يمنعه عن شهواته ويكرهه على العلم والادب بالضرب

وغيره

وغيره ومتى اهمله ذلك من ولده كان ذلك من عدم رحمته وظن انه من رحمته به فان هذه الرحمة مقرونة بالجهل كرحمة الام ولذلك كان من رحمة الله تعالى بعباده ان يبتليهم بالاوامر والنواهي لا لحاجة منه اليهم بما امرهم به ولا لبخل منه عليهم بما نهيهم عنه بل ليهتدوا الى الصراط المستقيم ويدخلوا في النعيم المقيم (ومن رحمته) ايضا انه نغص عليهم الدنيا وكدرها وسلط عليهم البلاء فيها رحمة لهم عنها لئلا يطمئنوا بها ويالفوا محبتها وينقطعوا عن منازل الاخرة فانه تعالى ساقهم الى تلك المنازل بسياط الابتلاء فنعمهم ليعطيهم وابتلاهم ليعافيهم وامانهم ليحييهم فان العبد متى ابتلي بضعف سورة نفسه ويذهب صفات بشريته وينقطع عنه مواد الهوى ولذة الدنيا ويتوجه عند كل سيأ مولاه ويالف الاقبال عليه ويستوطن بالصبر والرضى بين يديه الى ما يرفعه الى درجة الاولياء والاخيار لان البلاء يسبك العبد فكانه تعالى يسبك عبده المؤمن بنار المحبة والبلاء ليصفيه من كدورات اخلاق البشرية ليصلح لولايته ومحبته وهذا هو السعادة العظمى والكرامة الكبرى لكن وقع الجهل من بني آدم وطلبوا السعادة والكرامة بالدين الفاسد والدنيا الفانية وهما في الحقيقة ضدها طلبوا فاتتهم مطلوبهم من حيث قصدوه ووقعوا في الام من حيث اجتنبوها فالنعيم المقيم لا يكون الا في الدين الحق فاهله هم اصحاب النعيم المقيم كما اخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه في مواضع عديدة من جملتها قوله تعالى في حق المتقين المهتدين اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقوله تعالى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله تعالى *فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى *وقوله تعالى *ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم *والقران مملوء عد النعيم المقيم لاهل الهداية والعمل الصالح في الاخرة وبوعيد الجحيم لاهل الضلالة والعمل السيئ فيها وذلك مما اتفق عليه الرسل من اولهم وآخرهم (مجالس روحي م) سلمان رض روى مسلم عنه *ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة *رحمة الله غير متناهية فلا يتصورها تحديد ونجزيئة (والمراد) تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حقه تعالى غير مفسرة بالرحمة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه (فالعلماء) اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحمة الله هي انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي

ارادة ايصال الخير (وفى الحديث) بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل فى هذه الدار فما ظنك بباقيها فى دار القرار (ق) ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه جعل الله الرحمة * مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء يترا حم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه ٧ (منيف مشارق) قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم * لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى وفى رواية ان رحمتى غلبت غضبى * هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه ابو هريرة رض ومعناه ان الله تعالى لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما ان رحمته سبقت وغلبت غضبه فالرحمة عبارة عن ارادة الاثابة للمطيع والغضب عبارة عن ارادة الانتقام من العاصى فعلى هذا كان كل واحدة منهما صفة من صفاته تعالى راجعة الى الارادة (ومن المعلوم) قطعا ان صفاته تعالى كلها قديمة لا يوصف بعضها بكونه سابقا او غالبا على الاخر فلزم ان يقال المقصود من هذا الكلام بيان سعة رحمة الله تعالى وشمولها على الخلق لانها تتعلق بالمطيع والعاصى والصغير والكبير واما الغضب) فلا يتعلق الا بالعاصى (ثم) ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لانهم ينالون الرحمة عن غير استحقاق ولا ينالون الغضب الا لاستحقاق فصارت الرحمة كانها السابقة الغالبة بالنسبة الى الغضب (واما المصائب) التى تصيبهم فى الدنيا فان لم يكن لهم ذنب تكون المصائب لرفع الدرجات فى العقبى على ما جاء فى الحديث ان الرجل لتكون له عند الله تعالى منزلة فما يبلغها بعمله فما يزال الله تعالى يبتليه بما يكرهه حتى يبلغه اياها والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة وان لهم ذنب يكون تلك المصائب بسبب ذنوبهم كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فتكون المصائب كفارة لذنوبهم على ما روى عن ام المؤمنين عائشة رض انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها (مجالس رومى روى) (ان ملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال لاحدهما صاحبه الى اين تقصد قال امرت بشئ عجيب وهو ان فى البلد الفلانى يهوديا دنا وفاته وهو يشتهى سمك البطريق ولم يوجد فى نهرهم وكان ذلك الرجل لم يعمل حسنة الا وعوضه الله تعالى بها فى الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فاراد الله ان ينال هذا الشهوة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق عند الله تعالى حسنة

٧ وفى التنبيه) روايته عن ابى هريرة رض هكذا فى زيل الحديث فجهايترا حم الخلق حتى ان الفرس ليرفع حافر ها عن ولدها خشية ان تصيبه الا ذى فاذا كان يوم القيمة ضم تلك الو احد الى تسعة وتسعين وبسطها فيما بين الخلق (وفى منهواته) وانما خص الفرس لان فيه صلابة وخشونة فيكون فيه المبالغة فانه يظهر فيه اثر تلك الرحمة

منه

فامرني ربي ان اسوق من حيتان البحر الى ذلك النهر ليصطادوا ذلك ويأكله وقال الاخر قد امرت انا الى البلد الفلاني وهناك رجل صالح منذ ثلثين سنة لم يتناول شيئا الا ما يقيم صلبه في الصلوة والا رقد ما اجله ولم يظهر له خطيئته لا بتليت ببلية وقد بقيت عليه ذله واحدة وقد اشتهى اللبن فاحضر له ذلك فبعثني الله تعالى ان اهرق ذلك اللبن ليغتم بذلك فيكفر الله تلك الذلة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق في ديوانه ذلة (مشكوة الانوار قال الفقيه رحمة الله تعالى عليه) قد بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم به من رحمة ويشكروه ويعملوا عملا صالحا لان من يرجوا رحمة الله عز وجل فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته لان الله تعالى قال *ان رحمة الله قريب من المحسنين* وقال *فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال سبحانه وتعالى *ورحمتي وسعت كل شئ* يعني لكل شئ نصيب من رحمتي (وروى) عن ابن عباس رض انه قال لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شئ فتطاول ابليس عليه اللعنة فقال انا شئ من الاشياء يكون لي نصيب من رحمة الله تعالى وتطاب اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى *فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة* يعني سأجعل رحمتي للذين يتقون الشرك والفواحش *ويؤتون الزكوة* يعني يعطون الزكوة *والذين هم بايتنا يؤمنون *يعني يصدقون بايات الله عز وجل فيئس ابليس عليه اللعنة من رحمة الله * فقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن بايته ثم نزل قوله تعالى *الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل *يعني الذين يصدقون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فايست اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة (فالواجب) على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما اكرمه الله به من الايمان وجعل اسمه من جملة المؤمنين ويسأل ربه ان يتجاوز عن ذنوبه كما روى عن يحيى ابن معاذ الرازي رحمه انه كان يقول اللهم قد انزلت علينا رحمة واحدة فاكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام واذا انزلت علينا ما انه رحمة فكيف لا نرجوا مغفرتك (وذكر عنه) انه قال الهي قد خلقت الجنة وجعلتها ولية لاوليائك وآيست الكفار منها وخلقت ملائكتك غير محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة (عن عاصم) بن عبد الله عن عطا عن رجل

من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال طلع علينا رسول الله ونحن نضحك فقال عم تضحكون والنار بين ورائكم لا اراكم تضحكون ثم ادبر فكان على رؤسنا الرخم ثم رجع الينا القهقرى قال جاءنى جبرائيل عليه السلام قال فان الله يقول يا محمد لم تقنط عبادى من رحمتى نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم (تنبيه الغافلين وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال خرج من عندى خليلى جبرائيل عليه السلام آنفا فقال يا محمد والذى بعثك بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا فى ثلثين ذراعا والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية واخرج الله تعالى له عينا عذبة كعرض الاصبع بما عذب ينبع فى اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج له رمانة فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام الى الصلوة فسأل ربه حتى يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض عليه سبيلا ولا شئ على جسده سبيلا حتى يبعثه الله تعالى وهو ساجد ففعل فقال جبرائيل ع م فنحن نمره عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله فى السجود فقال جبرائيل ع م فنحن نجده فى العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الرب جل وعلا للملائكة ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول العبد لا يا رب بل بعملى فيقول الله للملائكة ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول العبد بل بعملى فيقول الله تعالى للملائكة ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول العبد بل بعملى فيقول الله تعالى حاسبوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول ادخلوا عبدى النار فقال فيجر الى النار فينادى يا رب برحمتك ادخلنى الجنة فيقول الله عز وجل ردوه فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول عبدى من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك من عملك او برحمتى فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول يا رب انت فيقول من انزلك فى جبل وسط البحر واخرج لك الماء العذب من الماء الملح واخرج لك رمانة كل ليلة وانها تخرج فى السنة مرة وسألتنى ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك فيقول انت يا رب قال فكل ذلك برحمتى وبرحمتى ادخلك الجنة ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فنعم العبد كنت لى يا عبدى فيدخله الله الجنة قال جبرائيل عليه السلام انما الاشياء برحمة الله تنبيه الغافلين م جابر رض

قال ابن مسعود رض ان اربع ايات فى سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا (قوله) ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (وقوله جلت قدرته ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعنى ما دون الكبيرة وندخلكم مدخلا كريما يعنى الجنة (وقوله تعالى) ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (تنبيه الغافلين)

روى مسلم عنه *لايدخل احد منكم عمله الجنة ولايجيره من النار *بالجيم والراء المهملة من الاجارة اى لايجعل امينا ولا نايبني ولا انا ادخل الجنة بعملي الا برحمة الله تعالى *يحتمل ان يكون الباء زائدة والاستثناء منقطعا لان رحمة الله ليس من جنس عمل العبد فمعناه لكن رحمة الله تدخل الجنة وليس المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله تعالى (ويجوز) ان يكون الاستثناء متصلا ويقدر المستثنى منه فمعناه لايدخل احدا منكم عمله الجنة مقارنا بشئ لابرحمة الله تعالى (وفي الحديث) دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل (واما قوله تعالى) *ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون *وقوله فلاينا في الحديث لان الاية تدل على سببية العمل والمنفي في الحديث عليته ويجاب بانها سببية بالاستعداد لان يتفضل الله تعالى علينا كما قال الله تعالى *ان رحمة الله قريب من المحسنين الا ان يتغمدني الله منه * اى يسترني ملتبسا من غمد السيف *بفضل ورحمة *ومن هنا بمعنى لاجل يعني يسترني بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يتضمن يتغمد بمعنى يمكن يقال امكنني من ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه من ضربه وهذا الاستثناء منقطع (ق) ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه *لو يعلم الكافر بكل ما عند الله تعالى من الرحمة * اى من غير التفات الى عذابه *لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله تعالى من العذاب *من غير التفات الى رحمته *لم يأمن من النار * ذكر المضارع بعد لو في الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى وقتا فوقتا لان لو للماضي (وفيه اشارة) الى ان الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء (ق) ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد القنوط شدة اليأس تقدم بيانه آنفا

(منيف مشارق ما يتعلق بالاجابة)

﴿سورة البقرة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

*واذا سألك عبادى عنى فانى قريب *اى فقل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم (روى) ان اعرابيا سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت *اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة *فليستجيبوا لى *اذا دعوتهم الايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم *وليؤمنوا بى *امر بالثبات على الايمان والمداومة عليه *لعلهم يرشدون *راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها (واعلم انه تعالى) لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الاية الدالة على انه خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعواتهم ومجازيهم على اعمالهم تأكيد له وحث عليه (فاضى بيضاوى رحمه البارى م) ابو ذر رض *روى مسلم عنه *ياعبادى كلكم ضال الامن هديته (فان قيل) الحديث ينافى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة (اجيب) بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم خلقوا على الضلالة (والاوجه انهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا بما فى طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا فاستهدونى اهدكم ياعبادى كلكم جايع الامن اطعمته فاستطعمونى اطعمكم ياعبادى كلكم عار الامن كسوته فاستكسونى اكسكم *فان قلت) ما معنى الاستثناء فى قوله الامن اطعمته والامن كسوته وليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة (قلت) المراد بالطعام والكسوة بسطهما *ياعبادى انكم تخطئون *بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء اى تذنبون *بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم ياعبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يعنى لن تقدروا على ايصال ضر اونفع الى فان احسنتم فنفعه عائد اليكم لا الى وكذا ان اسأتم *ياعبادى لو ان اولكم *اى من الاموات *آخركم *اى من الاحياء *وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب *اى اتقاء احوال قلب او على تقوى اتقاء قلب *رجل واحد منكم ما زاد ذلك من ملكى شيئا

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق انصبه لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعونى استجب لكم وقد روى السادس ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم من شئ فهو يخلفه

تنبيه الغافلين

يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط *بكسر الميم وفتح الياء الابرة *اذا دخل البحر *اعلم) ان التشبيه ليس فى النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا واذا دخال المخيط البحر لا يخلو اعن نقص بل فى عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض يعنى لو فرض النقص فى ملك الله تعالى لكان بهذا المقدار *يا عبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم *ثم اوفيكم اياها *وهو بتشديد الفاء يعنى اؤديها اليكم وافية *فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه *ق (ابو هريرة رض) تفقا على الرواية عنه *انا عند ظن عبدى بى *(قال الشارح رحمه) الظن - هنا بمعنى اليقين كما فى قوله تعالى *الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم *فسر المفسرون يوقنون يعنى ان اعتقد عبدى انى مجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد انى غفور غفرت له (يؤيده ما جاء فى الحديث) من ان رجلين كانا متساويين فى العبادة اذا دخلا الجنة ترفع احدهما فى الدرجات العلى فيقول صاحبه يا رب لم رفعته على ولم يكن هو فى الدنيا اكثر عبادة منى فيقول الله تعالى انه كان يسألنى الدرجات العلى وانت كنت تسألنى النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤاله (ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله تعالى الدرجات العلى فانما تسألون كريما (وقال القاضى) لفظة ظن اشارة الى ان رجاء المغفرة ينبغى ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصى يكون موهوما لا مظنونا (وقيل المراد) الحث على حسن الظن بالله تعالى وتغليب الرجاء على العفو كقوله تعالى *لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وانا مع عبدى اذا ذكرنى *اراد به المعية بالرحمة والتوفيق (وقيل) اراد به المعية بالعلم يعنى انا عالم به لا يخفى على شئ من قوله *ق ابو هريرة رض *اتفقا على الرواية عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل *يقول هذا استيناف بيان لاستعجاله فى دعائه *فدعوت ربى فلم يستجب لى *فيه حث على ترك الاستعجال فى استجابة الدعاء (قيل) لاجابة الدعا شروط (شرط) فى الداعى وهو ان يعلم انه لا قادر على حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام (وشرط) فى

عن ابى هريرة رض) ان النبى صلى الله تعالى وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا اتاه الله فاما ان يعجل له فى الدنيا واما ان يدخر له فى الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بوبائم ولا قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشى) انه قال اذا كان يوم القيمة عرض الله للعبد كل دعوات دعا بها فى الدنيا ولم يكن استجاب له فيقول له عبدى دعوتنى يوم كذا وكذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء ولا يزال لعبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لم يكن استجاب الله تعالى له فى الدنيا دعوة قط (وروى ابن عباس رضه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا سئلتم الله تعالى فاسئلوه ببطون اكفكم ولا تسئلوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم (تنبيه الغافلين

وروى) يزيد الرقاشى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا احب الله تعالى عبدا ضرب وجهه بالبلاء كما يضرب الغريبة من الابل عن حياض الماء فيكون مرحوما فى اهل السماء وما من دعوة يدعو بها الا اعطاه الله تعالى احد خصال ثلاث (وقد ذكرناه وقال بعض الحكماء اربعة لاسعادة لهم (احدهم) الذى يبخل بالسلام وبالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والثانى الذى لا يجيب المؤذن والثالث من استعان به انسان بخير فلم يعنه والرابع الذى يجز ان يدعو لنفسه وللمؤمنين فى دبر صلاته قال عبد الله لزاهد لا تطاكى دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقرأة القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح (وذكر ان موسى عليه وسلم سئل ربه فقال اى ساعة ادعوك فتستجيب لى فيها فقال له انت عبدى وانا ربك متى ما دعوتنى استجبت لك فعاوده مرارا فقال له ربه ادعونى فى كبد الليل فانى استجيب ولو دعانى عشار (تنبيه الغافلين)

الدعا وهو ان يكون مبدوا بالصلوة على النبى صلى الله تعالى ومختوما بها (وشرط) فى المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة للطالب شرعا (خ ابو هريرة رض) روى البخارى عنه * لا يقولن احدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت ليعزم المسئلة * اى فى وقت مسئلة تنازع فيه الفعلان ولعزم فى السؤال هو ان يجتهد فى الطلب ولا يعلقه بالمشية (وقيل هو حسن الظن بالله تعالى فى الاجابة (سبب كراهة هذا اللفظ) فى الدعاء هو ان يرى منه صورة الاستغناء عن المطلوب (او يقال انه مشعر بالتخيير وهو انما يكون فى حق من يتوجه اليه الاكراه والله تعالى منزه من ذلك وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم * فانه لا مكره له * ق انس رضه * اتفقا على لرواية عنه * اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن * هذا بيان لعزمه فى سؤله * اللهم ان شئت فاعطنى فانه لا مستكره له * ولان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب * م ابن مسعود رض * روى مسلم عنه * قسمت الله لاجال مضروبة * اى محدودة ومقدرة * وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل اى الله * شيأ قبل حله * بكسر الحاء وفتحها بمعنى الزل لكن الكسر اشهر رواية اى قبل وقت نزل المقدر * ولن يؤخر شيأ عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب فى النار او عذاب فى القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعنى بزوجى رسول الله بابى ابى سفيان وباخى معاوية * يعنى اجعلنى متمتعة ومنتفعة بحياتهم كانها سألته ان تحيى مدة حيوتهم فان قيل) العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب الدعاء فى الاول دون الثانى (قلنا) الكل مقدر لكن دعاء النجاة من عذاب القبر عبادة دون زيادة لاجل تقديم لدعاء لاخ على الدعا لنفسه م ابو الدرداء رضه * روى مسلم عنه * ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب * الظهر مقحم والمراد بالغيب غيبة لمدعو له * لا قال له الملك ولك بمثل * بكسر الميم وروى بفتحتين والاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعنى بمثل ما دعوته وهذا فى الحقيقة دعا له من الملك بمثل ما دعا لاخيه (وما قال الشراح) ولك بمثل ما دعوته اى بثوابه * خ فغير خاف ركاكته قال النووى * كان السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها فيكون اعون للاستجابة م * ابو الدرداء رض روى مسلم عنه * دعوة المرأ المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند رأسه ملك مؤكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك المؤكل به آمين ولك * بمثل

تقدم بيانه آنفا (الى هنا منيف مشارق) *والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات *لقوله تعالى ادعوني استجب لكم* ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم *يستجاب دعاء العبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم مالم يستعجل *ولقوله ع م *ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا* (واعلم) ان العبد في ذلك صدق النية وخلوص الطوية وحضور القلب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم *ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة* (واعلموا) ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه (واختلف المشايخ في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء فمنعه الجمهور لقوله تعالى * وما دعاء الكافرين الا في ضلال *ولانه لا يدعو الله لانه لا يعرفه لانه وان قربه فلما وضعه بما لا يليق به فقد نقض اقراره (وما روى في الحديث) من ان دعوة المظلوم وان كان كافرا يستجاب فمحمول على كفران النعمة (وجوزه بعضهم) لقوله تعالى حكاية عن ابليس * رب انظرني * فقال الله تعالى *انك من المنظرين* هذه اجابة واليه ذهب ابو القاسم الحكيم وابو النصر الديوسي (قال صدر الشهيد) وبه يفتى (شرح عقائد النسفي وحكي) ان شيخا هرما قد خدم صنما سبعين سنة فعرض لهم مهم فتضرع الى الصنم وعرض عليه حاجته وبكى وقال يا ايها الصنم خدمتك سبعين سنة ولم اسئل حاجة قط فالان اسئلك ان تقضي حاجتي وكرر هذا القول سبعين مرة ولم يسمع اجابة فلما انقطع رجاؤه عن الصنم نظر الله تعالى الى قلبه نظر العناية فقال الشيخ عبدت الصنم ودعوته كذا مدة فلم يجب فادعو الصمد مرة لعله يجيبني فحولي عن الصنم ورفع طرفه الى السما ونادى يا صمد فنودي في الحال لبيك لبيك ياعبدي سل ماشئت فضجت الملائكة باصواتهم وقالوا الهنا ان هذا قد افنى عمره في عبادة الصنم واختاره عليك فلما دعاك مرة فكيف اجبته قال تعالى يا ملائكتي اذا دعا الصنم فلم يجبه ودعاني فلم اجبه فما يكون الفرق بين الصنم والصمد جل جلاله (شعر) يا راكب الذنب لا تقنطن فان الاله رؤف رؤف ولا وحان بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف *(وحكي ايضا) ان سلطانا مرض مرضا شديدا عزمنا وعجز الاطباء عن علاجه فقال واحد دواؤه ان يذبح رجل طفله بيده ويعالج السلطان بدم خلقه فطلبوا مدة مديدة فلم يجدوه ولم يرض احد ان يذبح ابنه فكيف بالذبح بيده فوجدوا آخر الامر رجلا وامرأة فقيرين لهما اولاد كثيرة فقالوا يبيعوا لنا احدا منهم

بالف دينار فقالا لا نبيع وان هلكنا من الفقر فان الاطفال يقولون في بكائهم لا اله الا الله اربعة شهر ثم يقولون اربعة اشهر محمد رسول الله ثم يقولوا اربعة اشهر اللهم اغفر لابوي فاشتغل ابليس عليه اللعنة بالمراودة والوسوسة حتى رضيا بالبيع فاتوا بواحد من ابنائهما الى السلطان فقالوا لابيه ينبغي ان تذبح يدك فابى وقال انا نادم على البيع فكيف بالذبح فاشتغل ابليس ايضا بالوسوسة وقال لا فرق ان تذبحه او يذبح غيرك بعد ما ذبح وهكذا عادة ابليس يورط ابن آدم بالتدريج فلما رضي ابوه بذبحه تحير الطفل وقال لو حدثت للناس حادثة رجعوا الى لاباء او السلطان وان لي حادثة لا ب يذبحني والسلطان يأمر به فما له اليوم من مرجع ولا ملجأ الا الصمد الذي يصمد الناس اليه في الحوايج والمهمات وتوجه الى الله تعالى وتضرع عليه فصرف الله تعالى قلب السلطان عن هذا الامر وترك هذه المداواة ووهب الالف الدينار الى الطفل وابيه وشفاه بدموع الطفل في رواية وخسر ابليس خسرانا مبينا بعناية الصمد جل جلاله (فصول المفصل ما يتعلق بالتسبيح عن ابي هريرة) رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده وعن خالد بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم خرج على قومه فقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن يأتين يوم القيمة مقدمات منجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات (معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مقدمات يعني تقدم من صاحبهن الى الجنة ومنجيات يعني ينجين صاحبهن من النار معقبات يعني حافظات وعن ابن عباس رض) قال اسرافيل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعدد ما علم الله ووزن ما علم وملاء ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل ممن ذكر الله تعالى بالليل والنهار وكان له غرس في الجنة وتناثر عنه ذنوبه كما يتناثر ورق الشجرة اليابسة وانظر الله تعالى اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه (وروي عن ابن عباس رض) انه قال لما خلق الله تعالى العرش امر لحمته ان يحملوا فثقل عليهم فقال الله عز وجل قولوا سبحان الله

فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله تعالى آدم عليه السلام فلما عطس الهمه الله تعالى فقال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة ينبغي لنا ان لا نتغافل عنها فضمها الى هذا فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام وكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح عليه السلام فاوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان يأمر قومه حتى يقولوا لا اله الا الله ويرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة نضمها الى هاتين فجعلوا على طول الدهر يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث ابراهيم عليه السلام فامره باقربان ثم فداه بالكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة شريفة جليلة نضمها الى هؤلاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عليه السلام بهذا الحديث فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل عليه السلام اضيف هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات (تنبيه الغافلين ومنية الواعظين وغنية المتعظين ما يتعلق بالاستعاذة ق) ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه *تعوذوا بالله من جهد البلاء *فسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال تعوذوا بالله من تلك الحال *ودرك الشقاء وهو بفتح الدال والراء المهملتين بمعنى اللحاق *وسوء القضاء وشماتة الاعداء * وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونه (م) ابن عمر رض روى مسلم عنه *اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك *اى تبدلها *وفجاءة *بالضم والمد *نقمتك *اى غضبك *وجميع سخطك (م) انس رض *روى مسلم *عنه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع *اى لا يعمل به او معناه لا يحتاج اليه في الدين *وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع *من كثرة الاكل او معناه لا تقنع بما اتاه الله تعالى (منيف مشارق م) طارق ابن اشيم رض *روى مسلم عنه *قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء يجمع لك دنياك وآخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي *م سعد بن ابي وقاص رض *روى مسلم عنه *قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم *قاله اى الاعرابي فهؤلاء لربي اى هذه الكلمات في حق الله تعالى لانها اوصافه فالى اى ما لذى اذكره لحق

وروى فى الخبر) ان موسى عليه السلام قال يارب كيف لى ان اعلم ان احببت ممن ابغضت قال يا موسى عليه السلام اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يارب وماهما قال الهمته ذكرى لكى اذكره فى ملكوت السموات والارض واعصمه من محارمى وسخطى لكى لا يجل عليه عذابى ونقمتى يا موسى واذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يارب وماهما قال انسيه ذكرى واخلى بينه وبين نفسه لكى يقع فى محارمى وسخطى وغضبى فيحل عليه عذابى (تنبيه الغافلين قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم اى اذكركم بالثواب واذكركم باطاعات اذكركم بالثواب وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتمونى بالتوبة ذكركم بالمغفرة وان ذكرتمونى بالدعاء اذكركم بالاجابة وان ذكرتمونى بلا غفلة اذكركم بلا مهلة وان ذكرتمونى بالاخلاص اذكركم بالخلاص وان ذكرتمونى فى بيوتكم اذكركم فى لحودكم وان ذكرتمونى فى الاخلاء اذكركم فى البلاء وان ذكرتمونى فى الخلوات اذكركم فى الفلوات وان ذكرتمونى بالاتيان الى الباب اذكركم بكشف الحجاب وان ذكرتمونى بالخطاب اذكركم يوم الحساب وان ذكرتمونى بالاطناب اذكركم فى دار الخراب (مشكوة الانوار وسنة كررت ذكره لبعده ولبعض زائد منه)

قال عليه السلام قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى واعافنى شك الراوى فى عافنى قاله لاعرابى جاء فقال يا نبى الله علمنى لله كلاما اقول *ق انس رض* اتفقا على الرواية عنه *اللهم اتنا* اى اعطنا *فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار* اى احفظنا منه كان هذا اكثر دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (انما كثر دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها الان تنوين حسنة للتكثير (منيف مشارق ما يتعلق بفضيلة ذكر الله عز وجل ح ابو هريرة رض *روى البخارى عنه *ان لله تسعة وتسعين اسما *اسم الله تعالى ما يصلح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته تعالى او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء *مأته الا واحدا *بدل الكل من اسم ان او تأكيدا او نصب بتقدير اعنى (وانما) ذكره لئلا يلتبس فى الخط بتسعة وسبعين او بسبعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او *ونظيره* قوله تعالى ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة لدفع التباس الخط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او *من احصاها *يعنى من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله تعالى اذا قال الضار النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة (وعلى هذا سأر الاسماء (وقيل من عقل معانيها وصدقها (وقيل من عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا (وقال البخارى) المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء فى الرواية الاخرى من حفظها *كان من احصاها *دخل الجنة *ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة فى هذا المقدار لان قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين وهذه الاسماء هى اشهر الاسماء بما جاء فى دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى علم الغيب فى ابو هريرة رض *اتفقا على الرواية عنه *ان لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون *حال او استيناف اهل الذكر يعنى يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا ذكرهم (قال القاضى عياض رحمه) الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر فى جلال الله تعالى وصفاته وآياته فى ارضه وسمواته وفى معانى الكتب والاحاديث واعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور فى الحديث (وليس المراد منه)

التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله تعالى كتلاوة القرآن ودعا المؤمنين وتدارس علوم الدين) اختلف فى ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احيح من رجح الاول بان عمل السر افضل واجيح من رجح الثانى بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر (والصحيح هو الثانى كذا فى شرح مسلم رحمه *فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا اى نادى بعض الملائكة بعضا *هلموا الى حاجتكم *اى تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فاناقد وجدنا جماعة من اهل الذكر قال اى النبى عم *فيحفونهم *بفتح الياء وضم الحاء المهملة من الحفوف هو الاشتمال حول شئ يا جنحتهم *الباء فيه للتعدية يعنى لايرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين *الى السماء الدنيا *بان يقف بعضهم فوق بعض *فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء *قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم *ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة *من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الارض *قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ما يقولون عبادى قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك *بفتح الميم *ويتهللونك ويمجدونك *قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول اى الله تعالى *هل رأونى *قال اى النبى عليه السلام فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول *اى الله تعالى *كيف لو رأونى *جواب او ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعنى لو رأونى ما يكون حالهم *قال فيقولون *اى الملائكة *لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا *قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *فيقول اى الله تعالى فما يسألونى قالوا يسألونك الجنة قال فيقول هل رأوها قال *اى النبى عليه السلام *يقولون لا والله ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها *قال اى النبى عم *يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها *اى على الجنة *حرصا واشد لها طلبا واعظم رغبة قال *اى الله تعالى *فمم يتعوذون قال عم فيقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا وبستغفرونك قال فيقول فاشهدكم انى قد غفرت لهم (اعلم) ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم فى شانهم واظهار لعلو مكانهم

وعن ابن مسعود رضه) انه كان اذا سمع سائلا يسئل شيئا ويقول من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيقول عبد الله ابن مسعود سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا قرض الحسن (قال الفقيه رحمه الله يعنى اذا كان لرجل معسرا ولم يكن معه شئ يتصدق به فليقل بهذه الكلمات فانه ينال بهن افضل الصدقة وروى فى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلى جالس بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له صاحب الشرع انك تحرك شفتيك فماذا تقول عند ذلك فقال ابو امامة انى ارى الناس يتصدقون وليس لى شئ اتصدق به فاقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مذهب تتصدق به على المساكين (تنبيه الغافلين)

وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود المانع وذكر الملائكة في عالم شهادة الله تعالى بلا مانع قال اى النبى عليه الصلوة والسلام *يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم *يريد به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين *انما جاء لحاجة قال اى الله تعالى *هم القوم اللام *فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة *لا يشقى جليسهم استيناف للبيان او خبر بعد الخبر ويجوز ان يكون صفة لقوم اذا جعل اللام للعهد الذهنى لكونه فى المعنى كالنكرة (وفيه بيان) ان من خالط السادات ينال بالسيادة

ومن جالس اهل السعادة يفوز بالسعادة

(منيف مشارق)

ولما تم المجلس المتعلق بسعة رحمة الله تعالى كل شئ وباجابة دعاء عبده ناسب ان يجعل المجلس المتعلق بالقرآن العظيم الرابع والعشرين من المجالس لكونه ناطقا ومبشرا بهما وشاملا لمجالسنا كلها وشافعا مشفعا

ولا وعد سبق منا رجاء من الله تعالى ان يرزقنا

بالثبات فى الاتباع والاقتداء وبشفاعته

بلطفه ورحمته الواسعة الشاملة

*** سورة اسرى ***

بسم الله الرحمن الرحيم

*ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم للحالة او الطريقة التى هى اقوم الحالات او الطرق *ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقرأ حمزة والكسائى ويبشر بالتخفيف *وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما *عطف على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم او على يبشر باضمار ويخبر (بيضاوى) بسم الله الذى انزل الكتاب بلا ريب الرحمن الذى لطف بالمتقين المؤمنين بالغيب الرحيم الذى من على المقصرين بستر العيب (قال الله تعالى) الم قال ابو بكر الصديق رض لكل كتاب سر وسر الله فى القرآن هذه الحروف التى فى اوائل السور وقال ابن عباس رض الف الله لام جبرائيل م محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى الله انزل

جبرائيل على محمد بالكتاب وقال المبرد ان هذه الحروف احتجاج من الله تعالى على الكفار لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال لهم فأتوا بسورة من مثله * وعجزوا عنه انزل الله تعالى هذه الحروف اى ان القرآن من هذه الحروف التي هي لغاتكم فليس يعجزكم عن الاتيان بمثلها الا انه كلام لا مثل له (وقيل الف معناه افرد نفسك لي باسقاط العلائق والاغراض ولام معناه اين جوارحك بعبادتي بلا ملالة ولا اعراض وميم محو رسومك وصفاتك بالانس لي في والمشاورة لي بلا تحكم ولا اعتراض (وقيل هو تنبيه للعبد ان ينتصب قائما في الصلوة كالف ثم ينحني للركوع كاللام ثم يجتمع في السجود كالميم (وفي البيضاوي ثفصيل واف في بداية البقرة ومطلعها فارجع اليه * ذلك الكتاب * اى هذا المكتوب الذي وعدتك يوم الميثاق او في التورية والانجيل (وانما اشار الى ما ليس ببعيد لانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احفظ ذلك والكتاب مصدر وهو في اللغة الجمع وسميت الكتيبة وهي الجيش لاجتماعها وسمي القرآن كتابا لانه جمع الحروف حتى صارت آيات وجمع الايات حتى صارت سورا وجمع السور حتى صارت كتابا مشتملا على كرامات اولا لانه يجمع بين صاحبه وبين النبيين في الجنة على ما روي على رض ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انزل القرآن على عشرة آه اولانه لما انزل الله تعالى على موسى عم التورية وهي الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عليه السلام يارب ومن يطيق قرأة هذا الكتاب وحفظه فقال اني انزل كتابا اعظم من هذا فقال على من يارب قال على محمد عليه السلام خاتم النبيين قال وكيف يقرأ امته ولهم اعمار قصيرة قال انا ايسره عليهم حتى يقرأ صبيانهم قال يارب وكيف تفعل قال اني انزلت من السما الى الارض مائة وثلثة كتب غيره خمسين الى شيث عليه السلام وثلثين على ادريس عليه السلام وعشرين على ابراهيم عليه السلام والتورية عليك والزبور على داود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام وذكرت الكائنات في هذه الكتب فاذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجمع ذلك كله في مائة واربع عشر سورة واجعل هذه السور سبعة اسباع ومعاني هذه الاسباع في سبع ايات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف وهي بسم الله ثم ذلك كله في الف من آلم (ولما وعد الله تعالى) ذلك في التورية وانزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حدث اليهود ان يكون هذا ذاك (فقال الله

تعالى مؤكدا بالقسم *ذلك الكتاب* الموعود *لاريب فيه* اى لاشك فى كونه ذلك الموعود فان قيل ان الكفار شكوا فيه والمبتدعين من اهل القبلة شكوا فى معانى متشابهاته فاجروا على ظواهرها (والعلماء) شكوا فى وجوه معانيه فلم يقطعوا القول على وجه واحد والعوام شكوا فيه ولم يفهموا معانيه فما معنى نفى الريب عنه (قلنا) نفى الريب عن الكتاب لا عن الناس والكتاب موصوف بانه لاريب فيه وان شك الناس فيه كما ان الصدق صدق وان وصفه الناس بالكذب *الشمس شمس وان لم يره الضرير والعسل عسل وان لم يجد طعمه المرور والمسك مسك وان لم يجد ريحه المأنوف (او نقول) ان هذا نهى فى المعنى وان كان نفيا فى الصيغة اى لم ترتابوا كقوله تعالى *فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج هدى* خبر محذوف اى هو رشد وبيان *للمتقين (قيل) تفسير المتقين فيما بعده *الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون *(كما ان تفسير الصمد فيما بعده لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (وتفسير) هلوعا فيما بعده اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا *(ثم التقوى) وهو صيانة النفس عما يستحق به العقوبة من فعل او ترك (ثم التقوى) قسمان اصل وفرع والاصل الايمان وهو الاتقاء عن الكفر والفرع وهو الاتقاء عن الذنوب (فبالاول) يحصل النجاة من العذاب المؤبد (وبالثانى) النجاة من العذاب الموقت وامر الناس بالاتقاء فى القرآن وهم على ثلثة اقسام عوام وخواص وخوص الخواص (اما العوام) فامروا بالاتقاء من النار *فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة *(والخواص) امروا بالاتقاء يوم القيمة *واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله* وخواص الخواص امروا بالاتقاء من الله *فاتقون يا اولى الالباب *فان قلت لم اضاف الهدى الى القرآن وهو من الله (قلت) اضافته اليه على وجه التسبب كما اضاف الاضلال الى فرعون بقوله *واضل فرعون قومه *والى الاصنام بقوله انهن اضللن كثيرا من الناس *والله تعالى هو الذى يضل من يشأ ويهدى من يشأ (فان قلت) لم خص الهداية هنا للمتقين وعم فى موضع آخر وقال *هدى للناس وبينات (قلنا القرآن هدى للناس كلهم بيانا وهدى على الخصوص ارشادا وهو كقوله تعالى فى حق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم *انما انت منذر من يخشيها* مع انه تعالى قال فيه *وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا *لكن انذار الكل تبليغا ووصلا نفع ذلك لاهل الخشية (ثم وصف المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله تعالى *

الذين يؤمنون بالغيب *اى يصدقون فى حال الغيب بخبر البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون الغيب مصدرا والباء متعلق بمحذوف اى يؤمنون ملتبسين بالخفا والغيبة لا يطلبون من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما طلب الامم السالفة من انبيائهم كما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام *ارنا الله جهرة *(واما الغيب) فهو فى اللغة نقيض الشهادة (قال سعد بن جبير) اى يؤمنون بالله محجوب عن الابصار وقال بعضهم اى يؤمنون بقلوبهم الغائبة مع السنتهم الحاضرة لا كالمنافقين الذين يؤمنون بالسنتهم الحاضرة دون قلوبهم الغائبة اذ المؤمنون فى الحقيقة هم الذين عاينوا بغيب القران غيب الاخرة ثم بغيب الغيب شاهد والحق مطلعا عليهم فى جميع الاوقات فغابوا باطلاعه عليهم عن مشاهدة كل شئ سواه فهم فانون فيه والباقون به *ويقيمون الصلوة *اى يؤدونها باتمام ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها والخشوع فيها من غير ادخال نقص فى شئ من افعالها من فرائضها وسننها وآدابها (ودلت بقية الايات *على ان الاعمال ليست من الايمان اذ عطف عليه الاعمال والمعطوف غير المعطوف عليه * ومما رزقناهم *اى مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينتفع به ذو حيوة من الخلق ينفقون *اى يخرجون من ايديهم فى سبيل الله تعالى فالرزق التغذية عندنا *وعند المعتزلة التمليك لانهم فسروه بمملوك يملكه المالك فالحرام ليس برزق لانه ليس بملك وهذا غاية القحش منهم ونهاية الضلالة (قال الله تعالى) *وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها *فالحيوانات عندهم لا يأكلون رزق الله تعالى وآكل الحرام فى جميع عمره كذلك وادخل من التبعيضية لئلا ينفقوا فى رزيلة التبذير يبذل القدر الضرورى المنهى عنه والانفاق يتناول الفرض والتطوع وبعمومه يتناول لكل احد (اما الاغنياء) فظاهر (واما الفقراء) فينفقون نفوسهم فى آداب العبودية وقلوبهم على دوام مشاهدة الربوبية (فانفاق اهل الشريعة) من حيث الاموال وانفاق ارباب الحقيقة من حيث الاحوال و انفاق الاغنياء من النعم وانفاق الفقراء من الهمم وانفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب وانفاق الفقراء اخراج الاغيار من القلب والذين يؤمنون بما انزل اليك *اى اوحى بالقرآن كله وفيه تغليب للموجود على ما لم يوجد بعد من آيات (ثم) معنى ما انزل اليك القرآن الذى يتلى والوحى الذى لا يتلى فالمتلو هو هذه السورة والايات وغير المتلو ما بين الرسول صلى الله تعالى عليه

وسلم من اعداد الركعات ونصب الزكوة وحدود الجنايات كما قال الله تعالى *وما ينطق عن الهوان هو الا وحي يوحى* (ثم قال هنا) بما انزل اليك *وفي آية اخرى *اتبعوا ما انزل اليكم* فاضاف الى جميع الامة لان المنزل على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يلزم احكامه جميعهم فكان خطابه خطابهم وفيه تشريف لهم حيث جمع في الكرامة بينه وبينهم واعيد ذكر الايمان مع انه مذكور في الاية الاولى للتقرير والتأكيد *وما انزل من قبلك *اى ويؤمنون ايضا بالذى انزل قبلك من التورية والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبيأ (ثم الايمان بكل الكتب مع تنافي احكامها من وجهين (احدهما التصديق ان كلها من عند الله تعالى (والثاني الايمان بما لم ينسخ من احكامها (ثم اعلم ان كتب الاولين نزلت جملة فتركوها جملة ونزل القرأن مفصلا منجما فبقي في القلوب مثبتا محصلا فلذا اجاب الحق سبحانه وتعالى للذين قالوا *لولا نزل عليه القرأن جملة واحدة* بقوله وكذلك نثبت به فؤادك *لان اولياء الله اليوم في دار الحجة تجدد لهم الانس ساعة فساعة وقد ذكر الله تعالى تنزيل ثلثة اشيأ فشيئا القرأن بقوله *مما نزلنا على عبدنا* والمطر بقوله *ونزلنا من السمأ ماء مباركا* والرزق بقوله *وما ننزله الا بقدر معلوم (بيت اكر باران جمله آمدى برعاميان طوفان شدى واكر روزى جمله آمدى بنده ارنكاه داشتن نتوان شدى واكر قرأن جمله آمدى عمل جمله بردل هريك كران شدى وبالاخرة هم يوقنون* بالدار الاخرة من دار الدنيا هم يستيقنون انها كائنة بلا شك فلا يغفلون عنها ولا يعملون بما يعاتبون او يعاقبون وتقديم الاخرة يفيد التخصيص واليقين نقيض الشك (وقيل زوال الشك (ثم في اليقين) ثلثة اشياء علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (قيل علم كل عاقل الموت علم اليقين فاذا عاين الملائكة فهو عين اليقين فاذا زاق الموت فهو حق اليقين (وقيل) علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها (وقد قيل العشرة من المغرورين من ايقن ان الله تعالى خالقه فلا يعبده ومن ايقن ان الله تعالى رازقه فلا يطمئن به قلبه ومن ايقن ان الشيطان عدوه فيأمن به ومن ايقن ان الدنيا زائلة فيعتمد عليها ومن ايقن ان الورثة اعدائه فيجمع لهم ومن ايقن ان القبر منزله فلا يعمره ومن ايقن ان الديان يحاسبه فلا يصح حجته ومن ايقن ان جهنم دار الفجار فلا يهرب منها ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل بها (وقيل)

غاية اليقين اربعة تركك الدنيا قبل ان تحالك عنها وطلب الاخرة قبل قدومك اليها واستعدادك * للموت قبل نزوله * وارضاءك * الرب قبل لقائك اياه * اولئك * اى اهل هذه الصفات * على هدى * اى على بصيرة ورشد * من ربهم * فى الدنيا * واولئك هم المفلحون اى الفائزون بالجنة والناجون من النار وتكرير اولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستقل فى تميز هم به عن غيرهم فكيف بهما وتوسيط العطف بينهما تنبيه على تغايرهما فى الحقيقة وفائدة الفصل بين المبتدأ والخبر الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة وان المسند ثابت للمسند اليه دون غيره (الى هنا من مشكوة الانوار للغزالى ق) ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال سمعت واحدا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنه فجئت به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقرأه فقال هكذا انزلت ثم قرأنى فقال هكذا انزلت فقال عليه السلام ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأ وا ما تيسر منه قيل ليس المراد منه الحصر فى السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون بفهم منه الحصر ثم اختلفوا فى ان المراد منها قال قوم وهى السبعة فى المعانى كالوعد والوعيد والامثال والقصص والامر والنهى والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن ح بعض الاحرف ايسر من بعض آخر فى القرأة وقال آخرون هى اصور فى التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهى اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنى تميم وطى وثقيف لكنها غير مجتمعة فى كلمة بل متفرقة وكل منهم ان يقرأ بما يوفق لغته بشرط السماع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الطحاوى ان هذا كان فى اول الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة واحدة فلما كثر الكتاب وارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها هى القرأة السبع كلها مستفيضة من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضبطتها الامة واضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قرأة به من الصحابة ثم اصيفت كل قرأة منها الى من اختارها من القراء السبعة (منيف مشارق عن على) رض انه قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال انزل القرآن على عشرة بشيرا ونذيرا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وموعظة ومثلا وحلالا وحراما فمن استبشر ببشيره وانتذر بنذره وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقتصر على محكمه ورد علم متشابهه الى عالمه واتعظ بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم حرامه فاولئك من المؤمنين حقا لهم

الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو وارثى وورث الانبياء قبلى ولا يزال فى ضمان الله وكنفه اى حمايته وحيث ما تلا غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة اى طمانية القلب وتحشر فى زمرتى وتحت لوائى (مشكاة الانوار للغزالى عن عبد الله بن مسعود رض) قال القران شافع مشفع ماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن خلفه ساقه الى النار (قال الفقيه رحمه) معنى قوله شافع مشفع يعنى يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطى له الشفاعة والماحل الساعى يعنى يسعى لصاحبه اى لمن لم يقرأه ولمن لم يعمل به فيصدق قوله فمن جعله امامه يعنى يقرأه ويعمل به قاده الى الجنة ومن جعله خلفه يعنى جفاه ولم يقراه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيمة (عن ابى موسى الاشعرى) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل المؤمن الذى يقرأ القرأن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرأن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرأ القرن كمثل الريحان ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرأن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها (عن معاذ بن جبل رض) عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ثلثة هم الغرباء فى الدنيا القرأن فى جوف ظالم والرجل الصالح فى قوم سوء والمصحف فى بيت من لا يقرأ فيه وقال محمد بن كعب القرظى من قرا القران فكانما راى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن استمع شيئا من كتاب الله تعالى وهو يريد الاخرة كتب الله له بكل حرف حسنة ثم قرا هذا الاية واوحى الى هذا القران لانذركم الاية (تنبيه الغافلين) وفى الخبر ان الله تعالى يقول يوم القيمة للوح المحفوظ اين الامانة التى اودعت عندك يعنى القران ماصنعت بها فيقول اللوح المحفوظ وكلت اسرافيل عليه السلام فسلمت اليه فيقول عز وجل هاتوا اسرافيل عم حتى اسئله عن امانتى فجاء اسرافيل عليه السلام يتذلل قيذوب كما يذوب الملح فى الماء فيقول الرب ماصنعت بامانتى عندك فيقول سلمت الى ميكائيل عليه السلام وميكائيل الى جبرائيل عم ثم سئل عن جبرائيل عليه السلام فيقول جبرائيل سلمت الى حبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الله تعالى يا ملائكتى هاتوا حبيبى محمدا عليه السلام بالرفق واللين ثم جاء جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد تدارك فان المحبة معك لاجل هذا اليوم فيقول الله تعالى هل بلغك امانتى جبرائيل عليه السلام قال عليه السلام قال نعم يا رب قال ماصنعت بها قال

قال عليه السلام بلغت الى امتى قال الله تعالى هاتوا امتى حبيبى حتى
اسئل عن امانتى فقال عليه السلام يارب ان امتى ضعفاء لايقدر
ان يجئ الى حضورك قال الله تعالى ياحبيبى لابد ان يجيئ ثم قال عليه السلام
ائذن لى حتى اذهب الى آدم عليه السلام فاذن الله تعالى فذهب وقال يا آدم
عم انت ابو البشر وانا نبيهم اذا اصابت العلة لهم يكون الحزن علينا فتحذ
ذنوب نصف امتى فنصف ذنوبهم اناحتى ينجوا الكل من السؤال وقال
يامحمد انا مشغول بنفسى لااقدر بهذا فرجع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وجاء تحت العرش و وضع رأسه وبكى وتضرع الى الله تعالى وقال عليه
السلام لااريد نفسى ولا فاطمة بنتى ولا الحسن ولا الحسين بل اريد امتى فقال
الله تعالى بلطفه وحرمة حبيبه ارفع رأسك اعطيتك امتك ماترضى فوق
ماترضى كقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى (تفسير عيون استعيذ بالله
الرحمن علم القرأن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية
والاخروية صدرها بالرحمن وقدم ماهو اصل النعم الدينية واجلها وهو
انعام بالقرأن تنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشاء الشرع واعظم
الوحى واعز الكتب اذهو بامجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه
ومصدق لها ثم اتبعه قوله *خلق الانسان علمه البيان ايماء *بان خلق
البشر وما يتميز به عن ساؤ الحيوان من البيان وهو التعبير عما فى الضمير
وافهام الغير لما ادركه لتلقى الوحى وتعرف الحكم وتعلم الشرع واخلاء الجمل
الثلاث التى هى اخبار متزادفة للرحمن عن العاطف لمجيئها على نهج التعديد
(من انوار التنزيل) لما نزل قوله تعالى *اسجدوا للرحمن *فقال كفار مكة
وما الرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فانزل الله تعالى
*الرحمن علم الاية *فاخبر عن نفسه وذلك صفة توحيده فقال *الرحمن
يعنى الرحمن الذى انكروه *علم القرأن *يعنى انزل القرأن على محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم ليقراه جبرائيل فيعلمه (ابو الليث رحمه عن ابى امامة
الباهلى رض) انه قال حثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على تعلم
القرأن ثم اخبرنا عن فضيلته فقال ان القرأن يأتى اهله يوم القيمة ياحسن
صورة فيقول له اتعرفنى فيقول من انت فيقول انا الذى كنت تحبنى وتكرمنى
وكنت تسهر ليلتك وتذهب فى نهارك قال عليه السلام فيقول لعلك القرأن
فيقول انا القرأن ثم يقوم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع
تاج الملك على رأسه ويلبس والداه المسلمان حلتين مايقوم لهما فيقولان من

ابن لنا هذا ولم تبلغه اعمالنا فيقول فبفضل ولدكما يقرأ انه القرآن اعطيتكما ذلك (تنبيه الغافلين) قال عليه السلام * افضل عبادة امتي قرأة القران * (قال علي رض) من قرأ القرآن في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو على وضوء فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات (مشكوة الانوار عن ابي شريح رض) قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا بلى قال عليه السلام * ان هذا القرآن طرفه بيد الله تعالى وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا * عن سهل ابن معاذ رض) عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوئه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا (طريقة محمدية قال صلى الله تعالى عليه وسلم) رب تال للقرآن والقرآن يلعنه * في هذا اللفظ اسرار كثيرة لانه معلوم ان الصلوة لا يجوز الا بقرأة القرآن فمن قرأ القرآن في الصلوة ومنع الزكوة فالقرآن يلعنه وكذلك اذا قرأ وترك الصلوة او يقرأ القرآن ويظلم الناس وكذلك الغيبة والعداوة والبغض وترك الحج وترك الامر والنهي (انيس جليس) قال عليه السلام ويل لاولادامتي عن آبائهم في آخر الزمان فانهم لا يتعلمون العلم فاذا تعلم اولادهم يمنعونهم عنه ويرضون عنهم بشئ من عرض الدنيا فاذا صلحت دنياهم لا يبالون ان تفسد آخرتهم فهم مني وانا منهم بريئ الا ان يتوبوا (وعن الوليد بن عبد الله) عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عرضت على الذنوب فلم ار فيها شيئا اعظم من ذنب حامل القرآن وتاركه وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم القرآن ثم نسيه جاء يوم القيمة اجزم يعني مقطوع اليدين (عن حسن بن زياد) يقول كان ابو حنيفة رحمه يقول من قرأ القران في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض في كل سنة على جبرائيل عليه السلام مرة وفي السنة التي توفي فيها مرتين (تنبيه الغافلين بمناسبة نزول سورة الرحمن قصة لطيفة) لما نزلت سورة الرحمن فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يقرأها على قريش ولم يقدم عليه احد منهم لشدة شكيمتهم فقام ابن مسعود رض فقال انا يا رسول الله فاجلسه النبي عليه السلام لضعفه وصغر جثته وكرر رسول الله ولم يقدم

احد منهم فاذن فى المرة الثالثة ثم لما رأهم مجتمعين حول الكعبة افتتح القراءة بها فقام ابو جهل فلطمه فانشق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اطرق رأسه مغموما فاذا جاء جبرائيل عم ضاحكا فقال عليه السلام يا جبرائيل عم انت تضحك وابن مسعود يبكى وقال ستعلم يا رسول الله لم اضحك فلما صار يوم بدر ونصر الله تعالى المسلمين التمس *ابن مسعود رض* حظا فى الجهاد فقال عليه السلام خذ ريحك والتمس فى الجرحى من به رمق اى بقية من الروح فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فذهب ابن مسعود رض فرأى ابا جهل صريعا يخور فخاف ان يكون به قوة فوضع الرمح فى منحره من بعيد فلما عرف عجزه ارتقى على صدره ففتح ابو جهل عينه فقال يا راعى الغنم ارتقيت مرتقا صعبا فقال الاسلام يعلو ولا يعلى فقال بلغ صاحبك لم يكن احد ابغض الى منه فى حيوتى وبعدى فلما سمع الرسول ذلك قال ان فرعونى . اشد من فرعون موسى عليه السلام حيث قال وقت الغرق *آمنت بالله الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين* فلما قطع لم يقدر على الحمل لثقل . المغفر فى رأسه فشق اذنه وجعل الخيط فيه يجره الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن باذن والرأس زيادة فلهذه البشارة

حيث ضحكت ضحكت (مشكوة الانوار نقلا

من التفسير الكبير)

ولما تم المجلس المتعلق بفضائل القرآن الكريم (اردت) ان يجعل المجلس المتعلق بشفاعة مبلغه عليه الصلوة والسلام الخامس والعشرين من المجالس لبظهر عنايته صلى الله تعالى عليه وسلم على كافة العباد وكونه اولى بالمؤمنين من انفسهم وان يختم المجالس رجاء من الله تعالى ان يرزقنا بشفاعته عم آمين يا مجيب السائلين

*لو ناسبت قدره آياته عظما احى اسمه

حين يدعو دارس الرمم*

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

*يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا

تقريرو تأكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله تعالى اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الاباذنه فكيف بملكه غيرهم ويوم ظرف للا يملكون او ليتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها وجبرائيل عليه السلام او خلق اعظم من الملائكة *ذلك اليوم الحق *الكائن لا محالة * فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه مآبا بالايمان والطاعة * انا انذرناكم عذابا قريبا *يعنى عذاب الاخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت *يوم ينظر المرء ما قدمت يداه *يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام (وقيل) الكافر لقوله تعالى *انا انذرناكم * فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع المضمر لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اى شئ قدمت يداه والمراد باليد ذاته وتخصيصه لكثرة جنايته *ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا * فى الدنيا فلم اخلق كافرا ولم اكلف او فى هذا اليوم فلم ابعث (وقيل) يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم تردترابا فيود الكافر حالها (بيضاوى سورة بقرة استعيذ بالله) *له ما فى السموات وما فى الارض *تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده فى الالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا فى حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيهن *من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه *بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا ومناصبة (بيضاوى مسئلة اعتقادية) *والشفاعة *لدفع العذاب ورفع الدرجات *حق لمن اذن له الرحمن وقال صوابا * من الانبياء والمؤمنين بعضهم لبعض لقوله تعالى *يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا *وقوله تعالى *من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وعند المعتزلة) لما لم يجز العفو من الكبائر بدون التوبة لم يجز الشفاعة واما الصغائر فعفو عندهم قبل التوبة وبعدها فالشفاعة عندهم لرفع الدرجات وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته لقوله عليه السلام ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وهو * حديث صحيح وقوله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وهو مشهور بل الاحاديث فى باب الشفاعة متواترة المعنى وبذلك يبطل مذهب المعتزلة فى انكارهم الشفاعة فى الكبائر مستدلين بقوله تعالى *واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة (واجيب) عنه بمنع دلالته على

العموم فى الاشخاص والاحوال والمواقف ولئن سلم يجب تخصيصها بالكفار جمعا بين الادلة * وهو مشفع فيهم * اى مقبول الشفاعة (قيل) هو صلى الله تعالى عليه وسلم مشفع فى جميع الانس والجن الا ان شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم فى الكفار لتعجيل فصل القضاء فتخفف عنهم اهوال يوم القيمة وللمؤمنين المغفورين لرفع الدرجات فشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم عامة كما قال الله تعالى * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * ولا يرد مطلوبه لقوله تعالى * ولسوف يعطيك ربك فترضى * وما ورد فى الحديث * اشفع تشفع وسل تعط * او هو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرضى الا باخراج من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان من النار هذا هو الشفاعة الكبرى الذى خص بعض العلماء المقام المحمود به (جلال دوانى من العقائد ونبذ من شرح العقائد) قال القاضى عياض شفاعات نبينا صلى الله تعالى خمسة (الاول) الشفاعة العامة (الثانية) ادخال قوم الجنة بغير حساب (الثالثة) شفاعته فى قوم من امته استوجبوا النار بذنوبهم (الرابعة) شفاعته فيمن دخل النار لاخراجهم منها الخامسة الشفاعة فى الجنة لاهلها فى زيادة الدرجات وترفيعها (قال الشيخ) وله شفاعة سادسة لعمه ابى طالب فى التخفيف عنه (قيل) قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين (قيل) اى للخروج من النار والدخول فى الجنة كالعصاة المؤمنين (تذكرة قرطبى صلى الله تعالى عليه وسلم) انا اشفع الى ان يعدنى ربى فى العصاة على الوجوب ليطمئن قلبى فقام الليل حتى تورمت قدماه وانشق وسال الدم منهما فنزلت هذه الاية طه ما انزلنا عليك القران لتشقى * اى طئ الارض يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بقدميك فانا لا نريد منك مشقة لاحباب فلم يترك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عادته فى سؤال امته من ربه فنزلت * ولسوف يعطيك ربك فترضى * قال عليه السلام * شفاعتى لاهل الكبائر من امتى (قال والنكتة فى هذا الحديث ان المطيع لا يحتاج الى الشفاعة لان له رأس المال وهو الطاعة فيفوز بطاعته والعاصى يحتاج الى الشفاعة لانه مفلس ليس له راس المال فالشفاعة للمسلمين العاصين (ونكتة اخرى ٧ من يكون شفيعا للفقراء والمذنب فهو حكيم فارسول يشفع للعصاة ليظهر حكمته اى قدر يكون لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا شفع فى زهاد امته وخيارها وانما يظهر قدره وجلالته اذا شفع فى مجرمى امته وعصاتها حامى على سورة الضحى نقلا من المدونى قال انس رضه) سمعت ابا نصر احمد بن

٧ من يكون شفيعا للوزير والنديم عند الملك فهو اجنى وصح

الفضل الصوفى يقول كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربع مقامات مقام المفقود ومقام المشهود ومقام المحمود ومقام مناجات المعبود وماسئل فى المقامات الاربع الا امته لم يسئل نفسه ولا الحسن ولا الحسين ولا فاطمة ولا عائشة رضى الله عنهم (فاما المقام) المشهود فليلة المعراج فسئل فى هذه الامة من الرب فقال غفرانك ربنا واليك المصير فسئل المغفرة لامته فاجيب *بنى عبادى انى انا الغفور الرحيم *واما المقام المفقود) ففقام الموت لما اخذ فى النزع قال يا جبرائيل هم اخبرنى بما عند الله فقال ان السموات مزينة لقدومك والجنان والحور والغلمان فقال لست اسألك عن هذا وانما اسئلك عن همى وغمى عن عصاة امتى سبق تفصيل زيله فى مجالس التوبة فارجع اليه (واما مقام مناجات المعبود) فاروى عن عائشة رض انها قالت كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نائما معى فلم اجده فى الفراش فجعلت اطلبه فوجدت قائما يصلى فركع واطال الركوع وجعل يقول فى ركوعه اللهى امنى امتى ورفع رأسه من الركوع فيقول اللهى امتى امتى ثم سجد فقال امتى امتى فكان يردد هذه الكلمات كثيرا فقلت يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه الامة التى ذهب القرار عنك لاجلهم فلما سلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عائشة تعجبينى من هذا انا قول ما دمت فى الاحياء امتى امتى قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا خرجت من قبرى اقول امتى امتى فاذ نفخ الصور فاقول امتى امتى وعند الصراط امتى امتى وعند الميزان اقول امتى امتى فلا يطلب عبشى الا مع امتى (واما مقام المحمود) فهو مقام الشفاعة يوم القيمة يسئل امته من الرب فقال له سل تعط فيقول يارب اسئلك الامة فيقول الله تعالى شفعتك فيمن شهد بى بالوحدانية وشهد لك بالبلاغ وبالرسالة (حامى نقلا من شفا آندوغى ولا يشفعون الا لمن ارتضى *اى يشفع له مهابة منه *وهم من خشيته *عظمته ومهابته *مشفقون *مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العالم (بيضاوى) ولا يشفعون الملائكة *الا لمن ارتضى *الله ان يشفع له من اهل الايمان *وهم من خشيته مشفقون اى لهم مع هذا كله من هيبته خائفون لا يأمنون من مكره لانهم عاينو الاخرة فيخافون عاقبة الامر (شيخ زاده رح ق) انس رض انفقا على الرواية عنه ان لكل نبى دعوة اى مرة من الدعاء متيقنا اجابتها وقد صرفها كل نبى الى شئ فى هذه الدار كسليمان عليه السلام سئل الملك ونوح عم سئل اهلاك اهل الدنيا وغيرهما وانى اختبأت دعوتى اى ادخرتها شفاعة لامتى

يوم القيمة *اى لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة فى الاخرة (فان قلت) اختبأ الشئ يقتضى حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف تكون مدخرة (قلنا) يجوز ان يخبر الله تعالى انه عم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة فى الدنيا وبين ان يدؤ فى الاخرة فاختار الدعوة فى الاخرة فسمى ذلك الاختيار اختباء (خ) جابر رض روى البخارى عنه *يخرج قوم من النار بالشفاعة *فى هذا الحديث حجة على المعتزلة فى نفيهم الشفاعة من اهل الكبائر لان الصغائر معفوة عندهم فيكون دخول النار للكبيرة) منيف مشارق ق) انس رض اتفقا على الرواية عنه *يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك *اى يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشراح وقال النووى اى يقلقون الشفاعة لذلك وفى رواية فيلهمون اى يلهمهم الله تعالى بسؤال ذلك *فيقولون لو استشفعنا الى ربنا *يقال استشفعته الى فلان اى سألته لوهم انا للتمنى يعنى استشفعنا الانبياء *حتى يريحنا *بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمنى اى يزيلنا من مكاننا هذا *فيأتون آدم عليه السلام فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه *النافخ كان جبرائيل عليه السلام نسب النفخ الى الله تعالى للتشريف *وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم *اى لست بالمكان الذى تظنونى فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التبعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا لحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد من المكان المشار اليه *فيذكر خطيئته التى اصاب وهى اكله من الشجرة التى نهى عنها فيستحى ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله (فان قيل) كيف قال فى حقه اول رسول وقد تقدم عليه آدم وشيث عم (قلت) مراده اول رسول بعثه الى الكفار وآدم عليه السلام كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث عليه السلام (واما ما قال اهل التاريخ) ان ادريس عليه السلام ارسل قبل نوح عليه السلام فغير مثبت لان ادريس عليه السلام هو الياس وكان نبيا فى بنى اسرائيل *فيأتون نوحا فيقول لست هناكم *ويذكر خطيئته التى اصاب وهى سؤاله ربه بغير علم بقوله ان ابنى من اهلى (وقيل هما غرق اهل الارض بسبب دعائه فيستحى ربه منها *ولكن ائتوا ابراهيم الذى اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب *وهى الكذبات الثلث التى سياتى ذكرها وان لم يكن كذبات فى الحقيقة بل كان مستحبة فى المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ

لما هو عبادة فى حق غيره (كما قيل) حسنات الابرار سيئات المقربين * فيستحى ربه منها ولكن ائتوا موسى كلمه الله واعطاه التورية فيأتون موسى عم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب * وهى قتله القبطى * فيستحى ربه منها ولكن ائتوا عيسى ع روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم * انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكور لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى فى حقه بانه ابن الله * ولكن ائتوا محمدا عبد الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فان قيل) هذا يشير الى ان له صلى الله تعالى عليه وسلم ذنبا وكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام (اجيب) بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته من ذلك وقيل المراد ذنوب امته * فيأتونى فاستأذن على ربى فيؤذن لى فاذا انا رأيته * اى رأيتنى هذا التفات من التكلم الى الغيبة * وقعت ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع * بالجزم جواب الامر على بناء المجهول اى يسمع قولك * سل تعط واشفع تشفع * بتشديد الفا على بناء المجهول اى تقبل شفاعتك انما لم يلهموا ولا ان يستشفعوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ليظهر على جميع الخلوقين ان هذا المقام خاص له عليه السلام * فارفع رأسى واحمد ربى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى حدا * اى يبين لى حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوات (وكذا تقبل) شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل طور فى طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوة وارتكب سائر المنهيات * فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم ادعو فاقع ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى ثم يقال لى ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع رأسى فاحمد ربى بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرجهم من النار فادخلهم الجنة (فان قلت) اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للاراحة من الموقف وآخره على ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما (قلت) التطبيق بان يراد بالنار شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او يكون المؤمنون فرقتين (فرقة) يسار بهم الى النار من غير توقف (وفرقة) حبسوا فى المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة من الموقف ثم للداخلين فى النار او بان تكون الشفاعة اقساما (اولها) للاراحة من الموقف (وثانيها) لادخالهم الجنة بغير حساب (وثالثها) عند المرور على صراط (ورابعها) للاخراج من النار فذكر فى الحديث القسمين وطوى الاخرين من البين (قال)

فلا ادرى فى الثالثة او فى الرابعة هذا قول الراوى او فيه ليس للشك لعدم استقامته معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كما فى قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا (قال فاقول) يارب مابقى فى النار الا من حبسه القرآن *اى وجب عليه الخلود وهكذا فسره ابو قتادة وهو احد رواته اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن وفى رواية* ثم آتيه الرابعة* الضمير المنصوب لله او عود الرابعة شك من الراوى (وذكر موسى الذى تقدم) هو فى بعض روايات البخارى *يعنى ذكر موسى عم واستشفاعهم عنه كما تقدم مذكور فى جميع روايات المسلم ولكنه فى جميع روايات البخارى غير مذكور منيف مشارق وذكر الراغب الاصفهانى) فى المحاضرات انه قال الامام الشاذلى قدس سره صاحب حزب البحر اضطجعت فى المسجد الاقصى فرأيت فى المنام قد نصب تحت خارج الاقصى فى وسط الحرم قد خل خلق كثيرا فواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد خضر واليشفعوا فى حسين الخلاج عند محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاساءة ادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد عليه السلام جالس عليها بانفراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فتوقفت انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى عليه السلام لنبينا عليه السلام وقال له انك قلت علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا واشار (الى الامام الغزالى) قدس سره فسئله موسى عم سؤالا (فاجابه) بعشرة اجوبة (فاعترض) عليه موسى عليه السلام بان الجواب ينبغى ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة (فقال الامام) هذا الا عتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تلك بيمينك يا موسى وكان الجواب عصاى فعددت صفات كثيرة (قال) فبينما انا متفكر فى جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على التخت بانفراده والخليل والكليم والروح جالسون على الارض اذا رفسنى شخص برجله رفسة مزعجة اى ضربنى فانتبهت فاذا بقيم يشعل قناديل الاقصى (قال لا تعجب) فان لكل خلق واس نوره فتحيرت مغشيا فلما افاموا الصلوة افقت واطلبت القيم فلم اجده الى يومى هذا ومن هذا قال فى القصيدة البردية وانسب الى ذاته ماشئت من شرف وانسب الى قدره ماشئت من عظم (روح البيان) تمت المجالس والموعظة الحسنة بعناية الملك المتعال بتسويد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير السيد عبد الاحد النورى *فى سنة سبع وخمسين ومأتين والف فى زمان

سلطان عبد المجيد خان خلد الله دولته مواید سلطنته وارجو من الناظرين
والتمس منهم ان يصلحوا اذا وقفوا على الخلل
والذلل ولا يطعنوا اذ هو معترف بعجزه
وقلة بضاعته
تقبلها الله
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بقبول حسن وسلم تسليما كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التوبة

*ان عدة الشهور *مبلغ عددها* عند الله *معمول عدة لانها مصدر
*اثنى عشر شهرا في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة لاثنى
عشر وقوله *يوم خلق السموات والارض *متعلق بما فيه من معنى الثبوت
او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر مذ خلق
الله الاجرام والازمنة *منها اربعة حرم *واحد فرد وهو رجب وثلثة
سرد وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم *ذلك الدين القيم *اى تحريم الاشهر
الاربعة هو الدين القيم دين ابراهيم واسمعيل وكانت العرب قد تمسكت به
وراثة منهما فكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقى
الرجل قاتل ابيه واخيه لم يهجه *فلا تظلموا فيهن *في الحرم *انفسكم *
اى بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها
منسوخة واولوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها
في الحرم وحال الاحرام وعن عطاء انه لا يحل للناس ان يغزو في الحرم
والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويؤيد الاول ما روى انه عليه السلام حاصر
الطائف وغزاهوازن بحنين في شوال وذي القعدة *وقاتلوا المشركين كافة
كما يقاتلونكم كافة *جميعا وهي مصدر كف عن الشيء فان الجميع مكفوف
عن الزيادة وقع موقع الحال (واعلموا ان الله مع المتقين) بشارة وضمان
لهم بالنصرة بسبب تقويهم
(قاضي بيضاوي)
(روي عن النبي عليه السلام) انه قال رأيت ليلة المعراج نهرا ماؤها احلى

من العسل وابيض من الثلج واطيب من المسك فقلت لجبرائيل ياجبرائيل لمن هذا قال لمن صلى عليك فى رجب قال عليه السلام انيبوا الى ربكم واستغفروا من ذنوبكم واجتنبوا عن المعاصى فى الشهر الحرام وهو رجب كما قال الله تعالى * يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير * الاية فيه تقديم وتأخير يعنى يسئلونك يامحمد عن القتال فى الشهر الحرام هل يجوز ام لا قل قتال فيه كبير والظلم فيه اقبح بحرمة عند الله كما ان الطاعة مضاعفة سماها حراما لتحريم القتال ثم نسخ تحريم القتال فيهن بقول الله تعالى * فاقتلوهم حيث ثقفتموهم * والحرمة باقية والذنوب مغفورة والطاعة مقبولة وثوابها مضاعفة فى الشهر الحرام لان الحسنة الواحدة فى سائر الشهور بعشرة كما قال الله تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * الاية وفى رجب بسبعين وفى شعبان بسبمائة وفى رمضان بالف ولبس اضعاف الحسنة الا لهذه الامة خاصة * خزينة العلماء * قال النبى عليه السلام ان اردتم الراحة وقت الموت من العطش والخروج الايمان والنجاة من الشيطان فاحترموا هذه الشهور كلها بكثرة الصيام والندم على ماسلف من الايام واذكروا خالق الايام تدخلوا جنة ربكم بسلام (زهرة الرياض) عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال لقيت معاذ بن جبل رضى الله عنه فقلت له من اين جئت يامعاذ قال من عند النبى عليه السلام فقلت ماسمعت منه قال من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة ومن صام يوما من رجب يبتغى به وجه الله دخل الجنة ثم دخلت رسول الله فقلت يارسول الله ان معاذا اخبرنى بكذا فقال عليه السلام صدق معاذ انا قلت ذلك ثلثا (زهرة الرياض) واعلم ان ماسبتلى من القصص اللطيفة والكلام الشريف من خاتم النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبة يوم النحر فى حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متوالية وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ماكانت عليه . وعاد الحج فى ذى الحجة يعنى ان الزمان الذى انقسم الى الشهور والاعوام عاد الى ماكان عليه ورجعت السنة الى اصل الحساب الذى اختاره الله تعالى يوم خلق السموات والارض وعاد الحج الى ذى الحجة بعد ماكان اهل الجاهلية ازالوه من محله بالنسئ الذى احدثوه وهو النسئ الذى ذكره الله تعالى فى كتابه وقال (انما النسئ زيادة فى الكفر ومعناه

تأخير تحريم شهر الى شهر آخر فانهم فى الجاهلية كانوا يعظمون الاشهر
الحرم ورائة من ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فكانوا يحرمون فيها القتال
حتى احدثوا النسيء فغيروا التحريم لانهم كانوا اصحاب حروب وغارات
فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحر
مون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم بالتحريم فكانوا
يحرمون من شق شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله تعالى (ليواطؤا عدة
ما حرم الله) اى ليوافقوا العدة التى هى الاربعة لا يخالفوها وقد خالفوا
التخصيص الذى هو احد الواجبين وربما زادوا فى عدد الشهور فيجعلون
نهار ثلثة عشر واربعة عشر شهرا ويروى انه احدث ذلك فى كنانة لانهم كانوا
فقراء محاويج الى الغارات وكان جنادة بن عوف الكنانى مطاعا فى الجاهلية
فكان يقوم على جمل فى الموسم فيقول ياعلى صوته ان الهتكم قد احلت لكم
المحرم فاحلوه ثم يقوم فى الغابر فيقول ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم
فحرموه جعل النسيء زيادة فى الكفر لان الكافر كلما احدث معصية زداد
كفرا فزادتهم رجسا الى رجسهم كما ان المؤمن اذا احدث طاعة زداد ايمانا
وهم يستبشرون) كشاف) ليتسع لهم الوقت ولذلك ورد التنصيص على
العدد فى القرآن فما سبق آنفا وهو قوله تعالى ان عدة الشهور الاية واما
الحديث فانه عليه السلام بين فيه ان السنة اثنى عشر شهرا وانما هى اشهر
مقدرة بسير الشمس كما يفعله أهل الكتاب ومن هذه الاشهر القمرية اربعة
حرم ثلث منها متواليات وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو
شهر رجب وانما اضيف الى مضر فيما سبق فى الحديث لان قبيلته كانت
تزيد فى تعظيمه واحترامه ولذلك نسب اليهم وقد كان فيه لاهل الجاهلية
احكام منها انهم كانوا يحرمون فيه القتال على ما سبق فكان تحريمه جاريا فى
ابتداء الاسلام واختلف العلماء فى بقائه وذهب الجمهور الى النسخ واستدلوا
عليه بان الصحابة اشتغلوا بعد النبى عليه السلام بفتح البلاد ومواصلة
القتال والجهاد فلم ينقل عن واحد منهم انه توقف على القتال فى شيء من
اشهر الحرم وهذا يدل على اجماعهم على نسخه ومنها انهم كانوا فى الجا
هلية يذبحون فيه ذبيحة يسمونها عتيرة واختلف العلماء فى حكمها بعد الا
سلام فالاكثرون على ان الاسلام ابطلها لما ثبت فى الصحيحين عن ابى هريرة
رضى الله عنه لا فرع ولا عتيرة والفرع بفتحتين اول ولد تلده الناقة فكان اهل
الجاهلية يذبحونه لالتهم فى الجاهلية ويتبركون به والعتيرة ذبيحة كانت تذبح

والحديث إما القرآن صح

فى العشرة الاول من رجب وتسمى رجبية وكان يتقربها اهل الجاهلية فى الجاهلية واهل الاسلام فى صدر الاسلام ثم نسخت بحديث لافرع ولاعتيرة وقد روى عن الحسن رضى الله عنه انه قال ليس فى الاسلام عتيرة وانما كانت العتيرة فى الجاهلية كان احدهم يصوم رجبا ويعترفيه ويشبه الذبح فيه باتخاذه موسما عيدا وروى عن طاوس رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال لاتتخذوا شهرا عيدا ولايوما عيدا واصل هذا ان المسلمين لايجوز لهم ان يتخذوا وقتا من الاوقات عيدا الاماجاءت الشريعة باتخاذه عيدا وهو فى الاسبوع يوم الجمعة وفى العام الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق واما ماعدا ذلك فاتخاذه عيدا وموسما بدعة لااصل فى الشريعة لحمديدة بل هو من اعياد المشركين وقد كانت لهم اعياد زمانية ومكانية فلما جاء الاسلام ابطلها الله تعالى وعوض عن اعيادهم الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وايام التشريق وعن اعيادهم المكانية الكعبة وعرفات ومنى ومزدلفة يسرنا الله زيارتها ولبس من غير هذه المواسم موسم ولامن هذه الاماكن مكان الا وفيه لله تعالى وظيفة من وظائف طاعاته يتقرب بها اليه ولطيفة من لطائف نفحاته يصيب بها من يشاء من عباده بفضله ورحمته فالسعيد من اغتنم هذه المواسم والاماكن وتقرب فيها الى مولاه بما شرع فيها من وظائف الطاعات حتى يصيبه نفحة من تلك النفحات ويأمن بها من عذاب النار وما فيها من التفحات واما الصوم فيه فقد ورد فيه احاديث من جملتها مارواه البيهقى فى شعب الايمان عن انس رضى الله عنه انه عليه السلام قال فى الجنة نهر يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله تعالى من ذلك النهر هذا فى صيام بعضه واما صيام كله فلم يصح فيه بخصوصه شئ عن النبى عليه السلام ولاعن اصحابه فانما ورد فى صيام الاشهر الحرم كلها ورجب احدها فيلزم ان لاينهى عن صومه وقد روى عن ابى قلابة رضى الله عنه انه قال فى الجنة قصر لصوام رجب قال البيهقى ان اباقلابة رضى الله عنه من كبار التابعين لايقول مثله الاعن بلاغ عمن فوقه ممن يسمع عن النبى عليه السلام نعم قد روى عن ابن عباس انه كره ان يصام رجب كله وكرهه الامام احمد ايضا وقال يفطر منه يوما اويومين وحكاه عن عمر وبن عباس رضى الله عنهم لكن تزول كراهة صومه بان يصوم معه شهرا اخر وقد قال الماوردى فى الاقناع يستحب صوم رجب وشعبان واما الصلوة فيه فلم تثبت تختص به كما ذكرنا تفصيلها فيما

سبق (من مجالس رومى وقال ابن الهمام رحمة الله عليه ماتردد من العبادات بين الواجب والبدعة يؤتى به احتياطا وماتردد بين السنة والبدعة يترك لان البدعة لازم واداء السنة غير لازم فتلك الصلوة مما تردد بين مادون السنة والبدعة فتعين تركها ولا يحل لاحد فعلها لامنفردا ولا جماعة لان الجماعة فيها بدعة ايضا

(وهذا من مجالس الرومى فى موضع آخر)

﴿سورة﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿الاسرا﴾

﴿سبحان الذى اسرا بعبده ليلا﴾ سبحان اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه وقد يستعمل علما له فيقع عن الاضافة ويمنع الصرف وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد واسرى وسرى بمعنى وليلا نصب على الظرفية وفائدة الدلالة بتنكيره على قلة مدة الاسراء ولذلك قرئ من اليل اى بعضه كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به *من المسجد الحرام* بعينه لما روى انه عليه السلام قال بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجرة عند البيت بين النوم واليقظان اذا اتانى جبرائيل عليه السلام بالبراق اومن الحرم وسماه المسجد الحرام لان كله مسجد اولانه محيط به لبطابق المبدأ المنتهى لما روى انه عليه الصلوة والسلام كان نائما فى بيت ام هانى بعد صلوة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لى النبيون فصليت بهم ثم خرج الى المسجد واخبر به قريشا فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن آمن به وسعى رجل الى ابى بكر رضى الله عنه فقال ان كان قال لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال انى لاصدقه على ابعد من ذلك فسمى الصديق وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلفوا فى انه عليه السلام كان فى المنام اوفى اليقظة بروحه اوبجسده والاكثر على انه اسرى بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه *الى المسجد الاقصى* بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد *الذى باركنا حوله* ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحى ومتعبد الانبيا من لدن موسى عليه السلام ومحفوف بالانهار والاشجار والثمار *لنريه من آياتنا* كذهابه فى برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدة بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات وقرئ ليريه بالياء *انه هو السميع*

لا ثمانى بيت صح

لاقوال محمد عليه السلام (البصري) بافعاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك

(من قاضي)

عن حسن بن علي عن النبي عليه السلام انه قال اكثروا الصلوة فان صلوتكم مغفرة لذنوبكم واطلبوا الى الدرجة والوسيلة الرفيعة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم (جامع الصغير) وعن جابر ابن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال من قال حين سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لاتخلف الميعاد حلت له شفاعتي يوم القيمة (شفاء شريف) سبب نزول هذه الايات ان النبي عليه السلام لما ذكر الاسراء كذبوه انزلها الله تصديقا لنبيه وقال برهان النسفي لما وصل النبي عليه السلام الى الدرجات العاليات والمراتب الرفيعة اوحى الله تعالى اليه يا محمد بما اشرفك قال عليه السلام شرفتني بان نسبتني الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا (معراجيه) وفي تصدير السورة بالكلمة الدالة على التعجب قرينة دالة على ان الواردة بعدها امر خارق للعادة وآية لايقدر عليها احد الا الله فلما قيل ليلا تبين بتلك القرينة ان المراد منه بعض الليل فان التبعيض قريب من التقليل فكانه قيل اسرى بعبده في بعض الليل من مكة الى بيت المقدس مسيرة اربعين ليلة فتعين بهذه القرينة تقليل مدة الاسراء والدلالة على ان الاسراء واقع في بعض الليل (شيخزاده) فان قلت لفظ من في قوله (من آياتنا) تقتضي التبعيض وقال الله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ظاهر هذا يدل على تفضيل ابراهيم عليه السلام على محمد ولا قائل به فما وجهه قلت ملكوت السموات من بعض آيات الله تعالى ايضا ولان ايات الله تعالى من افضل ذلك واكثر فالذي رواه محمد عليه السلام من آيات الله وعجائبه افضل من ملكوت السموات والارض فظهر بذلك فضل محمد عليه السلام على ابراهيم عليه السلام من تفسير لباب الحكمة في افتتاح هذه السورة بالتسبيح لوجهين احدهما ان العرب يسبح عند امر العجيب كان الله عجب من خلقه بما اسندوا الى رسوله محمد عليه السلام من الاستهزاء والسخرية والثاني ان يكون خروجا مخرج الرد عليهم لانه عليه السلام لما حدثهم عن الاسراء كذبوه فيكون المعنى تنزه الله ان يتخذ رسولا كذابا امام ابو حيان) فان قلت ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد قلت ان التسبيح جاء

اقدم على التحميد مثل فسبح بحمد ربك وسبحان الله والحمد لله لان التسبيح هو التنزيه والتحميد هو الثناء والتنزيه هو التحلية والتحميد من التخلية والتحلية مقدم على التخلية (معراجيه) وقال بعضهم المراد بالمسجد الحرام مكة لانه قال عليه السلام اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام وهو مسجد مكة شرفها الله لنا بان قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) وفي الصحيحين عن ابي ذر عن النبي عليه السلام انه قال اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام بعد المسجد الاقصى الذي اسسه يعقوب بن اسحق عليهما السلام بعد بنا ابراهيم عليه السلام الكعبة (معراجية) فان قلت ظاهر الاية يدل على ان الاسرى كان في بيت المقدس والاحاديث الصحيحة تدل على انه عرج به الى السماء فكيف يصح الجمع بين الدليلين وفائدة ذكر المسجد الاقصى فقط قلت كان الاسرى على ظهر البراق الى المسجد الاقصى ومنه كان عروجه الى السماء على المعراج وفائدة ذكر المسجد الاقصى فقط لانه عليه السلام لو اخبر بصعوده الى السماء اولا اشتد انكارهم بذلك فلما اخبر انه اسرى به الى بيت المقدس وبان لهم صدقه فيما اخبر عنه من العلامات وصدقوه عليها اخبر بعد ذلك بمعراجه الى السماء فجعل الاسراء الى المسجد الاقصى كالتوطئة لمعراجه الى السماء تفسير خازن وعن الزهري وعروة عن النبي عليه السلام لما اصبح ليلة اسرى به واخبر الناس بذلك ارتد ناس ممن صدقوه عليه السلام وفتنوا فتنة عظيمة وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل رأيت صاحبك يزعم انه اسرى به ليلة الى بيت المقدس ومنه الى السموات وجاء قبل ان يصبح قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا فانت تصدقه في هذا قال نعم اصدقه بما هو ابعد من ذلك فلذا سمي به الصديق وجاء واحد منهم فقال يا محمد فقام عليه السلام فقال ارفع احدى رجليك فرفع ثم قال برفع الاخرى فقال ان رفعتها اسقط فقال الكافر اذا لم ترفع عن الارض شيرا فكيف رفعت الى السما والى سدرة المنتهى فقال عليه السلام اخرج من المسجد واحك بهذا القول لعلي فانه يجيبك فخرج من المسجد فلقي عليا فحكى له القصة فسل سيفه وضرب عنقه فات فانكر الاصحاب لعلي فقالوا لم قتلته النبي عليه السلام معقول وهو امرك بالجواب لا بالقتل فقال علي جواب المعاند يكون هكذا فان الرسول عليه السلام لم يعجز عن جوابه لكن علم انه لا يقبل الجواب فارسل الى لاقتله و جوابه ان الرسول بحوله وقوته عاجز عن العروج مقدار شبر لكن امر المعراج

انما حصل بقوة القادر القوى الذى جميع القدرة عند قدرته كذرة من الشمس
وقطرة من البحر ثم اجتمعوا عند النبى عليه السلام وجلسوا يسئلون عن
اشياء بيت المقدس فقالوا اخبرنا عن عيرنا اى تجارنا الذين مضوا الى الشام
هل لقيت شيئا منها قال عليه السلام نعم مررت بعير بنى فلان وهى بالروحاء
وقد اضلوا بعيرا لهم وهم فى طلبه وفى رحالهم قدح من ماء اخذته فشربته
ثم وضعته كما كان فاسئلوهم هل وجدوا الماء فى القدح حين رجعوا قالوا هذه
علامة ثم قالوا اخبرنا فهو متى يجئ الينا قال عليه السلام مررت بها بالتنعيم
قالوا فما عددها واحمالها وهيئتها ومن فيها قال نعم فلان كذا وكذا وفيها فلان
وفلان تقدمها جمل اورق وهو ما يكون لونه كلون التراب عليه غرارتان
تطلع عليكم طلوع الشمس قالوا هذه علامة فخرجوا فى اخر الليل ينتظرون العير البيد الوابه على صدقه فى خبر السما ان ظهر صدقه ومن كان
قائلا منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقال اخر منهم هذه لا بل
والله قد طلعت تقدمها بعير اورق وفيها فلان وفلان كما قال
عليه السلام لهم فلم يؤمنوا وقالوا ان هذا الا سحر مبين موعظه)
عن ابى سعيد الخدرى يسئل ان النبى عليه السلام عن الليلة التى اسرى به
فقال اوتيت بدابة وهى اشبه الدواب بالبغل وهو البراق وهو الذى كان يركبه
الانبياء قال فانطلق بى يضع يده عند بصره فسمعت نداء عن يمينى يا محمد على
رسلك فمضيت ولم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن شمالى فمضيت ولم التفت
اليها ثم استقبلنى امرأة وعليها من كل زينة فمدت يدها وقالت على رسلك
فمضيت ولم التفت اليها ثم اتيت المقدس اوقال المسجد الاقصى فنزلت
واوثقه بالحلقة التى كانت الانبياء يوثقون بها ثم دخلت المسجد فصليت
فقلت يا جبرائيل سمعت نداء عن يمينى فقال ذلك داعى اليهودية اما انك
لو وقفت عليه لتهودت امتك فقلت سمعت نداء عن شمالى فقال تلك دعوة
النصارى اما لو وقفت لتنصرت امتك واما المرأة فكانت الدنيا تزينت لك
اما لو وقفت عليها اختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم اوتيت باناءين
احدهما فيه لبن والاخر فيه خمر فقال لى اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن
فشربته وتركت الخمر فقال جبرائيل اصبت اى اعطيت امتك الاسلام
اما لو اخذت الخمر غوت امتك (قصه) روى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما كانت الليلة اسرى بى وانا بمكة بين النوم واليقظان جاءنى
جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قم فقمت فاذا جبرائيل ومعه ميكائيل فقال

جبرائيل لميكائيل أيتوني بطست من ماء زمزم لكي اطهر قلبه واشرح له صدره قال عليه السلام فشق بطني وغسل ثلث مرات وقد اختلف اليه ميكائيل بثلث طساس من ماء فشرح صدري ونزع ما كان فيه من علل وملاه حكما وعلما وايمانا وختم بين كتفي بخاتم النبوة ثم اخذ جبرائيل بيدي حتى انتهى الى سقاية زمزم فقال للملك أيتوني بنور من ماء زمزم ومن ماء الكوثر قال فتوضأ فتوضأت ثم قال انطلق يا محمد فقلت الى اين فقال الى ربك ورب كل شئ فاخذ بيدي واخرجني من المسجد فاذا انا ببراق فوق الحمار دون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل واظلافه كاظلاف البقر وظهره كانه درة بيضاء عليه رجل من رجال الجنة وله جناحان في فخذيه يمر مثل البرق خطوته منتهى طرفه فقال اركب وهي دابة ابراهيم عليه السلام التي يزور عليها البيت الحرام فركبته ثم سار ومعه جبرائيل فقال انزل فصل قال فنزلت وصليت فقال جبرائيل اتدري اين صليت قال قلت صليت بطيبة واليه المهاجران شاء الله ثم قال انزل فصل فنزلت وصليت فقال اتدري اين صليت قلت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فنزلت فصليت قال اتدري اين صليت فقلت صليت ببيت اللحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم قال مضينا حتى اتينا البيت المقدس فلما انتهيت فاذا انا بملائكة قد نزلوا من السماء تلقوني بالبشارة والكرامة عند الله تعالى يقولون السلام عليك يا اول يا آخر يا حاشر قال قلت يا جبرائيل ما تحيتهم اياي قال انك اول من تنشق عنه الارض وعن امتك واول شافع واول مشفع وانك آخر الانبياء وان الحشر بك وبامتك ثم جاوزنا حتى انتهينا الى باب المسجد فانزلني جبرائيل وربط البراق بالحلقة التي كانت تربط الانبياء بحطام من حرير الجنة فلما دخلت الباب اذا انا بالانبياء والمرسلين وفي حديث ابي العالية ارواح الانبياء الذين بعثهم الله من قبلي من لدن ادريس ونوح عليهما السلام الى عيسى عليه السلام قد جمعهم الله عز وجل فسلموا علي وحيوني مثل تحية الملائكة قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال اخوانك الانبياء عليهم السلام ثم اخذ جبرائيل عليه السلام بيدي فانطلق بي الى الصخرة فصعد بي فاذا معراج الى السماء لم ار مثله حسنا وجمالا ينظر الناظرون الى شئ قط احسن منه ومنه تعرج الملائكة اصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء احدى عارضيه ياقوتة والاخرى زبرجد

ودرجة منهما من فضة والاخرى من زمرد مكلل بالدر والياقوت وهو
المعراج الذى يهبط منه ملك الموت لقبض الارواح فاذا رأيتم ميتكم
يشخص بصره فينقطع عنه المعرفة اذا عاينه لحسنه فاحتملنى جبرائيل
عليه السلام حتى وضعنى على جناحه ثم ارتفع الى سماء الدنيا من ذلك
المعراج ففرع الباب فقيل من ذا فقال جبرائيل انا فقال من معك قال
محمد ففتح الباب فدخلنا فيه وانا اسير فى سماء الدنيا اذ رأيت ديكا وله زغب
خضر وريشه ابيض بياض ما رأيته قط وزغب اخضر تحت ريشه كاشد
خضرة رأيتها قط واذ رجلاه فى تخوم الارض السفلى وراسه تحت العرش
له جناحان من منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان بعض
الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله عزوجل يقول * سبحان
الملك القدوس الكبير المتعال لا اله الا الله الحى القيوم) فاذا فعل ذلك سبحت
ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكن ذلك
الديك فى السماء سكتت ديكة الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ازل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقا الى ان اراه ثانيا قال عليه السلام ثم
صعدنا الى السماء الثانية فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء الثالثة
فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا
الى السماء الخامسة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء السادسة فاستفتح
الى آخره ثم صعدنا الى السماء السابعة فاستفتح الى آخره ثم دخلنا فاذا انا
برجل اشمط جالس على كرسى عند باب الجنة وعنده قوم جلوس ابيض
الوجوه ففلت يا جبرائيل من هذا الاشمط ومن هؤلاء وما هذه الانهار قال
هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم
لم يلبسوا ايمانهم بظلم قال عليه السلام واذا ابراهيم مسندا الى بيت فقال
جبرائيل هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة فاذا
خرجوا لم يعودوا اليه قال عليه السلام فاتى بى جبرائيل الى سدرة المنتهى
فاذا انا شجرة لها اوراق الواحد منها يغطى الدنيا بما فيها واذا نبقها
مثل قلال هجر يخرج من اصلها اربعة انهار نهر ان ظاهران ونهران
باطنان فسألت جبرائيل فقال اما الباطنان ففى الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات قال ثم انتهيت الى سدرة المنتهى وانا اعرف
ورقها وثمرها فغشيها من نور الله ما غشى اى تجلى وغشيها
الملائكة كانهم جراد من ذهب من خشية الله تعالى فلما غشيها

غشى تحول حتى لا يستطيع احد ان ينعتها قال عليه السلام فيها ملائكة
لا يعلم الا الله تعالى عز وجل ومقام جبرائيل فى وسطها قال لى جبرائيل
تقدم فقلت يا جبرائيل تقدم فقال بل تقدم يا محمد انك اكرم على الله
منى فتقدمت وجبرائيل على اثرى حتى انتهى بى الى حجاب فراش الذهب
فحرك الحجاب فقيل من ذا قال انا جبرئيل ومعى محمد قال الملك الله اكبر فاخرج
يده من تحت الحجاب فاحتملنى وتخلف جبرائيل فقلت الى اين فقال يا محمد وما
منا الا له مقام معلوم ان هذا منتهى الخلائق وانما اذن لى فى الدنو من الحجاب
لاحترامك واجلالك فانطلق بى الملك فى اسرع من طرفة عين الى حجاب
اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال انا صاحب
فراش الذهب وهذا محمد رسول العرب معى قال الملك الله اكبر فاخرج يده من
تحت الحجاب حتى يضعنى بين يديه فلم ازل كذلك من حجاب مسيرة خمسمائة
عام وما بين الحجاب الى الحجاب خمسمائة ثم دلى لى رفرف اخضر ضوءه ضوء
الشمس فالتمع بصرى ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملنى فلما رأيت
العرش اتسع امرى كل شئ عند العرش فقربنى الله عز وجل الى سند العرش
وتدلى قطر من العرش فوقعت على لسانى فاذا انا اذوق الذائقون احلى منه فانبأ
نى الله عز وجل نبأ الاولين والاخرين واطلق لسانى بعد كله من هيبة الله
فقلت (التحيات لله والصوات والطيبات) فقال الله جل ثناؤه (السلام
عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته) فقلت (السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين) فقال لى ربى عز وجل يا محمد اتخذتك حبيبا كما اتخذت ابراهيم
خليلا وكلمتك كما كلمت موسى تكليما وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس
وجعلتهم امة وجعلتهم الاولين ولهم الاخرين فخذ ما اتيتك وكن من الشا
كرين ثم افضى الى امور لم يؤذن لى ان اخبركم بها وفرضت على وعلى امتى فى كل
يوم خمسون صلوة فلما عهد الى بعده وتركنى ما شاء الله قال لى ارجع امتك
وبلغهم عنى فحملنى الرفرف الذى كنت عليه ويخفضنى ويرفعنى حتى اهوى بى
الى سدرة المنتهى فاذا انا بجبرائيل ابصر بقلبى كما ابصر بعينى امامى فقال
حباك الله بما لم يحى احدا من خلقه لا ملكا ولا مقربا ولا نبيا وقد بلغت مقاما
لم يصل اليه احد من اهل السموات والارض فهنالك الله كرامته وما حباك
من المنزلة الاثيرة والكرامة لمفاتقه فخذ بشكر فان الله منعم لحب الشاكرين
فحمدت الله على ذلك ثم قال جبرائيل عليه السلام انطلق يا محمد الى الجنة
حتى اريك تزدادبذلك فى الدنيا زهادتك وفى الاخرة رغبة الى رغبتك فرنا حتى

مالك فيها حتى صح

وصلنا

وصلنا باذن الله تعالى فاترك فيها مكانا الا رأيته واخبرني عنه فرأيت القصور من الدر والياقوت والزبرجد ورأيت الاشجار من الذهب الاحمر ورأيت في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك مفرغ عنه بعد وانما ينظر به صاحبه من اولياء الله فتعاظمني الذي رأيت وقلت لمثل هذا فليعمل العاملون ثم عرض على النار حتى نظرت الى اغلالها وسلاسلها ثم اخرجني من السما فمررنا بالسموات منحدرين من سما حتى اتيت الى موسى فقال ماذا فرض الله عليك وعلى امتك قلت خمسين صلوة فقال موسى عليه السلام ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا فاتيت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت اليه فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف قال سئلت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية اخرى واجزي بالحسنة عشرا قال عليه السلام ثم انصرفت مع صاحبي اخي جبرائيل لا يفوتني ولا افوته حتى انصرفنا الى مضجعي وكان ذلك في ليلة واحدة فمن ليالكم هذا (فاناسيد ولد ادم ولا فخر لي وبيدي لواء الحمد ولا فخر لي) قال ابن عباس رضي الله عنه وعايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي وصبحت بمكة قطعت باذ وعرفت ان الناس لا يصدقوني فقال فقعد عليه السلام حزينا فمر به ابو جهل عدو الله فاتاه فجلس اليه فقال كالمستهزئ هل استفدت من شئ قال نعم اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال اتحدث قومك بما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوى هلموا فجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال نعم اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فسمعي رجال من المشركين الى ابي بكر الصديق فقالوا هل لك من صاحبك خبر يزعم انه اسري به الليلة قال او قد قال قالوا نعم قال لقد صدق قالوا اتصدقه قال اصدقه ابعد من ذلك

(هذا قصة مجازا)

﴿سورة﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿الدخان﴾

حم والكتاب المبين اى القرأن والواو للعطف ان كان حم مقسما به والا فللقسم والجواب قوله *انا انزلناه في ليلة مباركة* في ليلة القدر او البراة ابتدئ فيها انزله او انزال فيها جملة الى السما الدنيا من اللوح المحفوظ ثم انزل على الرسول نجوما في ثلث وعشرين سنة وبركتها لذلك فان نزول القرأن سبب للمنافع الدينية والدنيوية اولما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم التعمة وفصل الاقضية *انا كنا منذرين*

استيناف بين المقتضى للانزل وكذلك قوله *فيها*

يفرق كل امر حكيم *فان كونها مفرق الامور

المحكمة او الملتبسة بالحكمة يستدعى

ان ينزل فيها القرأن الذى هو

من عظائمها

(قاضى)

وقال النبى عليه السلام من نسى الصلوة على فقد اخطأ طريق الجنة وانما اراد بالنسيان الترك واذا كان التارك يخطئ طريق الجنة كان المصلى عليه سالكا الى الجنة الحديث *وقال قتادة ان (حم) اسم من اسما القرأن ويقال اسم من اسما الله تعالى ويقال قسم اقسم الله تعالى به ويقال معناه قضى ما هو كائن الى يوم القيمة ويقال الحاء مفتاح كل اسم اوله حاء كالحكيم والحليم والمبين ما في اوله ميم من الاسما كالملتين والملك والمهيمن (وفى تفسير ابى الليث حم يا محمد بحق الحى القيوم) والكتاب المبين) يحق القرأن الفارق بين الحق والباطل انتهى (انا انزلناه في ليلة مباركة) اى فى ليلة القدر او البراة قال صاحب الكشاف فى ليلة مباركة ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان *انا كنا منذرين *مع ما بعد تفسير بجواب القسم اى انزلناه انذارنا وتحذيرنا للكافرين من العذاب والعقاب (فيها يفرق اى فى ليلة القدر او البراة يفصل ويكتب (كل امر حكيم) اى محكوم بوقوعه من خير وشر ورزق واجل وكل ما هو كائن من هذه الليلة الى الليلة الاخرى من السنة المقابلة (شيخزاده قوله ان كان حم مقسما به فيكون حم مجرورا بالمحل باضمار حرف القسم ولا يجوز ان يكون منصوبا بحذف الجار وايصا الفعل اليه لانهم قالوا الفرق بين حذف الجار واضماره ان المضمر لا يكون مذكورا لفظا ولكن يكون اثره باقيا فى الكلام المحذوف هو المتروك اصلا لا بقاء له لا بحسب لفظه ولا بحسب اثره وههنا الاثر الجار قائم فى حم بشهادة المعطوف عليه وهو الكتاب (شيخزاده) قوله

والافللقسم اى وان لم يكن حم مقسما بها سواء جعلت تعديدا للحروف او
اسما للسورة مرفوع المحل على انها خبر مبتدأ محذوف شيخزاده وانما سمى براتا
لان الله تعالى يعطى فى هذه الليلة للاعداء والاشقياء براتا من الجنة كما قال
الله تعالى براءة من الله ورسوله ويعطى للاصفياء والاتقياء براتا من النار وفيها
يرفع عمل الارض من السنة الى السنة وفيها يفرق الارزاق كما قال الله تعالى
(فيها يفرق كل امر حكيم (وعن على كرم الله وجهه عن النبى عليه السلام
انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا نهارها فان
الله تعالى ينزل فى تلك الساعة الى السماء الدنيا عند غروب الشمس فيقول
هل من سائل فاعطى سؤاله وهل من مستغفر فاغفر له وهل من مسترزق
فارزق له حتى يطلع الفجر (مجالس رومى) عن عبد الله بن مسعود رضى الله
عن النبى عليه السلام انه قال من صلى مائة ركعة فى ليلة النصف من شعبان
فاتحة الكتاب والاخلاص خمس مرات فانزل الله تعالى عليه خمسمائة
الف ملك مع كل ملك دفتر من نور يكتبون ثوابه الى يوم القيمة وقال عليه السلام
اوالذى بعثنى بالحق نبيا من صلى على فى هذه الليلة يعطى من ثواب والنبيين
والمرسلين والملائكة والناس اجمعين (مشكوة الانوار) روى عن ابى
نصر بن سعيد عن النبى عليه السلام انه قال فلما كانت الليلة الثالث عشر
من شعبان اتانى جبرئيل فقال يا محمد قم فقد جاء وقت التهجد لتسئل مرادك
فى امتك ففعل عليه السلام فاتاه عند انفجار الصبح فقال يا محمد ان الله تعالى
قد وهب لك ثلث امتك فبكى النبى عليه السلام وقال يا جبرائيل اخبرنى
الثلثين الباقيين فقال لا ادرى فاتاه ليلة الثانية وقال يا محمد قم فتهجد ففعل
عليه السلام فاتاه عند الفجر وقال يا محمد قد وهب لك ثلثى امتك فبكى النبى
عليه السلام وقال يا جبرائيل اخبرنى الثلث الباقى فقال لا ادرى ثم اتاه ليلة
البراءة فقال يا محمد البشارة لك فان الله تعالى قد وهب لك جميع امتك ممن
لا يشرك بالله شيئا ثم قال جبرائيل عليه السلام يا محمد ارفع رأسك الى السماء
فانظر ماذا ترى فنظر النبى عليه السلام له ذا ابواب السماء مفتوحة والملائكة
من سماء الدنيا الى العرش فى السجود ويستغفرون لامة محمد عليه السلام
وعلى كل باب السماء ملك فعلى الاول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة
وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن يسجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث
ملك ينادى طوبى للذاكرين فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى
طوبى لمن دعى ربه فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن بكى

من خشية الله تعالى فى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادى طوبى لمن قرأ القرآن فى هذه الليلة ثم ينادى ذلك الملك هل من سائل فيعطى سؤاله وهل من داع فيستجاب له دعاؤه وهل من تائب فيتاب عليه وهل من مستغفر فيغفر له (وقال النبى عليه السلام ابواب الرحمة مفتوحة على امتى من اول الليل الى طلوع الفجر فان الله تعالى اعتق من النار فى هذه الليلة اكثر من عدد شعر غنم قبيلة بنى كلب (زبدة الواعظين) وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت اتانا ثمة مع النبى عليه السلام فانتبهت فما وجدت النبى عليه السلام صربت متحيرا فظننت انه رجع الى بعض نسائه فى نوبتى فطلبت فى بيوتهن فلم اجده ثم جئت منزل فاطمة رضى الله عنها فقرعت الباب فنودى من على الباب فقلت انا عائشة جئت هنا فى هذا الوقت لطلب النبى عليه السلام فخرج على والحسن والحسين وفاطمة رضى الله عنهم اجمعين فقلت اين نطلب النبى عليه السلام وقال نطلب فى المساجد وطلبناه فما وجدناه فقال على ما ذهب النبى عليه السلام الا الى بقيع الغرقد فجئنا الى المأثم فاذا انور بسط طح فى المقبرة فقال على رضى الله عنه ماذاك الا نور النبى عليه السلام فجئنا فرأيناه ساجدا وهو يبكى ولا يشعر قط ويتضرع ويقول فى سجوده ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلما رأت فاطمة وقعت على رأسه ورفعت وجهه من الارض فقالت يا ابى ما اذا اصابك اعد وحضرام وحى نزل فقال يا فاطمة ما حضر العدو وما نزل الوحى ولكن هذه الليلة ليلة البراة اطلب من الله تعالى فقال يا عائشة لو قامت القيمة فاذا كون ساجدا اطلب من ربى واشفع ثم قال رسول الله عليه السلام لو رأيتم رضائى فاسجدوا واعينونى بالدعاء والتضرع فقال يا على اسجد انت واغلب الرجاء لى ويا فاطمة ويا عائشة اسجدا انتما واطلبا الصبيان والنساء فسجدوا وبكوا الى انفجار الصبح يا اهل المجلس انتم اولى بالتضرع لان ذنوبكم اكثر فانهم يبكون لاجلكم فاولى ان تبكوا على انفسكم (روضة العلماء) (هذا دعاء براة) اللهم ان كنت كتبت اسمى شقيا فى ديوان الاشقياء فامحه واكتبنى فى ديوان السعداء وان كنت كتبت اسمى سعيدا فى ديوان السعداء فاثبته فانك قلت فى كتابك الكريم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (كذا فى على القادرى عليه رحمة البارى) وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من

شعر غنم قبيلة بني كلب وانما خصها لانهم اكثر نفرا وغنما من سائر القبائل (والمعنى انه تعالى يتنزل في تلك الليلة من صفة الجلال المقتضية لقهر العدو والانتقام من العصاة الى صفة الجمال المقتضية للرحمة والمغفرة وانما حمل لفظ الحديث على هذا المعنى لان النزول والصعود لما كانا من صفات الاجسام وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية ان الله تعالى منزه عن الجسمية امتنع النزول والصعود فيكون المعنى ماذكره اهل الحق وهو نزول رحمته ومغفرته تعالى على عباده واجابة دعوتهم وقبول توبتهم (شرح) وعن عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام انه قال خمسة اوقات لا يرد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وليلة من المحرم وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين (زبدة الواعظين) حكي ان عيسى عليه السلام كان سياحا فاذا نظر الى جبل عال فقصده فاذا هو رأى بصخرة في ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن فطاف حولها وتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى اليه ياعيسى اتحب ان ابين لك اعجب من هذا قال عيسى عليه السلام نعم فانفلقت الصخرة فاذا فيها شيخ عليه مدرعة من الشعر وبين يديه عكازه وبيده عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عليه السلام فقال ياشيخ ماهذا الذي ارى قال رزقني في كل يوم فقال له مذ كم سنة تعبد في هذه الصخرة فقال مذ اربع مائة سنة وقال عيسى عليه السلام يا الهي اخلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله تعالى ياعيسى ان رجلا من امة محمد ادرك شهر شعبان فصلى ليلة النصف صلوة البراة فهو افضل عندي من عبادة اربع مائة سنة فقال عيسى عليه السلام ليتني كنت من امة محمد (زهرة الرياض) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال اتاني جبرائيل عليه السلام ليلة النصف من شعبان فقال يامحمد هذه الليلة تفتح فيها ابواب السما وابواب الرحمة فقم فصل وارفع رأسك ويديك الى السما فقلت ياجبرائيل ماهذه الليلة فقال هذه ليلة يفتح فيها ثلث مائة ابواب من الرحمة والمغفرة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك به الا من كان ساحرا وكاهنا ومشاحنا ومدمن خمر مصرا على الزنا وعلى الربوا وعاق الوالدين ونماما وقاطع رحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا ويتركوا فتحرج النبي عليه السلام فصلى وبكى في سجوده وهو يقول (اعوذ بك من عقابك وسخطك ولا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى)

(زبدة المجالس)

﴿سورة﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿الروم﴾

ظهر الفساد فى البر والبحر كالجدب وقوع المرتان فى الناس وكثرة الحرق واحتراق الغاصة ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم وقيل ظهر الفتن فى البراى فى البوادى والمفاوز والبحر اى فى القرى يعنى امتلأت الضلالة والمعاصى فاثرت فيهما وقيل المراد حقيقة البحر لانه اذا انقع المطر عميت دواب البحر وخلت الاصداف عن اللؤلؤ لان الصدف اذا جاء المطر صعد على وجه الماء منفتحا فاه فيقع فيه المطر فينطبق فتصير لؤلؤ عيون ويقال البر الاعضاء والبحر القلوب ويقال البر الرجال والبحر السلطان *بما كسبت ايدى الناس* بشوم معاصيهم او بكسبهم اياه اى ظهر الافعال والاخلاق الفاسدة من العباد فيهما بسبب كسب الناس ذلك الفساد سميتهما على طريق التسمية بالمصدر وفسر ابو الليث قوله تعالى بما كسبت ايدى الناس بقوله يعنى بما عملوا من المعاصى ويقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والجن والدواب والوحوش والطيور خصماؤه يوم القيمة لانه يمنع المطر بالمعصية فيضر باهل البر والبحر وذكر الشقيق البلخى الزاهد ى من اكل الحرام فقد خان جميع الناس حيث لا يستجاب دعاؤه *ليذيقهم بعض الذى عملوا* بعض جزائه فان تمامه فى الاخرة (قاضى) والذوق كناية عن التعذيب فكانه يقول نعذبهم بالجوع والقحط *لعلهم يرجعون* اى لكى يرجعوا عن المعاصى

*** ابو الليث ***

قال فضالة بن عبيد سمع النبى عليه السلام رجلا يدعو فى صلوته فلم يصل عليه السلام فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبى عليه السلام ثم ليدع بعده بما شاء وعن عمر بن الخطاب انه قال الدعاء والصلوة معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله تعالى منه شئ حتى يصلى على النبى عليه السلام (شفاء شريف) عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال عليه السلام فى زمرة من الصحابة ان من امتى اقواما يقول الله تعالى انهم يا عبادى ادخلوا الجنة فيتحيرون فى عرصات القيمة الى ان يهديهم الى الجنة فقيل يا رسول الله من هم فقال عليه السلام الذين ذكرت بين ايديهم لم يصلوا على من السهو والغفلة *رونق المجالس* وفى الاصل كانت الارض خضرة موثقة لا يأتى ابن آدم شجرة الا وجدها عليها ثمرة وكان ماء البحر عذوبة وكان لا يفسد الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيلا اقشعرت الارض وشاكت الاشجار

وصارت الارض ملحازها قاحتى قيل ظهر الفساد فى البر بقتل قابيل اخاه هابيل وفى البحر بجلدى وهو ملك كافر كان يأخذ كل سفينة غصبا قوله بشوم معاصيهم اى بشوم معاصى تارك الصلوة ظهر الفساد فيهما ورد فى السنة ان كل محلة يكون فيها تارك الصلوة ينزل عليها كل يوم سبعون لعنة فان قلت ما الحكمة فى نزول اللعنة على اهل المحلة عامة ولم تنزل خاصة قلت انهم يرون بتاركها ولم ينهوا عنها فلذلك يعمهم الله تعالى بعذاب من عنده كما وقع فى الحديث الساكت عن الحق شيطان اخرس (موعظه) قال * يا ايها الناس اتقوا ربكم * ولا يظلم احد منكم مسلما وما ظلم احد مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيمة * حيوة القلوب * قيل اى ذنب اخوف لسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم على العباد وقال رحمة الله عليه من كان على هذه الخصال الثلثة فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله الامن ادركته السعادة (دقايق الاخبار) الموعظة الحسنة فى الحديث القدسى يا ابن آدم الموت يكشف اسراركم والقيمة تبلو اخباركم والكتاب يهتك اسراركم فاذا اذنبت ذنبا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقكم فلا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدرى باى ذنب اغضب عليك ولا تأمن من مكرى هو اخفى من دبيب النمل على الصفا الليلة المظلمة يا ابن آدم هل عصيتنى فذكرت غضبى فانتبهت وهل اديت من الملك وهل احسنت لمن اسأ اليك وهل عفوت لمن ظلمك وهل كلمت لمن هجرك وهل وصلت لمن قطعك وهل انصفت لمن خانك وهل سئلت العلماء من امر دينك ودنياك وانى لا انظر الى صوركم ولكن انظر الى قلوبكم ونياتكم وارضى بهذه الخصال عنكم الموعظة الحسنة عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه سار فى الليل فعبر على اب دار فسمع بكاء فوقف فسمع امرأة تقول لا ولادها الله بينى وبين عمر بن الخطاب فكاد عمر على ان يطيب قلبها من الحزن فدق الباب فقال ما فعل بك ولم تعلم انه عمر فقالت المرأة قد بعث زوجى الى غزوة فلان وقد تركنى اولادا صغارا وليس معى شئ انفقه عليهم فيكون ويقولون قد غفل امير المؤمنين عنا فخرج عمر واخذ هدايا من الدقيق ولحما كثيرا وحمله على ظهره فقال له من كان معه دع حتى احمل فقال اذهب انك تحمل فى الدنيا هذا فمن يحمل اوزارى يوم القيمة وكان يبكى حتى دخل الدار فعجن المرأة الدقيق بيده واوقد التنور وطبخ الخبز واللحم ونبه الصبيان

فكان يلقمهم بيده حتى شبعوا فقال لهم اجعلوني في حل على ان لا تخاصموني يوم القيمة فقالوا نعم فخرج وهو مع عدله رأى في المنام بعد موته خمسة عشر سنة فقيل له ما فعل الله بك يا عمر قال الان فرغت من الحساب قوله تعالى * ان الله يأمر بالعدل والاحسان * الاية وعن جابر رضي الله عنه انه قال عليه السلام اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة (مصابيح) وذكر ان آدم عليه السلام قال ان الله اعطى امة محمد عليه السلام اربع كرامات ما اعطانيها احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد تتوبون في كل مكان فيتقبل الله الثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد يعصون عريانا فيلبسهم والثالث لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وامة محمد يعصون الله ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة محمد يعصون الله خارج الجنة فيدخلهم فيها اذا تابوا (تنبيه الغافلين) ورد من السلف الظلم والعلم في المدينة والجهل والبركات في القرى ويجذب العلم البركات الى المدينة بسبب المناسبة بينهما ويجذب الجهل الظلم الى القرى لمناسبتهما والان هكذا واهل المدينة يشكر من اهل المدينة ولا يشكر في اهل القرى واهل القرى يشكر من اهل القرى ولا في اهل السفر واهل السفر يشكر من دين الاسلام ولا من سائر الملل حكاية مكتوب على جناح الجراد نحن جند من الاجناد سلطنا الله على العباد لتخريب النواحي والبلاد عند ظهور الجور والفساد (مشكوة الانوار) قوله ليذيقهم اللام للتعليل ان كان المعنى افساد الناس اعمالهم واخلاقهم اذ ليس غرضهم من افسادها ان يذيقهم الله عقوبة ما كسبوه لكن لما ترتب ما من الغرض من العمل عليه شبهت العاقبة المترتبة عليه بالعلة الغائية فدخلت عليها لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا (شيخزاده) قيل سنة من السنين قحط الناس بمكة فخرج الناس يستسقون ثلثة ايام فلم يمطر قال عبيد ابن المبارك فقلت لنفسي اخرج من بين هؤلاء القوم وادعو الله فعسى يحبني ويستجيب دعائي فاعتزلت منهم ودخلت بعض الكهوف فلم الث اذا دخل غلام اسود وصلى ركعتين ووضع رأسه على الارض ودعى الله وكنت اسمعه يقول الهي ان هؤلاء عبادك قد استسقوك ثلثة ايام فلم تسقهم فبعزتك لا ارفع رأسي حتى تسقيهم قال فلم يرفع رأسه حتى امطر السماء وقام ومضى فاتبعته حتى دخل في الباد

فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا فمطروا من يومهم * من احياء العلوم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست السنة بان لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا ولا تنبت الارض شيئا هذا الحديث من مصابيح المصابيح واما ابو هريرة ومعناه ان القحط ليس بان لا ينزل عليكم المطر بل ان ينزل عليكم المطر لكن لا ينبت من الارض شيئ او ينبت لكن يهلك ويدخل في ايديكم شيئ فان وقوع الشدة بعد توقع السعة وحصول اسبابها افظع مما كان الباس حاصلا من اول الامر وليس هذا نهيا عن الاستمطار والا ستسقاء بل هو نهي عن اعتقاده وجعل الرزق بالمطر وعدم حصوله بعدم المطر فالازم على العبد ان يسلم نفسه الى مولاه ويعتقد ان الخيرة في جميع ما يجيئ اليه من مولاه وان كان نخالف مراده وهواه

ودخل دارا فوقفت على باب دار فقعدت هناك حتى خرج احد فقلت لمن هذه الدار فقال لفلان وقلت اريد ان اشترى مملوكا فعرض على المالك غلاما فقلت ٣ على فدعا فابصرته فقلت قد رضيت فبكم تبيعه قال انا اشتريته بعشرين دينارا لكنه لا يساوى عشرة دنانير وقد بعته منك بعشرة دنانير فقلت اشتريته منك بعشرين دينارا ودفعت الثمن اليه وتسلمت منه المملوك فقال لى الغلام يا ابن المبارك اشتريتنى فانى لا اخدمك فقلت ما اسمك قال الاحبة تعرف الاحبة فجئت به الى بيتى فاراد التوضأ فقمت فقدمت الاناء اليه ووضعت النعل بين يديه ففام وتوضأ وصلى وسجد قال دنيث لان اسمع ما يقول فاذا سمعته يقول شعرا * ياصاحب السران السر قد ظهرا * ولا اريد حبوتى بعد ما اشتهرا * ثم سكت ساعة فحركته فاذا هو ميت فاخذته فى تجهيزه فدفنته فرأيت النبى عليه السلام من ليلتى فى المنام وشيخ هو نورانى محبوب عن يمينه والغلام الاسود عن يساره فقال لى جزاك الله منا خيرا ولا اراك ضر المأ احببت الى حبيبنا فقلت هل هو حبيبك يا رسول الله قال هو حبيبى وحبيب الرحمن (رونق المجالس)

وليس فى الاستسقاء عند ابى حنيفة صلوات مسنونة بل الجماعة فان صلى الناس وحدانا جاز وانما الاستسقاء عنده دعاء واستغفار لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فهذه الاية وان كانت حكاية لما قال نوح عليه السلام لقومه لكن يصح الاستدلال بهذا الان شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصصها الله فى كتابه ولم ينكرها ولم يقع فيها النسخ كما فى هذه الاية فانه تعالى بين فيها ان الاستغفار سبب لارسال السماء وهو المطر اذ روى ان نوح عليه السلام كذبه قومه بعد تكرار الدعوة دهرا طويلا فحبس الله عنهم المطر واعقم نساءهم اربعين سنة وقيل سبعين سنة فوعدهم نوح انهم ان استغفروا من ذنوبهم يرزقهم الله الخصب ويرفع عنهم ما كانوا فيه فعلم منه ان المسنون فى الاستسقاء الدعاء والاستغفار وروى عن انس ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله يخطب فقال يا رسول الله هلك المواشى وخشنا الهلاك على انفسنا فادع الله ان يسقينا فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا غدقا مغدقا عاجلا غير رائث قال الراوى فما كان فى السماء قزعة فارتفع السحاب من ههنا وههنا حتى صار ركاما ثم مطرت سبعا من جمعة الى جمعة ودخل ذلك الرجل المسجد فى الجمعة المقابلة ورسول الله يخطب والسماء تكب

٣ اريد غيرها فهل عندك غيرها فقال انى معى غلام ولكنه لا يصلح لك فقلت لم قال لانه كسلان فقلت احرضه صح

* قال سفيان الثورى * بلغنى ان بنى اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الجبال ويتضرعون الى الله تعالى فاوحى الله الى انبيائهم لو مشيتم باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم الى اعنان السماء وتكل المستكم من الدعاء

فعلى هذا ينبغى للعبد ان يستمطر ويتحرى ويعلم ان الرزق من الله تعالى فان الاستمطار والاستسقاء بسنة اوردود الاخبار والآثار الكثيرة فيستحب للحاكم ان يأمر الناس اولا بصيام ثلثة ايام ثم يخرج بهم فى اليوم الرابع الى الصحرا قبل ينبغى لهم ان يخرجوا ثلثة ايام متواليات لانها مدة ضربت لارباب الاعذار ولم ينقل اكثر من ذلك ويخرجوا مشاة فى سياب البذلة التى تلبس فى كل يوم لا بسياب الزينة كالعيد بل يخرجون متذللين متواضعين خاشعين لله تعالى ناكسى رؤسهم ويقدمون الصدقة فى كل يوم قبل خروجهم الى الصلوة فان كل خير فى مثل هذه الاوقات مامور به لكون الخير دافعا للعقوبات ويردن المظالم ويجددون التوبة فان ذلك هو سبب القرب فى الاجابة اذ روى عن كعب الاحبار انه اصاب الناس قحط شديد على عهد موسى النبى عليه السلام فخرج موسى عليه السلام ببنى اسرائيل الى الاستسقاء ثلث مرات فلم يسقوا فاوحى الله الى موسى انى لا استجيب لكم وفيكم نمام فقال موسى يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله يا موسى انى انهاكم عن النميمة فاكون نماما فقال موسى لبنى اسرائيل توبوا جميعكم من النميمة فتابوا فارسل الله

فقال يارسول الله تهدم البنيان وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكه فتبسم رسول الله لملالة بنى آدم ثم رفع يديه فقال اللهم موالينا لا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ونبات الشجر قال الراوى فكان فى السماء حضرة فانجابت السحابة عن المدينة حتى صار حولها كالاكليل قال الراوى لم يذكر فى هذا الخبر غير الدعاء فعلم منه ان الصلوة فى الاستسقاء غير مسنونة وقد شب ان عمر استسقى ولم يصل ولو كانت الصلوة سنة لا يتركها لانه كان اشد الناس اتباعا للسنة رسول الله ماروى انه عليه السلام صلى فيه ركعتين كصلوة العيد فذا نما يدل على الجواز وليس الكلام فيه بل الكلام فى كونها سنة والسنة لا تثبت بمثله بل انما تثبت بالمواظبة ولم يجد المواظبة لانه عليه السلام فعلها مرة وتركها اخرى ولم يكن فعله اكثر من تركه حتى يكون مواظبة وقالا يصلى الامام بالناس ركعتين كصلوة العيد بلا اذان واقامة مع التكبيرات الذوائد والجهر بالقرأة ثم يخطب خطبتين يفصل بينهما بجلسة خفيفة ويكون الاستغفار معظم الخطبتين فاذا فرغ من الخطبة يستقبل القبلة ويحول رداءه فى هذه الساعة تفولا بتحويل الحال فيجعل ما على اليمين على الشمال وما على الشمال على اليمين ثم يدعو ويقول فى دعاء اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحى بلدك الميت اللهم انت امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن علينا بمغفرة ما قد فرط واجابتك فى سقيانا وسعة رزقنا اللهم لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن برحمتك الشاملة ونعمتك الكاملة اسقنا ماء غدقا تحيى به البلاد وتدوى به العباد انك على كل شئ قدير ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار مجالس الرومى رحمه الله تعالى

وكانه الما مرهم بالعبادة قالوا ان كنا على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف يقبلنا ويتلطف بنا من عصيانا فامرهم بما يحب معاصيهم ويجاب اليهم المنح والعطايا وذلك وعدلهم عليه اى استغفارهم ماهو اوقع فى قلوبهم من المنافع الحاضرة والفوائد العاجلة ابو السعود * وعن انس رضى عنه كان النبى عليه السلام واستسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء يعنى يجعله بطن كفيه الى الارض وظهرها الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال سائلا من الله ان يجعل بطن السحاب الى الارض وقيل من اراد ان يرفع بلاء من قحط فليجعل ظهر كفيه الى السماء ومن سال نعمة من الله فليجعل بطن كفيه الى السماء ابن ملك حكى ان قوم موسى طلبوا من موسى عليه السلام المطر فقال

لهم اخرجوا معى الاستسقاء فخرج اكثرهم بالنفاق ودعوا فجاءهم المطر ونبت مازدعوا ولم يكن فى السنابل حبث قال موسى الهى ما الحكمة فى هذا فجاء الندأ ان ياموسى ما كانت دعاؤهم بالاخلاص فلاجل ذالك ما اعطيت هم الحب وفى بعض الاخبار يقول الله تعالى لو ان عبادى اطاعونى لاسقيتهم بالليل المطر واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمع صوت الرعد عالم ويستسقى بصلحاء الناس اى يجعلهم الامام وسيلة وشفيعا وخيارهم جمع خير بالتشديد وضعفاهم وفقرائهم ويستسقى للدواب الحامة اى العاطشة لئى تحوم حول الموارد والانعام السائمة التى ترعى النبات والاطفال المحتبلة اى الاطفال السيئة الغذاء فلعلهم اى الناس يسقون ببركتها قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا صبيان رضع وبهايم رتع لصب عليكم البلا صبا ذكره فى الاحياء ويحسر اى يكشف راسه عند نصاب الغيث اى نزول المطر كما فعل النبى عم كذالك شرعة مع شرحها ومنها صلوات الاستسقا اذا دام انقطاع المطر مع الحاجة اليه ولا يسن فيها الجماعة عند ابى ح بل يصلون وحدانا ان اجوا والاستسقاء عنده انما هو الدعا والاستغفار وعند محمد يسن ان يصلى الامام اوناىبه ركعتين كما فى الجمعة يجهر بالقراءة فى رواية وفى رواية لا يجهر وابو يوسف معه فى رواية لاصح وفى رواية مع ابى حنيفة ويخطب بعدها خطبتين عند محمد كما فى عيدين وهو المشهور عند ابى يوسف وعنه فى رواية خطبة واحدة و يقوم على الارض لا على المنبر ويتكئ على قوس اوسيف اوعصا ويقلب الامام رداءه على قول محمد ولا قلبه على قول ابى ح واختلفوا عنه بيس ويخرجون بالصبيان والبهايم ولا يحضر معهم اهل الكفر ولا يمكنون ان يستسقوا وجدهم (حلبى) واتفقوا على ان السنة الخروج الى الاستسقاء ثلثة ايام متتابعات ان تأخرت السقيا مشاة فى ثياب رثة متذللين متواضعين خاشعين لله تاركوا زوسهم وقد قدموا التوبة وردوا المظالم ويقدمون الصدقة فى كل يوم قبل خروجهم وذكر انهم يصومون قبله ثلثة ايام (حلبى)

﴿الدعا فى ابتداء المجلس﴾

صلوا على رسولنا محمد * صلوا على طيب قلوبنا محمد * صلوا على شفيع ذنوبنا محمد * اول منبع باغ بلاغت * واول مخزن فضل سعادت * واول عندليب گلزار فصاحت * محمد مصطفى صلوات * اللهم صل على محمد

عليهم الغيث وروى عن سفيان الثورى اه وروى ان عيسى عليه السلام خرج مع قومه ليستسقى فلما اصحروا قال لهم عيسى اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه الا رجل واحد فقال له عيسى عم اما لك ذنب فقال والله ما اعلم لى من ذنب غير انى ذات يوم اصلى فرت بى امرءة فنظرت اليها بعينى هذا فلما جاوزت ادخلت اصبعى فى عينى فانتزعتها فاتبعت المراءة بها فقال له عيسى النبى عم ادع حتى امن على دعائك فدعا فمحت السماء سحابا فسقوا المجالس الرمى قال التعلى روى الربيع بن صبيح ان رجلا اتى الحسن فشكى اليه الجرب فقال له الحسن استغفر الله تعالى واتاه اخر فشكى اليه الفقر فقال له الحسن استغفر الله واتاه اخر فقال ادع الله تعالى ان يرزقنى الولد اتاه فقال له استغفر الله واتاه اخر فشكى اليه جفاف ساتينه فقال له استغفر الله تعالى فقلنا اتاك رجال يشكون ابوب ويسئلون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقال ماقلت ذات نفسى فى ذالك شيئا انما اخبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عم انه قال لقومه استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية عبد النبى

وعلى آل محمد * اعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ماقال خالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين الشاكرين بقلب سليم * جناب حق وفياض مطلق ورب الغلق حضرتلرى جمله مزه مدد عنايت ولطف هدايت ايليوب توفيقنه رفيق ايليه * هر حالده رضاء شريفنه موافق اعمال واقوال وحركات وسكنات وحسن اعتقاددن آيرميه اول مقر ايمان ومنظر رحمان اولان قلب سليم يمزى انوار قرأنيه ايله منور واحاديث احمديه آثاريله متأثره ايليه * ام الرزائل ورئيس الفساد اولان ظلمات جهلدن قلب سليمزى پاك ومبدأ فياضدن فيضان ايله لبريز نور علم الهيه سيله قلب سليمزى منور ايليه * عداوتى نصوص قاطعه ايله ثابته ومدلله اولان شيطان عليه مايستحق حيله مكرندن ووسوسه ضلالتدن ربم جمله مزى مصون ومحفوظ ايليه * انبيا ومرسلين علماء وصلحا وفقراء واغنياء جمع اولاجغمز جميعت كبراده سؤ عملدن بمز جزا سيله رسواى عالم اولمدن الله تعالى مصون ومحفوظ ايليه * حالت نزعمزده وسكرات موتمزده جان خالقومزه كلدكده اول كلمه طيبه منجيه مباركه كه (اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) كلمه سيله جمله مزه اختتام امر ميسر ايليه * اول جناب كبريا جبريل امين واسطه سيله افندمز صلى الله تعالى عليه وسلم حضرتلرينه انزال بيوردقجى قرأن عظيم الشانده باخصوص بو آيت كريمه جليله سنده بيورركه (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم ذلك الكتاب الى آخره)

(*) ادعا فى آخر المجلس واختتام الدرس (*)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين * والصلاة والسلام على رسولنا محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم نظم احوالنا وحسن افعالنا وخلصنا عن الم الفقر والذل واعصمنا عن البلاء والوباء والطاعون وعن شرور الاعداء والشياطين والنفس الامارة بالسوء * اللهم يسر لنا الانتظام فى جميع الامور الدينية والدنيوية وحصل مرادنا بالخير * اللهم بعدنا من الشر والعصيان * اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء * يا محول الحول والاحوال حول حالنا الى احسن الحال * اللهم يا كثير النوال ويا خالق جميع الافعال وفقنا على نية الخير فى جميع الاقوال والاحوال * اللهم سلمنا وسلم ديننا ولا تسلب وقت النزع ايماننا ولا تسلط

علينا من لايخافك ولايرحمنا وارزقنا خيرى الدنيا والاخرة انك على كل شئ
قدير * جناب مولاحق جل وعلى حضرتلرى بو مجلس شريفى جمله مزك
حقنده باعث وصلت مقاصد كونين وسرمايهٔ سعادت دارين ايليه او قونا
ن درسلرى واثناسنده اوقونان احاديث شريفه لرى دركاه مجد الوهيتنده
احسن واكمل قبول ايله مقبول ايليه * حاصل اولان اجر جزيلى اولا وبالذا
ت خواجهٔ كائنات وخلاصهٔ موجودات سيد البشر وشفيع روز محشر ابل
صدر صفهٔ صفا وبدر قبهٔ وفا شاه يثرب وبطحاء وصل سر سبحان الذى
اسرى مظهر سر فاب قوسين اودنى سلطان انبيا برهان اصفيا حبيب خدا
شفيع روز جزا اعنى يه بو لقاسم محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل
التحيات افنديمز حضرتلرينك عزيز شريف لطيف نظيف منوره مطهر
مجلى مصفا روح پاك انور وروضهٔ سعا تمندنه فقيرانه عاجزانه اهدا ايلدك
مولى ايصال ايليه * روح رسول الله مجلسمزدن خبردار ايليه * جمله
مزدن خشنود وراضى ايليه * يومافيوما التسابلرى مزداد ايليه * بومقا
مده بويله جمع ايليان مولى يوم تبلى السرائرده سوكلى حبيبى محمد المصطفى
عليه من الصلوات ازكاها فنديمز حضرتلرينك لواء الحمد آدار سنجاغى
تحتنده بينه بويله جمع ايليه * جميع پيغمبران سيما ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم نظم جليلى ايله قدر والارى ترفيع قنلبان رسل كرام
ذوى الاحترامك ارواح طيبه لرينه ايصال ايليه * جهار يار كزين وازواج
مطهرات وعشرهٔ مبشره واصحاب صفه واصحاب بدر واصحاب احد
واصحاب حنين ومهاجرين وانصار وسائر صحاب كرام رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين حضرتلرينك ارواح طيبه لرينه ايصال ايليه *
تابعين وتبع تابعين وائمهٔ مجتهدين واولياء متقين ارواحلرينه ايصال ايليه *
اصول وفروعمزدن آباء واجدادمزدن ومشايخ واساتيذمزدن وسائرمن
المشارق الى المغارب خاك ايله يكسان الان كافهٔ اهل ايمانك ارواحلرينه
ايصال ايله حين دلوعمزدن بو آنه دكين عمداوسهواسرا وحسب البشريه
صادر اولان كافهٔ صغائر وكبائرلرمزى مغفرت ايليه * ظاهر وباطنلرمزى
صلاح تقوا ايله دائم ومزين ايليه * محبت ماسوايى واخلاق ذميمه يى وسوء
عقيدى قالبلرمزدن اخراج ايليه * راه عشق محبتده جبهٔ وجود فانى چاك
ايليان اهل فنا حرمتنه * كيجه لرنا بسحر چشمهٔ خواب كريبوب آه ايله
كوزياشى دوكن عاشقلر حرمتنه چركاك ماسوايله ملوث وآلوده اولان

كوكللرمزى عشق الله وشوق الله ومحبة الله ومحب رسول الله وانوار ايمان
وانوار قرآن وانوار توحيد يزدان ايله معمور وآباد ان ايليه * بو مجلس شريفه
قريب وبعيد دن تشريف بيوران اخوانك صورى ومعنوى مشكلاتنى حل
وآسان ايليه * يوده و بحرده اولان امت محمده سلامتلر اعطا ايليه * جمله مزك
ذنوبلرمزى مغفور وسعيلرمزى مشكور ودين ودنيالرمزى معمور وقلبلر
يمزى مسرور و دائما تجارة لن تبور سرينه مظهر ايليه * جمله بى مولا سوه
قضادن وجهد بلادن ودرك شقاوتدن وشماتت اعدادن وطاعون وبادن
وحاسدك حسدندن ومكرلك مكرندن وظالمك ظلمندن وجميع آفات
دهريه وكونيه دن وسائر كورينور وكورينمز وطاقت كلمز قضا وبلادن
محفظه حفظنده مولا محفوظ ايليه حجاج مسلمينه سلامتلر احسان ايليه
سيما دعامى اوزرينه اهم ولازم اولان پادشاه انام سلطان عبد المجيد خان
حضرتلرينى تخت عالى بخت واريكه سلطنتده عدل وعافيت ايله ثابت ايله
* حجاج مسلمينه سلامتلر احسان ايليه * نوبتو فلوضات الهيه سيله قلب
همايونلرينى مسرور ايليه * اوامنى منصور وملكنى معمور واعدا سنى مدمر
ومقهور وشوكت ومهابتنى قلوب اعداده قرار كير ايليه * حكام قرآنيه
نك اجراسنه موفق ايليه * اولاد كراملرينى اطول عمر ايله معمر ايليه *
وزراسنك ووكلاسنك مرحمت وانصافلرينى يوما فيوما مزداد ايليوب
شرع شريفه متمسك ومتمسكده دائم ايليه * وقتلرينى تمام الدقده خير الاعمال
ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله حديث شريفى سرينه مظهر
وماصدق اوله رق الله الله ديو ذكر ايدرك كورلرينى جنت اعلايه ناظر
وحيران اوله رق آزاغرى آسان اولوم ايمان كامله ايله چكه فياق جمله مزه
نصيب ايليه * شاننده اول منزل من منازل الاخرة وآخر منزل من منازل
الدنيا بيوريلان قبره فوندقده منكرينك سؤالرينه جوابلرينى آسان ايليه
* قبرلرينى توسيع وقرآن عضيم الشانك نوريله پرنور ايليه * ميزانلرينى
ثقيل ايليه * ودفتر اعمالرينى جانب يمينلرندن اعطا ايليه * كافه
حسابلرينى تيسير ايليه * شاننده ادق من الشعر واحد من السيف واظلم
من الليل بيوريلان جسر جهنمى كجوب وكجديكى بلميان زمره مولى جمله
مزى الحاق ايليه * حوضى مسيرة شهر وكيزانه كالنجوم فى السماء من شرب

منه لا يظمأ بعده ابدا) حديث شريفى ايله ثناكرده بيوريلان آب حوض
محمديدن غايه فانه نوش ايتمك مولى جمله مزه نصيب مقدر ايليه
بلاحساب ولاعذاب جنات عاليانته ادخال ايليه
دخول جنتدن مطلب اعلى ومقصد
اقصى وجميع عشاقك مستغرق
ومستهلك اوليديغى جمال
باكمالنك مشاهده سنى
ومطالعه سنى مولى
جمله مزه نصيب
وميسر ايليه
آمين

الحمد لله الذى تفضل علينا بختام طبع هذه الموعظة * والمجالس المسماة بالموعظة الحسنة * وهى فى الغزارة والنضارة كانها الحديقة المتدالية اغصانها وازهارها للواعظين * رتبها الناصح الاريب * والفاضل الاديب * محمد النورى الفتوى * شكر سعيه المولى العلى القوى * وارضاه مايتمناه فى عقباه * فى عصر يمن ملم شعثات الملة السمحاء الحنفية * ونال ومتم مهمات الدولة الاسلامية العثمانية * السلطان ابن السلطان ابن السلطان * السلطان عبد المجيد خان * مازال حاميا ماتعاقب الملوان * بدار الطباعة العامرة فى المكتب البحرية بنظارة اطمع العباد الى لطف ربه الغفار لما يريد * رئيس مجلس بحريه على رضا پاشا * فى اواخر رمضان المبارك * لسنة ثلث وستين ومأتين والف

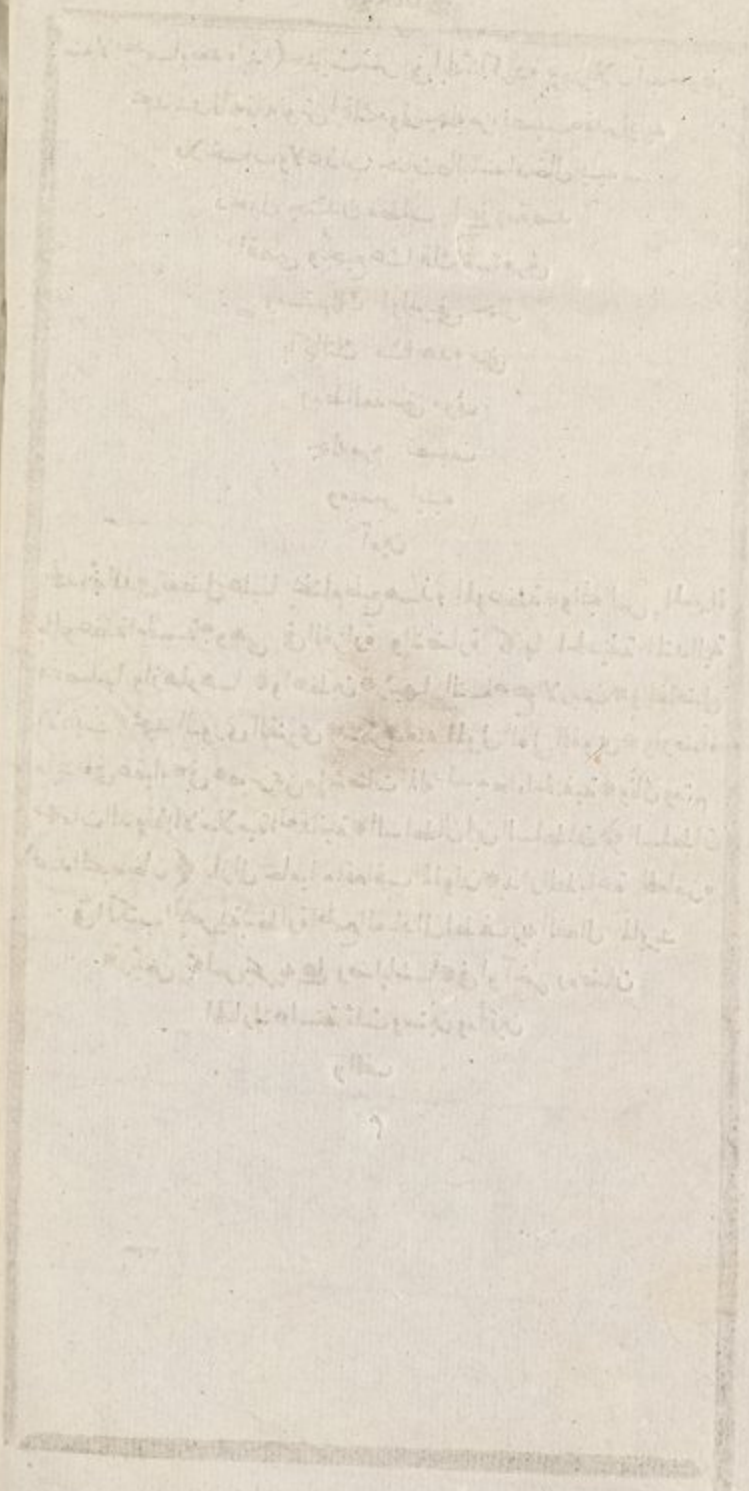

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 089644692